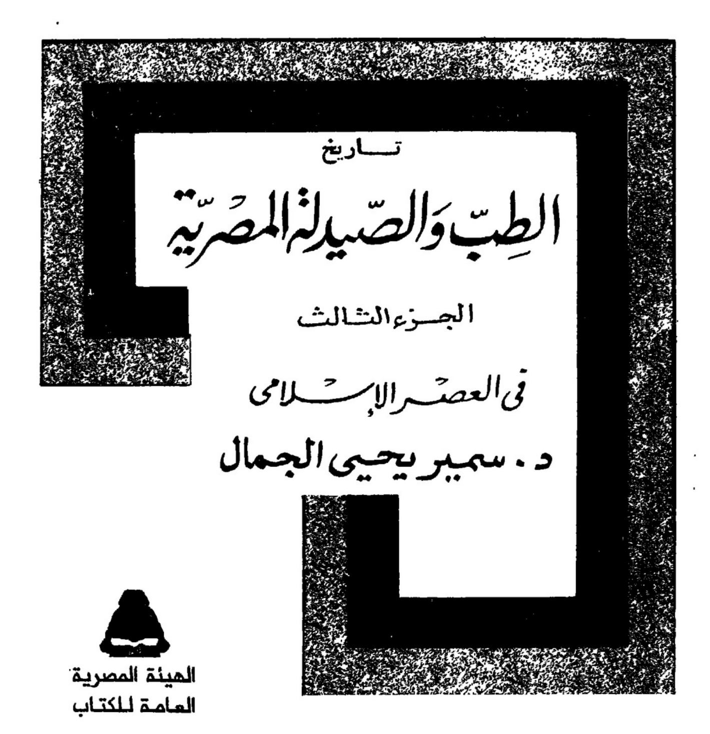
تـــاريـــخ المصــريــين
١٥٦



تــــاريخ

الطب والصيدلة المصرية

الجــزء الثــالث

في العصر الإسلامي

د. سمير يحيى الجمال

الهيئة المصرية
العامة للكتاب

تصدر عن

الهيئة المصرية العامة للكتاب



تاريخ

الطب والصيدلة المصرية

الجزء الثالث

في العصر الإسلامي

د. سمير يحيى الجمال



الهيئة المصرية العامة للكتاب

فرع الصحافة

١٩٩٩

الاشراف الفنى :

محمــود الجــزار

تقـــديم

يسرني أن أقدم للقـارىء العزيز الجزء الثالث من كتـاب « تاريخ الطب والصيدلة المصرية فى مصر » ، الذى يتنـاول العصر الاسلامى ، للدكتور سمير يحيى الجمال ، وهو القسـم الأول من العصر الاســلامى الذى سوف يعقبه قسم ثان يمثل الجزء الرابع ٠

وقد سبق لهذه السلسلة أن نشرت لنفس المؤلف كتـاب « تاريخ الطب والصـيدلة فى العصر الفرعونى » ، وأعقبـه العصر اليونانى الرومانى ٠

والكتاب الذى بين أيدينا يقدم فى القسم الأول منه عرضـا للحضارة الاســلامية فى بلاد المشرق ، وتطور الطب العربى بعامة ، فيتحدث عن الطبرى ، والرازى ، والمجـوسى ، والبيرونى ، وابن الجزار ، وابن سينا ، وابن النفيس ، والطب والعــلاج فى مصر فى القرن الثالث عشر ، ويتناول ازدهار الحضــارة الطبية العربية فى بلاد الأندلس ، فيتحدث عن ابن البيطــار ، ورواد الكيمياء عند العرب ، والجراحة عند العرب ٠

أما القسم الثانى من الكتاب ، فيتحدث عن مصر ٠ فيتنـاول المستشفيات والعلاج فى مصر خلال العصر الاســلامى ، والحمامات

العامة ، ويتحدث عن البرديات الطبية القبطية ، فيتناول بردية « زويجا » الطبية ، وبردية « شاسيناه » ، التى ترجع كتابتها الى القرنين ٩ ، ١٠ الميلاديين ، وما ورد فيها من عقاقير من أصل نباتي وحيواني ومعدني • كما يتحدث عن استخدام المواد الكيميائية بمصر فى القرون الأولى للاسلام •

كذلك يتناول الكتاب ما أسماه بالعلاج غير التقليدى فى مصر فيتحدث عن الصلوات فى الكنائس بغرض شفاء المرضى ، وزيارة الأديرة أثناء الموالد ، ومزارات الاستشفاء ومواقعها •• وينتهى الكتاب بالحديث عن دور الأطباء المصريين والعرب فى النهضة العلمية منذ الفتح الاسلامى •

وأملى أن يجد القارىء العزيز فى هذا الكتاب ما ينشد من فائدة ومتعة •

رئيس التحرير

د• عبد العظيم رمضان

تقـــديم

هذا الكتــاب هو الجزء الثالث من موســوعة تاريخ الطب والصيدلة المصرية عبر العصور ، ويتناول فترة العصر الاسلامى منذ دخول العرب أرض مصر فاتحين عــام ٦٤٠ م وحتى الآن ٠ فقبل دخول المسلمين مصر ، كانت امور الطب والصيدلة تسير على خطى الطبيب الاغريقى الشــهير جالينوس وكانت هنـــاك فى مدينــة الإسكندرية مدرسة طبية صغيرة تزاول نشاطها قدر الامكان وتدرس لطلبتها كتب جالينوس الطبية الستة عشر ولغة التدريس اليونانية٠ فى حين كانت أجزاء كثيرة من مصر تتكلم باللغة القبطية وهى آخر تطور للغة المصرية القديمة وتكتب بالأحرف اليونانية مضــافة اليها سبعة حروف مقتبسة من الكتابة المصرية القديمة لتسهيل الكتابة . فى حين كانت اللغة اليونانية تستخدم فى مكاتبات الدواوين الحكومية فى مصر بينمــا كانت الأوامر الرســمية تأتى الى مصر باللغـــة اللاتينية ٠ وتولت الكنائس والأديرة القبطية مهمة تدريس الطب والصيدلة ، بالاضافة الى علاج المرضى من جموع الشعب ٠

وبعد دخول الاسلام مصر وتبعت اداريا للحكومة الاســلامية فى المدينة المنورة أصبحت مركزا مهما للحركتين الدينية والعلمية فى كل الامبراطورية الاسلامية نظرا لخبرة علمائها فى شتى المجالات ، وتولى جامع عمرو بن العاص مهمة الريادة فى دفع النهضـــة العلمية

والدينية والفكرية فى مصر ، وتتابع بناء المساجد الجامعة بما ألحق بها من مدارس ومستشفيات حتى غطت أرض مصر ٠

وظلت أجزاء كبيرة من مدن صعيد مصر تتكلم وتتحدث باللغة القبطية بالرغم من مرور عدة قرون على انتشار الاسلام فيها وأبرز دليل على ذلك هو اكتشاف برديات طبية قبطية ترجع احداها الى القرن ٧ ــ ٨ م وهى بردية زويجا ، بينما ترجع الثانية وهى بردية شاسيناه الى القرن ٩ ــ ١٠ م ٠ والأخيرة بها وصفات طبية فى كل فروع الأمراض مكتوبة باللغة القبطية وتعبر عن الفكر الطبى والصيدلى خلال تلك الفترة من تاريخ مصر كما تظهر مدى تأثير المعلومات الطبية والصيدلية العربية عليها اذ وردت بها العديد من العقاقير النباتية والحيوانية والمعدنية ، والتى لم تكن معروفة فى مصر وقتذاك ، وذلك راجع لانفتاح مصر على الكثير من بلدان الشرق والغرب وأصبحت بذلك ملتقى العلم والفلسفة لكل الدولة الاسلامية وملاذا للعلماء والفلاسفة من كل فج ٠ ويعد المؤلف أول من ترجم وحقق بردية شاسيناه الى اللغة العربية ٠

وفى هذا الجزء الثالث من هذه الموسوعة الضخمة حاولت اظهار ــ قدر الامكان ــ مدى تطور الحضارة الطبية والصيدلية فى مصر وتأثرها بالاسلام وكيف نهضت مصر لتقود النهضة فى منطقتها العربية حتى العصر الحديث ٠

والله ولى التوفيق ؟

دكتور سمير يحيى الجمال

مقدمـــة

تمتد جذور الطب والعلاج والعقاقير فى مصر الى آلاف السنين حيث ورث الشـعب المصرى أثناء العصر القبطى كل ما حفظتـه الأجيال من حكمة وعلوم أسلمها الأجداد للآباء ثم للأبناء ·

فقبل تولى البطالمـة عرش مصر . كان لمصر القديمة العديد من المراكز العلمية الكبيرة تمركزت فى المعابد الضخمـة وجامعاتها الملحقة بها حيث حوت العديد من المدارس العلمية فى كل فروع العلوم مثل تلك التى ازدهرت فى مدن أون (هليوبوليس) ومنف وسايس وأبيدوس وغيرها ·

ولقد نقـل الاغريق كل علوم قـدماء المصريين الى بلادهم وطوروا فيها بعد أن أدخلوا فيها فلسفاتهم النظرية وانشأوا فى بلادهم اكاديميات علمية على غرار الجامعات المصرية القديمة ·

ومن الناحية الطبية ــ فان مصر أثناء الحـكم البطلمى قد ازدهرت فيها الحركة العلمية وخاصـة بعد انشاء جامعة الاسكندرية القديمة ونافست بذلك مدن اليونان القديم ·

ولقد حجب البطالمـة شعب مصر وحضارته الفرعونية عن أنظار العالم لكى يبرزوا مصر كدولة أغريقية خالصـة ذات حضارة وثقافة اغريقية بحتة · وبهذا انزوت الحضـارة والثقافة المصرية

بالرغم من ان مصر كانت المنبع والمصـدر لحضارة الاغريق والعالم . وأصبحت مدينة الاسكندرية عاصـمة للآداب والعلوم منذ القرن الثالث ق.م . بينما ظلت أثينا عاصمة الفلسفة الأولى ، وذلك بفضل تلاميذ أفلاطون وأرسطو وأبيقورس وزينون .

وسمح البطالمـة لمواطنى الاسكندرية الاغريق فقط فى التعلم فى جامعة الاسكندرية ، فى حين كان اغلبيـة المصريين يتعلمون فى مدارس المعابد المصرية القديمة بنفس اللغة المصرية .

ونشط فى الاسكندرية الشعر والنثر ولاسيما فى المؤلفـات العلميـة مثل التاريخ والجغرافيـا والطبيعـة والطب والتاريخ الطبيعى وفقه اللغة والرياضيات فى حين لم تزدهر بدرجـة كبيرة الفلسفة الاغريقية . وظلت جامعة الاسكندرية القديمة ومكتبتها كعبة للباحثين قرابة ألف عام .

وفى بلاد اليونان القديم ظهر الفيلسوف الطبيب أبقراط فى القرن الرابع ق.م . كرائد من رواد الطب الاغريقى الذى نادى بفصل السحر والخرافات عن الطب وبذلك استحق لقب « أبو الطب الاغريقى » ولمـا توفى ، خلف وراءه سلسلة من أطبـاء تشبعوا من مبادئه . ولكن على مر السنين فقدت المدرسـة الأبقراطية حيويتها واتخذت العناصر القليلة من الفسيولوجيا الموجودة فى مذهبها الطبى أساسا لتفسيرات طبية منهجية لا تخلو من التصنع .

ومن اشهر أتباع مدرسة أبقراط الطبية ـ (والتى تأسست على غرار العلوم المصرية القديمة أثناء دراسـة ابقراط فى معـابد ومدارس مدن أون ومنف الطبية) ـ كان الطبيب والعالم والفيلسوف الاغريقى هيروفيلوس (والذى عاش فى النصف الأول من القرن الثالث ق.م) . وكان قد درس الطب فى مدرسـة الطب الملحقة

بجامعة الاسكندرية القديمة ثم قام بتدريس الطب فيها بعد تخرجه . ولقد اشتهر هيروفيلوس بطول باعه فى علم التشريح ويعتبر أول من اكتشف الدورة الدموية واهتم اهتماما كبيرا بنبض الدم وابتكر أداة لقياس سرعته . وكانت أبحاثه التشريحية تدور حول المخ والأعصاب والكبد والرئتين واعضاء التناسل ، وكان يقوم بتشريح جسم الحيوان ، كما كان يقوم بأبحاثه على جسم الانسان حيا وتشريحه ميتا . ولذلك يعتبر من آباء علم التشريح الحديث . ولقد توصل هيروفيلوس الى أن المخ هو مركز التفكير وأنه متصل بالجهاز العصبى . وقد فرق بين المخ والمخيخ . وكان أول من أطلق اسم « الاثنى عشر » على ذلك الجزء العلوى من الأمعاء . وكان طب هيروفيلوس هو طب الأمزجة مثل أبقراط ، ويشمل الدم والبلغم والصفراء والسوداء وأن أى تغيير فيها يسبب المرض . وكان من تلاميذ هيروفيلوس الطبيب أندرياس الطبيب الخاص لبطلميوس الرابع عشر .

وظهر معاصر لهيروفيلوس وهو العالم الطبيب ايراسستراتوس فى مدينة الاسكندرية أيضا واشتهر بأبحاثه فى علم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) وقد اعتبر جالينوس هذين الطبيبين من أطباء « المدرسة الاستدلالية » .

وفى عام ٢٨٠ ق.م أسس فى الاسكندرية الفيلسوف فيلينوس مدرسة طبية جديدة اسماها « المدرسة التجريبية » والتى كانت تدعو الى أن الطب لا يختص بالبحث فى أسباب المرض بل بعلاجه عن طريق التجربة وملاحظة الحالات المتشابهة . ولقد أدت هذه المدرسة خدمة جليلة للطب حيث أبعدته عن الاتجاهات النظرية والتى كانت تغلب على الطب اليونانى وتعوق تقدمه واهتمت بالوسائل العلمية للعلاج وأنواع العقاقير التى تحقق الشفاء . ومن

أبرزأتباع هذه المدرسة الطبيب هيراكليوس (فى أوائل القرن الأول ق٠م) وكان جراحا بارعا ، وقد وضع كتابا ممتازا عن العقاقير الطبية ٠

وكان قد ظهر فى بلاد اليونان العالم النباتى ثيوفراستوس (٣٧٢ ـ ٢٨٥ ق٠م) كأول من صنف ورتب فى الأعشاب الاغريقية بطريقة منظمة حتى استحق لقب أبو علم النبات ٠ وكان تلميذ أفلاطون وصديق أرسطو ونشر أبحاثه فى كتابه الشهير « البحث فى النبات » ٠ حتى جاء ديوسقوريدس (القرن الأول الميلادى) واختص بالبحث عن الأعشاب الطبية ، وحقق ذلك فى كتابه « الحشائش » حيث ذكر فيه كل ما سبق وروده فى كتب الأطباء القدامى وحوى وصف أكثر من ستمائه نبات طبى وعشبى والكثير من الأدوية المعدنية والزيوت والادهان والسموم ٠ وظل هذا الكتاب الشهير يدرس فى مصر ابان العصر الرومانى ثم القبطى وحتى انتشار الاسلام بها ٠ وقد قام بترجمة هذا الكتاب الى العربية من الاغريقية اصطفن بن باسيل ثم صحح هذه الترجمة حنين بن اسحق٠ وقد ذكر اصطفن بديل الاسماء اليونانية فى اللغة العربية وما لم يعرفه تركه فى الكتاب على اسمه اليونانى ٠ لذلك كانت النباتات والمواد الطبية ذات اللسان الاغريقى كثيرة التداول فى مصر قبل وبعد الفتح العربى وظلت كما هى وحتى ما بعد القرن العاشر الميلادى واكتفى بكتابتها بحروف عربية ٠

كذلك ذاعت شهرة الصيدلى العلامة سرابيون الكبير الاسكندرى (٢٠٠ ـ ١٠٠ ق٠م) والذى درس وتعمق فى دراسة عقاقير قدماء المصريين خاصة تلك ذات الرائحة الكريهة وهو الذى قدمها بصورة مبسطة للعصور التالية ، والتى ظلت مستعملة الى القرن الثامن عشر الميلادى ٠٠ مثل مخ الحمار وبراز التمساح وقلب

الغزال ودم السلحفاة وخصى الخنازير البرية . وكان يعتقد أن اساس العلوم الطبية والدوائية هو استخدام الملاحظة والتشابه بين الدواء وأعضاء جسم الانسان .

ثم أصبحت مصر ولاية رومانية منذ انتصار أغسطس قيصر على الملكة كليوباترة السابعة آخر ملوك الأسرة البطلمية فى موقعة أكتيوم عام ٣١ ق.م واستيلائه على مصر عام ٣٠ ق.م وقضائه نهائيا على دولة البطالمة فيها . وطوال هذا العصر الرومانى ، كانت مصر آخذة فى الضعف والانحلال ، كما أن الاصلاحات التى أدخلت فيها لم تكن لترمى الا الى غرض واحد : وهو تنظيم استغلال البلاد حتى يعم النفع الكثير للامبراطورية الرومانية لا للسكان الوطنيين المصريين .

ولم يدع الرومان وسيلة الا ابتكروها لاستغلال موارد البلاد الى أقصى حد ممكن . ولم يجد أغلب المصريين مخرجا من هذه الحالة السيئة سوى الفرار الى المعابد والأديرة وهجر مزارعهم وقراهم فانتشرت الفوضى فى البلاد ، وعم الاضطراب جميع المرافق الاقتصادية ما عدا تقريبا مدينة الاسكندرية ، وبعض المدن الاغريقية الأخرى فى شمال جنوب مصر .

وحرم الشعب المصرى من الاشتراك فى حكم بلاده وكان يعامل معاملة المغلوب على أمره ، كما كان عبء الضرائب يقع كاهلها على عاتق المصريين وحرموا من الامتيازات الكثيرة المادية التى كان يتمتع بها كافة السكان الأجانب بها . وظلت اللغة الرسمية للحكومة منذ عهد البطالمة وحتى ما بعد الفتح العربى هى اللغة اليونانية . كذلك حرم المصريون من الاشتراك فى جيش بلادهم .

وبظهور المسيحية وانتشارها فى مصر ظهر عامل جديد فى الأفق تحول به الشعب المصرى من شعب وديع مسالم الى شعب

عنيد مقاوم . وظلت المسيحية تنتشر تدريجيا فى جميع انحاء مصر منذ القرن الثانى الميلادى ، بالرغم من اضطهاد الأباطرة الوثنيين لهم وخاصة الامبراطور ديوقلديانوس عام ٢٨٤ م ثم اعترف الامبراطور قسطنطين الأول عام ٣٣٠ م بالمسيحية دينا مسموحا به ثم أصبح الدين الرسمى الوحيد أيام الامبراطور تيودوسيوس الأول عام ٣٨٠ م وحرم العبادات الوثنية فى أعوام ٣٩٢ ، ٣٩٤ م . وظلت مصر مضطهدة طوال حكم الامبراطور هرقل (٦١٠ ـ ٦٤١ م) وحتى دخول العرب المسلمين أرضها فاتحين عام ٦٣٩ م . وبجانب جامعة الاسكندرية الوثنية القديمة التى ظلت تنير الطريق للعلم والثقافة فى مصر ، وحتى ما بعد الفتح العربى . نشأت مدرسة الاسكندرية المسيحية اللاهوتية فى القرن الثانى الميلادى بواسطة بعض المصريين الأقباط لتخريج أجيال من العلماء والفلاسفة عن طريق تدريس ما حفظته الأجيال من علوم والعمل على تطويره بما يلائم العصور التالية ، وذلك بما ورثوه عن القدماء من دراية وبراعة مشهودة .

ولقد تطورت مدرسة الاسكندرية المسيحية حتى أصبحت من أقوى جامعات العالم القديم حينذاك . وكان باب التعليم فيها مفتوحا للشعب المصرى كله سواء من الذكور أو الاناث . ويعد هذا أول نظام للتعليم المختلط عرفه التاريخ ، بغض النظر عن الدين أو الجنس او المرتبة او الثقافة . وبذلك حطمت هذه الجامعة كل الفوارق الاجتماعية وفتحت بابها أيضا للفلاسفة الوثنيين والهراطقة لكى ينهلوا من العلوم التى تدرس فيها . وكذلك عملت هذه المدرسة على تعليم الدراسات الأخلاقية وتدريب الطلبة عليها تدريبا عمليا . وكان المدرسون يمثلون قدوة صالحة لطلبتهم فى الحياة الفاضلة المثالية . وبهذا قامت نهضة علمية وفكرية واسعة

النطاق لا نظير لها فى أى بلد من بلدان العالم القديم المثقف وصارت مقصدا لكل راغب فى الدراسات العليـا فى شتى المعارف والعلوم الدنيوية والدينية حتى أواخر القرن الرابع الميلادى حين أغلقت أبوابها بأمر الحاكم الرومانى ٠

ويقول العلامـة ايبـانوس ماركلينوس (فى القرن الرابـع الميلادى) بأنه كان يكفى للطبيب أو الصيدلى للتدليل على مهارته قوله انه تعلم فى جامعـة الاسكندرية المسيحية ٠ وهـذه الشهرة الواسـعة التى نالتها مصر المسيحيـة فى علوم الطب والصـيدلة والكيميـاء امتداد وتطوير لمـا كان يدرس فى العصـور الفرعونيـة فى معابدها الشهيرة جذبت اليها العلماء من كافة أنحاء المعمورة ٠

وظهر جالينوس (١٣٠ ـ ٢٠٠ م) ذلك الطبيب الاغريقى الشهير وتوصل عن طريق تشريح أجسام الحيوانات الى أن الشرايين تحمـل الدم الا الهواء ، وكانت له أبحـاث فى علم الفسيولوجيـا والأعصاب والمخ والنبض والحبل الشوكى ٠ ولقد درس جالينوس الطب فى مصر وأقام بها فترة مارس فيها مهنة الطب ثم رحل الى روما ٠ وألف كتبا كثيرة فى الطب والعلاج بمختلف أنواع العقاقير والتغذيـة ٠

ولقد برع فى مصر علماء كثيرون فى علوم الطب والصيدلة ومنهم كورنيليوس كلسوس (القرن الأول الميلادى) ذلك الطبيب الرومانى الشهير وواضـع بعض الكتب الطبيـة الشهيرة ، وخاصـة كتـاب « تذكرة الطب » المعروفة باسمه والذى حوى كل المعارف عن الطب والصيدلة والعقاقير فى ثمانية أجزاء ظل معمولا به فى كل العـالم لعدة قرون تالية ٠

ومؤلف كلسوس الطبى هذا كان يشتمل فى مقدمته عن نبذة فى تاريخ الطب والصيدلة ، ثم حوى الجزءان الأول والثانى لعلوم التغذية والأمراض والعقاقير والقواعد العامة للعلاج • أما الجزءان الثالث والرابع فاختصا بالأمراض الداخلية وعلاجها بينما اختص الجزءان الخامس والسادس بالأمراض الخارجية وعلاجها • أما الجزءان السابع والثامن عن الجراحة وخاصة جراحة التجميل وجراحة الأسنان •

ولما حدثت انشقاقات دينية حادة فى مصر ابان القرن الرابع الميلادى ضعف التعليم الطبى • واستمر الحال كذلك لعدة قرون •

ثم جاء الطبيب العالم بولس الأجينى Paulus Aeginata (٥٢٦ ــ ٥٩٠ م) الأثينى ودرس الطب فى مدرسة الاسكندرية وتخرج منها جراحا شهيرا فى الجراحة النسائية • وقد سماه العرب بولس القوابلى نظرا لتأليفه كتاب عن التوليد وعدة أبحاث عن عسر الطمث ، وطرق العلاج وانواع العقاقير •

وكذلك عاصره الطبيب ايتيوس الأمدى Aetius الاغريقى والذى تعلم ايضا فى مدرسة الاسكندرية ثم سافر الى روما • وكذلك الف ايتيوس كتابا شهيرا فى الجراحة النسوية وامراضها والتوليد وكذلك وصف عدة لزقات مركبة لعلاج مختلف الآلام والأمراض •

وفى القرنين السادس والسابع الميلاديين وقبل دخول العرب مصر فاتحين كان الطب فيها يسير على خطى جالينوس حيث كانت هناك مدرسة طبية فى الاسكندرية يعلم فيها الطب سبعة أطباء مشهورون هم اصطفن وجاسيوس وتاودوسيوس واكيلاوس وأنقيلاوس (أشهر السبعة أطباء) فلاثيوس ويحيى النحوى •

وكان هـؤلاء الأطبـاء يدرسـون لطلبتهم كتب جالينـوس الستة عشر وأصدروا عدة تفاسير لهذه الكتب سهلت لطلبتهم تعلم الطب وكان التدريس باللغة الاغريقية ٠

وكانت هيئة تدريس هذه المدرسـة الطبية تضم سبعة من أشهر الأطباء المصريين الأقباط وهم :

اصطفـن	Stephanus
جاسـيوس	Gassius
ثيودوسـيوس	Theodosius
آكيـلاوس	Achilaus
انكيـلاوس	Anchilaus
فلاثيـوس	Phlathius

يوهانس جراماتيـكس (يحيى النحـوى عند العـرب)
Johannus Grammaticus

وكان انكيلاوس هو رئيس هؤلاء الأطباء السبعة وهو الذى رتب كتب جالينوس الستة عشر والتى كانوا يدرسونها للطلبة ، بينما كان تفسير جاسيوس لهذه الكتب هو أفضلهـا وأجودها ٠ ويعد يحيى النحوى هو الوحيد من هؤلاء السبعة الذى كان حيـا وقت دخول العرب مصر عـام ٦٤٠ م وأسلم وقتها ولاقى كل التكريم والتبجيل منهم ٠

ثم تولى رئاسة هذه المدرسة الطبية بعده عبد الملك بن أبجر الكنانى (وكان قبطيا) ولا يعرف اسمه الأصلى ولكنه اسلم عندما استدعاه الخليفة عمر بن عبد العزيز وتسمى بهذا الاسـم عـام ٧١٧ م (٩٩ هـ) وعاش فى دمشق وساهم فى انتشار الطب المصرى فى انطاكية وحران ٠

وكانت العلوم الطبية والصيدلية المصرية قد انتشرت فى مدينة القسطنطينية عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) عند تأسيسها عام ٣٣٠ م وجلب أباطرتهـا أساطين الطب من كل البلدان الخاضعة لحكمهم ومنها مصر حيث نقل اليها خيرة علماء مصر والاسكندرية وألحقهم بمدرستها الطبية الشهيرة والتى تأسست عام ٣٩٥ م فذاع صيتها فى كل شرق آسـيا خاصـة بعد أن أقفلت جامعة الاسكندرية أبوابها واضطهد علماؤها فاضطروا الى اللجوء الى القسطنطينيـة وأثينـا وانطاكيـة وفارس وزاولوا مهنتهم بـكل حمـاس ·

كذلك اشتهرت مدينة خوزستان الفارسية بوجود مدرسـة طبية وصيدلية شهيرة بها نتيجة هجرة العلماء الاسكندريين بالقوة تحت ضغط الامبراطور الفارسى شابور عام ٢٦٠ م وبذلك ساهموا فى نقل العلوم المصرية الى بلاد فارس ، ثم بعد فترة نقلت هـذه المدرسة الى مدينة جنديشابور بفارس عند انشائها ورافقها كافة العلماء المصريين وتلامذتهم ·

كما هرب العديد من علماء الاسكندرية مع القوات الرومانية عندما فتح العرب الاسـكندرية عام ٦٤٢ م خوفا من اضطهادهم واستوطنوا مدينة انطاكية بالشام حيث أقاموا معهدا علميـا كبيرا مما ساعد على نشر العلوم المصرية والاغريقية الى جميـع البلدان المجاورة · وبعد الفتح الاسـلامى للشام وآسـيا الصغرى قـام الخليفـة المتوكل الى نقل مدرسـة انطاكيـة العلمية وعلمائهـا عام ٨٦٠ م الى مدينة حران بآسيا الصغرى حيث مارست نشاطها، ولكنهـا لم تلبث ان انتقلت الى مدينـة بغـداد بأمر الخليفـة المعتضد عام ٩٠٠ م فازداد بذلك تقدم الترجمة لكل أمهات الكتب الاغريقية والمصرية الى العربية ·

استمر الحال كذلك حتى دخول العرب مصر عام ٦٣٩ م ودخلت معهم اللغة العربية ، ولكن اللغة القبطية ظلت متداولة لبضع مئات من السنين · وفى عام ٨٧ هـ عربت الدواوين الحكومية مما اضطر الموظفين الأقباط الى تعلم العربية · وظل العلماء الأقباط يحملون لواء العلوم فى ظل الحكم العربى لسنين طويلة لدرجة أن العرب استعانوا بهم فى كثير من العلوم المختلفة مثل الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان الذى استعان بعلماء مصر الأقباط والذين يتقنون اللغة اليونانية والقبطية لترجمة الكثير من الكتب الخاصة بالكيمياء والطب والصيدلة والفلك والتنجيم وغيرها الى اللغة العربية ·

وكان العرب قبل الاسلام يعرفون ثروة مصر وماضيها التليد وخاصة حينما كان يأتيها العديد من التجار لشراء وبيع البضائع فيها · وكذلك نزح الكثير من الأعراب الى الصعيد عن طريق البحر الأحمر ووديان الصحراء الشرقية لدرجة أن مدينة قفط (Koptos) فى الصعيد أصبحت نصف عربية ·

كذلك كانت ثروة مصر الطبيعية العظيمة تحتم عليها منذ القدم ألا تعيش فى عزلة عن بقية العالم · ولذا كان مصير مصر السياسى مرتبطا دائما بمصير الامبراطوريات والأمم التى تسيطر على البحر الأبيض المتوسط وخاصة على سوريا وفلسطين ·

وعند فتح العرب لمصر ، كان جند الرومان حوالى ٣٠٫٠٠٠ جندى معظمهم من الأقباط المصريين الذى سهلوا للعرب فتح بلادهم مصر تخلصا من ظلم الرومان ·

ولما دخل العرب مصر وجدوا بها نظما قائمة منذ أقدم الأزمنة وترعرعت فى خلال العصور المختلفة فأبقوا عليها كما فعل الرومان

من قبلهم واكتفى العرب بشغل بعض المناصب الرئيسية ، والاشراف على الادارة بوجه عام وتركوا للقبط ادارة البلاد وبذلك تمتع المصريون بحرية تامة فى ممارسة دينهم المسيحى ، وأداروا بلادهم بدرجة لم نتح لهم منذ ما قبل عصر البطالمة ، وكان منهم حكام للصعيد والوجه البحرى ٠

وساعد الفتح العربى على احياء اللغة القبطية على حساب اللغة اليونانية والتى كانت اللغة الرسمية منذ عهد البطالمة وبدأت الدروس الدينية تقرا وتشرح بالقبطية بلهجاتها المختلفة مثل الصعيدية والبهنسية والبحيرية وغيرها وتغيرت أسماء البلاد والأقاليم من اليونانية الى القبطية ، والتى يرجع اصلها الى اللغة المصريه القديمة ٠ وبحلول عام ٢١٧ هـ اصبح المسلمون أغلبية فى مصر نظرا لتحول الكثير من الأقباط الى الاسلام اما طواعية واما نتيجة فرض الجزية عليهم وبذلك أصبح الأقباط أقلية فى مصر ولم يبدأوا فى ترك لغتهم القبطية الا حوالى اواخر القرن العاشر الميلادى ٠

ولم يدخل العرب عند قدومهم لمصر أصنافا جديدة كثيرة من المزروعات أو طرقا جديدة للزراعة والرى غير تلك التى كانت موجودة قبلهم ٠ وظلت اوراق الكتابة تصنع من البردى الى عام ٣٢٣ هـ (القرن العاشر الميلادى) حين بطل استخدامه ٠ وأصبحت مصر فى فجر الاسلام مركزا مهما للحركة العلمية الدينية فى الدولة الاسلامية ٠ وكان جامع عمرو بن العاص هو قلب هذه الحركة الاسلامية النابض فى حين ظلت كنائس واديرة كثيرة تمارس النهضة العلمية القبطية ولا سيما دير الأنبا مقار الذى انتقلت اليه الجامعة المسيحية وظلت حافظة للترات القبطى العلمى وناشرة للعلوم باللغة القبطية ٠

وقد انجبت مصر منذ أواخر القرن الثـانى وأوائـل القرن الثالث الهجرى الكثير من علماء الأدب والدين واللغـة والتاريخ سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين ، وكانت لهم مكانتهم الرفيعة فى التراث العربى ، وكان علماء مصر أساتذة لعلماء افريقية والأندلس بوجه خاص ٠

وبعد قدوم أحمـد بن طولون لمصر عـام ٢٥٤ هـ واليا على الصلاة من قبل باكباك صاحب اقطاعها وجد مصر ولاية اسـلامية تامة التكوين ولكن الخلافة العباسية ضعيفة فتحدى سلطة الخلافة واستقل بمصر استقلالا فعليا وضم اليها سورية وأسس الدولة الطولونية المستقلة ثم تلتها دولة الاخشيديين ثم دولة الفاطميين ٠

وقد عثر بعض الفـلاحين فى الصعيد فى القرن المـاضى على بردية صغيرة مكونة من ورقتين من البارشـمان (جلد الغزال) مكتوبة باللغة القبطيـة الصعيدية ويرجـع تاريخهـا الى القرن السابع ــ الثامن الميلادى وتمثل بوصفاتها ال ٤٥ الطبية دستورا لعلاج أمراض الجلد الشائعة فى ذلك الوقت ٠ وهاتان الورقتان كانتا جزءا من كتاب كبير مكون من ٢٤٥ صفحة وبه ٢٨٠٠ وصفـه طبيـة ٠

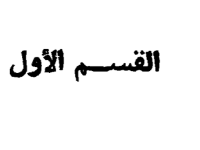
وتقول احدى الوصفات : ان هـذا الكتاب مترجم عن المؤلف الطبى الكبير والذى كان محفوظا فى مكتبـه أمحوتب بمدينة منف ، فضلا على أن الدعوات والتوسـلات الواردة فى البردية هى نفسهـا ما ورد فى قرطاس أمحوتب غير أنه يظهر فيها تأثير المسيحية تأثيرا واضحا لأن المصريين المسيحيين أبدلوا فى اسماء المعبودات المصرية القديمة من آلهة وارباب والتى كانت تذكر فى التمائم والتعـاويذ بأسماء الملائكة المسيحيين أمثـال ميخائيـل وجبرائيل وروفائيـل وسوريال بدلا من ايزيس وحورس ورع وآمون ٠

وهــذه البردية كانت ضــمن عدة برديات قبطية فى حوزة الكاردينال الايطالى بورجيانو وقام بترجمتها الى الفرنسية العالم الفرنسى ادوار (Edouard) ثم طبعهــا العـــالم الدانمــاركى جيورج زويجا Georg Zwega (١٧٥٥ ــ ١٨٠٩ م) ضــمن كتاب يحوى آثار متحف بورجيانو واطلق على هذه البردية الطبية اسمه فعرفت باسم بردية زويجا ٠

وتشتمل هذه البردية على عقاقير طبية كانت شائعة الاستخدام فى القرنين السابع ــ الثــامن الميلاديين ، والتى استعملها المصريون القدماء طوال تاريخهم وخاصة النباتية منها مثل السمسم وحصرم العنب والبابونج والسذب والجميز والشعير والتين ودقيق الترمس الجــاف وغيرها ، بالاضافة الى الكبريت وبعض المواد الكيميائيــة الأخــرى ٠

كذلك عثر فى شـــتاء عـــام ١٩٨٢ م فى اطـــلال مدينـــة Lepidontonpolis بالقرب من بلدة المشــايخ فى منطقــة جرجــا بالصعيد على بردية طبيــة مكتوبــة باللغــة القبطيــة الصعيدية ايضــا كسابقتها ٠ وقد اشتراها الفرنسى بوريــان Bouriant وباعها فى العام التالى الى المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة حيث لاتزال محفوظة بها للآن ٠ وفى عام ١٩٠٤ م زار مصر العالم الفرنسى اميل شاسيناه M. Emile Chassinat وقام بترجمة هذه البردية الى اللغــة الفرنسية وعلق عليها وطبعت فى كتــاب صدر عــام ١٩٢١ م ٠

وتعتبر هذه البردية من أهم المراجع فى علوم العقاقير والعلاج فى العصر القبطى بمصر ابان القرنين التاسع والعاشر الميلاديين ٠


القســـم الأول

الحضـــارة الطبيـــة

فى الامبراطورية الاسـلامية بالمشرق

لم يكن لاشتغال العرب الطويل برعى المـاشية والتجـارة قد باعد بينهم وبين طب التجـارب العمليـة ، ذلك لأنهم راقبوا الحمل والولادة والنمو وما يتمثل به من الأطوار الحيوية وشرحوا الأجسام الحيوانيـة وعرفوا مواقع الأعضاء فيها وطبيعة عملهـا مما كونت لديهم شيئا ليس باليسير من المعرفة السليمة ، فاقتربوا من الاصابة فى تعليل المرض والشفاء (بالرغم من أن بعض أطباء الجاهلية قبل الاسـلام قد عرفوا السحر وآمنوا بتأثير الخرزات والأحجـار والرقى والتمـائم واستخدموها فى التخلص من بعض الأمراض وآلامها وغيرها) ٠

وجاء الاسلام فقضى على الكهانة وفتح الباب للطب الطبيعى على مصراعيه بعد أن أبطل المداواة بالسحر والشعوذة ، وسمح الرسول الكريم باستشارة الأطباء حتى ولو كانوا من غير المسلمين ٠ وكان العرب قد عرفوا فى جاهليتهم الكثـير من أسـماء الأمراض والعقاقير والأدوية ، وكذلك الأوصـاف الدقيقة للأعضـاء الباطنة والظاهرة لجسم الانسان مما يقطع بتمرس العرب قبل الاسـلام فى صناعة الطب والعقاقير ٠ ولم تقتصر معرفة عرب الجاهلية على طب الأبدان بل برعوا كذلك فى طب النفوس والأعصاب ٠

أما دور المرأة العربية فى الجاهلية بالنسبة لصناعة الطب فيكاد يكون مقصورا على تضميد الجروح وتمريض المرضى ومواساة العليل ، ومن ثم فقد عرف من قام بهذه الصناعة باسم « الآسيات » . وهكذا فقد شمل عمل المرأة العربية ، بالاضافة الى عملية المداواة والتمريض الكثير من الناحية النفسية والوجدانية .

وكانت المرأة العربية لا تحترف التمريض كمهنة مدفوعة الأجر ، بل كانت تقوم بها وقت الحروب والشدائد طائعة مختارة ومضحية فى سبيل القيام بها على الوجه الأكمل بكل نفيس ، وهكذا تمتعت الآسيات بمكانة عالية واحترام كبير فى العصر الجاهلى حيث كان يصحبن الرجال الى ساحة القتال فيداوين الجرحى ويحملن الماء .. ومن اشهرهن أم عمارة بنت كعب الانصارية وام حكيم بنت الحارث والخنساء أخت صخر وغيرهن . كذلك اشتهرت رفيدة بصناعة الجراحة والكى .

كذلك كان ختان الأولاد معروفا قبل الاسلام ويروى ان الصحابية الجليلة أم عطية الانصارية ظلت تمارس هذه العملية بعلم من الرسول وانه قدم لها جليل النصح فى هذا الموضوع .

أيضا كان فصد العروق وعلاج الجروح وكى الطعنات والحجامة من الأمور المتداولة فى طب الجاهلية . وكذلك استعمال السكين المعقمة بحميها فى النار لقطع الزوائد اللحمية فى الجسم . ومن أطباء الجاهلية .. الشمردل بن قباب الكعبى (والذى عاش بعد الاسلام) وضماد بن ثعلبة الأزدى من أزد شنوءة .

بالاضافة الى ذلك ، فان المسلمين قد وجدوا فى قراءة القرآن الكريم كل الراحة والشفاء النفسى والطبى والجسدى . مثل الآيات الكريمة الآتية :

* « **ويشفى صدور قوم مؤمنين** » . (سورة التوبة ـ آية ١٥) .

* « **فيه شفاء للناس** » . (سور النحل ـ آية ٦٩) .

* « **شفاء لما فى الصدور** » . (سورة يونس ـ آية ٥٧) .

* « **وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين** » . (سورة الاسراء ـ آية ٨٢) .

* « **واذا مرضت فهو يشفين** » . (سورة الشعراء ـ آية ٨٠) .

* « **قل هى للذين آمنوا هدى وشفاء** » . (سورة فصلت ـ آية ٤٤) . وغيرها .

ومنذ مطلع النبوة الشريفة ، كان هناك طب نبوى كريم ، وقد جمع الامام البخارى أحاديث نبوية صحيحة كثيرة تتصل بكافة النواحى الطبية والتداوى بمختلف النباتات وغيرها من العقاقير الحيوانية والكيميائية .

كذلك ظهرت العديد من الكتب التى تتحدث عن الطب النبوى مثل كتاب الطب النبوى للذهبى كتاب الأحكام النبوية فى الصناعة الطبية للحموى وكتاب الطب النبوى لابن قيم الجوزية .. وغيرها .

ومن الأطباء الذين عاصروا أوائل البعثة المحمدية .. النضر بن الحارث بن كلدة والذى تعلم الطب عن أبيه الحارث بن كلدة (الذى توفى عام ٦٠٠ م) وحذق فيها ؛ وكذلك اشتهر الطبيب الجراح ابن أبى رمثة التميمى ولكن بدرجة أقل :

ولقد ظل الطب العربى بملامحه البسيطة والمعتمدة على النباتات الطبية وعلى الكى والحجامة أحيانا أخرى حتى مطلع العصر الأموى حين عرف العرب مدرسة الطب بمدينة الاسكندرية القديمة وقام خالد بن يزيد بن معاوية باستحضار بعض أطباء الاسكندرية الى دمشق وأمرهم بترجمة كافة الكتب الطبية اليونانية والمصرية للغة السريانية ثم الى العربية وذلك فى عام ٧٠٤ م ٠ وكان قد سبق فى عام ٦٨٠ م ان استخدم معاوية بن أبى سفيان فى دمشق طبيبين نصرانيين دمشقيين لعلاجه وأهل بيته وهما ابن آثال والذى كان على دراية كبيرة بالسموم والأدوية وأبو الحكم الدمشقى (والأول خصصه معاوية لقتل خصومه) ٠

ومن أطباء أوائل العصر الأموى المعروفين كان الطبيب تياذوق (ثيودوسيوس) والذى توفى عام ٩٠ هـ وكان صديقا للأمير الحجاج بن يوسف الثقفى وطبيبه الخاص ٠ ومن طبيبات العصر الأموى الشهيرات كانت زينب الأودية طبيبة بنى أود وكانت ماهرة فى طب العيون ٠

وفى عهد الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز (توفى عام ٧٢٠ م) استقدم الطبيب الاسكندرى النصرانى عبد الملك ابن ابجر الكنانى حيث أسلم على يديه وتسمى بهذا الاسم الجديد وأصبح طبيبه الخاص ٠ كذلك بنى الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك (والذى توفى عام ٨٨ هـ) أول مستشفى كبير فى عهد الاسلام ٠ ومن أبرز أطباء العصر الأموى المتأخر ٠٠ حكم بن أبى الحكم الدمشقى وولده عيسى بن حكم (وقد ألف كتابا كبيرا فى الطب) ٠ كذلك نبغ نجم الطبيب بدراقس خلال تلك الفترة ٠

ولقد مر الطب العربى بمرحلتين اساسيتين حتى وصل الى ذروة مجده وهما :

١ ـ مرحلة الترجمة وتجميع حصيلة الحضارات المجاورة والسابقة (وذلك منذ القرن الثانى الهجرى) ٠

٢ ـ مرحلة هضم كل المعلومات وبداية عصر التأليف وازدهار العلوم فى العصر العباسى (وذلك منذ القرن الثالث الهجرى) ٠

أولا ـ عصر الترجمة والتجميع :

اختلط العرب بعدة حضارات طبية مجاورة لهم مثل حضارة العراق القديم (بلاد ما بين النهرين) وفارس والهند وغيرها ، ونقلوا منهم علومهم وفلسفتهم الى بلادهم ، ومن هذه :

١ ـ الحضارة الطبية فى بلاد ما بين النهرين (البابلية) :

كان الطب القديم عند البابليين يشوبه شىء من الكهانة والسحر لأن المرض عندهم كان يعتبر بمثابة عقابا آلهيا على ذنوب ارتكبها المريض ، ولذلك كان الطبيب فقط هو الذى يعاقب عندما يخطىء فى علاجاته وليس الكاهن أو الساحر حيث ان الأول يعمل بيديه وليس باستخدام القوى السحرية ٠

٢ ـ الحضارة الطبية فى بلاد الشام :

تأثرت بلاد الشام بحضارة مصر القديمة وخاصة العلوم الطبية حيث اقتبست منها طريقة التشخيص والعلاج واستخدام كافة العقاقير لشفاء الأمراض وخاصة ان الشام كانت تحت النفوذ المصرى المتواصل ٠ كذلك تأثرت بالثقافة الاغريقية لاسيما بعد أن احتلتها جيوس الاسكندر المقدونى وضمها لامبراطوريته الواسعة ثم غزو الرومان لها فيما بعد ٠

٣ ـ الحضارة الطبية فى بلاد ما بين النهرين (الآشورية) :

ارتبطت بلاد ما بين النهرين بحضارة مصر واليونان من جهة وبحضارة فارس والهند من جهة أخرى ، ويظهر ذلك فى اللوحات الطينية المكتشفة والتى تبين مدى التقدم فى علوم الطب والتشريح والجراحة واستخدام العقاقير بنجاح كبير .

٤ ـ الحضارة الطبية فى بلاد فارس :

كانت بلاد فارس تهتم بدرجة كبيرة باتباع مظاهر المدنية والحضارة لقرون عديدة وكانت تشجع الناس على الأخذ بأسباب العلم وتحثهم على احترام العلماء والعمل بآرائهم .

٥ ـ الحضارة الطبية فى بلاد الهند :

تميز الطب الهندى قبل غزو الاسكندر المقدونى للهند بدرجة عالية من المهارة فى الصحة العامة والجراحة وزاول الكهنة (البراهمن) كافة المراكز القيادية فى التعليم الطبى والعلوم .

وهكذا عندما بزغ نور الاسلام وانتشرت الفتوحات فى مختلف البلدان ، احتضن الاسلام كافة الحضارات السابقة وبذل المسلمون الغالى والنفيس لاقتباس الصالح والصحيح منها ، فكان المترجم لكتب العلم من اللغات الأجنبية الى العربية يتقاضى فى بعض الأحيان وزن ما ترجمه ذهبا ، وهذا ما كان يعطيه الخليفة المأمون العباسى لبعض المترجمين أمثال حنين بن اسحق .

لذلك تشجع العلماء غير المسلمين وتهافتوا على ترجمة تراث الحضارات السابقة للغة العربية . وأسس الخليفة المأمون فى بغداد (حكم ما بين عامى ٨٠٤ ـ ٨٣٣ م) « بيت الحكمة »

وجمع فيه مختلف الكتب وجعلها مقرا للترجمة من اللغات اليونانية والسريانية والسنسكريتية والفارسية الى اللغة العربيـة فرعى بذلك النهضة العلمية وشجع حركة الترجمة ، فأصبحت المكتبـة الاسلامية غنية بالكتب العلمية والطبية ٠ وهكذا أصبح الطب متأصلا فى نفوس المسلمين والعرب ٠

ولم يؤثر الفتح العـربى على مدرسـة الطب فى مدينـة جند يشابور فصار نفوذها قويا فى العالم الاسلامى وخاصـة بعد بناء بغداد واتخاذها عاصمة للعالم الاسلامى فى النصف الثـانى من القرن الثامن الميلادى ٠

وحدث ان أصيب الخليفـة العباسى الثانى « المنصـور » عام ٧٦٥ م بمرض عجز الأطباء عن علاجه فأرسل الخليفة رسله الى مستشفى جند يشابور وأحضروا منها رئيس أطبائها جورجيوس ابن بختيشوع حيث عالجه وشفى وبقى فى بغداد مدة أربع سنوات ثم عاد بعدها الى بلده وأرسل بدلا منه أحد تلامذته وهو عيسى بن شهلا ٠ وظلت عائلة بختيشوع مشهورة ومعروفة فى عالم الطب مدة ٢٥٠ عاما تعاقب عليها ستة أجيال آخرهم جبرائيل بن عبد الله بن بختيشوع بن جورجيس بن جبرائيل والذى توفى عـام ١٠٠٦ م (ويعتبر جبرائيل الكبير من أوائل التراجمـة المهرة فى مدرسـة جنديشابور) ٠

وكان أطبـاء جنديشـابور يتسمون بعدم ميلهم الى تعليم الغرباء مهنة وحرفة الطب وحدث ذلك للمترجم العربى حنين بن اسحق وكان نصرانيا من مدينـة الحيرة واشـتغل فى بادىء الأمر كمحضر للأدوية عند الطبيب الشهير يوحنا بن ماسوية ثم تعلم اليونانية وصار طبيبا للخليفة وأصبح من أشهر المترجمين وأغزرهم

انتاجا فقام بترجمة سبعة تآليف منسوبة الى أبقراط الى اللغة العربية فى حين ترجم تلميذه عيسى بن يحيى ثلاثة تآليف أخرى ٠

كذلك ترجم حنين ستة عشر كتابا لجالينوس بالاشتراك مع تلميذه حبيش حيث كان حنين يترجم هـذه الكتب من اليونانية الى السريانية فى حين كان حبيش يترجم من السريانية الى العربية، وأحيانا كثيرة كان حنين يترجم مباشرة من اليونانية الى العربية ٠ ويعتبر حنين بن اسحق وابن أخته من أتباع مدرسة الحيرة ٠ وعلى ذلك فقد كان على المترجمين أن يتقنوا اللغات الثلاث وهى اليونانية والسريانية والعربية ٠

ومن مدينة حران جاءت جماعة أخرى من المترجمين الكبار الذين قاموا بالترجمة من اليونانية مباشرة الى العربية ٠ ومدينة حران كانت تدين بالوثنية حتى القرن الثالث الميلادى وكانت تعد مركزا من مراكز الثقافة اليونانية وكان اسمها هلينوبوليس وسكنها قوم اطلق عليهم اسم الصائبة ٠ ومن أشهر هؤلاء الحرانيين المثقفين ٠٠ ثابت بن قرة (٨٣٦ ـ ٩٠١ م) وولداه ابراهيم وسنان وحفيداه ثابت وابراهيم وحفيد أحفاده سنان ٠ (ويعتبر ثابت وابنه سنان من أتباع مدرسة حران) ٠

كذلك قامت بالترجمة عائلة أخرى تدعى زهرون ، وعاصرهم مترجم آخر هو قسطا بن لوقا من نصارى بعلبك بسوريا والذى توفى فى عام ٩٢٣ م وكان أكثر اهتماما بترجمة الرياضيات عن الطب ٠

وهكذا أصبحت اللغة العربية فى القرن العاشر م لغة العلم والثقافة لجميع المسلمين بغض النظر عن الجنس أو العنصر وليست لغة الدين فقط ، وكثر عدد التراجمة المتازين لجميع الكتب الشهيرة فى الفلسفة والعلوم اليونانية ٠

والى جانب أبقراط وجالينوس ، نال العديد من مؤلفى كتب الطب من الأطبـاء الاغريق الاهتمـام الكبيـر أمثـال روفوس الأفسوسى واوريباسيوس وبولس الأجينى واسـكندر الترالى ·· وأعطى العرب أهميـة كبيرة الى علم العقاقير وخاصة لمؤلفـات العالم النباتى الاغريقى الشهير ديوسقوريدس ·

ولقد حـدث فى بعض الأحيان ان الأصـل اليونانى لبعض المؤلفات الطبيـة الاغريقيـة قد فقدت ·· ولكن التراث المترجم الى العربية حفظته الأجيال المتتالية ومنها الكتب السبعة فى التشريح لجـالينوس ·

وهكذا أصبحت بغداد مركزا للطب والعلم والترجمة وانتقل مركز التعليم الطبى من الاسـكندرية فى عهد عمر بن العزيز الى انطاكية ومنها الى حران ثم الى جنديشابور ومن بعدها الى بغداد التى أصبحت من أهم مراكز الاشعاع والنور والعلم والترجمـة فى العالم آنذاك ·

وما أن حل عام ٩٠٠ م حتى كانت كتب أبقراط وجالينوس مترجمة كلها الى اللغة العربية علما بأن الكتب اليونانية كانت تشمل معظم فروع الطب المعروفة فى ذلك الوقت · ومن شـدة اهتمام العرب بترجمة مؤلفات جالينوس ان أصبحت كتبـه من الأعمدة الرئيسية عند الرازى وابن سينا وابن النفيس وغيرهم من اطباء المسلمين ·

ولقد ساعد على انتشار الترجمة فى العصر العباسى ان هـذه الدولة كانت تعتبر العلم والترجمـة مظهرين مهمين من مظـاهر التقدم الحضارى والثقافى والعمرانى وأساس قوتها وازدهارها ·

كما أن الخلفـاء العباسيين قد عملوا على التعرف على الثقافات والحضارات القديمة من خلال الاطلاع على مؤلفاتهم المنقولة من السريانية الى العربية لدرجة أن المـأمون عندما انتصر على الرومان عام ٨٣٠ م طلب من ملكهم توفيل ليثوفيلوس أن يستبدل الغرامة المفروضة بالكتب التى القاها اليونانيون النصارى فى السراديب ٠

ومن طرق الترجمة فى بدايتها عند العرب كانت الطريقـة اللفظية وظهرانها مرهقة وغير دقيقة وقام باتباعها يوحنا بن البطريق وعبد المسيح ابن الناعمة الحمصى فى حين انها استبدلت بعد ذلك بالطريقـة المعنوية على يد حنين بن اسحق الذى أعـاد ترجمـة وتصحيح كل مؤلفات يوحنا بن البطريق واصطفان بن باسـيل وسرجيوس الرأس عينى وأيوب الرهاوى وغيرهم ٠

ويعتبر حنين بن اسحق العبادى (توفى عام ٨٧٣ م) من أبرز مترجمى الكتب الطبية الاغريقية ، وكان يساعده فى ذلك ابنه اسحاق وابن اخته حبيش بن الأعثم واصطفان بن باسيل (الذى ترجم لأول مرة فى التاريخ كتاب ديوسقوريدس عن النباتات الطبية) ، وكذلك يحيى بن هارون ٠

وكان للفرس كذلك تأثير ملحوظ فى الكوفة والبصرة كمـا كان للحضارة الفارسية تأثيرها الواضح على الحضـارة الاسلامية ابان تشكيلهـا منذ القرن الأول الهجرى ، وذلك لقربهـا من بلاد العـرب ٠

كذلك كان للموالى والرقيق دور كبير وخطير فى تأثر العرب بالفرس مما ادى الى ظهور أسلوب عربى مولد له خصـائص تختلف عن الأسلوب العربى الأصيل ، وساعد على وجود هـذا الأسلوب المولد ظهور شعراء من غير العرب منذ النصف الثانى للقرن الأول الهجـرى ٠

ومما لاشك فيه أن البرامكة وزراء الدولة العباسية قد لعبوا دورا مهما فى نشر الثقافة الفارسية فقد أمر يحيى بن خالد البرمكى كلا من أبى حسان وسلمان من بيت الحكمة فى بغداد بترجمة كتاب المجسطى فى الفلك من اللغة الفارسية الى العربية وتبعه بترجمة بعض الكتب الفارسية الطبية . كذلك قام بالترجمة من الفارسية الى العربية كل من آل نوبخت وموسى ويوسف بن خالد وعلى بن زياد التميمى واسحق بن يزيد .

ولقد زادت كذلك العلاقات التجارية والثقافية بين المسلمين الفاتحين والهنود خلال العصر الأموى وذلك عام ٩١ هـ ثم زادت العلاقات قوة فى عهد الخلفاء العباسيين . وفى عهد الخليفة المنصور عام ٧٧١ م نقل العرب عدة كتب طب هندية الى العربية مثل كتاب « سسرد » لمؤلفه منكة الهندى وكتاب « استانكر » وكتاب « سيرك » والذى فسره عبد الله بن على من اللغة الهندية الى الفارسية ثم الى العربية .

وكذلك تمت ترجمة كتاب « السموم » لمؤلفه شاناق الهندى بواسطة منكه الهندى من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمة ابن حاتم الباجى من الفارسية الى العربية وذلك بأمر يحيى بن خالد البرمكى .

ونتيجة لتعامل التجار العرب مع نظرائهم الهنود فقد جلبوا العديد من النباتات الطبية وتداولوها باسمائها الهندية مثل الزنجبيل والكافور . كذلك استدعى بعض الخلفاء العباسيين أطباء هنودا لعلاجهم ومنهم هارون الرشيد الذى كان يعالجه الطبيب منكة الهندى .

وهكذا تعرف العرب على الطب اليونانى والفارسى والهندى من خلال ترجمة مؤلفاتهم ، ولما استوثقوا من علمهم الغزير الواسع

وأصبحوا يتحدثون بطلاقة عن الطب وأسراره رأوا أن يؤلفوا بعض الكتب الطبية على غرار المؤلفات اليونانية لا تكون منقولة عنهم وهكذا بدأ عصر التأليف ٠

ثانيا .. عصر التأليف :

كان أول المؤلفين العرب الذين اتجهوا الى تأليف الكتب الطبية هو على بن ربن الطبرى (ولد عام ٧٧٠ م فى طبرستان وتوفى عام ٨٦١ م) ٠ ويعتبر أحد الأطباء المشهورين فى العصر العباسى ، وكان مسيحيا ثم أسلم وخدم كلا من الخليفتين المعتصم والمتوكل والف كتابه « فردوس الحكمة » بالاضافة الى عدة كتب أخرى مثل « كناش الحضرة » وكتاب « منافع الأدوية والأطعمة والعقاقير » وكتاب « حفظ الصحة » وكتاب « فى ترتيب الأغذية » وكتاب فى « الحجامة » وغيرها ٠

ولقد بنى كتاب « فردوس الحكمة » على هيئة الموسوعات لما حواه من بحوث فى الفلسفة وعلم النفس والفلك والظواهر الجوية ، بالاضافة الى علم الطب ٠ ولقد نال الطبرى شهرة عظيمة فى عصره واستعان فى كتابته بكتب أبقراط وأرسطو وجالينوس والتى كان يوحنا بن ماسوية وحنين بن اسحق قد ترجماها من اليونانية الى العربية ٠ وهذا الكتاب جاء خاليا من التشريح والجراحة ما عدا بعض الأبواب البسيطة عن الجروح والرضوض ٠ كذلك ورد به بعض المعلومات الطبية الهندية ٠

ويعتبر كتاب « فردوس الحكمة » أقدم كتاب جامع لفنون الطب والصيدلة ومهد بذلك فى انتقال عصر التأليف الى العصر الذهبى للطب فى الدولة الاسلامية ، وكذلك مهد هذا الكتاب لمن جاءوا بعده واقتفوا أثره أمثال أبو بكر الرازى وعلى بن عباس المجوسى وابن سينا وغيرهم ٠

ثالثا ـ العصر الذهبى :

بدأت حركة الترجمة والتاليف تؤتى ثمارها المرجوة فى القرن الثالث الهجرى وذلك بعد أن استوعبت الحضارة العربية الناشئة جميع الحضارات السابقة • وبنهاية هذا القرن ، أصبحت اللغة العربية هى لغة العلم والمعرفة لقرون طويلة تلت وعمت النهضة الحضارية العالم الاسلامى بأكمله •

وظهر فى هذه الحقبة وما تلاها أعظم فلاسفة العرب ومفكريهم وعلمائهم وبفضل جهودهم ومؤلفاتهم وصل الطب العربى الى ذروة عالية تميزه عما سبقه حتى انه ليعد نسيج وحده ووليد البيئة الجديدة والحضارة الاسلامية والتى نشأ وترعرع فى أحضانها ولكن التطور الطبى كان محدودا ومقيدا بالتقاليد التى فرضتها الظروف آنذاك ، فلم يكن التشريح مباحا وظل علماء التشريح ووظائف الأعضاء جامدين فى قوالبهم التى صبها أبقراط وجالينوس • ولكن بالرغم من ذلك فقد تقدم الطب فى اتجاهات أخرى متعددة ومهمة منها الملاحظة السريرية (الاكلينيكية) الدقيقة للمرضى ووصف العلامات المرضية للأمراض ، والتدريس الى جانب أسرة المرضى • وقد ساعد العرب فى ذلك كله معرفتهم للكيمياء والنبات وأصبحت كتبهم مليئة بالمستحضرات والمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية والأدوية المفردة والمركبة •

واذا كان الطب فى الدولة الاسلامية قد اعتمد فى فترة من فتراته على ترجماته وشروحه للتراث الطبى لليونان وفارس والهند فمن الخطأ أن نظن أن العرب لم يضيفوا شيئا جديدا الى العلم الذى كانوا أوصياء عليه ، بل على النقيض من ذلك •• واذا كانت خطوات التنمية والانضاج التى خطوها فى هذا السبيل كثيرا

ما ضاعت وتفرقت فى الحشد الكبير من الكتب التى تركوها ، فليست تلك الخطوات أقل أصالة ولا أبعد عن الواقع ٠

وما استحدثه العرب من علاجات مختلفة للأمراض وما استخدموه من أدوات جراحية وما كشفوا عنه من أسباب الأمراض ليدل دلالة واضحة على مدى عمق واصالة الطب فى الدولة الاسلامية ٠ كذلك عرف أطباء الدولة الاسلامية بانهم من أوائل العلماء الذين عرفوا كيفية تفتيت الحصاه فى المثانة قبل استخراجها واستخدموا عددا من الآلات الجراحية البسيطة والدقيقة ٠

ومنذ منتصف القرن الثالث الهجرى بدأ التركيز على الأخذ بالأساليب العلمية والاهتمام بالتجريب العلمى وتحضير الأدوية المستعملة فى علاج بعض الأمراض تحضيرا معمليا ٠

كذلك نشأت عدة مدارس للطب فى العالم الاسلامى كان التدريس فيها على منهجين :

١ ــ منهج نظرى فى المدارس الطبية ٠

٢ ــ منهج عملى للتدريب والتمرين حيث يجتمع فيه الطلاب حول رئيس الأطباء فيرون كيف يفحص المرضى وما يصفه لهم من علاج وبعد انتهاء مدة الدراسة واجتيازهم الامتحانات النهائية كانوا يقسمون عهد أبقراط وينالون الشهادة باجازة الطب ثم يبدأون فى ممارسة التطبيب تحت رقابة الدولة ٠

تطــور الطــب العــربى

بالنسبة للطب والصيدلة اللتين انتشرتا فى مصر منذ الفتح العربى عــام ٦٤٢ م فقد مرا بمراحل عديدة حتى انتشرا فى كل بلدان الامبراطورية الاسلامية • فهذا الطب من حيث قوميته طب عربى ــ يونانى بدأ بأبقراط وانتهى بابن سينا ، وهو من حيث تاريخ التفكير العلمى طب الكليــات والاستنتاج ، وهو العهد الذى سبق عهد الاستقراء والتجربة ، وهو من ناحيــة الزمن طب وسيط يقع بين الطب العتيــق الذى انتهى بطب قدمــاء المصريين والطب الحديث الذى بدأ فى عهد النهضة الأوروبية ، وهو من حيث التطور الطبى يعد طب الخبرة المنظمــة بعد أن كان طب خبرة بحتة وقبل أن يكون فى العصر الحديث طبا تجريبيا • وهو من حيث طبيعتــه يقوم على الصفات الفيزيقية للأشياء حيث لم يتطور علم الكيمياء كما يشاهد الآن ولم يكن للأطباء سبيل الى التفريق بين الأشياء الا من حيث صفاتها الظاهرة •

ولقد ظل الطب العربى بدائيا بدويا يتناقله الناس شفهيــا فى غير نظام داخل حدود الجزيرة العربية وكان فى الواقع يعد طبا شعبيا ، وبعد ظهور الاسلام وانتشاره فى بلدان الشرق والغرب نتيجة الفتوحات المتتالية بأمر الخلفــاء الراشــدين ، انفتح أمام العرب كنز من العلوم والآداب والفنون وجدوها متأصلة فى هــذه

البلدان مثل مصر وفارس وبلاد ما بين النهرين والشام وغيرهـا وتداخلت الحضارات المصرية مع الفارسية والرومانية والاغريقيـة وغيرها مما حدا بحكام الدولة الأموية ثم العباسية الى نقل هذه العلوم من لغاتهـا الأصلية ومن ترجماتهـا السريانية الى اللغـة العربيـة ٠

فقد حـدث أن استدعى الخلفـاء العباسـيون الأوائل مهرة الأطباء من السوريان الذين كانوا يعلمون الطب ويمارسونه فى بلده جنديشابور بجنوب فارس الى مدينة بغداد ، وكان أكثرهم من أسرة واحدة هم آل بختيشوع الذين اتصفوا بالمهارة والذكاء وحسـن التصرف والقدرة على ارضاء الحكام مما جعلهم أطباء البلاط المفضلين حيث ظلوا كذلك لأكثر من قرن ٠

ثم بعد أن تولى الخلافة المـأمون رأى أن يجعل الطب عربيا اصيلا وأدرك أن ترجمـة العلوم كلها من اليونانية الى السريانيـة ثم الى العربية مصـدر أخطاء كثيرة ، فعمل على أن يكون من العرب مترجمون ينقلون الطب والعلم والفلسفة من اليونانية الى العربية مباشرة ٠ وكان على راس هؤلاء المترجمين مترجم العرب الأكبر حنين بن اسحق ، فأصبح للعرب علم أصيل ، وبذلك عرفوا أرسطو وابقراط وجالينوس وغيرهم وتناولوا هذه العلوم بالشرح والنقد ومارسوه عمليا وعرفوا منه ما هو صحيح وما هو مخالف للواقع ، وأصبح بذلك الوضع شخصية خاصة لعلمهم ، وان ظل قائما على الكليات التى وضعها الطبيعيون والفلاسفة الاغريق ٠

ولم يكن عند العلماء العرب والمسلمين ما يدعوهم الى الشك فى صحة هذه الكليـات ولم يحـاولوا التخلص منهـا أو تعديلها تعديلا ذا شأن لأنهـا كانت فى نظرهم ثابتة ببراهين خارجـة عن

العلوم الطبية . ولم يكن للطبيب ــ على حد قول ابن سينا ــ أن يحاول اثبات هذه الكليات أو نفيها . واستقر بذلك العلم الطبى فى أذهان العلماء العرب والمسلمين وبدأ عهد جديد ازدهر فيه الطب ازدهارا كبيرا ونبغ فيه كثيرون ولم يبق الطب مقصــورا على العلماء النسطوريين المسيحيين ، وبلغ الطب أوجه فى عهد الرازى وابن سـينا .

لهــذا لم يكن فى العــالم المتحضر فى ما بين القرنين الثــامن والخامس عشر الميلاديين علم طبى يعتد به الا ما كان عند العرب ، وما عندهم لم يكن الا نقلا عنهم واحتذاء لهم ، ولم يشــك أحد من أهل القرون الوسطى فى تفوق العرب فى الطب علما وعملا وتنظيما . وعلى العموم فان الطب اليونانى والطب العربى يمثلان عصرا واحدا يتميز بتفكير متشابه جدا وحمل العرب لواء النهوض بالطب اليونانى (الذى هو فى واقع الأمر تطوير للطب المصرى القديم) .

ومؤلفات العرب الطبية الكبرى تتميز بحسن تبويبها ووضوح قضاياها واستقرار منطقها وتفوقها فى الطب الاكلينيكى الذى اقترن بانشاء البيمارستانات التى كان يعالج فيها المرضى ويتدرب فيهــا الأطباء بحيث كانت بمثابة مستشفيات تعليمية .

وبالنسبة لمــا أضافه العرب للطب اليونانى فانهم لم يحاولوا أن يغيروا من الأسس الفلسفية والطبيعية والتى قام عليها الطب اليونانى تماما ، كما أن الأطبــاء اليونانيين أنفســهم لم يغيروا من أسس علومهم الطبية على مدى القرون التى تلت عصر أبقراط . فالعرب لم يخامرهم الشك فى هذه الأسس وجدوا فيها تعليلا منطقيا ومعقولا واضحا لكل ما عرض لهم من مشاكل .

ولم يتردد كبار الأطباء العرب ــ مع ايمانهم بالكليات الطبية والتى تصورها اليونانيون ومع اعجابهم الشــديد بأعمال أبقراط

وجالينوس ــ فى تصحيح أخطائهما ، حيث قام الرازى بتبيان أخطاء جالينوس فى عدة مواقع ، وكذلك بالنسبة لأبقراط ثم بعد أن جرب هــذه التصحيحات ووجد بعضها خطــأ رجع الى أقوالهمــا وأعلن صوابهما · وعلى هذا فان اعتراض العرب على جالينوس كان أكثره فى أمور العلاج لاختلاف خبرتهم عنه ·

كذلك استقل العرب فى مؤلفاتهم الطبية بخبرتهم وتجاربهم وآرائهم وان كانوا قد ظلوا داخل الاطار الفلسفى العام الذى وضعه اليونانيون والذى لم يجدوا فيه نقصا ولا قصورا ·

فالطب اليونانى والطب العربى يمثلان عصرا واحدا من التفكير الطبى ، هو عصر الخبرة المنظمة عقليا ، وهو عصر دام عشرين قرنا ، حيث وضــعأبقراط كلياته ومنهجه ثم فصله وفرع عليه جالينوس ومارسه الرازى ونسقه واوضحــه ابن سينا ايضاحا ليس بعده مزيد ، الى أن عرف العالم العلم التجريبى ومنهج علم الكيمياء الحديث · وقد عرف السريان طب أبقراط وجالينوس ومارســود عدة قرون وكانت عندهم ترجمــات لكتب الطب اليونانيــة ولكن علمهم بهذا الطب ظل على ما هو عليه طوال تلك القرون ، فى حين أن العرب لمــا عرفوا طب أبقراط وجالينوس ازدهر فيهم ونما نموا كبيرا وطبق الأطباء العرب العلم النظرى تطبيقا جميلا · ويرجع ذلك ال ىأن العرب وجــدوا فى ترجمــات اليونان الى السريانيــة ثم العربية الكثير من الخلط وعدم الدقة والغموض ولذلك اتجهوا الى ترجمة الكتب اليونانية مباشرة الى العربيــة ، وبذلك استقام التفكير العلمى عندهم وتفوقوا فى التأليف والممارسة ·

وسمعت الأمم اللاتينية بتقدم الطب فى هذه الدولة وعلمت عنه الشىء الكثير فجاءوا الى البلاد العربيــة يتعلمون فيها الطب

على يد مشاهير الأساتذة فى هذا الفن العظيم • واستفادوا من الطب العربى فى نواح كثيرة منها ترجمة الكتب الجامعة التى تتناول جميع العلوم الطبية وأهمها كتاب القانون فى الطب لابن سينا حيث أجمعت الأمم العربية واللاتينية قديما على الاعجاب بتأليفه وظل الأطباء يدرسونه فى جامعات أوروبا حتى منتصف القرن السادس عشر ، وذلك لأنه يمتاز بالوضوح والتنسيق وحسن التأليف والاسراف فى التنظيم والتنسيق حيث كان يرى أن الفلسفة أهم من الطب وأن واقع الخبرة الطبية يجب ألا يغير من القضايا الفلسفية الكبرى التى هى ثابتة ببراهين لا تقبل النقض ومن هنا كانت ثقة الأطباء فى ذلك العصر فى الكليات وحملهم كل ظاهرة على الخضوع لها (والكليات هى من المبادىء العامة التى قام عليها الطب اليونانى والعربى وتتركز فى ماهية العناصر « الاستقصات » والسوائل « الأخلاط » ووظيفة الأعضاء « المزاج ») وهذه سمات العلم فى القرون الوسطى ، وكان كتاب القانون خير تطبيق لهذا التفكير على العلوم الطبية ، ولذلك رضى عنه أهل ذلك العصر رضاء تاما • كذلك أخذ الغربيون عن العرب علمهم بالعقاقير والأدوية المركبة وكان كتاب ابن البيطار مرجعا لهم حتى أواسط القرن الثامن عشر م (وهذا الكتاب يشمل كل ما ورد فى مؤلفات الأقدمين من الاغريق عن النباتات والعقاقير وأهمهم كتاب الحشائش لديوسقوريدس) •

كذلك أخذ الغربيون عن العرب خبرتهم فى الجراحة حيث كان كتاب الزهراوى مرجعا عند كل من مارس الجراحة فى أوروبا حينذاك وله فضل كبير فى تحديد التفاصيل الدقيقة التى لابد منها لنجاح الجراحات ؛ وكذلك لابتكاره الكثير من الآلات الجراحية • وأخذ الغربيون كذلك نظام البيمارستانات وكان العلاج بها

حسـنا جدا وعلى هـذا فقد عنى ملوك الغرب والباباوات باقامة المستشفيات على نظام العرب ٠

والواقع أن الطب العربى كان ناجحـا فى القرون الوسطى وكانت الأمم اللاتينية تجهل الطب جهلا يكاد يكون تاما فنقلوه كله علما وعملا ٠٠ لكن العلم التجريبي والتفكير الحديث بدأ عندهم بعد ذلك بقليل ، وبذلك كتب الفصل الأخير فى طب القرون الوسطي وعفى عليه الزمان ٠

ولقد اهتم العرب بمهنة الصيدلة وبرز العديد منهم الذين تفننوا فى تحضـير الأدوية وتجهيزها وتنوعها بما لهم من كفايـة خاصة عالية ٠ وانشأوا المدارس لتحليم الصيدلة فى بغداد والبصرة ودمشـق والقاهرة وقرطبة وطليطلة وغـيرها من المدن العربيـة بالاضافة الى انشاء صيدلية فى كل بيمارستان وفى عهده صيدلى كفء وكان بجانب اشرافه وقيامه بتجهيز الأدويـة يقوم بتدريب الدارسين عمليا فى مجال الأدوية ٠

وكانت هـذه الصيدليات مملوءة بأصناف الأدويـة والأشربة وغيرها وتصرف بالمجان ٠ وكان الصيادلة فى القرن التاسع الميلادى يحصلون على تراخيص تعطيهم حق مزاولة مهنتهم وسنت القوانين التى تفرض الرقابة الحكومية الدقيقة عليهم وخصص فى كل مدينة كبيرة مفتش كان بمثابة كبيرا للصيادلة للاشراف على تنفيذ هـذه القوانين ومراقبة تحضير الأدوية فى الصيدليات والتحقق من نقاوة العقاقير المستعملة ٠ وهذه التراخيص كانت تمنح بعد أن يجتـاز الصيادلة اختبارات خاصـة فى معرفة العقاقير وطرق تجهيزها ثم يقيد اسمه فى سجل خاص بذلك ٠ لذلك كان العرب أول من أحيـا فن الصيدلة فى الشرق نقلا عن المصريين وافتتحت أول صيدليـة خاصة فى بغداد عام ٧٦٦ م ٠

مكتبة بيت الحكمة :

تعد أول مكتبة عربية كبيرة ، تأسست فى بغداد بأمر من الخليفة المأمون (حكم من ٨١٣ ــ ٨٣٣ م) وكانت نواتها الكتب التى ترجمت فى خلافة أبى جعفر المنصور (حكم من ٧٥٢ ــ ٧٧٤ م) وخلافة هارون الرشيد (حكم من ٧٨٦ ــ ٨٠٨ م) والأخير كان قد كلف يوحنا بن ماسوية (توفى عام ٨٥٧ م) بتولى أمر الكتب التى نقلها الرشيد من عمورية وأنقرة وجعله المسئول عن ترجمة هذه الكتب . وتولى ادارة شئون المكتبة سهل بن هارون الدستيميسانى فى خلافة المأمون بمعاونة المترجم يوحنا بن البطريق والفتح بن خاقان ، كما عمل بها بنو موسى بن شاكر بكل نشاط .

ترجمة الكتب الطبية القديمة الى العربية

بدأ العرب ترجمة المؤلفات الطبية اليونانية والفارسية والهندية والمصرية وغيرها الى اللغة العربية قبل عصر العباسيين ، ويعد أول من قام بذلك من العرب خالد بن يزيد بن معاوية الأموى وكان طبيبا وعالما بالكيمياء وأمر بعض المترجمين بنقل بعض الكتب الطبية والكيمائية من لغاتها اليونانية والقبطية الى العربية ، بالاضافة الى بعض الكتب السريانية والفارسية . وفى أيام حكم بنى مروان ، قام ماسرجويه بترجمة كتاب أهرون القس الطبى الى اللغة العربية نقلا عن اليونانية وعندما تولى الحكم عمر بن عبد العزيز أمر بنسخ هذا الكتاب وتداوله بين الناس .

وبدأت الترجمة بمعناها الواسع فى عهد أبى جعفر المنصور وازدهرت كثيرا فى عهد المأمون الذى حث العلماء على جمع كتب الطبيب الاغريقى الشهير جالينوس (القرن ٢ م) وترجمتها الى اللغة العربية وكان يكافىء المترجمين بوزن كتبهم ذهبا . ولم تكن الترجمة كلها من اليونانية رأسا بل كانت أيضا من السريانية والفارسية . ومن أهم المترجمين :

١ ـ حنين بن اسحق العبادى :

وقد ترجم كتبا كثيرة منها كتاب تشريح الأعضاء لاوريباسيوس ـ كتاب السبعين مقالة وكتاب فى ان المحرك الأول

لا يتحرك (وهذان ترجمهما بالاشتراك مع عيسى بن يحيى السريانى) ـ كتاب عهد أبقراط وكتاب الكسر لأبقراط ومن تفسير جالينوس ـ كتاب قاطيطرون من تفسير جالينوس ـ كتاب المقالات الخمس فى التشريح ـ كتاب المزاج ـ كتاب القوى الطبيعية ـ كتاب العلل والأمراض وكتاب تعرف علل الأعضاء الباطنية وكلها لجالينوس ـ كتاب الصوت ـ كتاب خصب البدن ـ كتاب افضل الهيئات ـ كتاب سوء المزاج ـ كتاب الأدوية المفردة ـ كتاب المولود لسبعة أشهر ـ كتاب رداءة التنفس ـ كتاب التدبير الملطف ـ كتاب قوى الأغذية ـ كتاب تدبير أبقراط للأمراض الحادة ـ كتاب فى ان الطبيب الفاضل فيلسوف ـ كتاب محنة الطبيب ـ كتاب ما يعتقد رأيا ـ كتاب انتفاع الأخيار بأعدائهم ٠

كما الف حنين الكتب الآتية : كتاب العشر مقالات فى العين ـ كتاب تقاسيم علل العين ـ كتاب اختيار علل العين ـ كتاب مداواة علل العين ـ كتاب المسائل فى الطب للمتعلمين ـ كتاب الحمام ـ كتاب اللبن ـ كتاب الأغذية ـ كتاب الأسنان واللثة ـ كتاب الباه ـ كتاب معرفة أوجاع المعدة وعلاجها ـ كتاب تدبير الناقهين ـ كتاب فى البول (على طريقة السؤال والجواب لجالينوس) ـ كتاب القرح وتولده ـ كتاب تولد الحصاة ـ كتاب اختيار الأدوية ٠

٢ ـ ابن البطريق :

ترجم كتاب البرسام للاسكندروس (الذى عاش قبل جالينوس) ٠

٣ ـ يحيى بن البطريق :

ترجم كتاب الترياق ٠

٤ ـ اصطفن بن باسيل :

ترجم كتاب الأدوية المستعملة لاوريباسيوس ـ كتاب حركات الصدر والرئة ـ كتاب علل النفس ـ كتاب حركة العضل ـ كتاب الامتلاء ـ كتاب المرة السوداء ـ كتاب عدد المقاييس (بالاشتراك مع اسحق بن حنين بن اسحق) .

٥ ـ عيسى بن يحيى السرياني :

ترجم كتاب جراحات الرأس ـ كتاب الاخلاط تفسير جالينوس ـ كتاب تقدمة المعرفة ـ كتاب الفصد ـ كتاب الأدوية المقابلة للأدواء .

٦ ـ ثابت بن قرة :

ترجم كتاب الأهوية والمياه والبلدان لأبقراط ـ كتاب الأعضاء الآلة وكتاب أوجاع الكلى والمثانة وأوجاع الحصى وكلها لجالينوس ـ كتاب الكيموس (بالاشتراك مع حبيش) ـ كتاب تعريف المرء عيوبه ـ كتاب البرهان .

كما الف ثابت الكتب الآتية : كتاب السكون بين حركتي الشريان (ألفه بالسريانية وترجمه تلميذه عيسى بن أسد) ـ كتاب في وجع المفاصل والنقرس ـ كتاب صفة كون الجنين ـ كتاب في المولودين لسبعة أشهر ـ رسالة في الجدري والحصبة ـ كتاب في الحصى المتولد في الكلى والمثانة ـ كتاب في البياض الذي يظهر في البدن ـ كتاب في مساءلة الطبيب للمريض ـ كتاب في تدبير الأمراض الحادة .

٧ ـ حبيش :

ترجم كتـاب النبض الكبير ـ كتـاب حيل البرء (أصلح ترجمته حنين ومحمد بن موسى) ـ كتاب التشريح الكبير ـ كتاب اختلاف التشريح ـ كتاب تشريح الحيوان الميت ـ كتاب تشريح الحيوان الحى ـ كتاب علم أبقراط بالتشريح ـ كتاب علم أرسطو طاليس بالتشريح ـ كتـاب تشريح الرحم ـ كتـاب الحاجة الى النبض ـ كتاب الحركة المجهولة ـ كتاب تركيب الأدوية ـ كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة ـ كتاب الأخلاق ـ كتـاب فى ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن .

٨ ـ ابراهيم بن الصلت :

ترجم كتاب الأورام ـ كتاب صفات لصبى يصرع .

٩ ـ أبو الحسن الحرانى :

ترجم العديد من كتب قلفاريوس ومنها كتاب من لا يحضرهم الطبيب ـ كتاب الحصاة ـ كتـاب المـاء الأصفر ـ كتـاب وجع الكبد ـ كتاب صنعة ترياق الملح ـ كتاب خناق الرحم ـ كتـاب عرق النسا ـ كتاب السرطان ـ كتاب عضـة الكلب ـ كتـاب علامات الاسقام ـ كتـاب فى القوباء ـ كتـاب فيما يعرض للثة والأسـنان .

١٠ ـ ماسرجويـة :

ترجم كتـاب أهرن القس بن أعين ، كما ألف كتـاب قوى الأدوية ومنافعها ومضارها ـ كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها .

كما ترجمت بعض الكتب الطبية الاغريقية ٠٠ ولكن مترجميها مجهولون مثل :

كتاب الكى لأفلاطون ـ كتاب علل العين وعلاجاتها ـ كتاب الحميات والديدان التى تتولد فى البطن ـ كتاب العلل المهلكة لاوراس ـ كتاب طبيعة الانسان لاركيجانس ٠

كذلك قام بعض المترجمين بتأليف بعض الكتب مثل :

١ ـ اسحق بن حنين بن اسحق :

ألف كتاب الأدوية المفردة ـ كتاب الخف ـ كتاب الأدوية الموجودة فى كل مكان ـ كتاب اصلاح الأدوية المسهلة ـ كتاب فى النبض ـ كتاب صفة العلاج بالحديد ٠

٢ ـ قسطا بن لوقا البعلبكى :

ألف كتابا فى الدم ـ كتابا فى البلغم ـ كتاب الصفراء ـ كتاب السوداء ـ كتاب علة موت الفجأة ـ كتاب الأعداء ـ كتاب فى الاستدلال بالنظر الى أصناف البول ـ كتاب قوانين الأغذية ـ كتاب الفصد ـ كتاب فى أوجاع النقرس ـ الكتاب الجامع للدخول الى علم الطب ـ كتاب فى النبض ومعرفة الحميات ـ كتاب فى معرفة الخدر وأنواعه وعلاجه ـ كتاب فى تدبير الأديان فى سفر الحج ـ كتاب فى حركة الشريان ٠

٣ ـ جبرائيل بن عبيد الله :

ألف كتاب الكافى (وأهداه للصاحب بن عباد على طريقة السؤال والجواب) ـ رسالة فى عصب العين ٠

٤ ـ يوحنا بن ماسوية :

ألف كتاب البرهان ـ كتاب البصيرة ـ كتاب التمام والكمال ـ كتاب الحميات ـ كتاب فى الأغذية ـ كتاب فى الأشربة ـ كتاب المنجى فى الصفات والعلاجات ـ كتاب فى الفصد والحجامة ـ كتاب فى الجذام ـ كتاب فى الأدوية المسهلة واصلاحها ـ كتاب دفع مضار الأغذية ـ كتاب السموم وعلاجها ـ كتاب فى الصداع وعلله وأوجاعه ـ كتاب محنة الطبيب ـ كتاب معرفة الكحالين ـ كتاب مجسة العروق ـ كتاب الصوت والبحة ـ كتاب الجنين ـ كتاب تدبير الأصحاء ـ كتاب النوادر الطبية ـ كتاب القولنج ـ كتاب التشريح ـ كتاب جامع الطب ـ كتاب الحيلة للبرء ٠

كذلك ترجمت بعض الكتب الطبية الفارسية الى اللغة العربية اذ كان للفرس تأثير كبير فى مدينتى الكوفة والبصرة كما أثرت الحضارة الفارسية على العرب منذ القرن الأول الهجرى بسبب تجاور الفرس مع العرب ٠ وأيضا قام الموالى والرقيق الفرس بدور خطير فى تأثر اللغة العربية بالفارسية مما أظهر أسلوبا عربيا مولدا له خصائص ومميزات تفترق بها عن أسلوب اللغة العربية الأصيلة والتى كان يتكلم بها العرب المهاجرون الى البلاد التى فتحوها ٠ وساعد على انتشار هذا الأسلوب المولد ظهور شعراء من غير العرب منذ النصف الثانى من القرن الأول الهجرى مثل زياد الأعجم وأبى عطاء السندى ، وهكذا سار تيار مخالف للعربية الفصحى جنبا الى جنب ٠ ويعد عصر هارون الرشيد من أزهى العصور بالنسبة لحياة اللغة العربية والتأليف فيها ومن أبرز علماء تلك الفترة الكسائي والأصمعي والفراء وأبو زيد الانصارى وغيرهم ٠

كذلك قام البرامكة وهم من أصل فارسى بعد توليهم الوزارة لخلفاء الدولة العباسية بدور مهم فى نشر الثقافة الفارسية ، واشتهر بعض التراجمة من اللغة الفارسية الى العربية ومنهم ابن المقفع وآل نوبخت وموسى ويوسف بن خالد (والأخيران كانا يخدمان داود بن عبد الله بن حميد بن قحطبة) والتميمى (على بن زياد ويكنى أبا الحسن) واسحق بن يزيد (الذى ترجم كتاب سيرة الفرس المعروف باسم اختيارنامة) . كما قام أبو حسان وسليمان بترجمة كتاب المجسطى بأمر يحيى بن خالد البرمكى :، وترجم ورزنامك الفارسى كتاب (Geoponika) من الفارسية الى العربية وترجم كتاب كناش فى الطب لتيادورس من الفارسية الى العربية أيضا .

ولما زادت العلاقات التجارية والثقافية بين المسلمين والهنود خلال العصر الأموى خاصة بعد فتح بلاد السند عام ٩١ هـ وزادت بعدها خلال عهد العباسيين حيث ترجم كتاب الرياضيات « السدهانتا » أو السند هند الى العربية أيام المنصور عام ٧٧١ م وبعدها ألف أبو اسحق ابراهيم بن حبيب الفزارى كتابا مبنيا على فحوى هذا الكتاب . كما ترجم بعض العلماء كتبا فى الفلك مثل كتاب الاركند وكتاب الازجبهر ، وأمر يحيى بن خالد البرمكى بترجمة كتاب « سسرد » الطبى لمنكة الهندى وهو من عشرة مقالات ، كما ترجم ابن دهن كتاب « استانكر » ، وترجم عبد الله بن على كتاب « سيرك » من ترجمته الفارسية الى العربية .. وكان هارون الرشيد قد استقدم الطبيب منكه الهندى لعلاجه ثم استبقاه عنده . كما ترجم منكه الهندى كتاب « السموم » للطبيب الهندى

شاناق وهو مكون من خمس مقالات من الهندية الى الفارسـية ثم ترجمه ابن حاتم الباجى من الفارسية الى العربية وذلك بأمر من يحيى البرمكى ثم ترجمه مرة أخرى للمأمون المترجم العباسى بن سعيد الجوهرى ٠

كذلك تمت ترجمه بعض الكتب الهندية الأخرى مثل كتـاب « البيمارستان » والذى ألفـه الطبيب منكه الهندى بأمر يحيى البرمكى ـ وكتاب فى العقاقير ـ كتاب فى علاج الحبـالى ـ كتـاب فيه مائة دواء ودواء ـ كتاب التوهم فى الأمراض والعلل ٠

بنــو بختيشــوع

ودورهم فى تطور الطب والترجمة

عائلة نسطورية من مدينة جنديشابور بايران (وهذه المدينة اسسها الملك شابور وسكن بها بعض الأطباء والعلماء الاغريق أيام انوشروان وفتحها عمر بن الخطاب واستمرت شهرتها فى العــلوم والطب قرونا طويلة) ٠ واستمرت عائلة بختيشوع فى خدمة الخلفاء تعمل فى الطب والترجمة وغيرها حوالى ٣٠٠ عام ٠ (بختيشوع تعنى عبد المسيح) ٠

جورجيوس بن بختيشوع (جرجيس بن جبرائيل) :

طبيب وفيلســوف ويعد كبير هذه العائلة وأول من اشتغل بالطب منها وعمل رئيسا لمستشفى جنديشابور ولمــا مرض الخليفة المنصور أستقدمه وعالجه وظل معه عدة ســنوات ثم عاد الى موطنه ليموت فيها ، وخلفه فى بغداد تلميذه عيسى بن شهلا ولمــا فســدت أعماله استقدم الخليفــة طبيبا آخر من تلاميذ جورجيوس ٠ وقد الف جورجبوس كناشا طبيا باللغة السريانية قام حنين بن اسحق بترجمته الى العربية ٠ توفى عام ٧٧١ م ٠

بختيشوع بن جورجيوس :

طبيب ايرانى حل محل والده جورجيوس فى رئاسة مستشفى جنديشابور فى الوقت الذى كان والده فى بغداد ٠ ذهب الى بغداد لعلاج الخليفة الهادى بعد أن فشل فى علاجه أطباؤه أبو قريش عيسى وعبد الله الطيفورى وابن سرابيون وبعد شفائه عاد الى بلده ٠ ولما مرض هارون الرشيد استقدمه فعالجه ٠ ألف كتاب « التذكرة » وقدمه لابنه جبرائيل كما ألف كناشا مختصرا فى الطب ٠ توفى عام ٨٠٠ م ٠

جبرائيل بن بختيشوع :

طبيب ايرانى ، عمل فى بغداد كطبيب لخالد البرمكى ولما توفى والده خلفه فى خدمة الرشيد وبلغ عنده مكانة كبيرة ، ولما عجز عن علاج الرشيد فى أواخر أيامه غضب عليه وكاد أن يقتله ٠ ثم اصبح طبيب ابنه الأمين ولكنه سجنه بعد فترة ثم عينه مرة أخرى وتكرر ذلك أيام المأمون الى أن اصبح رئيسا لمستشفى بغداد ٠ وقد جمع جبرائيل أموالا طائلة من طبه ولكنها انتهبت أيام الأمين ثم سلبه العلويون من كل ما يملك بعدها ٠ وتوفى عام ٨٢٨ م خلال خروج المأمون فى رحلة الى فارس ودفن فى دير مارسرجس جنوبى بغداد . ألف جبرائيل بعض الكتب مثل « رسالة المأمون فى الطعام والشراب » و « كتاب الباه » و « كتاب فى صنعة البخور » و « كناش فى الطب » ٠

بختيشوع بن جبرائيل :

هو ابن جبرائيل بن بختيشوع ، طبيب ايرانى ، عالج المأمون فى أواخر أيام والده ولكن دسائس منافسيه أغضبت عليه الخليفة فنفاه الي جنديشابور وصادر أملاكه وأمواله ٠ ثم استدعاه

المـأمون عندما اشتد عليـه مرض الاستسقاء ، ولكنـه توفى قبل وصوله • واصبح طبيب المتوكل فأثرى بدرجة كبيرة وبعدها غضب عليه الخليفة فنفاه الى مدينـة السلام وصادر أمواله ، ولمـا مرض استدعاه وعالجه ورد له ممتلكاته • ثم غضب عليه الخليفـة مرة اخرى فنفاه الى البصره واخذ أمواله • ولمـا تولى المهتدى استدعاه لمعالجته ولكنه غضب عليه فى أخريات أيامه فنفاه الى البحرين حيث توفى هناك عام ٨٧٠ م (وقيل فى بغداد) ، أنجب ولدا هو ابن عبيد الله وثلاث بنات ، وتولى الابن التصرف على خزائن الخليفة المقتدر حتى وفاته ثم صودرت أمواله •

جبرائيل بن عبيد الله بن يختيشوع بن جبرائيل :

ابن عبيد الله ، رباه عمه بعد وفاة والده ثم عاد الى بغداد مفلسـا وتعلم الطب على يد الطبيب ترمرة ثم على يد يوسـف الواسـطى • وعالج بعض الفارسـيين ونال منهم المـال الكثير ثم اصبح طبيب عضد الدولة صاحب شيراز ثم وزير بنى بويه ابن عباد • ثم عاد الى مدينة الرى وبعدها الى بغداد بعد أن دخلهـا عضـد الدولة ؛ ثم ارسله ابن عباد الى خسروشاه ملك الديلم • واشتهر بدرجة كبيرة عند الكثير من الحكام والأمراء فزار القدس ودمشق والموصـل وبغداد وبعدها ظل فى ميافارقين ثلاث سـنوات ثم بارحها وبعد فترة عاد اليها وتوفى بها عام ١٠٠٥ م •

ألف للصاحب بن عباد بعض الكتب مثل « الكناش الكبير أو الكافى » و « مقالة فى ان أفضل استسقاءات البدن هو الدم » • كمـا ألف لخسروشاه مقالة فى ألم الدماغ • كذلك ألف « مقالة فى الرد على اليهود » و « المطابقـة بين أقوال الأنبياء والفلاسـفة » و « مقالة فى انه لم يجعل من الخمر قربان وأصله محرم » •

عبيد الله بن جبرائيل :

أبو سـعيد بن جبرائيل بن بختيشوع ، طبيب وفيلسـوف ايرانى ، تعلم الطب على يد والده واقام فى ميافارقين ثم تعرف على ابن بطلان وصادقه . ألف كتاب « طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها » (وهو مكون من ٥٠ جزءا واقتبسه من كتاب أرسطو « الحيوان » وفقد كله ما عدا كتاب « الخواص مجرب المنافع »). كذلك ألف كتاب « تذكرة الحاضر وزاد المسافر » ولم يبق منه سوى مختصر منه هو « الروضـة الطبية فى الفنون الأدبيـة » . كما ألف مقالات ورسائل كثيرة منها « مناقب الأطباء » و « مقـالة فى الاختـلاف بين الألبان » و « بيـان وجوب حـركة النفس » و « التواصل الى حفظ التناسل » ورسالة صغيرة فى أمور الحب باسم « كتاب العشق رضا » . وتوفى عام ١٠٦١ م .

حنـــين بن اســحق

JOANNITUS

اشهر أعــلام الطب العربي

ولد أبو زيد حنين بن اسحق العبادى عام ١٩٤ هـ (٨٠٩ م) فى الحـيرة بالعراق لوالد مسيحى نسطورى يشتغل بالصـيدلة . ودرس حنين الطب باللغة الفارسية فى مدرســة الطب بجنديسابور باقليم خوزستان بفارس وكانت لغته الأصلية هى السريانية (وكان شابور الثانى احد ملوك بنى ساسان فى أوائل القرن ٤ م قد بنى هذه المدرسة الشهيرة) . وكان معلم حنين فى هذه المدرســة هو الطبيب الشهير يحيى بن ماسوية ولكنه كان متغطرسا الى درجة كبيرة مما دفع حنين الى ترك الدراســة وانزوى فى جهة مجهولة عدة سنوات تعلم خلالها اللغة اليونانيــة التى كان يعايره بجهلها بن ماسوية . ثم انتقل الى مدينــة البصرة بالعراق حيث التحق بأكبر معهد لعلوم اللغة العربيــة بها وتعلم فيها اللغة العربيــة على يد الخليل بن احمد .

وفى عام ٢١١ هـ (٨٢٤ م) عمل حنين فى خدمة جبرائيل بن بختيشوع أشهر أفراد عائلة بختيشوع التى طببت بلاط الخليفــة العباسى المــأمون الذى كان يشجع ترجمة الكتب اليونانية العلمية والطبية الى السريانية والعربية . وقام حنين وهو فى سن السابعــة

عشرة بترجمة كتـاب جالينوس « أصناف الحميات » ثم كتـاب « فى القوى الطبيعية » من اللغة اليونانية الى السريانية ٠ ثم عين عميدا لبيت الحكمة الذى أنشىء عام ٢١٥ هـ (٨٣٠ م) والذى حوى جميع المخطوطات اليونانية التى جمعها المـأمون من كل أرجاء امبراطوريته الواسعة ٠ وقـام حنين بمعاونة العديد من الشـبان المترجمين بنقل الكتب اليونانية الى السريانية أولا ثم بعدها الى العربية ٠ كما خدم فى بلاط المتوكل ٠ وعمل معه فى الترجمـة ابنه اسحق وابن أخيه حبيش وتلميذه عيسى بن يحيى ٠

وقام حنين بترجمة الكثير من كتب جالينوس الطبية وغيرهـا من الكتب الفلسفية اليونانيـة ، كما قام برحـلات طويلة فى العراق وسوريا وفلسطين ومصر للحصول على المخطوطات العلمية اليونانية٠ وترجم حوالى ٩٥ كتابا من مؤلفات جالينوس الى السريانية كمـا قام بترجمة ٣٩ منها الى العربيـة ٠ كذلك راجع وأصلح ستة من ترجمات تلاميذه الى السريانية وحوالى ٧٠ ترجمـة الى العربية ، وراجع واصلح ايضا معظم الخمسين كتابا التى ترجمها سرجس الرأسعينى وأيوب الرهاوى وغيرهما من اليونانية الى السريانيـة وكذلك ترجم العديد من الكتب رأسا من اليونانية الى العربية ٠

وقد خصص حنين الترجمـات السريانية للأطباء والعلمـاء النصـارى أمثـال جبرائيـل بن بختيشوع ويوحنا بن ماسوية وسلموية بن بنان وغيرهم فى حين خصص الترجمات العربية للعلماء المسلمين أمثال على بن يحيى كاتم سر الخليفـة المتوكل على الله واسـحق بن ابراهيم الطـاهرى والى خراسـان أيام المـأمون واسحق بن سليمان أحد ولاة مصر السابقين وغيرهم ٠

واتبع حنين أسلوبا خاصا فى ترجماته اذ انه ترجم الكلمـات حرفيا حتى ولو كان على حساب جمال اللغة وتنسيق ديباجتها ٠

ومعظم مؤلفاته المـائة فقدت ولم يتبق منها سـوى القليل باللغتين السريانية والعربية منها كتاب « فى تدبير الشيوخ » بالسريانيـة وقاموس يونانى ـ سريانى ، وكتاب مهم فى طب وعلاج العيون وهو كتاب « العشر مقالات فى العين » بالعربية ويعرف أحيانا باسـم « كتاب علاج العين » أو « كتاب العين » (وتوجد منه نسختان باليد فى دار الكتب المصرية) ٠

ومقالات كتاب « العشر مقالات فى العين » ليست على نسق واحد اذ ان بعضها مختصرا وموجزا فى المعنى فى حين أن بعضهـا الآخر به اطالة أكثر مما يجب ويرجع سبب ذلك الى ان كل مقالة كتبت بمفردها أولا حسب قول حنين فى المقالة الأخيرة من هـذا الكتـاب ٠٠ « انى قد كنت قد ألفت منذ نيف وثلاثين سـنة فى العين مقالات مفردة تحوت فيها الى اغراض شتى سألنى تاليفها قوم بعد قوم حتى ان سألنى حبيش أن أجمع له ذلك وهو تسـع مقالات واجعلها كتابا واحدا وان اضيف للتسع مقالات المـاضية مقالة أخرى أذكر فيها شرح الحال فى الأدوية المركبة التى ألفهـا القدماء وأثبتوها فى كتبهم لعلل العين » ٠

وتنقسم المقالات التى تضمنها هذا الكتاب الآتى :

المقالة الأولى : طبيعة العين وتركيبها ٠

المقالة الثانية : طبيعة الدماغ وتركيبها ٠

المقالة الثالثة : العضب البـاصر والروح البـاصر وفى نفس الأبصار وكيف يكون ٠

المقالة الرابعة : جملة الأشياء التى لابد منها فى حفظ الصحة واختلافهـا ٠

المقالة الخامسة : أسباب الأمراض الكائنة فى العين .

المقالة السادسة : علاجات الأمراض التى فى العين .

المقالة السابعة : قوى جميع الأدوية العامة .

المقالة الثامنة : أجناس الأدوية للعين خاصة وأنواعها .

المقالة التاسعة : مداواة أمراض العين .

المقالة العاشرة : الأدوية المركبة الموافقة لأمراض العين .

وقد وجدت مقالة أخرى حادية عشرة لحنين مضافة الى هذا الكتاب ذكر فيها علاج الأمراض التى تعرض للعين بالحديد . وكل الكتاب يقع فى ٧١ صفحة مساحة كل منها ١٥ × ٢٣ سم وبكل صفحة حوالى ٢٨ سطرا ويحوى خمسة رسـوم توضيحية ملونة يعتقد انها منقولة من كتب اليونان الطبية .

ويذكر حنين فى مقدمة كتابه انه كتبه على ما بينه وشرحه جالينوس الحكيم .

وذكر فى المقالة الأولى تشريح العين على نحو ما جاء بالمقالة العاشرة فى كتاب جالينوس المسمى « فى منافع الأعضاء » كما ذكر مرارا وبدقة آراء جالينوس فى الأسباب الأصلية وهى ان كل شىء فى الجسم وفى العين خلق لفائدة معينة ، وهو فى ذلك ردد جميـع أخطاء جالينوس التشريحية والتى شاعت بعده ولمدة ١٤٠٠ عـام دون أن ينقضها أحد . كما أن حنينا وضـع خطأ عدسـة العين البللورية (وترجمهـا باسم الرطوبة الجليدية) فى وسـط المقلة وجعلها عضو البصر الرئيسى ، كذلك ظن أن أغشية العين وسوائلها (أى رطوباتها) قد خلقت لحماية وتغذية عدسـة العين وأن الشبكية امتداد لنهاية العصب الباصر (حيث كانت طبيعتها الحقيقية بانهـا عضو الابصار كانت مجهولة فى زمانه) . كما وصف اتصالها بالمخ

بواسطة العصب الباصر والذى ظن انه مجوف لكى يسير فيه روح البصر أو الروح النورى من المخ الى العين والعدسة وانسان العين ٠

كذلك وصف حنين عضلات العين الست وصفا جيدا (وأضاف اليها العضلة مسترجعة المقلة والتى لا توجد فى الانسان ولكن فقط فى بعض انواع الحيوانات الثديية) ٠٠ وهذا ليس بمستغرب اذ أن اليونانيين والعرب كان محظورا عليهم تشريح الجثث الانسانية ولم يعرفوا سوى تشريح بعض الحيوانات الداجنة ٠ كما أن الأخطاء التشريحية المذكورة فى كتاب حنين ذكرها مرارا العالم التشريحى فيساليوس فى كتابه الذى أصدره فى منتصف القرن ١٦ م ولكن يرجع الفضل فى نفى وجود هذه العضلة مسترجعة المقلة فى عين الانسان الى العالم الايطالى فالوب (١٥٢٣ ــ ١٥٦٢ م) كما ظهر العالم فابريسيوس عام ١٦٠٠ م ولأول مرة أن العدسة موضوعة فى الجزء الأمامى من العين ٠

وتتناول المقالة الثانية وصف المخ على نحو ما قدره جالينوس واعتمد فى ذلك على ما فى الباب الثانى من كتاب جالينوس « فى منافع الأعضاء » فى حين انه لم ينقل شيئا عن كتاب جالينوس فى التشريح المسمى « فى علاج التشريح » (والذى ترجمه أيوب الرهاوى الى السريانية) عام ٢٠٤ هـ (٨١٩ م) وقام حنين باصلاح هذه الترجمة بنفسه وترجمها الى العربية ابن أخته وتلميذه حبيش ، والأرجح ان هذه الترجمة العربية جاءت متأخرة عن هذا الجزء من كتاب العشر المقالات ٠

وتأتى المقالة الثالثة مطولة جدا وتختص بالكلام عن العصب البصرى وروح البصر وكيف يكون ٠ وقد اعتمد حنين فيها على

المقالة التاسعة من كتاب جالينوس « فى منافع الأعضاء » (من الباب ١٢ وحتى ١٥) وكذلك على المقالة الثامنة من كتاب جالينوس « فى آراء أبقراط وأفلاطون » • ويظن ان حنينا اعتمد على أجزاء من كتاب جالينوس المفقود المسمى « فى البرهان » والذى فقد جزء منه فى أيام حنين • ويلاحظ فى هذه المقالة مدى شغف حنين باتباع نظريات جالينوس ، ولذلك ذكرها بدقة ويظهر فيها بداية ميل العرب ومن بعدهم الغربيون فى العصور الوسطى وما بعدها الى اعتناق المذهب المدرسى فى العلوم •

ولكن يلاحظ أن نظرية جالينوس فى الضوء والبصر قد تأثرت بآراء نظرية أرسطو التى ذكرها فى كتابه « فى النفس » وتوسع حنين فى شرحها فضمنها رسالة صغيرة له اسماها « فى الضوء وحقيقته » • فى حين رفض حنين نظرية امبيدوكليس الذى ظن أن شعاعا ذا تماثيل يترك الجسم ويلتقي بالعين وبذلك يبصر الانسان كما رفض نظرية العالمين أبيقورس وهيبارخوس التى نصت على ان الشعاع البصرى يترك العين ويمتد الى الأجسام ويلمسها •

وتجدر الملاحظة أن أرسطو وجالينوس وحنينا قد أخذوا جميعا بنظرية أفلاطون التى نصت على أن اجتماع الأشعة (وتسمى نظرية اجتماع الضياء الأفلاطونية) والتى تفسر البصر بأن النور المنعكس من الأشياء يقابل اشعاع البصر النورى الذى ينبعث من الروح النورى •• وهو الذى يجرى من المخ فى العصب الباصر والعدسة وانسان العين (الحدقة) وكان المظنون وقتها ان الهواء يتوسط بين الشعاعين •

ويذكر حنين فى المقالة الرابعة من كتابه خلاصة موجزة وبارعة من مختلف كتب جالينوس والتى تحوى جميع آرائه فى علم ترتيب

الأمراض وأسبابها وعلاماتها واستعان فى ذلك بكتب « كتــاب فى الفرق » و « كتاب فى الصناعة الطبية » و « كتاب فى حفظ الصحة » و « كتاب فى اختــلاف الأمراض » و « كتاب فى أسباب الأمراض » و « كتاب فى أسباب الأعراض » ٠

وتتناول المقالة الخامسة أسباب أمراض العين وتقتفى خطى جالينوس التى ذكرها فى كتابه « أسباب الأعراض » ويختمها بما جاء فى المقالة الثانيــة من كتاب « آراء ابقراط وأفلاطون » لجالينوس أيضا ٠ وتتضمن هــذه المقالة شرحا للأمراض الافتراضية (أغشية العين الداخلة ورطوبتها أى سوائلها) من الوجهة النظرية وشــكل قصر النظر وطوله ٠ ويظهر من ذلك زيادة الميل المدرسى والمنهجى الذى اتجه اليه الطب منذ أيام جالينوس ٠ وقد ردد هذه الأجزاء النظرية من كتاب حنين كل مؤلفى الكتب الطبية العرب والفرس والأترك بعده ٠

والمقالة السادسة حذا فيها حنين حذو جالينوس فى كتابــه المفقود « فى دلائل علل العين » (والذى الفه جالينوس فى شــبابه وذكره حنينا فى القائمة التى كتبها عام ٢٤١ هـ (٨٥٥ م) وأضاف الى ذلك ان سرجس الرأســعينى أحــد مترجمى كتب الطــب من السريانيين فى القرن ٦ م قد ترجمها الى السريانية ولم يكن لدى حنين وقت لترجمته الى العربية) ٠ وتبدأ هذه المقالة بوصف أعراض الملتحمة وذكر منها سبعة ، كما ذكر تسعة من أمراض الجفن (فى حين أورد الرازى أربعــة أمراض أخرى اقتبسها من كتــاب حنين وذكرها فى كتابه الحاوى وهى الانتفاخ والحكة والسلعة والدمل)٠

ثم وصف بعد ذلك ثلاثة أمراض تصيب القنــاة الدمعيــة وستة أمراض تصيب القرنيــة وتقرحاتها التى ذكر منها ســبعة

انواع ، ثم تناول انقباض واتساع انسان العين وتكلم مع شيء من التطويل عن الكتاركتا وتشخيصها ثم أعقب ذلك شرح للأمراض الخفية للعين وخاصة الاسترخاء وسد العصب البصري والاصابات التي تلحقه . وفي نهاية المقالة أورد أمراض عضلات العين (وقد فقدت هذه من ما تبقى من الكتاب في النسختين المتبقيتين) .

ويذكر في المقالة السابعة قوى الأدوية المفردة ونقلها عن البابين الرابع والخامس من كتاب جالينوس « في قوى الأدوية المفردة » .

اما المقالة الثامنة فذكر فيها قائمة بأسماء الأدوية المفردة للعين ومزاياها نقلا مما جاء في البابين الرابع والتاسع وغيرهما من كتاب جالينوس « في قوى الأدوية المفردة » وكذلك من الباب الرابع من كتاب جالينوس « في تركيب الأدوية » .

وتحوى المقالة التاسعة ذكرا لعلاجات أمراض العين ولكنها غير مرتبة ، وبها تفسير متفرق للأمراض العامة من الوجهة النظرية وتبدأ بالانتفاخات والأورام وهي منقولة عن كتاب جالينوس « في الأورام وعلاجها » . كذلك نقل حنين فقرات عديدة تتعلق بعلاج الأورام من المقالة الثالثة عشرة والرابعة عشرة من كتاب جالينوس « حيلة البرء » ومن المقالتين الأولى والثانية من كتاب « كتاب الى اغلوقن » ومن المقالة الأولى من كتاب « في أسباب الأعراض » ومن المقالة الثانية من كتاب « في تعرف علل الأعضاء الباطنية » ومن المقالة الرابعة من كتاب « في تركيب الأدوية بحسب المواضع » . وبعدها وصف حنين بتوسع علاج الأمراض المذكورة سابقا في المقالة السادسة من كتابه مثل علاج قروح القرنية .

كذلك شرح حنين الكتاركتا باختصار طريقة جيدة لعلاجهـا واطلق عليها عمليـة قدح المـاء أو تأبير الكتاركتا أو عملية تنكيس الكتاركتا · وهذا الوصف يختلف عن سائر الأوصاف الكثيرة التى توجد فى الكتب العربية القديمة عن طب العيون ، كما لا توجد فى النبذة التى اقتبسها الرازى فى كتابه الحـاوى ، والأرجح أن حنين ابتكر هذه العملية · وقد وضعت فى غير محلها فى المقالة التاسعة التى تتناول العلاج الطبى لا الجراحى لأمراض العيون ·

أما المقالة العاشرة فيذكر حنين فيها عجالة تاريخيـة شائقـه عن تكوين كتابه ثم وصف كيفية تحضـير الشيافات (أى مراهم العين المركبة) وأورد قائمـة بأربعين مركبا منها وأربعة أكحـال نقلها عن جالينوس وأوريباسيوس الأجنطى ومنها ما يدخل الورد فى تركيبها مثل :

١ ـ صفة الشياف المتخذ بالورد :

يؤخذ ورد طرى اثنين وسبعين مثقالا · قليميا محرق مغسول وزنجار محكوك من كل واحد مثقـالان · سنبل الطيب مثقـال · قشـور النحاس مغسول مثقالان · اثمد محروق مغسول وأفيون ومر من كل واحـدة ثلاثة مثاقيـل · زعفران ثمانيـة مثاقيل · نشـا مثقالان · صمغ عربى أربعة مثقـالا · تسحق هذه الأدوية بمـاء المطـر ·

٢ ـ صفة شياف وردى أبيض :

يؤخذ قليميا محروق مغسول واسفيزاج من كل واحد رطل · نشا وكثيرا من كل واحد ثلاث أواق · زعفران أوقيـة ونصف · ورد منقى بالأظاكير ست أواق · يسحق بماء المطر ·

٣ ـ صفة شياف وردى أصفر على لون الزعفران :

يؤخذ سنبل الطيب وبزر الورد يابس وصبر من كل واحد مثقالان • زعفران أربعة مثاقيل ونصف • ماميثا وانزروت من كل واحد ست أواق • أفيون مثقالان • كثيرا أوقية • تسحق هذه الأدوية بماء المطر •

٤ ـ صفة شياف وردى أبيض :

ينفع من الرمد فى عنفوانه • قليميا واسفيزاج من كل واحد ستة عشر مثقالا • ورد طرى منقى ثمانية مثاقيل • كثيرا ثلاثة مثاقيل • صمغ عربى ونشا من كل واحد أربعة مثاقيل • صبر مثقالان . تسحق الأدوية بماء . (وبعض الناس يلقى فيه من الطين الذى من ساموس الملقب بالكوكب مثقالين) •

٥ ـ صفة شياف وردى أحمر :

قليميا وصمغ عربى من كل واحد ثلاث أواق • اسفيزاج أوقيتان • زعفران وسنبل الطيب وأفيون من كل واحد أربعة مثاقيل • ورد طرى منقى رطل • تسحق الأدوية بماء وتستعمل عند الحاجة ببياض البيض أو بلبن امرأة أو بماء • نافع أيضا من القروح •

ويعد كتاب « العشر مقالات فى العين » أول دراسة عربية فى طب العيون وتبحث مقالاتها الست الأولى فى تركيب العين واعصابها والمخ بينما تبحث المقالات الأربع الأخيرة فى أمراض العيون وأدويتها ، وقد استخدم فى اعداد كتابه هذا مراجع يونانية معتمدا بكثرة على جالينوس وأكمل الكتاب بعد وفاته ابن أخيه حبيش •

كذلك ألف حنين كتاب « المسائل فى الطب » والذى ترجم الى اللاتينية وأثر فى تعليم الطب فى العالمين الاسلامى والمسيحى وكان الامتحان فيه منذ كتبه هو أساس أجازة الأطباء المسلمين . كما ألف كتاب « الفلاحة » الذى تناول فيه النباتات وطرق زراعتها والعناية بها .

وأهم ترجمات حنين فى الطب والفلسفة والرياضيات وأولى أبقراط وجالينوس ثم اقليدس وأرسطو اهتماما خاصا ، فقد ترجم للأول سبعة كتب وللثانى ٣٩ كتابا . وترجم لأرسطو كتب : المقولات ـ الجدل ـ العبارة أو التفسير ـ الخطابة ـ السماء والعالم ـ الكون والفساد ـ وبعض أجزاء من كتاب « ما بعد الطبيعة » كذلك ترجم كتاب « سوفسطس » لأفلاطون . بينما ترجم لأبقراط كتب : الفصول ـ الكسر ـ الخلع ـ تقدمة المعرفة ـ تدبير الأمراض الحادة ـ جراحات الرأس ـ الأمراض الوافدة أو الأبيديميا ـ الاخلاط ـ قاطيطريون ـ الأهوية والمياه والبلدان ـ الغذاء ـ طبيعة الانسان . كما ترجم لجالينوس كتب البرهان ـ الفرق ـ القروح وغيرها . وترجم كتاب « أصول الفلسفة » لاقليدس ، وكتاب « المجسطى » لبطلميوس ، وكتاب « الكرة والاسطوانة » لارشميدس ، وكتاب « الأشكال الكروية » لمنالاوس .

توفى حنين بن اسحق فى بغداد عام ٨٧٢ م .

اسحق بن حنين بن اسحق العبادى :

مترجم وطبيب فارسى نسطورى تعلم الترجمة والطب على يد والده حنين وخدم فى بلاط الخليفة المعتضد ووزيره القاسم ابن عبيد الله . تعلم اليونانية وأجادها وقام بتصحيح بعض ترجمات

ثابت بن قرة ، كما تعلم السريانية وترجم منهما الى العربيــة . وترجم الى العربية كثيرا من مؤلفات افلاطون منها كتاب « محاورة السوفسطائي » وغيرها كما ترجم لأرســطو كتبا منها « ما بعد الطبيعة » ـ « النفس » ـ « الكون والفساد » ـ « العبارة » وكان أبوه قد ترجمها كلها الى السريانية .

كذلك ترجم لبطلميوس وأرشميدس وأقليدس والاســكندر الأفروديسي وفرفوريوس وأوريفوس . وألف كذلك بعض الكتب منهــا « الأدوية المفردة » ـ « الأدوية الموجودة بكل مكان » ـ « اصلاح الأدوية المسهلة » ـ « فى النبض » ـ « كناش خفيف » ، كمــا ألف أول كتــاب فى تاريخ الطب سماه « تاريخ الأطبــاء » ولكنه فقد .

الطبـــرى

هو ابو الحسن علي بن سهل ربن الطبرى (٧٧٠ ــ ٨٦١ م) ولد فى مدينة مرو من أعمال طبرستان ببلاد فارس ، وكانت أسرته مهتمة بالعلوم والاشتغال بها كما تولت اعمالا مهمة لولاة طبرستان، فقد كان عمــه (أبو ذكار يحيى بن النعمان) مشهورا بالتفقــه بالجدل والفلسفة فى العراق وخراسان . فى حين كان والد علي من المثقفين بمدينة مرو وبرع فى علوم الطب والفلسفة حيث كانت الطب صناعة آبائه ولم يكن مذهبه فى التمدح والاكتساب بل التألة والاحتساب ، فلقب لذلك بربن وتفسيره العظيم والمعلم .

وقد قام سهل بتثقيف ابنه علي وتعليمــه فعلمه العربيــة والسريانيــة والطب والهندســة والفلسفة وقليــلا من العبرانيــة واليونانية (وظهرت ذلك فى احتواء كتاب فردوس الحكمة ببعض الكلمات السريانية والعبرانية) . وبعد فراغه من التعلم توجه من طبرستان الى العراق وأقام هنــاك ومارس مهنة الطب بها واشتهر بدرجة كبيرة وقام بمراجعة أهم كتب الشاميين واليونانيين والهنود ولذلك فكر فى ان يؤلف كتابا جامعا يكون لطلبة الطب معولا ودليلا وبالفعل كتبــه مقتبسا الكثــير فيه من كتب أبقراط وأرســطو وجالينوس ويوحنا بن ماسويه وحنين بن اسحق وغيرهم .. كمــا جاءت المقالة الرابعة والأخيرة من النوع السابع من هذا الكتاب وتحوى

٣٦ بابا بمثابة خلاصة الطب الهندى . وقد فرغ من تأليف كتابه هذا والذى سماه « فردوس الحكمة » فى السنة الثالثة من خلافة المتوكل (أى بعد سنة ٨٥٠ م) .

كما قام الطبرى بتأليف كتب كثيرة غير هذا الكتاب منها :

* تحفة الملوك .
* كناش الحضرة .
* كتاب « منافع الأدوية والأطعمة والعقاقير » .
* كتاب « فى الأمثال والأدب على مذهبى الروم والعرب » .
* كتاب « ارفاق الحياة » .
* كتاب « حفظ الصحة » .
* كتاب فى « الرقى » .
* كتاب فى « ترتيب الأغذية »
* كتاب فى « الحجامة » .
* كتاب « الدين والدولة فى اثبات نبوة محمد » صلى الله عليه وسلم .

وقد تتلمذ على يد الطبرى الكثيرون منهم أبو بكر الرازى . وقد تولى الطبرى الكتابة فى ديوان المعتصم ولما تولى المتوكل الخلافة دعاه الى الاسلام (وكان نصرانيا) فلباه وأعتنقه فلقبه المتوكل بلقب مولى أمير المؤمنين ولشرف فضله جعله من ندمائه .

ويعد كتاب فردوس الحكمة أشهر كتب الطبرى حيث اهتم بعلم الطب بالدرجة الأولى ونظمه على هيئة موسوعة مختصرة شملت

الطب والفلسفة وعلوم الحيوان والأجنة والنفس والفلك والمعـادن والظواهر الجوية وغيرها ، ويقع فى حوالى ٦٠٠ صفحة ومقسم الى سبعة انواع فى ثلاثين مقالة وفى ٣٦٠ بابا ، كما خلا الكتـاب من التشريح والجراحة ما عدا أبواب بسيطة عن الجروح والرضوض ٠
(وقد فقد هذا الكتاب على مر السنين حتى كاد ينقرض الى آن عثر على مخطوطين منه مكتوبين باليد احداهما فى مكتبة برلين والأخرى فى المتحف البريطـانى وعدة نسخ أخرى متفرقة ، وطبع لأول مرة عام ١٩٢٨ م فى برلين) ٠

النوع الأول : فى الأفـكار الفلسفية ، الطبـائع والعنـاصر والاستحالة وفى الخلق والاضملال ٠

النوع الثانى : فى تكوين الجنين والحبل وفسيولوجيا الأعضاء فى مختلف الأعمـار والفصـول وعلم النفس وفى الحواس الداخليـة والخارجيـة وفى تركيب بعض الأعضـاء ووظائفها وفى الأمزجـة وفى الطبـائع والمشـاعر وفى مزاج الأبدان وعن بعض العلل العصبية كالكزاز (التيتانوس) والخفقـان والكابوس واصـابات العـين وغيرها ، وفى الصحة العامة وفى الأغذية ٠

النوع الثالث : ويبحث ويختص فى الأغذية والتغذية ٠

النوع الرابع : (وهو أطول الأنواع وبه ١٢ مقالة) ويبحث فى الأمراض العامة (الباثولوجيا) من الرأس حتى القدم ، وفى نهاية هـذا النوع حوت معلومات تشريحية مثل عدد العضـلات وعدد الأعصاب وعدد العروق وبحث عن الفصد والحجامة والنبض وفحص البول وتبحث مقالاته الـ ١٢ فى :

المقالة الأولى : وتختص بدراسة أعراض وعلامات الأمراض الباطنية وبه شرح لمبادىء العلاج (٩ ابواب) ٠

المقالة الثانية : وتختص بأمراض واصابات الرأس والدماغ وفى الصرع وأنواع الصداع المختلفة والدوار والغثيان والكابوس الليلى والطنين والدوى (١٤ بابا) ٠

المقالة الثالثة : وتختص بأمراض العيون والأجفان والأذن والأنف والوجه والفم والأسنان (١٢ بابا) ٠

المقالة الرابعة : وتبحث فى الأمراض العصبية كالتشنج العضلى والفالج والارتعاش (٧ أبواب) ٠

المقالة الخامسة : وتختص بأمراض الحلق والصدر والحنجرة والربو وعلاجه (٧ أبواب) ٠

المقالة السادسة : وتختص بأمراض المعدة والبطن (٦ أبواب) ٠

المقالة السابعة : وتختص بأمراض الكبد والاستسقاء (٥ أبواب) ٠

المقالة الثامنة : وتختص بأمراض القلب والرئتين والحويصلة المرارية والطحال واليرقان (الماء الأصفر) (١٤ بابا) ٠

المقالة التاسعة : وتختص بأمراض الأمعاء كالاسهال (الاستطلاق) وأمراض المسالك البولية وأعضاء التناسل (١٩ بابا) ٠

المقالة العاشرة : وتختص بالحميات بأنواعها وذات الجنب والجدرى (٢٦ بابا) ٠

المقالة الحادية عشرة : وتختص بالوركين والنقرس والجذام وداء الفيل والعقد الخنازيرية والحكة والقوباء والصدفية والطاعون والأورام والحروق (١٣ بابا) ٠

المقالة الثانية عشرة : وتختص بالفصـد والحجامة واستعمال الحمامات العلاجية وغيرها (٢٠ بابا) ٠

النوع الخامس : ويبحث فى المذاق والروائح والألوان ٠

النوع السادس : ويبحث فى مفردات السموم ٠

النوع السابع : فى البلدان والمياه والرياح والفصول وعلاقتها بالصحة ، ويبحث فى الكون والأفلاك والكواكب والأرض ، وفى فوائد علم الطب ٠ وفى الخاتمـة بها مقـالة طويلة من ٣٦ بابا فى الطب الهندى مقتبسة من مؤلفات شـاراكا وسـوسروتا ونيدانا واشتاجا هراديـا ٠

وأبواب الكتاب قصيرة واغلبها أقل من صفحة واحدة ونادرا ما تزيد على صفحتين ، كما يذكر فقط الاعراض والعلامات والعلاج الذى يوصى به ٠ كذلك لا يوجد ذكر لوقائع طبية أو ملاحظـات سريرية معروفة ٠ والكتاب يمكن اعتباره دليلا للأطباء الممارسين عدا القسم الأول منه حيث يبحث فى فلسفة الخلق من ناحية تكونه من العناصر الأربعة كما ذكر الطبائع الأربعة ٠

ويعد هذا الكتاب أقدم التآليف فى الطب العربى كمـا مهد للعصر الذهبى له ٠٠ وقد اقتفى أثره الرازى والمجوسى وابن سـينا وغـيرهم ٠

الـــرازى

يعتبر الرازى أعظم أطباء العرب الذين ظهروا خـلال العصر الذهبى للطب فى الدولة الاســلامية الوليـدة واليه انتهى الطب الاكلينيكى ، كما يعد أكبر الأطباء الذين نشأوا على منهج الخبرة المنظمة عقليا وهو المنهج الذى بدأه الطبيب الاغريقى الشهير أبقراط والذى دام عشرين قرنا ٠ (عاش الرازى ما بين ٢٣/٨/٨٣٥ ــ ٢٦/١٠/٩٣٢ م) ٠

ولد أبو بكر محمد بن زكريا الرازى بمدينة الرى (وتقع على بعد بضعة أميال جنوبى مدينــة طهران الحالية بايران) ٠ شغف منذ صغره بالموسيقى ثم انصرف عنها الى دراسة الفلسفة حيث ألف فيها عدة كتب ولكنه تعصب للعقل تعصبا شـديدا حيث اعتبره المرجع الوحيد فى كل شىء ولذلك عارض بعض الآلهيـات التى تسمو على عقل البشرية مما دفع الكثيرين الى انتقاده بشدة ٠

ثم انتقل بعد ذلك الى الاشتغال بالكيمياء والطب حيث قرأ العديد من كتب أبقراط وجالينوس وحكماء الهنود والتى شــملت الطبيعيات والكيمياء ، وبعدها سافر الى مدينة بغداد حيث درس الطب على يد الطبيب الشهير على بن ربن الطبرى (مؤلف كتاب فردوس الحكمة) ثم عاد الى مدينته الري ، حيث مارس مهنة الطب

بها ونبغ فيه بسرعة حتى عين رئيسا لمستشفى الرى • وبعد عدة سنوات استدعاه الخليفة المنصــور الى مدينة بغداد حيث جعله رئيسا للمستشفى الجديد بها • كما استشاره الخليفة العبــاسى عضد الدولة عند بناء البيمارستان العضدى ببغداد وجعله رئيســا له عند تمام بنائه •

والى جانب حبه الشديد للطب ، كان الرازى يحب الحكمــة والفلسفة لذا أقام مذهبــه الفلسفى الخــاص على خمسة مبادىء هى : الله ، النفس ، الهيولى ، المكان والزمان حيث اعتقد انهــا ضرورية جدا لوجود هذا العالم •

وعندما ذاعت شهرته فى أواخر أيامه كمعلم قدير وطبيب خبير وبعد تقاطر طلاب العلم والمرضى عليه من كافة أقطار آســيا الشرقية اضطر الى ترك الاشتغال بالكيمياء واقتصر على صناعة الطب حتى صار أعلم علمــاء وأطباء عصره وأمهرهم • (ويقال انه أخفق فى بعض تجاربه الكيميائية فأمر الخليفــة المنصــور بضربه بكتــاب على رأسه مما سبب ضعف بصره وأحجم على اجراء عملية جراحية لاستعادة نظره بسبب عدم ثقته فى أطباء عصره) كما يعزى ضعف بصره أيضا الى كثرة ما قرأ ونسخ من كتب ثم انتهى به الحــال الى العمى بعد أن بلغ منصــب كبير أطبــاء مستشفى الرى الجديد والذى عد أعظم مستشفيات عصره •

ويعد الرازى من أعظم أطباء القرون الوسطى بسبب كفاءته الكبيرة وقوة ملاحظــاته وابتكاراته ونقده الدال على ذكاء حــاد وفطنة عظيمــة • كما كان رؤوفا بالمرضى ومجتهدا فى عــلاجهم وفى برئهم بكل وجه يقدر عليه ، وكذلك متقنا لصناعة الطب وحاذقا لها وعارفا بأوضاعها وقوانينهــا ولذلك اعتبر أنجب طبيب أفرزتــه

النهضة الاسلامية بلا استثناء ووضع على قدم المساواة مع أبقراط ، كما يعد عالما طبيعيا ذا مقام رفيع وجماعا للعلم وموسوعيا حسب نظام علماء عصره .

وألف الرازى أكثر من ٢٢٤ كتابا ضاع أكثرها ، وفى شتى العلوم والموضوعات وامتازت كتبه فى الطب بما جمعه من علوم الاغريق والهنود ، بالاضافة الى تجاربه الخاصة والى أمانته فى النقل . وتشمل كتبه .. فى الطب والأقرابازين (٥٦ كتابا) ، فى الطبيعيات (٣٢ كتابا) ، فى الكيمياء (٢١ كتابا) ، فى الرياضيات والفلك (١١ كتابا) ، فى الآلهيات والفلسفة وما وراء الطبيعة أى الميتافيزيقا (٣٨ كتابا) ، فى المنطق (٧ كتب) ، فى شروح وملخصات واختصارات (٧ كتب) ، فى تصنيفات وفنون مختلفة (١٢ كتابا) وغيرها .

وكانت كتابات الرازى لها تأثير كبير فى التفكير الطبى فى طول وعرض الدولة الاسلامية لدقة ملاحظاته للأعراض المرضية ووصفها . فقد كان من أوائل من عرف قيمة الآثار النفسية فى العلاج والتطبيب حيث دعا الأطباء الى عمل كل ما فى وسعهم لرفع الروح المعنوية للمريض حيث ذكر فى احدى مؤلفاته « ... على الطبيب أن يوهم مريضه بالصحة ويمنيه اياها ، وان لم يثق بذلك لأن مزاج الجسم تابع لأحوال النفس وأخلاقها » ، ويرجع ذلك الى اعتقاده بأن بعض أمراض الجهاز الهضمى تنتج عن أسباب نفسية فى المقام الأول ولذلك كان هدفه من كتابه ذلك الكتاب « الطب الروحانى» هو اصلاح النفس . (ذكر ان سوء الهضم ينتج أحيانا عن أسباب بخلاف رداءة الكبد والطحال مثل العطش وكثرة الهموم النفسية) .

كما اهتم بتدوين الملاحظات السريرية (الاكلينيكية) لمرضاه، فاهتم بمعرفة سير المرض ودراسة أحوال المريض فى نومه

واستيقاظه ومزاجه وعمره ومهنته والأمراض الوراثية فى أسرته وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية وغذائه .. لذلك عد طبيبا اكلينيكيا بارعا لاهتمامه بالتشخيص والمشاهدة السريرية الدقيقة لحالات مرضاه .

وطريقة الرازى فى التشخيص المقارن تدل على أنه كان طبيبا حاذقا وواعيا حيث قسمه الى قسمين (وضرب مثلا فى تشخيص احتباس البول) :

النوع الأول : يجب على الطبيب أن يتناول علامة من العلامات المرضية ثم يدرس اسبابها مع التمييز بين الأسباب المختلفة للمرض الواحد مثل أن البول يحتبس لأن الكلى لا تجذبه أو بسبب وجود ورم أو صديد او قرحة أو نتيجةً وجود حصاة فيها أو فى المثانة .

النوع الثانى : يجب على الطبيب أن يتناول أمراضا متشابهة ومتقاربة ويقارن بين علامات كل منها مقارنة دقيقة تفيده عند التشخيص الدقيق مثل معرفة العلامات التى تفرق بين القولنج وحصاه الكلى وايلاوس (والأخير مرض ذكر كثيرا فى كتب الطب القديمة وهو عبارة عن ورم حار فى الأمعاء الدقيقة ويكون مع حمى وعطش والتهاب وحمرة اللون) .

ومما سبق . يدل على أن الرازى كان طبيبا ممارسا عظيما واكلينيكيا قديرا ، وذلك راجع الى تجاربه الكثيرة فى الممارسة الدقيقة والاستنتاج الصحيح لحقيقة المرض وكيفية العلاج . كذلك رفض الفكرة الشائعة بين أطباء عصره بالاكتفاء بفحص البول لكى يشخصوا نوع المرض ثم يصفون العلاج بدون رؤية المريض .

كما يعد الرازى من معلمى الطب المتميزين ومن أقدر الأساتذة على الشرح والتبسيط والافادة حيث كان ينصح تلاميذه بالاهتمام

بطريقة دراســة المرض من طلب تعرفه ، ثم معرفة العلة وسببه ثم هل ينقسم لسببه أو لنوعه أو لا ، ثم تفصيل كل قسم عن الآخر ثم العلاج ثم الاستعداد ثم الاحتراس ثم الانذار ٠

كذلك كان الرازى ينصح تلاميذه بضرورة الاطلاع على الكتب الطبية المختلفة وجمعها وتدوينها ثم عمل كتــاب خاص بكل تلميذ يذكر فيه كل علة ٠٠وهذا ما دفعه الى تفسير كتب الطب وشرحها والتعليق عليها اذ وجد أن كتــاب « الفصــول » لأبقراط يحوى الكثير من الاختلاط وعدم النظام والغموض والتقصير من ذكر جوامع الصناعة كلها ، ولذلك اضطر الى ذكر جوامع الصناعة الطبيــة ووضعها فى صيغة سهلة لامكان حفظها بالنفوس وتذكرها ٠

وامتاز الرازى بمعارف طبية واســعة شاملة لم يعرفها أحد منذ أيام جالينوس ، كما كان فى سعى دائم وراء المعرفة من قراءة الكتب ومن أسره المرضى ومن تجاربه الكيميائية ٠ كما كان يزرع فى نفوس تلاميذه الفضيلة وحسن الأخلاق مؤكدا لهم قدســية مهنــة الطب ومحاربا لكل أنواع الشعوذة بكل صورها ، كما اهتم بعلاج الفقراء ، وكان يعالجهم مجانا ويعطيهم مالا من عنده ٠

ومن أقوال الرازى الحكيمــة :

•• ان فن الشفاء علم رزين يضــير المشتغل به استعمال الطرق المعوجة (وذلك بعد أن تشبع بروح وتعاليم أبقراط وقرر محاربة الجهل ونبذ الدجل الذى كان مسيطرا على الطب فى ذلك الوقت) ٠

•• يجب على الطبيب أن يواسى ويشجــع المــريض حتى ولو كان مشرفا على الموت ٠٠ لأن قوة الانسان مستمدة من روحه المعنوية ٠

• • عند معالجة مريض يجب البدء بتقوية حيويته وحالته العقلية لانه اذا تم ذلك سهل عمل الباقى ·

• • يصعب فى الطب كثيرا الوصول الى الحقيقة ، وفن الطب كما يوجد فى الكتب اقل شأنا من الخبرة العلمية التى يحصل عليها طبيب مفكر ماهر ·

• • ان المريض الذى يستشير عددا كبيرا من الأطباء ينتهى به الأمر الى بلبلة أفكاره وصعوبة شفائه ·

ومن أهم كتب الرازى التى تركت أثرا قويا فى الحضارة الانسانية عامة والحضارية الأوروبية خاصة :

كتاب « الحاوى » :

ويعد أهم ما كتبه الرازى فى الطب حيث ضم كل المعارف الطبية منذ أيام الاغريق وحتى وفاته ، وبدأ بوصف كل مرض على حدة كما ذكرت فى كتب الاغريق والسريان والعرب القدماء والفرس والهنود ثم يذكر مشاهداته ويدون خبراته ومعلوماته ثم يكون الرأى النهائى للمرض · ويعد الكتاب بمثابة موسوعة كاملة شملت وجمعت كل ما قيل وعرف فى الطب ، وقد توفى الرازى قبل استكماله وتركه كمخطوط واتمه تلاميذه بعده (وقد اعتمد العلماء فى أوروبا على هذا الكتاب وعدوه أهم المراجع الطبية الى منتصف القرن ١٦ م وخاصة فى جامعتى مونبيلييه وباريس بعد أن ترجمه الى اللغة اللاتينية الطبيب اليهودى فراج بن سالم للملك شارل الأول دانجو ملك صقلية عام ١٢٧٩ م وطبع مرارا حتى القرن ١٦ تحت اسم (Liber Continens) ·

وقد اتصف الرازى فى كتابه هذا بالأمانة العلمية ، حيث كان ينسب دائما كل ما يلخصه أو ينقله الى صاحبه مثل ما حدث

عند ذكر ما قاله جالينوس من تشخيص للأمـراض . كمـا كان ينصح دائما بقراءة كتب أبقراط وجالينوس ، وبالرغم من ذلك كان يخالفهمـا فى أقوالهما بكثرة .. مثـل : ذكر أبقراط فى كتابـه « الفصول » .. اذا عرض للمستسقى سـعال بلا سبب موجب للسعال كالنزل وغيره ، ولكن من نفس علته لغلبة المـاء وكثرته فانه هالك . وذلك أنه يدل على أن المـاء قد بلغ الى قصب الرئـة وأشرف على الاختناق .. وهنا يخالفه الرازى فيقول « وهـذا قول سمج ، وذلك ان المـاء تحت الحجاب فكيف يبلغ قصبة الرئة ؟ ولكن الأولى فى ذلك ان كثرة المـاء لمـا يزحم الحجاب حدا فيضيق لذلك النفس ويهيج السعال » .

ومثال آخر .. قال أبقراط أيضـا .. « جملة البول فى الشتاء زيادة كثيرة والرسوب فيه يكون اكثر لأن النضج فيه أكثر وأجود » .. فيخالفه الرازى قائلا : « أما كثرة كميته عندى فلقلة العرق واما الرسوب فكما ذكر » .

ويضم كتاب الحاوى ٢٢ مجلدا بقى منها ١٠ فقط . وينقسم الى قسمين كبيرين :

الأول فى الأقرابازين والثانى فى ملاحظات سريرية تهتم ببحث تطور المرض وسيره مع العلاج وتتبع حالة المريض وأخيرا نتيجـة العلاج . والملاحظات السريرية عددها ٣٣ وصف فيها الرازى كل مرض على حدة حسب ما ورد فى كتب الاغريق والسريان والعجم والهنود ثم دون معلومات وأدلى بمشاهداته وخبراته ثم كون الرأى النهائى للمرض الذى بحثه (ولكن يعيب عليه انه ضمن كتابـه الكثير من خرافات الطب القديم) .

ويحوى كتاب الحاوى وصفا لكل أمراض جسم الانسان من الرأس الى أخمص القدمين ، وبين فيه أسباب المرض وعلامات وطرق

التشخيص والمعالجة واستعرض فيه آراء القدماء ورأيه الخاص فى طرق العلاج القديمة سواء بالموافقة أو بالنقد مع تقديمه لطرق جديدة للعلاج .

كما سبق الرازى الكثيرون فى الاهتمام بالأحوال النفسية فى تشخيص الأمراض الباطنية وعلاجها ، وعرف الأثر الحسى للموسيقى على نفس المريض وكيف يمكن أن تكون لونا من الوان العلاج . ويعد كذلك أول من فطن الى الاصابة بدودة غينيا والمسببة لمرض الغرتيت (أورام بالبدن) وكذلك استخدم الحزام للبطن وعد الحمى عرضا لا مرضا (حيث اعتبر زيادة حرارة الجسم دليلا على مقاومته للمرض) وأيضا استخدم الماء البارد لتخفيض الحرارة العالية ويعد أول من كشف وجود السكر فى البول كدليل على مرض البول السكرى (اذ كان يجعل المريض يبول فى الرمل ويتركه فى الفضاء فاذا أتى النمل اليه كان دليلا على وجود السكر بالبول) . كذلك أوصى بشرب اللبن مع العسل بكثرة لعلاج مرض السل . واعتقد بشدة فى التطور والارتقاء عند الحيوانات والنباتات . ويعد أيضا من أوائل الذين نادوا بالعدوى الوراثية . كما اهتم بالجراحة ويعد من أوائل الأطباء فى العصر الاسلامى الذين أجروا العمليات الجراحية والخاصة بازالة الأورام . كما أكثر من استعمال الفتائل ووصف جراحة استخراج الماء الأبيض من العين (كتاراكتا) واستخدم المحاجم فى علاج داء السكتة ووصف الطاعون .

ويتكون كتاب الحاوى من عدة أجزاء هى :

الجزء الأول : فى أمراض الدماغ .. وينقسم الى عشرة أبواب هى :

الباب الأول : فى السكتة والفالج والخدر والرعشة وضعف الحس وبطلانه والاختلاجات وعلاج الرأس والمانخوليا .

الباب الثانى : فى الرعشة المبتدية والكائنة بعقب الأمراض واوجاع العصب واسترخائه ٠

الباب الثالث : فى المانخوليا والأغذية الدوائية والمضادة لها٠

الباب الرابع : فى اللقوة وانخلاع الفك واشتباكه ٠

الباب الخامس : (بعض امراض الرأس) ٠

الباب السادس : (بعض أمراض الرأس) ٠

الباب السابع : فى الصرع والكابوس والتفزع من النوم ٠

الباب الثامن : فى التشنج والكزاز وتعقد العصب والمفاصل ٠

الباب التاسع : (بعض أمراض الرأس) ٠

الباب العاشر : (بعض أمراض الرأس) ٠

الجزء الثانى : فى أمراض العيون وأسبابها وتشخيصها وعلاجها ٠

الأجزاء من الثالث حتى الثامن : تحوى وصفا لعضو أو أكثر من أعضاء الجسم كطب الرأس والعين والأنف والأذن والأسنان وغيرها ٠

الجزء التاسع : ويختص بالمسالك البولية والتناسلية ، ويشمل علاج الرحم ونتوء المقعدة وأمراض الانثيين وعلاج الكلى والمثانة والقضيب وسائر مجارى البول ٠ كذلك وصف طريقة استعمال القساطير (Catheters) وصفا دقيقا وأدخل عليها لأول مرة الفتحات الجانبية حتى لا تسد بالدم أو بالصديد ، واخترع القساطر المصنوعة من الرصاص لاستعمالها فى بعض الحالات ، وتكلم بالتفصيل عن ضيق مجرى البول وعن فائدة بزل

المثانة فى بعض الحالات . كما وصف علاج حرقان البول عن طريق حقن المثانة بالخل الفاتر أو بالأفيون المذاب فى ماء الورد .

الجزء العاشر : يحوى وصفا لعضـــو او أكثر من أعضاء الجســم .

الجزء الحادى عشر : ويختص بالجراجـــة فى عـــلاج الرض والفسخ بالمفصل الذى ينشق فيه داخلا وعلاج القروح وفى أعضاء التناسل والمقعدة وفى جراحات العصب والعضل والوتر والأربطــة وفى علاج رض العصب وفى خياطة جراحة البطن والمراق والأمعــاء والقرحة وفى الثرب Omentum والقرحة التى الى جانب الشريان، وفى ادمال القروح وفى تولد العروق ، وفى عسر التئام الجراحات وسهولتها بحسب الأعضاء وفى جراحات الدماغ والخراجات الحادثة فى داخل الاذن وفى قواعد علاج القروح الباطنة ونزف الدم من باطن البوق وفى نزف الدم الكائن عن فسخ العروق وفى فتحها . كمـا وصف بدقة عملية ازالة جزء من العظام المريضــة أو استئصالها تاما وكذلك عملية خياطة البطن (الجراحة الواقعة بالبطن والمراق والأمعــاء) . حيث استخدم بكثرة خيوط امعــاء القطط لخياطــة الأنسجة . كما وصف فى مقالة عن التشريح العصب الحنجرى الراجع وكان اول من أثبت التغيرات فى العظام بسبب مرض ينخر فيها .

كتــاب « المنصــورى » :

وهذا الكتاب ألفه الرازى بناء على طلب منصور بن اسحق أمير خراسان والذى رعاه فى أول حياته المهنية فى بلاد فارس . ويعد الكتاب أقل حجماً من كتاب الحاوى ، ولكنه نال شـــهرة واسعة فى القرون الوسطى خاصة بعد ترجمته الى اللغة اللاتينيـــة فى ميلانو عام ١٤٨١ م . ويتكون الكتاب من عشرة أجزاء تحوى ١٩ فصــلا وقد أفرد الجزء السابع للجراحة العامة تحت عنوان « جمل وجوامع

من صناعة الجبر والجراحات والقروح وعلاجاتها » حيث ذكر شكل الأعضاء ومزاج الأبدان وقوى الأغذية والأدوية وحفظ الصحة ٠ واختص الجزء التاسع بالأمراض الباطنية وعلاجاتها ٠ أما الجزء الخاص بالتشريح فأهم فصـــولها امراض العيون وجراحاتهـا خاصة جراحة استئصال الكتاراكتا ٠

كتاب « أمراض الجدرى والحصبة » :

يعد هذا الكتاب من اثمن الكتب الطبية القديمة لأنه بناه على تجاربه وخبرته الشخصية وملاحظاته القيمة الصادرة من طبيب يعلم كيف يفحص المريض ويستقرىء من مشاهداته نتائج تدل على ذكاء وفطنة شديدين ٠ وقد ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية وعد من أهم المراجع الطبية فى أوروبا لأن الرازى كان أول من فرق بين المرضين وكشف عن أعراض كل مرض على حدة . كما بين أن ارتفـاع الحرارة تساعد على انتشار الطفح ، وكذلك عالج الحميات بالمحاجم لذلك عد هذا الكتـاب من افضل الكتب فى علم الأوبئة والأمراض المعدية حيث لم يكتف بوصف الطفح وعلاقتـه بارتفـاع الحرارة وانتشاره بل أشار أيضا الى اهمية فحص القلب والنبض والتنفس والبراز ٠ كذلك ذكر عدة طرق لوقاية العين والوجه والفم لتجنب حدوث الندب العميقة فى الوجه من أثر المرضين ٠

كتاب « فيمن لا يحضره طبيب » أو كتاب طب المساكين :

ويعد هذا الكتاب بمثابة كتاب لطب الفقراء والمساكين ووصف فيه طرقا مبسطة لعلاج بعض الأمراض بالأغذية البسيطة ٠

كتاب « منافع الأغذية » :

وهذا الكتاب نوع من كتب الطب الوقائى ويتكون من ١٩ بابا ذكر فيها منافع بعض الأغذية مثل الحنطة والخبز وأنواع المـاء

الذى يشربه الانسـان مثل المـاء البارد والساخن والثلج ومنـافع المسكرات مثل الشراب المسكر والأشربة غير المسـكرة ومضارها ومنافع اللحوم مثل الطازجة والمجففة ومضارها ومنافع الأسـماك ومضـارها وأنواع الطبيخ والجبن والزيتـون والمخللات واللبن والبيض والبقول والتوابل والفواكه الرطبة والجافة وأنواع الحلوى. كذلك ناقش مضـار الاكثار من بعض هذه الأغذية والمواعيد التى يجب فيها تناولها ومتى يتجنبها المريض للمساعدة على شـفائه كما اعتقد أن نقص الأغذية تسبب حدوث بعض الأمراض . وقد حوى الكتاب أيضا وصفا لأعضاء الحيوان ومنافعها وطبائعها .

كتاب «الصحة العامة» (Miscellanea)

كتاب «سر الأسرار» :

يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التى كتبها الرازى فى علم الكيمياء حيث أثر فى طبه معرفته بالكيميـاء ويعد أول من طبق معلوماته عنهـا فى الطب وتبين مدى الدرجة التى بلغها فى هـذا المضمار ، لذلك عد مؤسس علم الكيمياء الحديثة . فقد نسب الشفاء الى التفاعلات الكيميائية التى تجرى فى جسم المريض ، وقسـم المواد الكيميائية الى أربعـة : معدنية ونباتيـة وحيوانيـة ومواد مشتقة . كما قسم المواد المعدنية الى ستة اقسام لكثرة خواصها مما يدل على ممارسـة كبيرة وتجربة وفيرة ومعرفة حقة بتفاعلاتها . كما أكد على اهمية الممارسة والخبرة والتجربة فى عـلاج المرضى بالمواد الكيميائية وعدها أفضـل من قراءة الكتب الطبية لوحدهـا واعتبر التجربة علما له أصول وقواعد يجب على الممارس أحكام أصـولها .

كمـا كان الرازى يجرب أحيانـا بعض المواد والأحمـاض والعقاقير على نفسه مثل استعمال الغرغرة بخل حامض قابض عدة

مرات فى حالة التهاب اللهاه والخوانيق (اللوزتين) والزور • وقد شرح منهاجه فى اجراء التجارب الكيميائية ، فكان يصف المواد التى يجرى عليها تجاربه ثم يصف الأدوات والآلات التى يستعملها ثم طريقـة العمل • كذلك وصف طريقـة فصـل الذهب عن سبائكه المغشوشـة وتفطير بعض العقاقير وتحضيرها والانتفـاع بالتكليس لمركبات مثل آكسيد الزئبق الأحمر • كذلك كان أول من استخدم الزئبق كمراهم لعلاج الأمراض الجلدية وجرب الزئبق وأملاحـه على القردة ليرى مفعولها اذ سقى أحدها بعضـا من الزئبق فأصابها ألم شـديد فى البطن والأمعـاء • كذلك كان أول من اسـتعمل الكيماويات الملينة •

وقد تأثر الرازى فى كتابه هـذا عن الكيمياء بكل ما كتبـه الكيميائى العربى الكبير جابر بن حيان (والذى عاش فى بغداد والكوفة فيما بين أواخر القرن ٨ وأوائل القرن ٩ م) وكذلك بما قرأه من كتب القدماء من الاغريق والفرس والهنود •

كذلك حضر الرازى بعض الأحماض مثل حمض الكبريتيك (وأسماه زيت الزاج أو الزاج الأخضر) كمـا حضر الكحول من تقطير المواد النشوية والسكرية المخمرة واستخدمه فى الصيدليات لتحضير الأدوية وخاصـة أثناء وجوده فى مدارس بغداد والرى • واهتم أيضـا بحساب الكثافة النوعية للسـوائل وابتكر ميزانا خاصا لذلك سماه « الميزان الطبيعى » •

وقد شرح الرازى فى كتابه هذا آكثر من ٢٠ نوعا من الأجهزة المعملية من معدنية وزجاجيـة بطريقة مفهومة وواضحة مثل آلات الذوبان وتدبير العقاقير والمنفاخ والبوتقة والمرجل والمنخل والهاون والقوارير والخراطيم والأقداح والمبرد والغربال والمغرفـة والمكثف ووصف التفاصيل الدقيقة لها •

كتاب « الطب الروحاني » :

رفع الرازى فى هذا الكتاب من شأن العقل واعتبره من أعظم نعم الله على الانسان حيث ذكر ان الله انما أعطى الانسان العقل والحياة لكى ينال ويبلغ به المنافع العاجلة والآجلة وهو غاية ما فى جوهر امثاله أن يناله ويبلغه ٠

* كتاب فى « الأدوية الموجودة » والموسوم بالطب الملوكى ٠
* كتاب فى « محنة الطبيب » ٠
* كتاب فى « أمراض النساء » ٠
* كتاب فى « الأمراض التناسلية » ٠
* كتاب فى « حصى المثانة والكلى » ٠
* كتاب فى « صناعة الحكمة » (أى الكيمياء) ٠
* كتاب فى «المعالجة الأبقراطية » : كان أول من كشف فى هذا الكتاب عن الحشرة التى تسبب مرض الجرب ووصفها بدقة ٠
* كتاب « الجامع » ٠
* كتاب « المدخل الى العلم الطبيعى » والموسوم بـ « سمع الكيان » ٠
* كتاب « الكافى » ٠
* كتاب « الفاخر » ٠
* كتاب « البرهان » ٠
* كتاب « العلم الالهى » ٠

(والكتب الستة السابقة ترجمت أيضا الى اللغة اللاتينية).

كذلك كتب الرازى بعض المقالات المهمة منها :

* مقالة فى « العلة التى من أجلها يعرض الزكام فى فصل الربيع عند شم الورود » : وفيها كان أول من وصف الرشح الناتج عن الحساسية لحبوب اللقاح كسبب لحدوث بعض الحالات المرضية (حمى الدريس) .
* مقالة فى « الزمان والمكان والمدة والدهر والخلاء » .
* مقالة فى « شكل العالم » .
* مقالة فى « سبب قيام الأرض فى وسط الفلك » .
* مقالة فى « سبب تحرك الفلك فى استدارة » .

وهكذا يعد الرازى صاحب مدرسة بارزة فى الدولة الاسلامية من الأطباء الفلاسفة حيث يمثل فريق المارسين الذين يهتمون بالمرض والتشخيص والعلاج والفلسفة كوسيلة للوصول لغاية الشفاء من الأمراض وأسلوبهم فى ذلك هو العناية بالمشاهدة والدلالات (بينما يعد ابن سينا من الأطباء المنتمين الى فريق المدرسين والذى جاء بعد الرازى حيث اهتم بالطب على انه جزء من المعرفة التى لا يمكن الاستغناء عنها واعتنى بالتنظيم والتقسيم المنطقى لذلك عد من اتباع مذهب الفلاسفة الأطباء) .

المجـــوسى

هو على بن العبـــاس المجوسى (٩٤٤ ـ ٩٩٤ م) ولد فى مدينة الأهواز ببلاد فارس بالقرب من مدينة جنديشابور ونشـأ هناك وتعلم الطب على يد الطبيب الفارسى أبى ماهر ثم قرأ كثيرا فى الكتب الطبية لمن سبقوه ٠ وقد عاصر الرازى ٠

ألف كتابا فى الطب ســماه « الكتـــاب الملكى » أو « كامل الصناعة الطبية » أو « الكناش الملكى » وقد ألفه حسب أمر الملك عضد الدولة (فناخسرو بن بويه) بانى البيمارستان العضـــدى فى بغداد وأهداه له ٠ (وقد ترجم هـــذا الكتاب الى اللغـــة اللاتينية قسطنطين الافريقى فيما بين عامى ١٠٧٠ و ١٠٨٠ م ثم ترجمـــه مرة أخرى الفيلسوف اسطيفـــان الانطـــاكى مع شرح وتعليق من ميشيل دى كابلا) ٠ واشتهر الكتـــاب بين الناس فى وقته ودرسوه حتى ظهر كتاب القانون لابن سينا فتركوا الأول ولزموا الثـــانى بالرغم من أن الكتاب الملكى أبلغ والثانى فى العام أثبت ٠ كذلك نال الكتاب الملكى شهرة كبيرة بسبب سلوكه مسلكا وســطا بين كتابى الحاوى والمنصورى حيث تجنب اسهاب الأول وايجاز الثانى ٠ ويمتاز الكتاب الملكى بلغته السليمة السلسلة وحســـن صياغته وتعبيراته الدقيقة ٠ وجمع بين العلم النظرى الغزير والعلم العملى المســـتقر ٠

ويتكون الكتاب الملكي من ٤٠٠ر٠٠٠ كلمة ومقسم الى ٢٠ مقالة وكل مقالة مقسمة الى عدة أبواب ، وتبحث المقالات العشر الأولى فى الطب النظرى بينما تبحث العشر الثانية فى الطب العملى ٠٠ حيث استند فيه الى ملاحظاته السريرية فى المستشفيات لا الى الكتب ٠ (عرف اللاتين الكتاب باسم (Liber Regius)

ومدخل الكتاب يقع فى المقالة الأولى وتشمل ثلاثة أبواب كتبت بأسلوب جيد مهم وانتقد فيه الكتب الطبية التى سبقته ، كما ناقش الأطباء اليونانيين القدامى أمثال أبقراط وجالينوس وأوريباسيوس وبولس الأجنطى كما انتقد من الأطباء السريان والمسيحيين والمسلمين أمثال هرون القس ويوحنا بن سرابيون والرازى ٠٠ حيث ذكر انه لم يجد بين مخطوطات قدامى الأطباء ومحدثيهم كتابا واحدا كاملا يحوى كل ما هو ضرورى لتعلم فن الطب ، فأبقراط يكتب باختصار وأكثر تعابيره غامضة وبحاجة الى تعليق ، كما أن كتب جالينوس العديدة لا يحوى كل منها الا قسما من فن الشفاء بالرغم من ميله للتوسع والتطويل الزائد مع قلة العناية بكتاباته التى عدها طويلة النفس وكثيرة الترديد والاعادة ولم يوجد كتابا واحدا منها يصلح كل الصلاح للدراسة والذلك فسيعالج فى كتابه كل ما يلزم للحفاظ على الصحة وشفاء الأمراض والمستلزمات التى يجب على كل طبيب قدير مستقيم أن يعرفها ٠٠

وعن أوريباسيوس وبولس الأجنطى اتهمهما المجوسى بالتشريح الخاطىء فى كتاباتهما بالرغم من ندرتها ، وكذلك بعدم التطرق اليه بصورة كاملة كما اهملوا الجراحة والطبيعة وعلم الباثولوجيا المبنية على نظرية الاخلاط وأسباب الأمراض ٠ كما انتقد يحيى بن سرابيون (ذلك الطبيب المسيحى الذى عاش فى النصف الثانى

من القرن ٩ م والف كتابا فى الطب بالسريانية وترجمت بعد ذلك الى العربية) ووصنه بالجهل بالجراحة وانه أغفل ذكر الكثير من الأمراض المهمة مثل توسيع الشرايين. ولم يعتن فى كتاباته بالتصنيف والترتيب . ولكنه امتدح كتابات هرون القس . أما عن الرازى فانتقد كتاب الحاوى لضخامته الهائلة وصعوبة الحصول على نسخ منه بينما كتاب المنصورى مختصر جدا وخاصة الجزء المختص بالتشريح .

كما انتقد المجوسى أبقراط ومن جاء بعده عندما ذكروا « ان الطفل فى جوف أمه يتحرك بنفسه تلقائيا ويخرج بواسطة هذه الحركة من الرحم » ، وبين لأول مرة ان هناك حركة الرحم الموالدة التى تدفع بالجنين الى الخارج بواسطة انقباض عضلاته أى الجنين يطرد ولا يخرج ذاتيا . كما ذكر الخراج فى رحم الأم وفى الحلق وسرطان الجوف الداخلى .

وبعد هذه المقدمة . يشرح المجوسى خطة كتابه فيحاول أن يتبع طريقة هى بين الايجاز والتطويل مثل مرض ذات الجنب فيبدأ بتعريف المرض وأسبابه ثم يعرض أعراضه الأربعة من الحمى والسعال والوجع وعسر النفس ثم يمر فى العرض الى الانذار (تقدمه المعرفة) والاستدلال عليه من فحص القشع ثم ينتهى بالعلاج (Pleurisy) .

وفى نهاية الباب الثانى يتطرق الى ضرورة العمل فى البيمارستانات بصورة منتظمة حيث يقول « ومما ينبغى لطالب هذه الصناعة أن يكون ملازما للبيمارستانات ومواضع المرضى كثير المداولة لأجورهم وأحوالهم مع الأستاذ من الحذاق من الأطباء كثير التفقد لأحوالهم والاعراض الظاهرة منهم متذكرا لما كان قد

قرأ من تلك الأحوال وما يدل عليه من الخير والشر · فانه اذا فعل ذلك بلغ من هذه الصناعة مبلغا حسنا ، فلذلك ينبغى لمن أراد أن يكون طبيبا فاضلا ويتخلق بما ذكرنا من الأخلاق ولا يتهاون بها فانه اذا فعل ذلك كانت مداواته للمرض مداواة صواب ووثق به الناس ومالوا اليه ونال المحبة والكرامة منهم والذكر الجميل ولم يعدم مع ذلك المنفعة والفائدة من قبلهم والله تعالى أعلم » ·

كذلك ذكر فى كتابه وجود صلات بين الشرايين والأوردة من خلال الأوعية الشعرية (أى وجود مسام بين الأوعية النابضة) . كذلك حوى ملاحظات اكلينيكية ولكنها متواضعة · والكتاب فى مجموعه حسن التقسيم ومبوب تبويبا يفيد طالبى الطب ودارسيه ·

ويتكون الكتاب الملكى من جزءين :

الجزء الأول : مكون من ١٠ مقالات فى النواحى النظرية :

المقالة الأولى : عن الأمزجة والطبائع والاخلاط ·

المقالتين الثانية والثالثة : عن التشريح (وقد ظل هذا الجزء المرجع الرئيسى فى مدرسة سالرنو حتى عام ١٧٧٠ م) ·

المقالة الرابعة : فى الهواء والرياضة والحمام والأغذية ·

المقالات من الخامسة حتى العاشرة : فى أسباب الأمراض وأعراضها وعلاقتها ·

الجزء الثانى : مكون من ١٠ مقالات تتناول صناعة الطب من مداواة وطرق العلاج · ففى مقالة منها خصها لصميم العمل باليد وتشمل ١١٠ فصول فى الجراحة حيث وصف علاج قطع الشريان والورم (Aneurysm) ووصف طريقة علاج جرح الشريان العضدى الذى يصاب كثيرا أثناء عملية الفصد وأوصى بانه اذا

لم تفد القابضات والكى فيشرح الشريان ويربط من الناحيتين ثم يقطع بين الرباطين ٠

أما المقالة العاشرة فمكونة من ٣٠ بابا فى الصيدلة وتختص بالأدوية المفردة وامتحانها ومنافعها وذكر الطرق التى يستدل بهـا على قوة الدواء من التجربة على الأبدان والأمراض وامتحان الدواء من سرعة استحالتها وعسرها ومن سرعة جموده وعسر جموده ومن طعمه ورائحتـه ولونه ومعرفة قوى الأدوية والمسكنة للأوجـاع والمفتتة للحصى والمدرة للبول والمدرة للطمث والمولدة للبن ٠

كما ذكر فيها تقسيم الأدوية المفردة وصفة كل واحد منهـا فى قوته وصنعته وذكر الأدوية النباتية والحشائش وقوتها والبذور والحبوب ثم الأوراق والزهور ثم الثمـار والأدهـان والطبـائع والعصارات والصموغ والأصول ٠ كما ذكر عن الأدوية ايضـا مختلف أنواع الطين والحجارة والملح وأنواعه والزاج وأصنافه والأجسـاد المعدنية وغيرها من المعدنيات . كما ذكر فى الأدوية الحيوانية منافع المرارات والأبوال والأزبال ومنافع أعضـاء الحيوان ٠ وكذلك ذكر أنواع الأدوية المركبة والمختلفة وكيفية اعدادها ومقدار جرعاتهـا وكيفية تناولها وقسمها الى أبواب متعددة هى :

١ ـ فى السبب الذى من أجله احتـاج الأطبـاء الى تأليف الدواء المركب ٠

٢ ـ فى ذكر القوانين والدسـاتير التى يعمـل عليهـا فى أوزان الأدوية والتى يعمل منها الأدوية المركبة ٠

٣ ـ فى تدبير الأدوية المقررة وكيفية استعمالها وفى الغائها فى الدواء المركب ٠

٤ ــ فى عمل المعجونات ·

٥ ــ فى صفة منافع الترياق وعلل منافعه وامتحانه ومقدار الشربة منه فى كل مرض ·

٦ ــ فى مقدار ما يبقى من الترياق وغيره من الأدوية والمعجونات من الزمان وفعله باق ·

٧ ــ فى عمل ترياق الأربعة والأدوية وسائر المعجونات ·

٨ ــ فى المعجونات السهلة ·

٩ ــ فى صفة المطبوخات المسهلة وغيرها من المنقوعات والأصول ·

١٠ ــ فى صفة الحقن والفتائل ·

١١ ــ فى صفة الحبوب ·

١٢ ــ فى أدوية القيء ·

١٣ ــ فى ذكر اللعوقات ·

١٤ ــ فى ذكر الأدهان ·

١٥ ــ فى الذرورات التى تلصق الجراحات ·

١٦ ــ فى صفة المراهم وطلى الأورام ·

١٧ ــ فى صفة الأكحال ·

١٨ ــ فى صفة الشيافات ·

١٩ ــ فى أدوية الرعاف ·

٢٠ ــ فى صفة الأضمدة ·

٢١ ـ فى صفة الأقـراص ٠

٢٢ ـ فى صفة السفوفـات ٠

٢٣ ـ فى صفة الأشربة والربوب ٠

٢٤ ـ فى السـنونات وأدويـة الفم واللهـاه والخوانيـق والغرغرات ٠

٢٥ ـ فى أدويـة الكلف والبهق والبرص والجرب والحـكة والقمل والسعفة ٠

٢٦ ـ فى وصف الأدوية المسهلة ٠

٢٧ ـ فى الجوارشـات ٠

٢٨ ـ فى الانبجات والمربيـات ٠

٢٩ ـ فى أدوية السـمنة ٠

٣٠ ـ فيمـا يقطع شـهوة أكل الطين والشـهوات الرديئة من ذلك ٠

البـــيرونى

هو أبو الريحان محمد ابن احمد الفلكى الشهير بالبيرونى ، والذى ولد عام ٩٦١ م فى مدينة خوارزم ، وتنقل طويلا فى مختلف العواصم العربية ومكث مدة طويلة فى الهند وعمر حوالى التسعين عاما وتوفى عام ١٠٥١ م ٠

ولم يقصر البيرونى همه فى دراسة العلوم الفلكية والرياضيات والطب ، بل تناول الآداب والتقاويم والتاريخ ، وهذا الأخير اختص فيه بتدوين أخبار الأمم الشرقية عامة والأمة الهندية بصفة خاصة حيث وصف عادات وأخلاق وأزياء أهلها ٠

وألف البيرونى كتابا فى المـادة الطبية سماه كتاب « الصيدنة فى الطب » كما ألف كتابا فى الجواهر سماه « الجماهر فى معرفـة الجواهر » ، وله كذلك رسالة فى المعادن ٠

وكتب البيرونى معظم مؤلفاته باللغة العربية ، ولكنه كان بارعا كذلك فى اللغة الفارسية ، وتربو مؤلفاته على أكثر من ١٨٠ مؤلفا ٠ ويعتبر البيرونى من أضخم العقول التى ظهرت فى العـالم وأعظم علماء عصره وفى كل العصـور حيث انه من المستحيل أن يكتمل أى بحث فى الرياضيات أو الفلك أو الجغرافيا أو علم الانسـان

أو المعـادن دون الاقرار بمساهمته العظيمـة فى كل علم من تلك العلوم · ويعتبر كتاب « الصيدنة فى الطب » والذى ألفة البيرونى فى أواخر حياته ذخيرة علمية ومرجعـا مهما فى مجـال الصيدلة · وينقسم هذا الكتاب الى قسمين رئيسيين :

الأول : ديباجة فى فن الصيدلة والفارماكولوجيا والعـلاج مع تعريفات وايضاحات تاريخية مفيدة ، وكذلك شرح فيها المسئوليات والخطـوات التقدميـــة التى يجب على الصـيدلى أن يقوم بهـا او يهدف اليها ·

الثانى : وخصصه للمـادة الطبية حيث أورد فيه الكثير من العقاقير بطريقة مرتبة وذكر الكثير من الملاحظات الأصلية والمعلومات لكل عقار · كذلك اورد أسماء هذه العقاقير المعروفـة بها فى البلدان المختلفة وطبائع هذه العقاقير ومواطنها وتخزينها وتأثيراتها وقواها العلاجية وجرعاتها ، وفى بعض الأحيان زراعة نباتاتها ·

ابــن الجـــزار

هو ابو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد القيروانى ٠ طبيب عربى ولد بمدينـــة القيروان بتونس عـام ٩٢٤ م وتوفى بالقيروان عام ١٠٠٤ م ٠ تعلم الطب على يد الطبيب اسحق بن سليمان الاسرائيلي ومارس مهنته فى القيروان واتخذ لنفسه مأخذا عجيبا فى شكله وفى طريقة تكسبه من مهنته اذ اقعد غلاما على بابه كان يتولى عنه تسليم الدواء وقبض ثمنه وثمن المداواه من المريض لأن الطبيب ــ على حد قوله ــ يجب أن يتنزه بنفسه عن ان يأخذ أجرا من أحد ٠

ألف ابن الجزار عدة كتب طبية (آكثر من ٢٥) منها كتاب « زاد المســافر وقوت الحاضر » وتضمن وصفا للأمراض منهــا الجدرى والحصبة وغيرها من الأمراض ، ويقع هــذا الكتــاب فى جزءين (وقد ترجمه الى اللاتينية قسطنطين الافريقي والى الاغريقية سيتسيوس ونال الكتاب ومؤلفه شهرة كبيرة فى العصور الوسطى بأوروبا) ٠

كما ألف كتاب « طب الفقراء والمساكين » وكتاب « الفصول والبلاغات » وكتاب « الأدوية المركبة » فى عشرين جزءا وكتــاب « العناية بالطفل » والذى حدد فيه أنواع العناية الواجبة للأم

والطفل منذ بداية الحمل حتى سن البلوغ للمولود . وكتاب « التعريف بصحيح التاريخ » واشتمل على وفيات علماء زمانه ، وكتاب « نعت الأسباب المولدة للوباء فى مصر وطرق دفعها وعلاج ما يتخوف منه » . وكتاب « البلغة فى حفظ الصحة » ، وكتاب « المقعدة وأمراضها » ، وكتاب « مجربات فى الطب » ، وكتاب « الاعتماد » . وكتاب « بدائل الأدوية » (والكتابان الأخيران نقل عنهما الغافقى الكثير) .

ووصف ابن الجزار فى العديد من كتبه الطبية نباتات طبية كثيرة منها :

اذخر ـ حشيشة الغافث ـ سنبل هندى ـ افسنتين ـ أملج ـ انجدان ـ زعفران ـ دارصينى ـ اسارون ـ راوند ـ ينسون ـ كافور ـ قرنفل ـ كرفس ـ ورد ـ شبت ـ كراوية ـ جنزبيل ـ صبر وغيرها .

ابن سينا

هو ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب بالشيخ الرئيس والمعلم الثالث (بعد أرسطو والفارابى) (٩٨٠ ـ ١٠٣٧ م) . ولد فى مدينة بلخ بالقرب من بخارى ببلاد فارس ، وتنتمى عائلته الى طائفة الاسماعيلية . ولما أتم العاشرة من عمره كان قد أتقن اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم كله والسنوات الست التالية قضاها فى دراسة الشريعة الاسلامية والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضيات والمنطق ثم تتلمذ على يد الحكيم أبى عبد الله الناتلى حيث حفظ كتاب « ايساغوجى » وقرأ كتب اقليدس ووعى كتاب المجسطى لبطلميوس الاسكندرى وغيرها . وفى سن السادسة عشرة اهتم بدراسة الطب وعلومه حيث تتلمذ على يد الطبيب أبى منصور الحسن بن نوح القمرى (وكان طبيبا شهيرا وألف كتابا فى فن الطب هو كتاب « غنى ومنى » بالفارسية أى كتاب الحياة والموت ومقسم الى ثلاثة أقسام : الأمراض الباطنية والأمراض الظاهرة والحميات) . كما تتلمذ على يد أبى سهل عيسى بن يحيى الجرجانى (المتوفى عام ١٠٠٠ م ومؤلف دائرة المعارف المعروفة باسم « الكتب المائة فى الصناعة الطبية ») .

وقبل أن يتم السابعة من عمره عشر ابن سينا على نسخة من كتاب الفيلسوف الشهير الفارابى حيث كان يعانى من فلسفة

ما وراء الطبيعة فوجد فى هذا الكتاب حلا للمشاكل والصعوبات التى واجهته . وقبل بلوغه الثامنة عشرة اشتهر بالطب حتى استدعاه الحاكم الساماني الأمير نوح بن منصور صاحب خراسان (حكم من ٩٧٦ ـ ٩٩٧ م) ليعالجه من مرض الم به فبرىء منه فقدره كثيرا وجعل لابن سينا الحرية فى قراءة ما فى دار كتبه فنهل منها الكثير .

وفى سن العشرين انصرف ابن سينا الى التأليف والكتابة مع الاشتغال بالفلسفة والطب فى منطقة تقع على ساحل بحر قزوين وخلالها توفى والده ، وأتم تأليف أول كتبه فى سن الحادية والعشرين . وفى سن الثانية والعشرين أصبح ابن سينا أشهر أطباء عصره مما دفع امير ولاية همذان شمس الدولة (وهى احدى مدن بلاد فارس الكبرى) الى تعيينه فى منصب رئيس وزراءه ، وبعد مدة تآمر عليه حاسدوه فسجن ، ولكنه تمكن من الفرار حيث لجأ الى الأمير علاء الدين فى اصفهان حيث خدم فى بلاطه . (وكان قبل التحاقه بخدمة شمس الدولة الهمذانى قد التحق بخدمة على بن مأمون حاكم خوارزم لفترة ، ثم هرب من محاولة دبرت لاختطافه من قبل السلطان محمود الغزنوى وبعد ترحال طويل وصل الى جرجان منجذبا اليها بسبب شهرة حاكمها قابوس الذى اشتهر بمحبته ورعايته للعلوم والمعرفة . وقد صادف وقت وصوله ان اغتيل هذا الأمير فحزن كثيرا) .

وقد كتب ابن سينا معظم مؤلفاته باللغة العربية وقليلا منها باللغة الفارسية وهى لغته الأم (مثل كتاب مختصر جامع فى الفلسفة العلمية « دانشى نامه علائى » ولكنه لم يتمه وأكمله بعد وفاته صديقة الأمين أبو عبيد الجوزجانى ، وكذلك كتاب « النبض ») .

ويعد ابن سينا من أبرز فلاسفة الاسلام بسبب أن الفلسفة عنده « صناعة نظر يستفيد منها الانسان علم الموجود بما هو موجود، وعلم الواجب عليه فعله لتشرف نفسه ويصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتسعد السعادة القصوى بالآخرة » . اما فى ميدان المنطق فقد تمسك بشدة بأفكار أرسطو عن العلة والمعلول واشتبك فى صراع مع علماء الكلام « اذ أن جبريته المنطقية اصطدمت بجبريتهم الدينية » . وفى ميدان علم النفس ، مزج ابن سينا بين أرسطو وأفلوطين وبلورها فى نظرية حازت أوسع القبول وتتركز فى خلود النفس العاقلة التى هى جوهر من حيث هى صورة .

كذلك اسهم ابن سينا فى ميدان الميتافيزيقا مثل كل الفلاسفة حيث استعان بكتابات افلوطين وفورفوريوس (والأخير حاول أن يوفق بين افلاطون وأرسطو اذ قرب وجه فكر أفلاطون عن الوحدانية الدينية) مما مكن المسلمين من التوفيق بين المعتقدات والمعتنقات التقليدية والفكر اليونانى . وقد أحرزت فكرة ابن سينا عن الله الذى يتوحد فى ذاته الوجود والماهية رواجا كبيرا فى غرب الامبراطورية الاسلامية خاصة على يد موسى بن ميمون اليهودى فى الأندلس .

كما أقام ابن سينا مذهبا فى الوحدانية فى محاولة تركيبية للتوفيق بين مبادىء الاسلام وبين تعاليم أفلاطون وأرسطو أو بين الفلسفة والدين بما حاوله من تأويل لآيات القرآن الكريم وبما أورده من أدلة عقلية لاثبات النبوة وضرورتها الاجتماعية لتدبير أمور الناس فى حياتهم وتبصيرهم بحقائق حياتهم . وتعتبر شخصية ابن سينا فذة ونابغة واعجوبة الزمان فى عقله وملكاته وما ترك من مؤلفات حيث برزت صفاته ومقدرته العلمية فى سن مبكرة وبلغ ذروة المجد فى عمر وجيز وأخذ من الدنيا ومتعها بنصيب كبير

وتفوق فى الدرس والتصنيف والابتـكار وخلده تراثـه العلمى فى سجل العباقرة ٠

كذلك استفاد ابن سـينا من دراسـاته الفلسفية العميقـة وتبحره فى المنطق والفلسفة وعقليته الجبارة فى تحليل المسـائل وتبويبها تبويباً منطقيا سليما مما يظهر عقليته العلمية والفلسفية فى نفس الوقت ٠ وهذا ما لاحظـه ابن سينا فى نفسه حيث كان يضع أحيانا للطبيب حدودا يجب الا يتعداها الى عمل الفلاسـفة كما كان يضع الفلسفة قبل العلم لأن العلم لم يكن فى ذلك الوقت من القوة ليستغنى بها عن الفلسفة ، بل العكس كانت الفلسفة فى غنى عن العلم ٠ ففى الكليات يعرض لها بثقة وقوة مستمدة من الفلسفة بينمـا فى الجزئيـات يعرض لها بأسلوب علمى خالص ٠

وقد الف ابن سـينا العديد من الكتب أشـهرها كتـاب « القانون » فى الطب حيث افاد الطب من تعمقه فى الفلسفة وظهر ذلك جليا فى هـذا الكتاب حيث سار فيه على نظـام محكم دقيق وتنسيق وتبويب متقن بعكس الأطباء القدماء من قبله حيث أسرفوا فخرجوا بالطب عن غايته الأولى وهى التشخيص والعلاج المعتمد على الخبرة والواقـع ، وذلك بسبب خضـوعهم لآرائهم الفلسفية المعتمدة على المنطق فقط ٠

ويعد كتاب القانون تراثا علميا نفيسا لانه يدل على مهـارة وغزارة وعلم مؤلفه حيث جمع فيه كل تعاليم ابقراط وجالينوس الطبية ممتزجة بفلسفة ارسطو فى علم الحياة ونسقها جميعها بترتيب بديع (على طريقة التبويب والتصنف) وتقسيمه الى أجزاء ٠ كما بنى ابن سينا قواعده الطبية على نظرية الاخلاط والأمزجة مثل أبقراط ويلاحظ وصفه السلس للعلامات المرضـية والاكلينيكيـة

وتدقيقه فى طرق العلاج المبنية على المنطق بدون اسراف أو مبالغة مع فصاحة الأسلوب ٠

ولم يستسلم ابن سينا الى امتزاج طب القرون الوسطى بالكهانة والسحر والتعاويذ ولم ينكر تأثير الأرواح العلوية أو السفلية فى الجسم الحى . لكنه قرر أن الطبيب لا يعرف الأمراض الا من حيث انها عوارض جسدية وحاله من أحوال المزاج ٠ كما مارس علاج المرضى بالعلاجات المقتبسة من التجارب ولم يكن مجرد آخذ وناقل عن طب اليونان ، بل كان رجل تجديد وابتكار وتجارب٠ ولم يعتمد على هذه العلوم اليونانية القديمة ، بل خالف فيها ما أجمعوا عليه ، فكان بذلك مجددا فى الطب ومبتكرا لقواعده ٠ فقد اخذ طب السابقين وعدله وهذبه بواسطة سعة مداركه وقوة ملاحظاته وأقام من كتابه القانون موسوعة ممتازة غطت شهرتها على كل كتاب طبى سابق وظل لقرون طويلة المرجع الوحيد للأطباء وفى تدريس الطب فى الجامعات شرقا وغربا حتى أواسط القرن ١٦م وخاصة فى أوروبا بعد أن ترجمه الى اللغة اللاتينية جيرار دى كريمونا عام ١١٧٠ م ٠ وكانت أوروبا تنظر اليه وكأنه وحى معصوم وأكبروا فيه تنسيقه المنطقى الذى لا يعاب ومقدماته التى كانت تبدو وكأنها من القضايا المسلمة والمقدرات البديهية ٠ ويعد أوفى مرجع من مراجع الطب القديم واجتمعت له مزايا الاحاطة والتحرى والاستقصاء والتنسيق كما اشتمل على تراث أمم الحضارة فى أصول الطب وفروعه مع شرح الأغراض الى وصف العلاج الى سرد أسماء العقاقير والأدوية ووصف مختلف الجراحات وأدواتها مع قدرة فائقة على الترتيب الموسوعى قل نظيرها فى زمانه ٠ (عرف ابن سينا عند اللاتين باسم Avicenna وكتابه باسم Al-Qanun) ٠

وقد رسم ابن سينا منهاجه العلمى فى كتابه القانون حيث تحدث اولا فى الأمور العامة الكليـة فى قسمى الطب ٠٠ النظرى والعملي ، ثم ينتقل الى كليات احكام قوى الأدوية المفردة ثم فى جزيئاتها ثم الأمراض الواقعة فى كل عضـو مبتدئا بتشريح ذلك العضـو ثم منفعته ٠ ثم ذكر تشريح الأعضـاء المفردة البسيطـة ومنافعها ثم تشريحها مع التدليل على كيفية حفظ صحته ثم يدلل بالقول المطلق على كليات امراضـه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجتها ثم بعد إن فرغ من هذه الأمور الكليـة انتقل الى الأمراض الجزئية وأسبابها ودلائلها ثم يخلص الى الأحـكام الجزئية ثم القانون الكلى فى المعالجة ثم الى المعالجات الجزئيـة بدواء بسيط او مركب مع ذكر ما سبق ذكره من قبل من الأدوية المفردة فى الأمراض وفى الأصـباغ التى يرى استعمالها فيه ثم فى الأدوية المركبة ٠

وهكذا يلاحظ ان منهاج ابن سينا فى كتابه القـانون يبدأ بتشريح الأعضاء ووظائفها ثم طبائع الأمراض ثم يصف العـلاج مما يدل على انه منهاج دقيق لدراسة الطب دراسـة آكاديميـة علمية صحيحة ٠

كذلك كان ابن سينا طبيبا حاذقا مثلما كان فيلسوفا مفكرا وترجع نظريته فى المرض الى تعاليم الاغريق من حيث ان العناصر الطبيعية أربعة : النار والمـاء والتراب والهواء ، وان الطبائع أربعة: حارة جافة وباردة رطبة وباردة جافة وحارة رطبة ويقابلها فى الانسان اخلاط اربعة : الدم والصفراء والسوداء والبلغم (والاخلاط هى اجسام سائلة تتكون من الغذاء) ٠ فالدم خصائصـه الهواء الحار الرطب والسـوداء خصائصها التراب الباردة الجافـة والصفراء خصائصها النار الحارة الجافة ٠٠ والبلغم خصائصها المـاء البارد

الرطب ٠ وان تعادل هذه الاخلاط تعادلا كاملا يكسب الانسان الصحة الجيدة أما اذا اضطربت نسبة تكوين هذه الاخلاط فان المرض يحدث بالجسم (وتقارب هذه النظرية ما اتفق عليه علماء العصر الحديث من وجود نظرية اضطراب الغدد الليمفاوية) ٠

ويبدأ ابن سينا الحديث فى كتابة القانون عن السبب والمرض والعرض فيذكر أن السبب فى الطب يكون أولا وان المرض هيئة غير طبيعية فى بدن الانسان نتيجة مزاج أو تركيب غير طبيعى ، ثم العرض وهو غير طبيعى سواء كان مضادا مثل ألم فى القولنج أو غير مضاد مثل احمرار الخد فى حالة مرض ذات الرئة (الدرن)، ومثال ذلك : السبب هو العفونة والمرض هو الحمى والعرض هو العطش والصداع . ومثال آخر : السبب هو امتلاء فى الأوعية المنحدرة الى العين والمرض هو السدة فى العينية (وهو مرض آلى وتركيبى) والعرض هو فقدان الابصار .

وعند وجود تشابه فى الاعراض فان ابن سينا يفرق بينهما تفريقا معتمدا فى ذلك على التشخيص المقارن للأمراض ، ويقول عند التفريق بين الصرع والدوار « ٠٠ ان الدوار قد يثبت مدة والصرع يكون بغتة ويسقط صاحبه ساكنا ويفيق ، أما السدر فهو أن يكون الانسان اذا قام أظلمت عيناه وتهيأ للسقوط والشديد منه يشبه الصرع الا انه لا يكون مع تشنج كما يكون الصرع » ٠

كما استدل على تشخيص المرض من البول والبراز والنبض فيقول : « ٠٠ يجب أن يكون البول أول بول أصبح عليه ولم يكن شرب ماء أو أكل طعاما أو تناول صباغا من مأكول أو مشروب كالزعفران والرمان والخيار شنبر حيث انه يصبغ البول » ٠

أما البراز فاستدل عليه من قوامه ولونه أو غلظته ورقته وذلك فى الفصل ١٣ من الجزء الثانى ، كما استدل بالنبض على تشخيص

المرض فى الفصل ١٩ من الجزء الأول والخاص بالنبض المستوى والمختلف والطبيعي وأسباب وأنواع النبض ونبض الذكور والاناث ونبض الأسنان ونبض الأمزجة ونبض الفصول ونبض الأماكن والأبدان والنبض الذى توجبه بعض المتناولات والمنبهات وموجبات النوم واليقظة فى النبض واحكام نبض الرياضة واحكام نبض المستحمين ونبض الحبالى من النساء ونبض الأوجاع والأورام ونبض العوارض النفسية ٠

وهكذا من خلال الاستدلالات الثلاثة ٠٠ البول والبراز والنبض يمكن للطبيب ان يستدل ويتعرف الى حد مناسب على المرض وتشخيصه معتمدا فى ذلك على خبرة الطبيب ومهارته وثقافته الطبية وتجاربه المعملية الدقيقة ٠

ومن أبرز مجهودات ابن سينا الطبية انه كان اول من لفت الأنظار الى طفيل الانكلستوما الموجودة فى الانسان وذلك فى الفصل الخاص بالديدان المعوية وقد سماها « الدودة المستديرة » ٠ كذلك أشار الى السل الرئوى وبأن الأمراض تنتقل بالماء والتراب ، كذلك كان أول من وصف دودة الفيلاريا (المسببة لمرض الفيل) وانتشارها فى الجسم ، وأول من وصف الجمرة الخبيثة (النار الفارسية) وما ينتج عنها من حمى (الحمى الفارسية) ٠

كما تمكن من خلال ملاحظاته السريرية (الاكلينيكية) أن يصف بدقة تقيح التجويف البلورى وان يميز بين الالتهاب الرئوى والالتهاب السحائى الحاد وأن يفرق بين المغص المعوى والمغص الكلوى وبين شلل الوجه الناشيء عن سبب مركزى فى الدماغ وما ينشأ منه من سبب محلى وموضعى فى العصب الذى يغذى عضلات الوجه وهو الغالب ووصف السكتة المخية الناجمة من كثرة الدم ٠ كما فرق بين داء الجنب وألم الأعصاب فيما بين الضلوع ٠

كذلك حدد ابن سينا مختلف أنواع اليرقات وأسبابها ويعد أول من شرح علاج انسداد القناة الدمعية عن طريق ادخال مسبار معقم فيها . كما أوصى بتغليف الحبوب التى يتعاطاها المريض لاخفاء طعمها المر . كذلك كشف فى دقة بالغة عن اعراض وجود حصاه بالمثانة واختلافها عن أعراض حصاه الكلى ، كما كان أول من وضع تشخيصا دقيقا عن التهاب الضلوع والتهاب الرئة وخراج الكبد . كذلك كان أحسن من وصف الأمراض الجلدية والتناسلية والاضطرابات العصبية .

ووصف ابن سينا بدقة حالات النواسير البولية وحمى النفاس والعقم وتعليله للذكورة والأنوثة فى الجنين ونسبتها الى الرجل دون المرأة ، كما وصف بدقة علمية كبيرة بعض أمراض النساء مثل الانسداد المهبلى والاسقاط والأورام الليفية وغيرها . وأشار بمهارة الى أن الحواس الخارجية كالبصر والسمع والذوق يتحكم فيها مركز خاص بالدماغ .

أما بالنسبة للطب النفسى فقد رأى أن للعوامل النفسية تأثيرا بالغا على أعضاء الجسم ووظائفه وبرهن على انه علم طبيعى بعيدا عن الأوهام والخرافات واستعان فى علاجه بنظره الصائب وبفطنته الرحبة وأحاط بعوارض الأعضاء ولم ينس مداخل النفس فى تصحيح الأجسام .

وتعد كتابات ابن سينا فى الطب واضحة بحيث يفهمها المتخصصون والدارسون بسهولة ويسر فى حين ان كتابات جالينوس غامضة وينقصها التنسيق والمنهج .

وكتاب « القانون » فى الطب يعد أكبر موسوعة طبية عرف فيه الطب وذكر أركانه .. وتحدث عن الأمزجة والاخلاط وعن الأعضاء

ووظائفها وعن الأمراض واسبابها وعن المفردات الطبية والأدوية غير المركبة وأثر كل دواء فى كل عضو ، ثم تكلم عن الأدوية المركبة وأثر كل منها فى الأمراض واحدا واحدا وكان يتتبع أثر كل دواء منها فى المرض الذى يعالجه ويدون ملاحظاته فجاءت علاجاته وآراؤه نتيجة لتجاربه .

ويحوى كتاب « القانون » فى الطب مليون كلمة ومقسم الى خمسة كتب كبيرة وهى مقسمة بالتالى الى أبواب (فنون) وكل فن مقسم الى مقالات (تعاليم) والتعاليم مقسمة الى فصول . (وكل الأقسام منطقية مناسبة ومترابطة) :

الكتاب الأول : الفن الأول : ويبحث فى الأمور الكلية فى الطب من حيث تعريفه وأغراضة وأبحاث العناصر الأربعة والأمزجة والتشريح وأبحاث فى وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) وعلم النفس .

الفن الثانى : ويبحث فى تعريف الأمراض وأسبابها وأنواعها ومسببانها والنبض وفحص البول والبراز .

الفن الثالث : ويبحث فى تدبير المولود وعن الرضاعة وأمراض الصبيان وعلاجهم وعن الرياضة والحمام وتدبير الغذاء وعن أمراض الشيخوخة والأمزجة واصلاحها وتدبير المسافرين .

الفن الرابع : ويبحث فى العلاج مثل المسهلات وغيرها .

الكتاب الثانى : فى الأدوية المفردة ويختص بعلم الصيدلة ويحوى الكثير من العقاقير والتى لم تكن معروفة عند الاغريق ، وينقسم الى :

القسم الأول : ويدرس ماهية الدواء وصفاته ومفعول كل دواء من الأدوية على كل عضو من أعضاء الجسم .

القسم الثانى : ويسرد المفردات مرتبة ترتيبا أبجديا ·

الكتاب الثالث : ويتناول الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الانسان عضوا عضوا من الرأس الى القدم ظاهرها وباطنها (الأمراض الباطنية والباثولوجيا) مع ذكر أعراض كل مرض ووصفها وصفا دقيقا ثم ذكر الأسباب والعلاج وناقش كل ما كتب عنه من قبل مع وصف تشريحى للجزء المريض ·

الكتاب الرابع : وتختص الفنون الاربعة الأولى بالأمراض الجزئية التى اذا وقعت لا تختص بعضو واحد فقط مثل الحميات المختلفة وعلاجها وبه وصف للأمراض الوافدة كالجدرى والحصبة وبعض المسائل الأخرى مثل الأورام والبثور والجذام والكسر والجبر والزينة ·

الفن الخامس : ويبحث فى الجراحة والخلع والكسور ·

الفن السادس : ويبحث فى السموم ·

الفن السابع : ويبحث فى الأدوية المستعملة للزينة ·

الكتاب الخامس : ويبحث فى تركيب الأدوية المركبة (الاقربازين) والطرق المختلفة المستعملة فى فن وتركيب العقاقير والمادة الطبية ·

ويظهر مقدرة ابن سينا فى فن الجراحة حيث أورد فى الكتاب الثالث من القانون علاجات لجراحة الأعصاب ووصف طرق ايقاف النزيف عن طريق الربط أو ادخال الفتائل أو الكى بالنار أو بدواء كاو أو بضغط اللحم حول العرق · كما وصف فى علل المقعدة علاجات البواسير عن طريق قطعها أو تجفيفها أو احراقها ، كما وصف علاج الناصور الشرجى حيث بين ان هناك علاقة بين الناصور والعضلة الحابسة عن طريق ادخال مجس فى الناصور وأصبع فى المقعدة ثم تجس العضلة بعد أن يقبضها لمعرفة مكانها من المجس ثم

تقطع العضلة الحابسة كلها او اكثرها (ولايزال هـذا الرأى في علاج الناصور الشرجى معمولا به حتى الآن) ٠

كما يذكر حصـاة الكلى وحذر من اخراجهـا من الشق فى الخاصرة ومن الظهر كما حذر من الشق فى حالة حصـاه المثانة لأن فيهـا خطرا عظيما ووصف العمليـة وذكر مضاعفاتها من حيث الصـدمة والنزيف وانسكاب البول ٠ كمـا تكلم عن اسـتعمال القساطر والمبولة اذا لم تنجح الأدوية وحذر من استعمالها فى حالة وجود ورم فى المثانة حيث يزيد الألم ٠

وفى الكتاب الرابع من القانون ، وصف ابن سينا الصـدمة الجراحية حيث ذكر انه قد يحدث من السقطة والصدمة آفـات عظيمة كانقطـاع جانب من القلب أو المعدة فيموت بذلك ، وقد يعرض ان يحتبس البول والبراز أو يخرجا بغير ارادة وقد يعرض قيء الدم والرعاف الشـديد بسبب انقطاع عرق فى الراس أو الكبد أو الطحـال . ونفخ البطن وشـدة النفس وانقطـاع الصـوت والكـلام ٠

وقد وصف ابن سينا خلع المفصل وبين انه انخفاض وغور غير معهود عند المفصـل بالمقارنة للناحيـة السليمـة الأخرى فى نفس المريض واذا كان المفصل لا يتحرك فان الخلع تام ٠ ويستعمل لرد خلع الكتف طريقة أبقراط . كما يلزم الحرص على تثبيت الكتف حتى تندمل الأنسجة ٠ كما بين ان خلع الفقرات ينتج عنه شلل ٠ كما ذكر علامات الكسور ومضاعفاتها وذكر أهمية تثبيت الكسر بالجبائر وشدد على التدخل الجراحى لعـلاج الالتئام الخـاطىء للعظـام ٠

كذلك كان ابن سينا أول من اكتشف ووصف عضـلات العين الداخلية وأول من حاول التفرقة بين أنواع اليرقان ، كما سبق

غيره الى معرفة بعض الأمراض التى تنتقل بواسطة مياه الشرب وعزاها الى وجود حيوانات دقيقة لا ترى بالعين يتعاطاها الانسان فى الماء دون أن يحس بها ٠

وقد جارى ابن سينا فى كتبه الطبية النظريات المتعلقة بعلم التشريح والتى نقلها عن أرسطو وجالينوس ولكنه امتاز عن سابقيه بمخالفته لتعاليمهم دكان مصححا لهم وخاصة فى علم البصريات الذى بين أن مركز البصر ليس فى العدسة البللورية وانما مكانه العصب البصرى ٠ كذلك درس الكبد وبين انه فى الامكان معرفة حالته عند جسه لمعرفة ما اذا كان صلبا أو متضخما أو به ورم ٠

وتزيد مؤلفات ابن سينا على المائة فى جميع علوم زمانه من فلسفة وحكمة وفقه ورياضيات وتصوف وأدب وشعر وطب (٦٨ كتابا فى علوم الدين وما وراء الطبيعة ــ ١١ كتابا فى الفلك والفلسفة الطبيعية ــ ١٦ كتابا فى الطب ــ ٤ كتب فى الشعر وغيرها) ومن مؤلفاته الطبية ثمانية منها ما جاء على شكل شعر منظوم (الأرجوزة) وفى مواضيع مختلفة مثل « أعراض وعلامات اقتراب النهاية بالموت » و « الوصايا الصحية » و « العلاج المجرب » و « مذكرات فى التشريح » ٠ كما له مؤلف مهم بعد كتاب القانون هو رسالة فى الأدوية القلبية ٠ وبعض مذكرات فى تكوين الجسم (وتعد أرجوزة فى الطب بأبياتها الألف من أشمل المنظومات الشعرية حيث حوت جميع فنون الطب) ٠

كذلك ألف ابن سينا كتابا عن « أسباب حدوث الحرف » ويختص بدراسة علم الصوتيات من وجهة اللغتين العربية والفارسية ويتكون من ستة فصول :

الفصل الأول : فى سبب حدوث الصوت (نتيجة تموج الهواء بقوة وبسرعة ، وللتماوج علتــان ٠٠ قرع وقلع : فالقرع هو تقريب جرم ما الى مقــاوم لمزاحمته تقريبا وتتبعه ممارسة عنيفة لسرعــة حركة التقريب وقوتها بينما القلع هو تبعيد جرم عن جرم آخر مماس له ومنطبق احدهما على الآخر تبعيدا ينقلع عن ممارســته انقلاعا عنيفا لسرعة حركة التبعيد) ٠

الفصل الثانى : فى سبب حــدوث الحروف (والحرف هو هيئة الصوت عارضة له يتميز بها عن صــوت آخر مثله فى الحدة والثقل تميزا فى المسموع) ٠

الفصل الثالث : فى تشريح الحنجــرة (وتتركب من ثلاثــة غضــاريف : الغضروف الدرقى والترسى ، الغضروف الثــانى وهو خلفــه مقــابل سطحــه ، والغضروف الثــالث وهو المبــكر او الطرجهارى) ٠

الفصل الرابع : فى الأســباب الجزئيــة لحرف من حروف العــرب ٠

الفصل الخامس : فى الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست فى لغة العرب مثل حرف الجيم الفارسى ٠

الفصل السادس : فى كيفيــة ســمع الحروف من الحركات غير النطقيــة ٠

كما ألف ابن سينا كتابا فى الصوفية سماه « الاشــارات » وتظهر فيه فلسفته أقرب الى التصوف ٠

كذلك الف كتاب « الشفاء » ويحتوى على المنطق والطبيعيات والرياضيات والألهيات وقام باختصــاره فيما بعد فى كتاب ســماه « النجــاة » .

وكتاب الشفاء يتكون من ثلاثة أقسام ، يتعلق القسم الأول منه بالمنطق بينما يختص القسمان الثـانى والثـالث بالطبيعيات والميتافيزيقا . ويعد هذا الكتاب موسوعة علمية ضخمة أورد فيها معلومات دقيقة عن الطبيعيات والنباتات والحيوانات والمعــادن . ففى الجزء الخاص بالطبيعيات تحدث عن الجبال والزلازل وسرعتى الصوت والضــوء وعن السحب والظل والثلج والبرد والضــباب وقوس قزح والشموس والنيازك والرياح والبرق والرعد . كمــا ذكر الكثير من الآراء والنظريات عن النباتات وتكاثرهــا والزهور الذكرية والأنثوية وان النبات يشارك الحيوان فى الأفعال والانفعالات المتعلقة بالغذاء ، وذكر الثمار فى النباتات وعن الشــوك والنباتات الساحليــة والسبخية والرملية والمــائية والجبليــة وعن التطعيم والنباتات المستديمة الخضرة ، وتلك التى تسقط أوراقهــا فى مواسم معينــة .

وقد عرض ابن سينا فى الجزء الخاص بالحيوان فى هذا الكتاب دراسات وملاحظات ومشــاهدات مختلفة فى وصف أنواع الحيوان والطيور وتكلم عن الحيــوانات المــائية كالأصــداف والأســماك والضفادع والاسفنج . ثم انتقل الى الحيوانات البرية وتكلم عن الأعضاء المتشابهة وغير المتشابهة والعضــلات والرباطات والشرايين والأوردة والأغشــية والألياف العصبية والرئة والقلب والحــركة الارادية وغير الاراديــة . ثم ذكر المعــادن وعن تحويل المعــادن الخسيسة الى نفيسة ، كما قسم الأجســام المعدنية الى أحجــار

وذائبات وكباريت وأمـلاح وبين كذب ما يدعيـه بعض المشتغلين بالكيمياء من انه بامكانهم قلب الأنواع لأن جواهرها تظل محفوظة وانما تغلب عليها عناصر مشابهة فيختلط الأمر ٠

وهكذا اشتهر ابن سينا فى العالم الاسلامى كحكيم وفيلسوف علاوة عن كونه طبيبا وفاق كتابه « القانون » على كتب الرازى والمجوسى وحل محلها وما زال الذين يعتقدون بالطب اليونانى من الشرقيين الى يومنا هـذا يعتبرونه المرجـع الأوحد والأخير فى فن العلاج والشفاء ٠

ابن النفيس

بزغ في المنطقة العربية خلال القرن الثالث عشر م نجم واحد من شيوخ الطب بالديار المصرية وأحد من انتهت اليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط والذهن الحاذق ألا وهو علاء الدين على بن أبى الحزم بن النفيس القرشي والذى ولد فى مدينة دمشق عام ١٢٠٧ م وتوفى بالقاهرة عام ١٢٨٨ م ٠

فلقد برع ابن النفيس فى الطب والعلاج وألف عدة كتب فيها وأصبح علما شامخا من أعلام القرن السابع الهجرى فى العلوم والفنون والثقافة ٠

ولقد أدى ابن النفيس للحضارة الاسلامية أجل الخدمات ٠ فقد كان أول من وفق الى اكتشاف الدورة الدموية الصغرى ، وذلك راجع الى أنه كان يعتمد فى دراسة الطب وتدريسه على تجاربه فى أثناء الممارسة وعلى تشريح جسم الانسان ومعرفة خواص اعضائه من واقع ما شاهده ٠

ولم يكن يتقبل كلام العلماء السابقين من اليونانيين والمسلمين الا بعد بحث وتجربة فى وقت كان لا يجرؤ فيه أحد العلماء على نقد آراء الطبيب الاغريقى الشهير جالينوس او الشيخ الرئيس

ابن سينا . فقد كان الجميع يأخذون آراءهم قضية لايمكن مناقشتها ولا التشكيك فيها ، ولذلك توقف الطب عن التقدم بعدهما ، الى أن جاء ابن النفيس ووقف على أخطاء جالينوس بعد تجارب طويلة واستقصاء دقيق . فهاجم جالينوس وعارضه فى كثير من آرائه وفضل عليه الطبيب الاغريقى أبقراط الملقب بأبى الطب الاغريقى وبذل الجهد الكبير فى دراسة مؤلفاته وشرح الكثير من كتبه .

وألف ابن النفيس كتابه الكبير « شرح تشريح ابن سينا » وشرح فيه وظيفة القلب والرئتين والدورة الدموية الرئوية (او الصغرى كما تعرف الآن) ـ وكذلك شرح هذه النظرية شرحا علميا ميسرا فى كتاب عن السيرة النبوية الشريفة وهو كتاب « الرسالة الكاملية فى السيرة المحمدية » حيث عرض بطريقة علمية دقيقة وميسرة وظيفة أعضاء جسم الانسان وكيفية أداء كل عضو منها لوظيفته وخاصة القلب والرئتين . وكذلك عمل على تيسير الطب للناس حتى يعرف أكبر عدد منهم أعضاء الجسم ووظيفة كل عضو به .

وقد قدم ابن النفيس خدمة جليلة للطب حين قام بتيسير مداواة المرضى وتطوير طرق العلاج ونادى بأن تنظيم غذاء المريض أكثر فائدة له من الاعتماد على الأدوية وحدها .

ولذلك كثر وصفه للغذاء والأدوية المفردة غير المركبة وظهر ذلك جليا فى كتابه « موجز القانون فى الطب » والذى حوى آراء الرئيس ابن سينا ما عدا التشريح ووظائف الأعضاء . وهذا الكتاب مكتوب بطريقة علمية دقيقة مبنى على تجاربه وملاحظاته أثناء ممارسته للطب ، وعنى كذلك بوصف ما رآه مناسبا وصالحا من الأدوية .

وقد رتب ابن النفيس كتابه هـذا ـ « الموجز فى الطب » على أربعة فنون :

الفن الأول : فى قواعد جزاى الطب أى علمه وعمله .

الفن الثانى : فى الأدوية والأغذية المفردة والمركبة .

الفن الثالث : فى الأمراض المختصـة لكل عضـو وأسبابهـا وعلاماتها ومعالجاتها .

الفن الرابع : فى الأمراض التى تختص بعضو دون عضـو آخر واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها .

وعن العـلاج بالدواء ، فقد ذكر ابن النفيس أن له قوانين ثلاثـة :

القانون الأول : اختيار كيفيته بعد معرفة نوع المرض ليعالج بالضـد .

القانون الثانى : اختيار وزنه ودرجة كيفيته وذلك عن طريق التكهن من طبيعـة العضـو ومقدار المرض ومن الجنس والسـن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة .

القانون الثالث : ترتيب وقته وهو أن يعرف فى أى وقت من الأوقات حدث المرض .

وقد أوصى ابن النفيس بالحمام قبل الدواء وبعده ، وحذر من أن الأكل يقلل من مفعول الدواء لاشتغال الجسم بهضـم الغذاء وكذلك أوصى بالفصد والحجامة حيث أنها تنقى الدم وتزيل الصداع (الضغط العالى للدم) وأوصى بالقىء المتعمد مرتين فى الشـهر وبألا يعتاد الانسان على كسل الأمعاء وبأن يتناول المسهلات بتدرج

من الأضعف الى الأقوى والا يستمر على دواء واحد حتى لا تألفه الطبيعة واذا أمكن الاستغناء بالأغذية عن الأدوية فذلك افضل ٠

وعن الأدوية المفردة ، فقد أوصى ابن النفيس بتناول الدواء المعتدل المفرد على قدر الامكان بدلا من الأدوية المركبة مثل الترياق والتى تؤثر كل واحدة من تلك الممتزجات على حدة مما يحدث آثارا متضادة ٠ وكذلك بين أن تأثير الدواء اما أن يكون خارجيا فقط مثل الضمادات أو يكون داخليا عند شربه ٠

وأوضح كذلك بأن الأدوية تعرف قواها بطريقتين :

احداهما التجربة والأخرى القياس ، وصدق التجربة أفضل، وكذلك أن ما يدل على كيفيـة تأثير الدواء هو فى سرعة مفعوله أو بطئـه ٠

وعن مسميات الأدوية فقد اورد ابن النفيس أسـماء عديدة لها مثـل :

١ ـ الدواء الكثيـف : وهو الذى لا يتحلل بالجسم بسرعة٠

٢ ـ الدواء الهش : وهـو ما يتفتت بأدنى مس مثـل الصـبر ٠

٣ ـ الدواء اللطيـف : وهو ما يتحلل بالجسـم بسرعـة بفعل حرارته مثل الدارصينى ٠

٤ ـ الدواء اللـزج : وهو ما ينقطع عند الامتداد كالعسل ٠

٥ ـ الدواء الجـامد : وهو ما من شأنه أن يسيل وهو فى الحال مجتمع ٠

٦ ـ الدواء السائل : وهو ما من شأنه أن تنبسط أجزاؤه الى أسـفل ٠

٧ ـ الدواء اللعابى : وهو ما ينفصل منه اذا نقع أجزاء منه يصير المجموع لزجا كالخطمى ٠

٨ ـ الدواء الدهنى : وهو ما فى جوهرة دهنى كاللبوب ٠

٩ ـ الدواء المنشف : وهو اذا ما لاقته مائيه غاصت فى مسامه فلا يظهر لها اثر كالنورة ٠

١٠ ـ الدواء الملطف : وهو ما يجعل المادة أرق كالزوفا ٠

١١ ـ الدواء المحلل : وهو ما يهيىء المادة للتبخير فتتبخر كالجندبادستر ٠

١٢ ـ الدواء الجالى : وهو ما يجرد الرطوبة اللزجة عن مسام العضو كالعسل ٠

١٣ ـ الدواء المخشن : وهو ما يجعل أجزاء سطح العضو مختلفة الوضع بعد ملابسة طبيعية أو عارضة لمادة لزجة ٠

١٤ ـ الدواء المفتح : وهو ما يخرج المادة التى تسد المجرى الى الخارج مثل الكرفس ٠

١٥ ـ الدواء المرخى : وهو ما يلين العضو بحرارته ورطوبته كالماء الحار ٠

١٦ ـ الدواء المنضج : وهو ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع للخارج ٠

١٧ ـ الدواء الهاضم : وهو ما يفيد الغذاء سرعة انضاج٠

١٨ ـ الدواء المحلل للرياح : وهو ما يرقق الريح ليندفع كالسذاب ٠

١٩ ـ الدواء المقطع : وهو ما يقسم المادة الى أجزاء صغار وان بقيت على غلظها ·

٢٠ ـ الدواء الجاذب : وهو ما يحرك المادة الى موضعه ·

٢١ ـ الدواء اللاذع : وهو ما يفرق بقوة نفاذه اتصال العضو فى مواضع لا تحس بانفرادها بل جملتها كالخردل ·

٢٢ ـ الدواء المحمر : وهو ما يجذب الدم بقوة الى الجلد مع تسخينه فيحمر لونه كالخردل ·

٢٣ ـ الدواء المحكك : وهو ما يجذب خلطا لذاعا حادا ·

٢٤ ـ الدواء المقرح : وهو ما يعنى الرطوبة الأصلية ويجذب مادة رديئة تقرح كالبلاذر ·

٢٥ ـ الدواء المحرق : وهو ما يغنى بحرارته لطيف الاخلاط ويبقى رماديتها كالفربيون ·

٢٦ ـ الدواء الأكال : وهو ما يبلغ من تقريحه وتحليله أن ينقص قدرا من اللحم كالزنجار ·

٢٧ ـ الدواء المفتت : وهو ما يصغر أجزاء الخلط المتحجر كالحجر اليهودى ·

٢٨ ـ الدواء المعفن : وهو ما يفسد مزاج الروح والرطوبة حتى لا تصلح لما أعدت له كالزرنيخ ·

٢٩ ـ الدواء الكاوى : وهو ما يحرق الجلد ويجعله كالحمة (أى بقايا الشحم المذاب) مثل القلقطار (نوع من الزاج الرومى) ·

٣٠ ــ الدواء القاشر : وهو ما يبلغ من جلائه اخراج الأجزاء الفاسدة كالقسط .

٣١ ــ الدواء المقوى : وهو ما يعدل مزاج العضو حتى لا يقبل الفضول كدهن الورد .

٣٢ ــ الدواء الرادع : وهو ضد الجاذب .

٣٣ ــ الدواء المغلظ : وهو مضاد للملطف .

٣٤ ــ الدواء المفجج : وهو مضاد للهاضم .

٣٥ ــ الدواء المخدر : وهو ما يجعل الروح الحساس والمحرك أو العضو غير قابل للتأثير النفسانى قبولا تاما كالأفيون .

٣٦ ــ الدواء المنفخ : وهو ما فيه رطوبة فضلية لا تقوى الحرارة على تحليلها بل يستحيل رياحا كاللوبيا .

٣٧ ــ الدواء الغسال : وهو ما يجلو برطوبته وسيلانه لا بجلائه كالماء .

٣٨ ــ الدواء الموسخ للقروح : وهو ما يرخيها برطوبته .

٣٩ ــ الدواء المزلق : وهو ما يبل سطح الفضلة المحتبسة فى المجرى فتنزلق وتخرج كالأجاص .

٤٠ ــ الدواء الملس : وهو ما ينبسط على سطح عضو خشن فيستر خشونته .

٤١ ــ الدواء المجفف : وهو ما يفنى الرطوبة بتلطيفه وتحليله .

٤٢ ــ الدواء القابض : وهو ما يجمع أجزاء العضو .

٤٣ ـ الداوء العـاصر : وهو ما يبلغ قبضة الى اخراج ما فى تجويف العضو ٠

٤٤ ـ الدواء المسـدد : وهو ما يحتبس فى المجرى لكثافته أو تغريته أو يبوسته فيسد ٠

٤٥ ـ الدواء المغـرى : وهو ما كان يابسـا ذا رطوبة لزجة تلتصق على الفوهات فتسدها ٠

٤٦ ـ الدواء المدمـل : وهو ما كان مجففا ويجعل الرطوبة التى شفت الجرح لزجة فتلتصق احداهما بالأخرى كدم الأخوين ٠

٤٧ ـ الدواء المنبت للحم : وهو ما يعقـد الدم الوارد الى الجراحة لحما ٠

٤٨ ـ الدواء الخـاتم : وهو ما يجعل على سطح الجراحة لحفظها من الآفات ٠

٤٩ ـ الدواء الترياق والفادزهر : وهو كل ما يحفظ صحة الروح وقوته للتمكين من دفع السموم ٠

ومن مؤلفات ابن النفيس الطبية الأخرى :

ـ كتاب « الشامل » : وهو كتاب ضخم بمثابة موسـوعة طبيـة ٠

ـ كتاب « المهذب فى الكحل » : وهو خاص بأمراض العيون٠

ـ كتـاب : « شرح كتب أبقراط » مطول ومختصر وعلق عليهـا ٠

ـ كتاب « المختار من الأغذية » ٠

ـ كتاب « شرح تشريح القانون » وفيه هاجم آراء جالينوس وابن سـينا ٠

هكذا كانت حياة ابن النفيس ـ عامرة كلها بالنشاط العلمى والطبى وساهم فى وضـــع الطب فى مجـراة الحقيقى الصحيـح مما ساعد اطباء وعلماء أوروبا على الاقتداء به والسير على دربـه زاعمين أنهم هم الذين اكتشفوا النظريات الطبية الحديثة ٠

وكان ابن النفيس قد تعلم الطب فى دمشق على يد مهذب الدين عبد الرحيم على والمعروف باسم الدخوار (توفى عام ١٢٣٠ م) والذى كان رئيس الأطباء فى سورية ومصر واشتهر بحذقه فى طب العيون ومعرفة أمراضها ، كما تعلم أيضا على يد عمران الاسرائيلى فى دمشق (وتوفى عام ١٢٣٩ م) ٠

ويذكر أبو الفتح اليمورى (أحد تلاميذ ابن النفيس) بعض السطور عن أستاذه فيقول : « كان لابن النفيس معلومات غزيرة هائلة عن الطب النظرى وكافة فروعه وأساسياته ولكنه لم يهتم كثيرا بنواحيه العمليـة (الاكلينيكية) وعندما كان يكتب تذكرة طبية لمريض فقد التزم بالطريقـة التى تعلم الطب بها فقط الا وهى عدم كتابة أى دواء ما دام كان فى الامكان استبداله بنظام غذائى خاص ، وكذلك عدم كتابة أية أدوية مركبة ما دام كان فى الامكان استبدالها بدواء واحد فقط ٠ كذلك كان يصف الأدوية النشـوية للمرضى المصـابين بقروح داخلية ولمن يعانى من الغازات والخروب مع حمص محمص لمن به اسهال ٠٠ وغيره ٠ وباختصـار ، فقد كان يوصى بالأغذية المناسبة لكل مرض لدرجة أن الصيدلى الذى كان ابن النفيس يقوم بالكشف على المرضى فى حانوته صـاح مرة فيه مغتاظا وهدده بأنه اذا ما استمر فى وصف هذه الأغذية فقط

للمرضى فيجدر به أن ينتقل الى حانوت للجزارة وما دام قد ظل فى حانوت الصيدلى فيجب عليه وصف مختلف أنواع الأدوية والشراب فقط » .

اما بالنسبة لاكتشاف ابن النفيس لنظريته الخاصة بالدورة الدموية الصغرى فقد عد ذلك مرحلة متأخرة جدا فى تاريخ العلم ، اذ كان المصريون القدماء يعلمون الكثير عن القلب والأوعية الدموية المتصلة به ويدركون خواصها ودونوا كل هذه فى بردياتهم الطبية والتى كانت تدرس فى مختلف المدارس الطبية الشهيرة ، وخاصة فى مدن عين شمس ومنف وسايس وطيبة وغيرها ، وعنها نقل الكثير من أطباء الاغريق الذين قدموا مصر لتعلم كافة العلوم الطبية ومن بينهم أبقراط وارسطو . ولما أنشأت مدرسة الاسكندرية القديمة فى أواخر القرن الرابع ق.م ، قام الملك بطلميوس الأول باصدار أوامره بترجمة كافة كتب الطب المصرية الى اللغة اليونانية كما ألحق الكثير من الأطباء المصريين الملمين باللغة الاغريقية فى هذه المدرسة الجديدة وبذلك انتشرت النظريات الطبية المصرية فى العلوم اليونانية التى جرى تدريسها بالاسكندرية . وقد توصل الطبيبان الاغريقيان هيروفيلوس وايراسيستراتوس الملحقين بالتدريس والبحث فى هذه المدرسة الجديدة الى تطوير ما توصل اليه المصريون من النظريات التشريحية للأوعية الدموية المتصلة بالقلب والرئتين.

ولما قدم الطبيب الاغريقى جالينوس الى مصر ودرس بمدرسة الاسكندرية كافة ما حدث من تطور فى هذا الموضوع ، قام باجراء العديد من التجارب الفسيولوجية ثم نشر نظريته الخاصة عن حركة الدم والتى سيطرت بعد ذلك على دراسة الطب ونظرياته فى العالم لمدة ١٤ قرنا قادمة . فذكر جالينوس أن الدم (المتكون من عناصر الغذاء بالكبد) يتدفق خلال الأوردة الكبدية الى البطين

الأيمن للقلب ، ثم يمر من الجيب الوريدى والأوردة البابية . ويمر الجزء الأكبر من الدم خلال الشريان الرئوى (الوريد الشريانى) الى الرئتين لكى يغذيهما بينما يمر الجزء الأصغر من الدم خـلال ثقوب خفية من خلال الحجاب الفؤادى الى البطين الأيسر . وهناك يتم (طبقا لنظرية جالينوس) اختلاطه بالهواء المستنشق القادم من الرئتين عن طريق الوريد الرئوى (الشريان الوريدى) مكونـا بذلك دما به هواء رقيق (الروح الحيوية) والذى ينتقل بواسطة الأورطى وتفرعاته الى كل أعضاء الجسم . أما الدم الوريدى فهو الذى يمد أعضـاء الجسم بالغذاء (أو الروح الحيوية أو القوة الحيويـة) .

وهكذا وضح للعيان انه أيام جالينوس (١٣٠ ـ ٢٠٠ م) لم يكن هنـاك معرفة صحيحة بالدورة الدموية ، وذلك بسبب ان جالينوس نفسه لم يذكر أى شيء البتة عن الدم وحركته مما يدل على أنه لم تكن لديه فكرة واضحة عن العملية الدموية كلها .

وتظهر من مؤلفات ابن النفيس انه أول عالم يكتشف ان الدم ينساب من البطين الأيمن الى الرئة حيث يمتزج بالهواء ثم يندفع الى البطـين الأيسر وهي الدورة الدموية الصغرى . وهـكذا مهد ابن النفيس الطريق لمن أتى بعده من العلماء الذين نسبوا الفضل فى اكتشافها اليهم أمثـال الطبيب الأسـبانى ميجيل سرفيتوس (المولود فى ولاية أراجون عام ١٥٠٩ م والذى ألف كتابا حوى بعض آراء ابن النفيس والخاصة بالدورة الدموية الصغرى) .

كذلك نسب الطبيب الانجليزى وليام هارفى آراء ابن النفيس اليه ، والخاصـة بنظرية الدورة الدموية الصغرى فى رسالة القاها فى المجمع البريطـانى للعلوم عام ١٦٢٥ م والتي اعلن على اثرها

على اكتشافه الدورة الدموية الكبرى ، والخاصة بانتقال الدم من البطين الأيسر الى الشرايين ومنها الى الأوردة ثم الى البطين الأيمن. وبذلك يكون ابن النفيس أول من صحح الاخطاء الشائعة فى حركة الدم وكتب أول وصف صحيح لحركة الدم فى الجسم ، ويعد أبرز من عرفوا علم وظائف الأعضاء وصحح بعض آراء جالينوس وابن سينا فى حركة الدم .

واحقاقا للتاريخ ، فان العالم الاغريقى ايراسيستراتوس (٣١٠ ـ ٢٥٠ ق.م) والذى درس الطب فى مدرسة الاسكندرية ثم أصبح أحد أساتذتها قد عمل فى أول حياته العملية بالتشريح وخاصة القلب والدورة الدموية وأعلن عن اكتشافه للدورة الدموية الصغرى (بين القلب والرئتين) بعد دراسته المستفيضة للطب المصرى القديم والذى كان يدرس فى مدارس الطب المصرية وخاصة فى مدينتى سايس وممفيس) ، ثم لما ترجمت المؤلفات الطبية الاغريقية للعربية أمكن لابن النفيس استخلاص كل ما يتصل بفسيولوجيا الدورة الدموية وأعلن عن اكتشافه لها . ثم لما ترجمت المؤلفات العربية ومنها مؤلفات ابن النفيس وغيرها وخاصة التى كانت تصدر فى بلاد الأندلس الى اللغة اللاتينية أمكن للأسبانى ميجيل سرفيتوس الاطلاع عليها وأعلن عن اكتشافه لها ثم أعلن بعده بأقل من قرن الانجليزى هارفى عن نفس الاكتشاف . (والجدير بالذكر ان كافة علوم الطب والصيدلة والجراحة وطب الأسنان كانت تكون ستة أجزاء ضخمة من ٤٢ جزأ يتألف منها موسوعة « تحوت » فى مصر القديمة والتى كانت تدرس فى كافة المعاهد الطبية طوال العصور الفرعونية منذ ما قبل عام ٤٠٠٠ ق.م ونقلها عن آخرها كافة الطلبة الاغريق الى بلادهم ونسبوها الى انفسهم وانتشر الطب الاغريقى ذو الأصل المصرى القديم الى كافة العلوم الاغريقية ونسوا أصلها الفرعونى) .

ففى عام ١٥٥١ م كتب العالم اللاهوتى الأسبانى ميجيل سيرفيتو (المعروف باسم ميكائيل سيرفيتوس) بعد أن درس بعض العلوم الطبية ، كتابا اطلق عليه اسم « المسيحية المفقودة » ورد فيه فقرة أثارت غضب المسيحيين الكاثوليك واتباع مذهب كالفن عبارة عن جدل طبى أورده لكى يثبت بدقة صحة ما ورد فى الكتاب المقدس من أن الروح توجد فى الدم . لذلك قاموا بسجنه ثم أحرق مع نسخ من كتابه ، وذلك فى مدينة جنيف فى شهر أكتوبر عام ١٥٥٣ م ، وقد نسيت كافة محتويات هذا الكتاب ما عدا تلك الفقرة عن الدم والتى نقلها عنه الكثير من العلماء والأطباء .

وبعد مرور ستة أعوام أى فى عام ١٥٥٩ م ألف الطبيب الايطالى ريالدو كولومبو استاذ علم التشريح بمدرسة الطب بمدينة بادوا الايطالية كتابا اسمه « التشريح » حيث أورد بالتفصيل شرحا عن الدورة الدموية الصغيرة (أو الدورة الدموية الرئوية) على غرار ما فعله سيرفيتوس ولكن بطريقة مخالفة ومستقلة عنه . وفى عام ١٠٦٣ م قام الطبيب الايطالى فابريشيوس أكوابندانتى أستاذ التشريح فى بادوا بشرح عمل الصمامات الوريدية لأول مرة بطريقة صحيحة عن طريق دراسة الدورة الدموية مستخدما عملية ربط الأوردة . ثم جاء الطبيب الانجليزى ويليام هارفى (١٥٧٨ ــ ١٦٥٧ م) فألقى عام ١٦٢٨ م محاضرة فى الكلية الملكية بلندن أعلن فيها عن اكتشافه الكامل والكبير عن الدورة الدموية كلها وشرحها نظريا وعمليا .

وفى عام ١٩٢٤ م اكتشف بالمصادفة كتاب محفوظ فى مكتبة بروسيا القومية بمدينة برلين عن مخطوط يحمل رقم ٩١٢ اسمه « التعليق على تشريح ابن سينا » ألفه طبيب عربى من مدينة دمشق اسمه ابن النفيس القرشى (١٢٠٧ ــ ١٢٨٨ م) وردت فى

احدى فقراته تعليقا على ما ذكره ابن سينا (٩٨٠ ــ ١٠٣٧ م) فى التشريح كالتالى :

« ونقول ــ والله أعلم ــ أن تكون الروح (الحيـــة) هو احدى مهام القلب وحيث أن هذه الروح تتكون من دم منقى للغاية ومختلط بمادة هوائيـــة فان من الضرورى أن يحوى القلب دمـا نقيا وهواء حتى تتمكن الروح من التكون من المـادة الناتجـة من هذا الخلط ، وهذا يحدث فى مكان نشــوء الروح أى فى التجويف الأيسر للقلب ٠ ولابد أن يكون لقلب الرجل وللحيوانات الأخرى التى لها رئات مثله تجويف آخر حيث يتم تنقية الدم لكى يصبح معدا لخلطه مع الهواء ، لأنه اذا اختلط الهواء مع دم ثخين فلا يمكن تكوين مادة متجانسة منهما ٠ وهذا التجويف هو التجويف الأيمن للقلب ٠ وبعد أن يتم تنقية الدم فى هذا التجويف يجب أن ينتقل الى التجويف الأيسر حيث يتم تكون الروح (الحية) فيه ، ولكن لا يوجد ممر بين هذين التجويفين لأن المواد المكونة للقلب صـماء فى هذا المكان ولا يوجد به ممر مرئى يسمح للدم أن يمر خلاله كما زعم جالينوس ٠ فثقوب القلب هنـاك مغلقة ومادتها ثخينة ، ولهذا فان الدم بعد تنقيته يجب عليه الصعود فى الوريد الشريانى الى الرئة لكى يزيد من حجمه ويختلط بالهواء وبهذا ينتقى جزؤه الأدق ويصل الى الشريان الوريدى حيث ينتقل الى التجويف الأيسر للقلب ٠ هذا بعد أن يختلط مع الهواء ويحصـل على المقدرة لتوليد الروح (الحية) ٠ وهذا الجزء (من الدم) القليل التنقية تستخدمه الرئة لتغذيته ٠ ولهذا السبب فالوريد الشريانى مادته صلبة ويتألف من طبقتين لكى يمكن عمل دم يمر من خلاله ٠ ومن جهة أخرى فالشريان الوريدى مادته دقيقة لكى يسهل استقبال الدم المـار من

الوريد المذكور ٠ ولنفس السبب توجد ممرات موصلة (أو منافذ) بين الاثنين (الوعائين الدمويين) ٠

وفى صفحة ٤٦ من نفس المخطوط ، يذكر ابن النفيس الشريان الوريدى (الوريد الرئوى) والأورطى ويشرح بأن الأول أصغر من الثانى لأن الوريد يحوى دما قليــلا بينما يحوى الأورطى نفس الكمية من الدم مخلوطة بمادة هوائيـة كثيرة أى الروح الحيــة لكل الجســم ٠

وفى صفحتى ٦٥ ، ٦٦ يــكرر ابن النفيس مرة أخرى نفس الجملة السابقة حيث يكذب مزاعم ابن سينا فى أن القلب له ثلاثة أبطنة ويذكر ان ابن سينا فى هــذا القول قد أتبع قول أرسطو وليس جالينوس ، اذ اعتقد أرسطو أن عدد الأبطنــة تختلف تبعا لحجم الحيوان ٠ ويقول ابن النفيس « ٠٠ ان هــذا الرأى ليس بصحيح فالقلب له بطينان فقط أحدهما مملوء بالدم وهو البطين الأيمن فى حين أن البطين الآخــر المحتــوى على الروح (الحيــة) هو الأيسر ٠ ولا يوجد ممر على الاطــلاق بين هذين البطينين ، فاذا فرض وجوده فان الدم سيتغلغل الى مكان الروح ويفسد مادته ٠ ويعارض التشريح كافة الآراء الجدليــة للمؤلفين السابقين فعلى العكس فان الحــاجز الموجود بين البطينين أكثر ســمكا من باقى الأعضــاء وذلك لكى يمنع مرور الدم أو الروح والذى قد يكون ضارا ٠ وعلى ذلك فالآراء الجدلية لبعض الأشخاص والتى تقول بأن هذا الجزء مسامى خاطىء تماما ، اذ انه قد بنى على الفــكرة الثابتة القائلة بأن الدم الموجود بالبطين الأيمن يجب عليه أن يمر من خلال هذه الثقوب ٠٠ وهذا خطــأ ٠٠ حيث أن الدم الواصــل الى البطــين الأيسر قد أتى من الرئة بعد أن تم تسخينه داخــل البطين الأيمن ثم ارتفع منه بعد ذلك ، كما ذكرنا من قبل » ٠

وفى نهاية كل هذه الاعتبارات التشريحية المتعلقة بالقلب ، يعارض ابن النفيس ما قيل بأن البطين الأيمن ليست له حـركة نشطة ويقول بانه لا يهم اذا ما اعتبر شخص بأن القلب عبـارة عن عضلة او أنكر ذلك ٠

من جملة ما سبق ذكره يتبين أن ابن النفيس قد تمكن من الوصول الى اكتشاف معقول لنظرية الدورة الدموية الرئوية قبل ميجيل سيرفيتوس بثلاثة قرون ٠ وجدير بالذكر أن الفقرة التى أوردها سيرفيتوس فى كتابه ، والخاصـة بالدورة الدموية تمـاثل بدرجة شديدة ما اورده ابن النفيس فى تعليقاته فى كتابه « شرح تشريح القـانون » مما يدل على أن سيرفيتوس قد لخص كتـاب ابن النفيس (نقلا عن ترجمته اللاتينية) ونسبه لنفسه ٠ (وقد قام بهذه الترجمـة الطبيب الايطالى « الباجو » عام ١٥٤٧ م) ٠

ويمكن ايجاز ما توصل اليه ابن النفيس فى الخواص التشريحية للدورة الدموية الصغرى كالآتى :

١ ـ يتغذى القلب بواسـطة الدم الذى يجرى فى العروق الموزعة فى أنحـاء القلب كله وليس فى البطين الأيمن من القلب (كما ادعى الجميع حتى زمانه وبهذا وضح ان ابن النفيس هو أول من اكتشف الدورة الدموية فى الشرايين الاكليلية) ٠

٢ ـ يجرى الدم الى الرئتين ليتشبع هنـاك بالهواء وليس لمدهما بغذاء (وهذا ما آكده هارفى فيما بعد) ٠

٣ ـ هناك اتصال بين اوردة الرئتين وشرايينهما لكى تتم الدورة الدموية ضـمن الرئة (وقـد ادعى كولومبو فيما بعد انه أول انسان يكتشف هذا الاتصال) ٠

٤ ــ لا يوجد فى شرايين الرئتين أى هواء أو رواسب (كما ادعى جالينوس) بل دم فقط ٠

٥ ــ يبلغ سمك جدران أوردة الرئتين أكثر بكثير من جدران شرايينها وتتألف من طبقتين (وقد نسب بعض المؤرخين زورا أن سيرفيتوس قد اكتشف هذا) ٠

٦ ــ لا يوجد فى جدار القلب الفاصل بين شطريه أى صمام بل يجرى الدم فى دورة متكاملة (اذ أوضح ابن النفيس بانه لا يوجد بين هذين البطينين من القلب أية فتحة وان الحجاب الحاجز الذى يفصلهما محكم الاغلاق وليست به أية مسام ظاهرة أو غير ظاهرة ، بل ان كثافته فى هذا الموقع غليظة ٠ ويجرى الدم فى أوردة الرئتين لينتشر فيهما ويمتزج بالهواء حتى يتطهر أصغر عناصره من الرواسب ثم يجرى هذا الدم فى شريان الرئتين ليصل الى البطين الأيسر بعد امتزاجه بالهواء) ٠

الطب والعـلاج فى مصر

فى القـرن ١٣ الميـلادى

من أهم الأحداث التى سـاهمت فى تقدم الطب والعـلاج فى القرن ١٣ م فى المنطقـة العربيـة هو بناء البيمارستان النورى فى دمشق بواسطة الملك العادل نور الدين محمود عام ١١٥٤ م سنة توليه ملك سورية والعراق والذى عد من أشـد أعداء الصليبيين وكذلك انشاء البيمارسـتان الناصرى فى القـاهرة عام ١١٧٢ م بواسطة السلطان صلاح الدين الأيوبى ٠ وجذبت السمعة الطبيـة الشهيرة والواسعة لهذين المستشفيين الكثير من أساطين الطب فتدفقوا عليهما وعملوا كأطبـاء معينين ، ومن بينهم تلاميذ الطبيب المسيحى أمين الدولة ابن التلميـذ والذى ذاع صيتـه فى مدينـة بغـداد عام ١١٦٤ م ٠

والتحق هؤلاء الأطباء أولا ببيمارستان النورى حيث جلبوا معهم نسخا كثيرة من كتاب ابن سينا الضخم « القانون فى الطب » بعد أن درسه بامعان وعلق عليه أطبـاء مشهورون أمثـال فخر الدين المـارديني ، ابن النقاش ، ابن المطران (والذى كان يمتلك مكتبة طبية ضخمة) ــ رضى الدين الرحبى (المتوفى عام ١٢٣٣ م عن عمر قارب المـائة عام) وغيرهم ٠

ومن أنبه تلاميذ الطبيبين الأخيرين كان مهذب الدين عبد الرحيم بن على المعروف بالدخوار (١١٦٩ ـ ١٢٣٠ م) وكان قد بدأ حياته العملية كطبيب للعيون (كحال) فى البيمارستان النورى بدمشق ثم أصبح عام ١٢١٠ م رئيسا للأطباء فى سورية ومصر بأمر السلطان سيف الدين شقيق السلطان صلاح الدين الأيوبى وخليفته على العرش بعده • وقام الدخوار بتدريس علوم الطب لأطباء كثيرين ومن بينهم الطبيب الشهير ابن أبى أصيبعة•• ذلك المؤرخ الطبى العربى الذائع الصيت بكتابه « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » • وقبل وفاة الدخوار ، أوصى بأن تنشأ مدرسة طبية باسم المدرسة الدخوارية فى منزله الكبير والذى حوى مكتبة طبية ضخمة ، وقد ساهمت هذه المدرسة فى تقدم الطب بمصر لسنوات كثيرة قادمة وتخرج فيها العديد من كبار الأطباء •

ومن أبرز خلفاء الدخوار كان بدر الدين المظفر (ابن قاضى بعلبك) والذى عمل كمدير للمدرسة الدخوارية وقام خلالها باعادة ما تهدم من بناء البيمارستان النورى وتوسعته وزوده عام ١٢٣٩ م بالمياه الجارية النقية •

ولقد ذكر الطبيب ابن أبى أصيبعة الكثير عن النشاط الطبى لتلاميذ الدخوار فى دمشق والقاهرة ومعظمهم كانوا من معاصريه وزملائه وتلامذته ، ولكنه أغفل عمدا ذكر ابن النفيس الطبيب الدمشقى ، وهذا ما يدعو للدهشة بسبب ان ابن النفيس كان يشغل منصب رئيس المستشفى الناصرى بالقاهرة فى نفس الوقت الذى كان فيه ابن أبى أصيبعة يعمل كطبيب بنفس المستشفى • ويدل ذلك على مدى الغيرة التى أعمت بصيرة ابن أبى أصيبعة بسبب منصب ابن النفيس الكبير وبسبب التنافس الشديد بينهما •

الدور المهم لعلماء العقاقير والنباتات الطبية

من اشهر من كتب عن النباتات والأدوية والعقاقير الطبية :

ثيوفراستوس (من اريسوس فى جزيرة لسبوس) : (٣٧٠ ـ ٢٨٥ ق٠م) :

عالم نباتي شهير تعلم على يد أفلاطون ثم ارسطو وألف كتابه الشهير « التعرف على النباتات » (Enquiry into Plants) وذلك باللغة الاغريقية ولم يترجم للعربية ٠

بيدانيوس ديوسقوريدس (من انازربا فى آسيا الصغرى) :

طبيب اغريقي تعلم الطب والجراحة ثم التحق كجراح فى الجيش الرومانى وزار العديد من البلدان ٠ ألف عام ٧٨ م كتابه الشهير « المادة الطبية » (Materia Medica) فى خمسة أجزاء باللغة اليونانية (نقل كثيرا عن كتاب النباتات والأدوية التى ألفه العالم النباتي الاغريقى كراتيوس Krateuas الذى عاش فى بلاط الملك مثريداتس السادس حاكم بونتوس بآسيا الصغرى فى القرن الأول ق٠م ٠ وكتابه هذا كان حافلا بالصور واقتبس منه ديوسقوريدس الكثير ، وكذلك العديد من الأطباء من بعده) ٠ وترجم كتاب ديوسقوريدس لأول مرة الى العربية المترجم اصطفان

ابن باميسل فى القرن ٩ م ثم صححها حنين ابن اسحق فى بغـداد كما ترجمه الى اللغة السريانية فى نفس الوقت · وفى عام ٩٤٨ م أرسل الامبراطور البيزنطى رومانوس نسخة من هـذا الكتـاب باليونانية الى عبد الرحمن الثالث حاكم مدينـة قرطبة بالأندلس وبعدها بثلاث سنوات أرسل له الراهب نيكولاس لتفسير هـذا الكتاب للعلماء العرب فى البلاط الأندلسى وحقق اسماء النباتات التى ترجموها الى العربية · كما تمت ترجمة افضل لهذا الكتاب تحت رعاية واشراف الطبيب والوزير اليهودى حد سـاى بن شابروت · كذلك كتب العديد من الأطباء الأسبان الأندلسيين تعليقاتهم على الترجمة العربيـة لكتاب ديوسقوريدس (ولاتزال بعض نسخ هذا الكتـاب المترجم بواسـطة حنين موجودة فى مكتبـات اوروبـا وفى اسـطنبول) ·

جـالينوس (من برجـاموس فى آسـيا الصـغرى :) (١٢٩ ـ ٢٠٠ م) :

طبيب اغريقى تعلم الطب فى بلاده ثم قدم مصر وتعلم المزيد منه ومارس الطب فيها ثم عـاد الى بلاده · اشتهر بين العلمـاء السريان والعرب بمؤلفاته الطبية المتقدمة والواقعية حيث ترجمت الى اللغة السريانيـة منذ القرن ٦ م ثم الى العربية خاصـة فى القرن ٩ م · ومن أشهر كتبه كتابه فى المـادة الطبيـة واسـمه « الأدوية المفردة » باللغة الاغريقية ·

(De Simplicium Medicamentorum Temperamentis et Facultatibus).

وقام يوسف الخورى وأيوب وهمـا من صغار التراجمـة السريان بترجمة الكتـاب الى السريانية فى القرن ٩ م ثم قـام

حنين بن اسحق بترجمته مرة أخرى الى السريانية عام ٨٤٠ م ثم بعدها الى اللغة العربية وأهداه الى صاحب الفضل والحماية عليه على بن يحيى وزير الخليفة المتوكل (ولم ينشر حتى الآن مطبوعا) ٠

أوريباسيوس :

طبيب شهير اغريقى ، عمل فى بلاط الامبراطور الرومانى جوليانوس أبو ستاتا (حكم من ٣٦١ ــ ٣٦٣ م) ٠ ألف موسوعة عام ٣٩٠ م وأهداه لابنه يوستاثيوس ٠ وحوى هذا الكتاب قسما عن الأدوية المفردة اقتبس معظمه من المؤلفين الاغريق ومنهم روفوس من أفسوس فى القرن ٢ م كما نقل عنه الكثير من العلماء العرب ٠ وقد ترجم حنين بن اسحق وتلميذه عيسى بن يحيى كل مؤلفات أوريباسيوس الى اللغات السريانية والعربية ولكنها فقدت جميعها ٠

بولس الأجنطى (بولس أجيناتا) :

طبيب اغريقى شهير عاش فى مدينة الاسكندرية قبل غزو العرب لمصر مباشرة (٦٤٠ ــ ٦٤٢ م) ٠ ألف موسوعة طبية ضخمة من سبعة اجزاء جمعها من أعمال جالينوس وغيره وحوى الجزء السابع والأخير منها الكثير من الأدوية المفردة واقتبسها منه من جاء بعده من العلماء العرب فى مؤلفاتهم عن الأدوية والعقاقير ٠ وقد ترجم حنين بن اسحق هذا الكتاب الى اللغتين السريانية والعربية وورد القليل من الجزء الخاص بالسموم فى المؤلفات العربية ٠

اهرن القس (أو آرون) :

يعد آخر الأطباء الاسكندريين قبل الفتح الاسلامى لمصر وكان معاصرا لبولس الأجنطى ، ألف كناشا كبيرا فى الطب من ثلاثين جزءا باللغة اليونانية (Medical Pandect) (وكلمة كناش ترجع الى أصل سريانى كناشا أى مجموعة) وقام ماسرجويه بترجمته من اللغة السريانية الى العربية وأصبح أحد أهم المراجع الطبية العربية ٠

ثياذوق (ثيودوتس) : (توفى عام ٧٠٨ م) :

يعد أحد أوائل الأطباء المسيحيين الذين عاشوا أثناء الحكم الاسلامى وعمل طبيبا فى بلاط الحجاج بن يوسف الثقفى قائد جيوش الخليفة الأموى عبد الملك ٠ ألف عدة كتب طبية منها كناش فى الطب وكتاب عن الأدوية وبدائلها (كلاهما مفقودان) والكتاب الأخير نقل عنه الكثير من الأطباء العرب ومنهم الغافقى ٠

ماسرجويه (ماسرجيس) :

طبيب فارسى يهودى عاش فى مدينة البصرة بالعراق فى النصف الأول من القرن ٨ م أيام الدولة الأموية ٠ ألف بعض الكتب الطبية (ولكنها فقدت) واقتبس منها الكثير من الأطباء العرب ، كذلك ترجم كناش أهرون القس الى العربية ٠ ومن كتب ماسرجويه كتاب عن الأمراض ، وكتاب عن الأدوية المفردة (والأخير اقتبس منه الغافقى الكثير) ٠ وقد أطلق الرازى وابن البيطار عليه اسم اليهودى ٠ له ولد قام بتأليف كتاب عن (الأدوية) ٠

عيسى بن حكم :

طبيب سورى ولد فى دمشق وعاش فى النصف الثانى من القرن ٨ م فى دمشق وبغداد ، ألف بعض الكتب الطبية أهمها كناش فى الطب حوى جزءا عن الأدوية (فقد) واقتبس منه الغافقى الكثير واطلق عليه اسم مسيح بينما اسماه المترجمون اللاتين فى العصور الوسطى المسيحى Christianellus) .

بختيشوع بن جورجيس :

يعد أول فرد من عائلة بختيشوع المسيحية اشتهرت بالطب وكان له حظوة كبيرة عند الخلفاء العباسيين لمدة ثلاثة قرون . عاش فى اواخر القرن ٨ م وأصبح أحد أطباء البلاط عند الخليفة هارون الرشيد ، وألف كناشا فى الطب قام الرازى والغافقى وغيرهما بالاقتباس منه .

يوحنا بن ماسويه : (٧٧٧ ــ ٨٥٧ م) :

طبيب مسيحى نسطورى عمل فى الأكاديمية الطبية الفارسية فى جنديشابور ثم انتقل الى بغداد حيث رأس مدرسة الترجمة (بيت الحكمة) أيام الرشيد فى بداية القرن ٩ م . تتلمذ على يديه عدة تلاميذ منهم حنين بن اسحق . ألف عدة كتب طبية منها كتاب عن الأمراض وكتاب عن السموم (اقتبس منه الكثير من الأطباء من بعده فى مؤلفاتهم) . سماه اللاتينيون
(Janus Damascenus or Joannes Filius Mesue).
(بلغت تصانيفه ٢١ كتابا ترجم بعضها الى اللاتينية ومن مؤلفاته كتاب فى الجذام وهو أول من كتب فيه) . وقد خدم الرشيد والأمين والمأمون وأدرك عصر المتوكل .

علي بن ربن الطبرى :

طبيب فارسي مسيحي اعتنق الاسلام فى شبابه واشتهر أيام حكم الخليفة المتوكل وأهداه كتابه الطبى الجامع المهم « فردوس الحكمة » • وقد اقتبسه الرازى والغافقى بكثرة حيث أشارا اليه باسم علي بن زين او الطبرى •

حنين بن اسحق : (٨٠٩ ـ ٨٧٧ م) :

طبيب مسيحي شهير عاصر علي بن ربن الطبرى وأصبح أشهر مترجم للكتب الطبية الاغريقية الى اللغات السريانية والعربية اذ زادت ترجماته على ١٥٠ كتابا ، كما ألف أكثر من مائة كتاب (معظمها فقد) • أهم انجازاته كان ترجمة كتاب « المادة الطبية » لديوسقوريدس وكتاب الأدوية المفردة لجالينوس ، كما ادخل الكثير من المصطلحات العلمية العربية وقارن بين أسماء الأدوية الاغريقية ومثيلاتها فى اللغات الأخرى من فارسية وسريانية والتي كانت متداولة فى عصره (واقتبسها كل من عاصره من الأطباء فى مؤلفاتهم) • كذلك قام حنين بتلخيص الكثير من المؤلفات الخاصة بالعقاقير ، والتى ترجمها وقام بالتعليق عليها (وقد ذكر الطبيب ابن أبى أصيبعة ذلك المؤرخ الشهير فى كتابه « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » سبعة من مؤلفاته ، وقد فقدت كلها ولكن الغافقى ذكر اسم حنين مرارا فى كتابه) •

حبيش بن الحسن :

طبيب ومترجم مسيحي وابن أخ حنين بن اسحق ويعد أشهر تلامذته ، ترجم الكثير من الكتب الطبية لجالينوس الى العربية نقلا عن ترجماتها السريانية لحنين كما ألف عدة كتب منها كتاب عن الأدوية المفردة (فقد هذا الكتاب ولكن الكثير من العلماء أمثال الرازى والغافقى اقتبسا منه) •

اسحق بن حنين بن اسحق :

يعد الابن الموهوب لحنين بن اسحق وثانى أشهر تلامذته ، طبيب مسيحى قام بترجمة الكثير من الكتب الطبية والفلسفية لجالينوس وأرسطو وأفلاطون كما الف بعض الكتب الخاصة به منها مقالة عن الأدوية المفردة (ولكنها فقدت) ٠

عيسى بن علی :

تلميذ آخر لحنين بن اسحق ، طبيب مسيحى ألف كتابا فى المادة الطبية (اقتبس منه الكثير من الأطباء من بعده) ٠

عيسى بن ماسه :

طبيب مسيحى الف كتابا عن أنواع الأمراض (فقد) ٠

يوحنا بن سرابيون : (توفى عام ٩٣٠ م) :

طبيب عربى مسيحى ولد فى مدينة دمشق وعاش فى القرن ٩ م والف كناشا شهيرا فى الطب بالسريانية اقتبس منه الكثيرون نظرا لمعلوماته المهمة فى المادة الطبية (فقد الأصل العربى ولكن هناك نسخة منه فى اسطنبول) وترجم هذا الكتاب الى اللاتينية ٠ وطبع لأول مرة فى مدينة البندقية عام ١٤٧٩ م ٠ عرف بن سرابيون عند اللاتين باسم (Joannes filius Serapionis) ٠ ألف الكناش الكبير والصغير (ونقل الصغير من السريانية الى العربية موسى بن ابراهيم الحديثى كما نقله ابن البهلوان الأوانى وكذلك أبو البشر متى ٠ وقد اقتبس ابن سرابيون مما كتبه ايتياس الاميدى وبولس

الاجنطى واسكندر تراليس · وأشار اليه الرازى فى كتاب « الحاوى » فى عدة مواضع ، كما ترجم جيرارد الكريمونى كتبه من العربية الى اللاتينية) ·

اسحق بن عمران :

طبيب مسلم ولد فى بغداد ثم هاجر الى شمال افريقيا والتحق كطبيب فى بلاط حاكم القيروان زيادة الله بن الأغلب (حكم من ٨١٦ ــ ٨٣٧ م) ولكن الحاكم غضب عليه بعد فترة وقتله · ألف حوالى ١٢ كتابا منها كتاب عن الأدوية المفردة اقتبس منه الغافقى بكثرة ·

اسحق بن سليمان الاسرائيلى :

طبيب يهودى شهير عاش فى مدينة القيروان وتتلمذ على يد الطبيب اسحق بن عمران · ألف عدة كتب طبية وفلسفية كما ترجمت بعضها الى اللغة اللاتينية وظل يعمل بها حتى القرن ١٧ م ومن أشهر كتبه كتاب الأدوية المفردة والأمراض (وقد اقتبس الغافقى الكثير منه واظلق عليه اسم الاسرائيلى) ·

قسطا بن لوقا :

طبيب ومترجم مسيحى شهير ولد فى مدينة بعلبك بسوريا وعاش فى نهاية القرن ٩ م ، وترجم بعض الكتب الطبية والفلسفية الاغريقية كما ألف بعضا منها مثل كتاب الأمراض (وقام بعض المؤلفين باقتباس الكثير منه) وكذلك كتاب اصلاح الأدوية ·

أبو يوسف بن اسحق الكندى : (توفى فى بغداد عام ٨٧٠ م) :

سمى فيلسوف العرب وكان من أوائل العلماء المسلمين المشهورين الذين تعمقوا فى دراسة كافة المجالات العلمية حيث

كتب فى الفلسفة واللاهوت والطب والموسيقى والرياضيات والفلك والفيزياء • ومن أهم مؤلفاته كتاب « خواص الأحجار والمعــادن والنباتات » (ونقل الغافقى منه الكثير) وكتاب الأدوية المفردة تلخيصا عن جالينوس •

كاسيانوس باسوس (Cassianus Bassus) :

طبيب اغريقى ألف كتاب « الفلاحة الرومية » (وكان ينسب خطأ الى طبيب يدعى قســطوس Qustus وهو غير المترجم الشهير قسطا بن لوقا) • وهذا الكتاب هو ترجمــة عربية لأحد المؤلفات الهلينيستية عن الزراعة والبساتين والتى شاعت فى أواخر القرن ٨ م (وقد اقتبس الغافقى منه الكثير) •

ابو بكر احمد بن وحشية :

طبيب مغمور عاش حوالى عام ٨٢٠ م وألف بعض الكتب زاعما انها مترجمة من بعض المصادر البابلونية القديمة جدا ومنها كتاب « الفلاحة النبطية » ويحوى الكثير من التعليقات المهمة عن الحيوانات والنباتات (وقد اقتبس منه الغافقى أحيانا) •

أبو حنيفة الدينورى : (توفى عام ٨٩٥ م) :

عالم ومتخصص فى اللغويات فارسى الأصــل ، الف كتابــه الشهير « كتاب النبات » (ولكنه فقد واقتبس الغافقى منه الكثير) وصار الأســاس الذى سار عليه باقى علماء الاصطلاحات العرب ، وانتقده بشدة العالم اللغوى على بن حمزة وقام بتأليف كتــاب يصحح أخطاءه واقتبس منه الغافقى بكثرة وذكره تحت اســم البصــرى •

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي : (٨٦٥ ـ ٩٢٥) :

عرف عند اللاتين باسم Rhazes طبيب فارسى مسلم عاش فى مدينة الرى بفارس والف عددا ضخما من الكتب (حوالى ٢٥٠) فى الطب والتاريخ الطبيعي والمنطق والميتافيزيقا (علم ما وراء الطبيعة) والرياضيات والكيمياء واللاهوت والأخلاق ٠ ومن اهم مؤلفاته موسوعته الضخمة « الحاوى فى الطب » (Continens Medicinae) فى ٢٠ جزءا ، وكذلك مؤلفه الضخم عن الأدوية باسم « الاقراباذين » (والاسم مشتق من الكلمة الاغريقية جرافيديون Grapiidion ومعناها السجل الصغير) ٠ وكذلك ألف كتاب طب الفقراء وكتاب منافع الأغذية ودفع مضارها وكتاب الطب الملوكى وغيرها ولكن معظمها فقد ٠ وقد ألف على الأقل قبل الرازى عشرة علماء كتبا فى الأدوية المفردة فى القرن ٩ م ونقل عنهم الرازى ٠ وقد قام الغافقى باقتباس الكثير من كتاب الأدوية للرازى وكذلك من كتابه « ابدال الأدوية » ومن غيره ٠

على بن العباس المجوسى : (توفى عام ٩٩٤ م):

طبيب فارسى مسلم الف موسوعة كبيرة عن كل فنون الطب اسمها « كامل الصناعة » ويعد من أفضل الكتب الطبية التى ألفت بالعربية (وقد ترجمه الى اللاتينية قسطنطين الافريقى عام ١٠٧٠ م وسماه Pantegni ونسبه لنفسه ثم قام استيفان الانطاكى عام ١١٢٧ م بترجمة هذا الكتاب مرة أخرى وبطريقة افضل وسماه الكتاب الملكى (Liber Regius ٠

أبو منصور موفق بن على :

طبيب فارسى مسلم ، ولد فى بلده ميرو بشمال فارس عام ٩٧٠ م ، وألف كتابا فى المادة الطبية باللغة الفارسية

واهداه الى السلطان الساماني منصور الأول . ويعد من أوائل الكتب الطبية المتطورة في فارس ولكنـه لم يترجم الى العربيـة وبذلك لم يؤثر على الطب العـربي ، ويحوى أسـماء الأدويـة والنباتات بالفارسية .

نسطاس بن جريج (أناسطاسيوس) :

طبيب مصرى قبطى عاش فى النصف الأول من القرن ١٠ م ولكنه لم يشتهر . ألف كناشـا فى الطب (اقتبس منه الغافقى الكثير وأسماه أبو جريج الراهب أو ابن جريج) .

محمـد بن أحمـد التميمى :

طبيب مسلم ولد فى بيت المقدس وخدم فى بلاط يعقوب بن كلس الوزير القوى للمعز لدين الله الفاطمى بالقاهرة (النصف الثانى من القرن ١٠ م) والف كتابا عن الأدوية سماه « المرشد » (واقتبس الغافقى منه الكثير وأسماه التميمى) .

البـالسى :

طبيب مصرى مغمور عاش بالفسطاط والف كتابا طبيا باسم « التكميل فى الأدوية المفردة » وأهداه للوزير كافور أيام الدولة الاخشيدية بمصر (حوالى عام ٩٤٠ م) وقد اقتبس الغافقى الكثير من هذا الكتاب خاصة بالنسبة للأدوية الهندية .

أبو بكر أحمد بن ابراهيم المعروف بابن الجـزار : (توفى عام ١٠٠٠ م) :

طبيب مسلم من تونس وكان أنبه تلاميذ الطبيب اسحق بن سليمان الاسرائيلى بالقيروان ، الف حوالى ٢٥ كتابا فى الطب أهمها

كتاب الاعتماد عن الأدوية المفردة (فقد) وكذلك كتاب عن « بدائل الأدوية » (وقد اقتبس الغافقى الكثير منهما) .

أبو داود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل :

طبيب اندلسى خدم فى بلاط الخليفة هشام الثانى فى مدينة قرطبة ، ألف عام ٩٨٢ م كتاب « تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ذيو سقوريدس » ، وكتاب « الحديث عن تلك الأدوية التى حذفها ديو سقوريدس من كتابه » (فقد الكتابان ولكنهما ذكرا مرارا فى كتاب الغافقى) ، كما ألف كتابا صغيرا عن « تاريخ الأطباء والفلاسفة » (وقد اقتبس منه ابن أبى أصيبعة الكثير) .

أبو بكر حامد بن سمجون : (توفى عام ١٠٠١ م) :

طبيب أندلسى مسلم . خدم فى بلاط الوزير (الحاجب) فى مدينة قرطبة . وألف كتابا عن الأدوية المفردة (فقد الكتاب ولكن الغافقى اقتبس الكثير منه) .

أبو القاسم خلف بن العباس الزهراوى :

طبيب أندلسى مسلم ، عاش فى مدينة قرطبة فى النصف الأخير من القرن ١٠ م ألف كتابه الشهير « التصريف فى الطب » من ثلاثين جزءا (ترجم الى اللاتينية باسم
(Liber Theoricae nec non Practicae Alzaharavii)
وقد اختص الجزء ٢٧ بقائمة أبجدية عن الأدوية المفردة والجزء ٢٨ بتحضير هذه الأدوية (عرف باسم (Liber Servitoris) والجزء ٢٩ بمرادفات هذه الأدوية وبدائلها (واقتبس الغافقى من هذه الأجزاء الثلاثة الكثير فى كتابه ، وكذلك فعل

الكـــنبرون) أما الجـــزء ٣٠ فاختص بالجراحـــة وســـمى (Chirurgia Abulcasis) عرف الزهـــراوى عنـــد اللاتين باســـم Abulcasis •

أبو على الحسـين بن عبـد الله المعـروف بابن سـينا : (٩٨٠ ــ ١٠٣٦ م) :

طبيب فارسى مسلم لقب بأمير كل المتعلمين والشيخ الرئيس ويعد أعظم الأطباء والفلاسفة فى العـالم الاســلامى • ألف كتابه الشهير « القانون فى الطب » وحوى جزءا عن الأدوية المفردة وأكد بشدة على فوائدها الشفائية (واقتبس الغافقى منه الكثير) • وترجم الكتـــاب الى اللاتينيـــة ، وعرف ابن ســينا عنـــدهم بـ Avicenna •

أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى : (٩٧٣ ــ ١٠٤٨ م) :

طبيب مسلم ولد فى منطقة ترانسوكسانيا بأفغانستان وعاش فى بلاط سلاطين الدولة الغزنوية • يعد أكثر العلمـاء المســلمين اصالة وأغزرهم علما . وتخصص فى الرياضيات والتاريخ والفيزياء والتاريخ الهندى ، بالاضافة الى براعته فى علوم الدين واللغـة • الف كتابا عن المـادة الطبية والأدوية اسمه « كتاب الصيدنة » باللغة الفارسية ثم ترجم الى العربية ويعد هذا الكتاب من الأهمية بمكان للتعرف على اسماء العقاقير بالفارسية والهندية ، بالاضافـة الى اللغات السريانية والاغريقية والبالوخية والأفغانية والســندية وبعض اللهجات الهندية •

أبو على يحيى بن عيسى ابن جزلة : (توفى عام ١١٠٠ م) :

طبيب مسيحى اعتنق الاسلام فيما بعد ، الف كتابا عن الطب رتبه فى جداول وكتاب آخر عن المـادة الطبية اسمه « منهاج البيان

فيما يستعمله الانسان » ، وقد اشتهر هـذا الكتابان بدرجـة كبيرة فى كل العالم الاسلامى (وقد اقتبس الغافقى الكثير من كتاب المنهـاج) ٠

أبو الحسن على بن رضوان : (٩٨٨ ــ ١٠٦٠ م) :

طبيب مصرى مسلم اشتهر فى مدينة القاهرة بعد أن درس الطب والفلسفة الاغريقية طويلا كما كانت له مناقشـات ومجادلات طويلة مع الطبيب البغدادى ابن بطلان ٠ الف عدة كتب طبية أهمها مقالة فى الأدوية المفردة ورتبها أبجديا (فقدت ولكن الغافقى وغيره اقتبس الكثير منها) ٠

أبو المطرف عبد الرحمن بن وافد اللخمى : (٩٩٨ ــ ١٠٧٤ م) :

طبيب أسبانى مسلم ، عاش فى مدينة طليطلة واشتغل بالطب والسياسـة ، ألف عـدة كتب طبيـة منهـا كتـاب « المـادة الطبيـة » ترجـم الى اللاتينيـة فيمـا بعد وسـمى (De Medicamentis Simplicibus ٠ قـام الكثيرون من العلمـاء من بعده باقتبـاس الكثـير من هـذا الكتـاب ومن بينهم الغـافقى الـذى انتقـده بشـدة ٠ عـرف عنـد اللاتين باسـم Abenguefith ٠

أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكرى (توفى عام ١٠٠٤ م) :

جغرافى وعالم لغوى أندلسى شهير ، عاش معظم حياتـه فى مدينة قرطبة ٠ ألف كتابه الجغرافى الكبير « المسالك والممالك » ووصف فيه الكثير من النباتات ، كما ألف كتابا آخر عن النباتات والأشجار فى الأندلس (فقد ٠٠ ولكن الغافقى اقتبس منه الكثير)٠

ميخيشـــار :

طبيب أرمنى مغمـور ولـد فى بـلده هير بأرمينيـا ، الف عام ١١٨٧ م مقالة طبية اسمها « المواساة فى الحميات » جمعـه من مصادر عربية وفارسية وأرمينية ولكن لم يترجم الى العربيـة لذلك لم يعرفه العرب ٠

موسى بن عبد الله بن ميمون : (١١٣٥ ــ ١٢٠٤ م) :

فيلسوف ولاهوتى وطبيب يهودى مغربى شهير ، قدم القـاهرة عام ١١٦٦ م وعاش بها حتى وفاته ، الف الكثير من الكتب فى شتى المواضيع أهمهـا فى النواحى الطبيـة كتـاب « السموم والوقاية من العقـــاقير الســـامة » ٠ عـــرف عنـد اللاتين باســـم Maimonides ٠

أبو عبد الله محمد بن ادريس المعروف بالشريف الادريسى : (١١٠٠ ــ ١١٦٦ م) :

امير مسلم وجغرافى شهير ، عاش فى أواخر أيامه كلاجىء فى بلاط الملوك النورمانديين فى صقلية ، الف كتابا مهما عن الجغرافيا وكتاب « الجامع لصفات أشـتات النبـات » فى المـادة الطبيـة (فقد ٠٠ ولكن ابن البيطار اقتبس الكثير منه) ٠

ابو جعفر أحمد بن السيد الغافقى : (توفى عام ١١٦٤ م) :

طبيب أندلسى شهير ولد فى بلدة غافق بالقرب من قرطبـة عام ١١٠٥ م ، برع فى معرفـة فوائد وخواص وصفات الأدويـة المفردة المهمة ومعرفة أسمائها ٠ ألف كتاب « الأدوية المفردة » وفيه اختصر كتابات ديوسقوريدس وجالينوس محتفظا بكل معانيها كما ذكر به أيضا الكثير مما جاء به العلماء من بعدهما من معلومات عن

الأدوية المفردة ولذلك أصبح جامعا لكل ما ذكره النابهون من العلماء فى هذا العلم وعد موسوعة يرجع اليها كل من يرغب فى المعرفـة الحقة للأدوية • (فقد هذا الكتاب ولكن جزءا كبيرا منه •• وأكثر من ٢٠٠ اقتباس ذكرها ابن البيطـار فى كتابه الجامع كما اقتبس من كتب الأدريسى وأبى العباس النباتى ، ولكن عثر على الجزء الأول من هـذا الكتاب من نسختين احداهما فى كندا والأخرى فى متحف الفن الاسـلامى بالقاهرة ويقال ان هنـاك نسخة من الجزء الأول أيضا فى المغرب) • (هناك شخص اسمه محمد بن قسوم بن أسلم الغافقى ، وكان معاصرا لأبى جعفر والف كتابا عظيمـا عن امراض العين اسمه « المرشد فى الكحل ») •

ابو زكريا يحيى ابن العوام : (توفى عام ١٢٠٠ م) :

طبيب أندلسى ولد فى مدينة أشبيلية ، ألف كتابا عن الزراعة اسمه « كتاب الفلاحة » باللغة العربية (اقتبس منه ابن البيطـار وغيره الكثير) •

أمين الدولة هبة الله ابن التلميذ : (١٠٧٣ ـ ١١٦٤ م) :

طبيب مسيحى عاش فى بغداد ومارس الطب فى مستشفاها ورأس اطباءها ، ألف عدة كتب عن العقاقير والأدوية ، اشتهرت منها مقالتان عن الأدوية المركبة ، وذلك فى بلاد المشرق ، كمـا ألف مختصرات عن كتـاب « الأدويـة المفردة » لجالينوس وكتـاب « المنهاج » لابن جزلة (ولكنهما فقدا) •

ابو العباس أحمد المعروف بابن الرومية او النباتى :

طبيب اندلسى مسلم ، ولد فى مدينة اشبيليه عام ١١٧٠ م وتعلم الطب على يد ابن البيطار ، غادر بلاده لأداء فريضـة الحج

مارا بشمال أفريقيا وبلاد العرب وسورية وبلاد ما بين النهرين ثم عاد عام ١٢٣٩ الى مسقط رأسه حيث توفى بها بعد قليل . ألف كتابا عن رحلته اسمه « الرحلة » وصف فيه الكثير عن النباتات بطريقة واضحة متأثرا بطريقة أستاذه ابن البيطار كما ذكر اصنافها وأنواعها لذلك عرف بالنباتي . كما الف كتابا عن أسماء الأدوية المفردة التى ذكرها ديوسقوريدس وعن تركيب العلاجات (ولكنه فقد) .

رشيد الدين منصور بن السورى : (١١٧٧ - ١٢٤٣ م) :

طبيب سورى عاش فترة هناك ثم سافر وتجول فى مدن الشرق بصحبة رسام حيث اشتركا فى وصف ورسم الكثير من النباتات المعروفة وغير المعروفة واصدراها فى كتاب كبير ولكنه فقد .

ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن البيطار : (١١٩٧ - ١٢٤٨ م) :

طبيب ونباتى مسلم شهير ، ولد فى مدينة ملجا (مالقة) بأسبانيا ، سافر مثل أستاذه أبى العباس فى شمال افريقيا والشرق الأوسط وتوفى فى مدينة دمشق . يعد من أعظم مؤلفى الكتب المتخصصة فى المادة الطبية والعقاقير فى العالم العربى بسبب مؤلفه الضخم « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » معتمدا فى كتابته على كتاب الغافقى وغيره ، كما ألف كتابا عن استعمالات الأدوية اسمه « المغنى » وآخر عن أخطاء ابن جزلة بالنسبة لكتابه « المنهاج » .

أبو الفضل حسن بن ابراهيم التفليسى :

طبيب أندلسى كان معاصرا لابن البيطار ، ألف كتابا اسمه « تقويم الأدوية المفردة » .

الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول : (توفى عام ١٢٩٦ م) :

سلطان اليمن وعالم كبير ، ألف عدة كتب علمية قبل اعتلائه العرش أهمها كتاب « المعتمد فى الأدوية المفردة » حوى الكثير من الأدوية المفردة مرتبة أبجديا ومعهـا مرادفاتها ٠٠ وذكر انه استقي معلوماته من كتابى ابن البيطار والتفليسى ٠

أبو المنى داود بن أبى نصر المعروف بكوهين العطار :

طبيب وصيدلى مصرى يهودى عاش بالقاهرة فى القرن ١٣ م والف عام ١٢٦٠ م كتابا سـماه « منهـاج الدكان » عن تركيب الأدوية وقسمه الى ٢٥ فصـلا ونال شهرة كبيرة فى مصر وغيرها ٠

ابـو الفـرج غريغوريـوس المعـروف بابـن العبـرى : (١٢٢٦ ـ ١٢٨٦ م) :

طبيب مسيحى ولد فى مدينة ملاطية بآسيا الصغرى ، درس الطب أولا ، ثم تحول الى الدين وأصبح قسيسا وتدرج فى المناصب الكنسية حتى أصبح نائب البطريرك (مفريان) (وهى كلمة أصلها سريانية مافريانا أى العظيم) ، وشملت منطقـة اشرافة المساحة ما بين البحر المتوسط وبحر قزوين ٠ كان دائم السفر والترحـال خاصة أيام الغزو المغولى لهذه المنطقة ، ومع ذلك أمكنه تأليف الكثير من الكتب خاصـة فى التاريخ واللاهوت والفلسفة والنحو والتقاويم والطب كما كتب الشعر ٠ أشـهر مؤلفاته « التقويم السريانى » (Chronicon Syriacum) باللغـة السريانيـة ثم قـام بترجمة الجزء الأول منه فقط الى العربية وسماه « مختصر تاريخ الدول » بينما حوى الجزءين الثانى والثالث معلومات مهمـة عن

التاريخ الكنسى . كذلك قام بترجمة الكثير من اعمال ابن سينا الطبية والفلسفية الى السريانية وعلق على بعض المقالات الطبية لحنين بن اسحق وآخرين ، وعلى بعض اعمال ابقراط وجالينوس. اهتم ابن العبرى كثيرا بعلم الأدوية وخاصة كتاب « المادة الطبية » لديوسقوريدس وكتاب « الأدوية المفردة » للغافقى فقام باختصار كتاب الغافقى وسماه « المنتخب من كتاب الأدوية المفردة للغافقى » حيث اغفل ذكر الكثير من الاقتباسات الاغريقية التى لم يجد لها فائدة للعلماء العرب ، وكذلك بعض الفقرات التى تحوى أسماء أسبانية أو لاتينية للعقاقير والتى لا تهم العلماء الشرقيين ، كما حذف الكثير من اقتباسات المؤلفين القدماء المتكررة ، ولكنه لم يهمل الأجزاء التى حوت الآثار العلاجية للأدوية مما جعل الكتاب أكثر قابلية للقراءة والاستفادة منه . اطلق اللاتين على ابن العبرى اسم (Barhebraeus) .

بعض مشاهير العلماء الذين اقتبس العرب الكثير من مؤلفاتهم عن الأدوية المفردة :

زينوقراطيس Xenocrates :

طبيب اغريقى من بلدة افروديسياس ، عاش فى أوائل القرن الأول الميلادى ، ألف كتابا عن الأدوية والأمراض ونقل عنه جالينوس الكثير كما ألف كتابا عن أمراض الحيوان . (نقل الغافقى الكثير من كتبه) .

ديموقراطيس Damocrates : **(عرف باسم انطونينوس من كوس) :**

طبيب اغريقى ، الف كتابا اسمه De Antidotis II وصف فيه الكثير من الأدوية المركبة والترياقات .

باديفورس Badigoras or Badighuras :

طبيب اغريقى أو بيزنطى أو سريانى غير معروف ، الف كتابا عن الأدوية المفردة والنباتات .

روفوس Rufus :

طبيب اغريقى شهير عاش فى مدينة الاسكندرية فى النصف الأول من القرن الثانى الميلادى .

ابن عبدون :

هو محمد بن عبدون ، طبيب أندلسى سافر الى منطقة الشرق الأوسط خلال أعوام ٩٥٨ ـ ٩٧١ م وعاش بعض الوقت فى مدينة الفسطاط بمصر ثم رحل الى بغداد حيث أصبح تلميذا للفيلسوف المسلم الشهير أبى سليمان السجستانى . ألف كتابا فى الأدوية المفردة (اقتبس منه الغافقى) .

ابن جناح : (٩٨٥ ـ ١٠٤٠ م) :

فيلسوف يهودى أسبانى الف كتابا فى الأدوية المفردة .

ابن حسان :

طبيب أندلسى مسلم عاش فى القرن ١٢ م .

أبو على محمد بن الحسن بن الهيثم :

فيزيائى وعالم فى الرياضيات عراقى ، ألف كتابا عن الأدوية المفردة وتوفى بالقاهرة عام ١٠٣٨ م . عرفه اللاتين باسم Alhazem .

عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم :

طبيب اندلسى شهير ولد فى مدينة قرطبة ، اشترك عام ٩٥١ م فى اعطاء أسماء عربية على العقاقير والأدوية المذكورة فى كتاب المادة الطبية لديوسقوريدس ، كما ألف كتابا عن الأدوية المفردة (فقد) · توفى عام ١٠٦٣ م بأسبانيا ·

يونس الحرانى (أو يوسف بن تميم) :

طبيب عراقى هاجر من بلدته حران فى شمال العراق الى اسبانيا واستقر فى مدينة قرطبة أيام حكم محمد الأول بن عبد الرحمن الثانى (حكم من ٨٥٢ ــ ٨٨٦ م) واشتهر بكتابه عن الأدوية والعقاقير ·

على بن الحسين المسعودى :

مؤرخ وجغرافى عربى شهير ، تجول منذ عام ٩٠٦ م فى الهند والسند وسيلان ثم قدم مصر وعاش بالفسطاط حتى توفى بها عام ٩٥٦ م · الف كتابه الشهير « مروج الذهب » والذى حوى الكثير عن التاريخ الطبيعى والنباتات الطبية ·

مير محمد حسين الخراسانى :

طبيب فارسى ولد فى خراسان وعاش فى القرن ١٨ م وألف موسوعة ضخمة عن الأدوية اسمها « مخزن الأدوية » ·

أبو موسى جابر بن حيان الصوفى :

عالم كيميائى عربى شهير ، الف الكثير من الكتب منها كتاب « السموم ودفع مضارها » · يسميه اللاتين Geber ·

شاناق (Chanakya) : (توفى عام ٨٣٣ م) :

طبيب هندى ألف كتابه الشهير « فى السموم والترياق » وترجم الى الفارسية أيام حكم الخليفة هارون الرشيد ثم الى العربية أيام حكم ابنه المأمون .

ابن الصقلى :

عالم غير معروف ، يظن انه هاجر من صقلية الى أسبانيا واهتم بالنباتات الطبية وألف فيها كتابا .

عطارد بن محمد :

عالم فلكى عاش فى القرن ٩ ، ألف كتابا عن الأحجار الكريمة ويعد اقدم كتاب من نوعه فى هذا المجال .

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشى :

طبيب فارسى عاش فى القاهرة وتوفى بها عام ١٢٥٣ م ، ألف كتابا شهيرا عن الأحجار الكريمة اسمه « أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار » .

شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى المعروف بابن الاكفانى :

طبيب مصرى توفى عام ١٣٤٨ م ، ألف كتابا عن الأحجار الكريمة اسمه « نخب الذخائر فى أحوال الجواهر » .

ابن الكتانى (اسمه الحقيقى أبو عبد الله محمد ابن الكنانى) :

طبيب عربى ولد فى مدينة كتانيا بصقلية ثم هاجر الى أسبانيا فى القرن ١٠ م حيث عاش فى مدينة قرطبة وأصبح طبيبا شهيرا بها ، ألف كتابا فى الأدوية المفردة ·

عز الدين أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن طرخان السويدى الأنصارى :

عرف باسم السويدى ، فيلسوف وطبيب شهير عاش فى دمشق والقاهرة خلال القرن ١٣ م وتتلمذ على يد ابن البيطار · الف كتاب « السمات فى أسماء النبات » ·

حمزة الأصفهانى :

مؤرخ وعالم لغوى فارسى شهير فى القرن ١٠ م ، ألف كتابا فى التاريخ الطبيعى ·

دونش بن تميم :

طبيب وعالم نحوى يهودى ، ولد فى مدينة القيروان بتونس فى أوائل القرن ١٠ م وتتلمذ على يد الطبيب الشهير اسحق بن سليمان· ألف كتابا فى النباتات والأدوية ·

الأصمعى :

ألف كتابا شهيرا هو « كتاب النبات والشجر » ·

الرجاني ـ الرساعيلي ـ الدمشقي :

ثلاثة من العلماء الفرس فى علم الأدوية فقدت أعمالهم ٠

الدمشــقى

كتاب ((المشاهير)) :

مؤلف هذا الكتاب غير معروف ويحوى الكثير عن التــاريخ الطبيعى (واقتبس منه البيرونى) ٠

كتاب ((تحفة الأحباب)) :

مؤلف هذا الكتــاب غير معروف الا انه مغربى الأصــل عاش فى القرن ١٧ م ٠

ازدهار الحضــارة الطبية العربيــة

فى الأنـدلس

ظهر مشاهير من الأطباء العرب خـلال عصر الازدهار العلمى الأول فى الأندلس العربية ومن أبرزهم عريب بن سعد الذى عاش فى بلاط عبد الرحمن الثـالث والحكم الثـانى (حـكم الأول من ٩١٢ ـ ٩٦١ م والثـانى من ٩٦١ ـ ٩٧٦ م) ، وكان مهتمـا بدراسة التاريخ ، كما كان طبيبا ماهرا فى أمراض النساء والولادة وطب الأجنة والذى الف فى الأخير كتابا مهما .

كذلك اشتهر من الأطباء فى ذلك العصر أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوى القرطبى (ولد عام ٩٣٦ وتوفى عام ١٠١٣ م) والذى تعلم الطب فى مدينة قرطبة واصبح الطبيب الخـاص للحكم الثانى . واشتهر بنبوغه فى الجراحة اذ ابتكر العديد من العمليات الجراحية الدقيقـة ويعد أشهر من ألف فى الجراحة عند العرب وأول من استعمل ربط الشرايين لمنع النزيف ، وكتب كل علمـه فى مؤلفه المهم « التصريف لمن عجز عن التأليف » والمحتوى على ٣٠ مقالة . ولقد ترجم هذا الكتـاب الى اللاتينية ونال شـهرة واسعة فى البلاد المسيحية بعد أن ترجمه جيرار الكريمونى وجذب اهتمام الجميع بفن الجراحة أكثر مما اجتذبته كتابات جراحـة

الثلاثة الأطباء العرب المشهورين ٠٠ الرازى والمجوسى وابن سينا (بالرغم من أن كتاب « التصريف » لا يحوى سوى مقالتين تختصان بالجراحة والباقى خاص بالأدوية) ٠

وعلى هذا فلم يقتصر علم الزهراوى على الجراحة بل كان أيضا عالما متعمقا فى الصيدلة وخبيرا فى الأدوية المفردة والمركبة وخاصة فى كتابه « مقالة فى أعمار الأدوية المفردة والمركبة » ٠ وعدم تقدير الزهراوى كصيدلى يرجع الى أن المؤلفين العرب وغيرهم الذين ذكروا كتاب التصريف اهتموا كثيرا بالجزء الخاص بالجراحة والطب ٠ وقد اقتبس ابن البيطار الكثير من معلوماته من كتب الزهراوى ٠

وقد ورد فى كتاب التصريف معلومات مهمة عن تاريخ المادة الطبية وتاريخ الكيمياء والفنون الصناعية وعلى أماكن توطن النباتات ووصفها وكيفية الحصول عليها وعلى أجزائها المستخدمة فى الطب ، وكذلك مواقيت جمعها وفصوله ٠ كذلك ذكر الزهراوى وصفا للعديد من الآلات الجراحية التى استخدمها فى اجراء عملياته مع ذكر مسمياتها ومواضع استعمالها ورسم صور لها ٠

تأثر الزهراوى فى كتابه هذا بنظرية الاخلاط تأثرا كبيرا كغيره من الأطباء فى تلك العصور وقد حاول أن يفسر أسباب العلل تبعا لهذه النظرية ، وبالتالى محاولة علاجها حسب الأسباب التى تتصورها هذه النظرية من كسر لحدة الخلط الزائد باستعمال الفصد أو المسهلات أو الأدوية الخاصة أو الأغذية الموافقة لكل خلط حسب الحالة ٠ وكذلك وصف الزهراوى العلامات والاعراض السريرية (الاكلينيكية) والتى تقترب كثيرا من مثيلاتها فى العصر الحاضر كما كان دقيق الملاحظة فى الوصف التشريحى لبعض [illegible] ٠

وبذلك قـام الزهراوى برفع شأن الجراحـة بما قدمه من معلومات مفيدة ، وكان أبرز من فرق بين الجراحة وغيرها من فروع الطب وجعل الجراحة تؤسس على علم التشريح . وبين أهميـة معرفة علم وظائف الأعضـاء . ولهذا فليس من الغريب أن يصبح التصريف الكتاب الأساسى لجراحى الغرب حتى القرن السابع عشر وظل يعد المرجع الكبير لدارسى الطب فى بعض جامعـات أوروبا مثل جامعة سالرنو و مونبيلييه حيث اعتمد على هذا الكتـاب معظم الجراحين الايطـاليين فى عصر النهضـة وما بعدها . ولهذا يعد الزهراوى الجراح الكبير فى تاريخ الطب فى الدولة الاسلامية .

ولقد اشتهر كذلك بالأندلس ابن جلجل (وهو أبو داود سليمان بن حسان) والذى ولد بمدينة قرطبة عـام ٩٤٠ م ودرس الطب ونبغ فيه نبوغا واضحـا وعاصر عهود عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر والمؤيد بالله هشام الثانى وألف عدة كتب منهـا كتاب « طبقات الأطبـاء والحـكماء » والذى اعتمد فى كتابـه هذا على تراجم عربية لأصول لاتينية تاريخية حيث اسـتفاد من الترجمات لكتب الطب والفلسفة التى تمت فى عصر الترجمة وازدهار العلم . وهذا الكتـاب يلقى الضـوء على الجوانب المهمة فى أخبار الأطباء فى تلك الأزمنة .

وكذلك كتب مؤلفه المهم « تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس » (وكتاب ديسقوريدس يحوى وصفا لأكثر من ٦٠٠ عشبة وعددا من الأدوية المعدنية والزيوت والأدهـان ذات الفائدة الطبية ، وبلغ هذا الكتاب منزلة رفيعة فى تاريخ الأعشاب الطبية) . وذكر ابن جلجل ان كتاب ديسقوريدس قد وصـل الى الأندلس معربا بخط اصطفن بن باسيل وكان ناقصـا فى تعريبـه لأسماء العقاقير والنباتات ، ولهذا تصدى ابن جلجل لتعريبه كاملا وصحح أسماء العقاقير .

ومن الأطباء المشهورين كذلك بالأندلس ابن زهر (وهو أبو مروان عبد الملك بن أبى العلاء) والذى ولد فى مدينة اشبيلية عام ١٠٩١ م وتوفى بها عام ١١٦٢ م · ولقد توارث ابن زهر مهنة الطب عن آبائه وأجداده ، وهو الثالث من ستة اجيال توارثوا مهنة الطب من أسرته الطبية الشهيرة فى تاريخ الطب بالأندلس (كذلك اشتهرت من أسرته بنت لابن زهر مارست طب النساء والتمريض وكذلك بنت أخرى لهـذه السـيدة اشـتغلت بالطب النسـائى والتمريض) ·

ومن أبرز مجهودات ابن زهر الطبية انه كان من أوائل الذين وصفوا خراج الرئـة والتهاباتها وذلك راجع الى انه كان عالمـا بالتشريح ، ويدل على ذلك وصفـه للالتهابات وخراجات الصدر وتشخيصه بأن ذلك الخراج مرض يختلف عن التهاب غشاء الرئة (البللورا) وعن استسقاء تامور القلب · وعالج كذلك حـالات الشـلل الذى يصيب البلعوم وذكر كل ذلك فى كتابه الشـهير « التيسير فى المداواة والتدبير » (الذى كتبه بناء على طلب تلميذه ابن رشـد الذى كان أيضا صديقه ومعاصره وطبع مترجما الى اللاتينية عام ١٢٨٠ م) ·

وتخصص ابن زهر فى الطب ولم يشتغل بغيره ولذلك كانت مؤلفاته تنحصر فيه فقط ومن أهمها كتاب « الاقتصـاد فى اصلاح الأنفس والأجساد » والذى ألفه لابراهيم بن يوسف بن تاشفين ، وكتاب « الأغذيـة » وذكر فيه أنواع الخبز من الحبوب وأنواع اللحوم والألبـان والأسـماك والفواكـه والخضراوات والعسـل والسكر والحلويات وغيرها ·

ابـن البيطـــار

هو ضياء الدين أبو محمــد عبد الله بن أحمــد ضياء الدين الأندلسى المــالقى النباتى .. نباتى وصيدلى أندلسى من أسرة تمتهن تجارة النباتات الطبيــة ، ولد فى مدينــة مالقــة بأســبانيا عام ١١٩٧ م . نشأ فى الأندلس ودرس فيه على يد أبى العبــاس النباتى وعبد الله بن صالح وأبى الحجاج . غادر بلاده فى ســن الثانية والعشرين وأخذ يطوف فى شمالى افريقيا ومصر لدراســة نباتاتها . وفى مصر خدم فى بلاط الملك الكامل الأيوبى وأصبح رئيسا لعشابيه ، وبعد وفاته أقــام فى دمشــق مع ابنه الملك الصــالح نجم الدين ، حيث درس نباتات الشام وطاف بآسيا الصغرى وحتى اليونــان .

وقد ألف ابن البيطــار قاموســه النباتى الكبير « الجــامع لمفردات الأدوية والأغذية » وذلك بأمر من الصالح نجم الدين ، وقسمه الى أربعة مجلدات تناول فيه حوالى ١٤٠٠ دواء من أصول حيوانية ونباتية ومعدنيــة مرتبــة على حروف المعجم وأردفه بكل ما وجده لهم من ترجمات اغريقية وفارسية واسبانية وبربرية . وقد نقل ابن البيطار أكثر من ثلثى أدويته عمن سبقه من نباتيين وصيادلة بينما وصف ٤٠٠ ممن لم يسبق لأحد وصفها . وكانت مراجعه فى الكتاب من مؤلفات ديوسقوريدس وجالينوس والغافقى .

كذلك اقتبس ابن البيطار فى كتابه هذا الكثير من أعمال : عبد الله بن أحمد العشاب ــ عيسى بن على ــ ابن الصائغ ــ ابن سرابيون ــ الاسكندر ــ الاسكندرانى ــ أحمد بن يوسف ــ قسطس وكتابه الفلاحة ــ المسعودى ــ تياذوق ــ ابن أبى الأشعث ــ على بن رزين ــ اليهودى ــ الاسرائيلى ــ ابن الرملى وكناشة ــ ابن البطريق أو البطريق ــ الشريف الادريسى او الشريف وكتابه المفردات ــ أبو العباس النباتى ــ أبو العباس الحمصى ــ الزهراوى ــ ابن وحشية وكتابه الفوائد ــ الرازى وكتابه ابدال الأدوية او الابدال ــ أبقراط أو بقراط ــ كتاب التجربتين ــ كتاب الرحلة ــ كتاب المنهاج ــ اسحق بن عمران او ابن عمران ــ ابن الهيثم وكتابه الاكتفاء ــ ابن سينا ــ ابن حسان ــ سليم بن حسان ــ سليمان بن حسان ــ حنين بن اسحق ــ حبيش أو حبيش بن الحسن ــ مسيح أو مسيح الدمشقى او الدمشقى ــ مسيح بن الحكم أو المسيح بن الحكم ــ ابن سمحون ــ أبو حنيفة أو أبو جنيفة الدينورى ــ ابن رضوان ــ ابن زهر وكتابه الخواص ــ اسحق بن سليمان ــ ماسرجويه ــ ابن دريد ــ أرسطو ــ سفيان الأندلسى ــ محمد بن الحسن ــ ابن جلجل ــ كتاب الطلسمات ــ البصرى ــ شمعون الراهب ــ يوحنا ابن ماسويه أو ابن ماسويه ــ كتاب الفلاحة النبطية ــ سلموية ــ ابن الجزار ــ قسطا بن لوقا ــ المجوسى ــ عمرو بن بحر الجاحظ فى كتابه الحيوان ــ كسوفراطيش ــ الكندى ــ الطبرى ــ البالسى ــ يونيوس وكتابه الفلاحة الفارسية ــ ابن نسيم ــ حكيم بن حنين ــ شرك الهندى ــ سندهشار الهندى ــ اريباسيس ــ أبو الصلت ــ التيفاشى وكتابه فصل الخطاب ــ بولس روفس ــ أو بديقورس ــ ابن ماسة ــ عيسى بن ماسة ــ ارماسوس ــ ديوجانيس ــ أبو جريج الراهب ــ أحمد بن أبى خالد ــ ثابت بن

قرة ـ افراطس ـ عبد الملك بن زهر ـ أظهور سيفس ـ أحمد بن داود ـ قليفوبوس ـ ابن وافد ـ ألتمَيمى وكتابة المرشد ـ ابن عبدون أو محمد بن عبدون ـ ابن الكتانى ـ عبد ألله بن صالح ـ عبد الله بن زياد ـ أحمد بن ابراهيم ـ الخليل بن أحمد ـ أبو عبيد البكرى ـ أبو العبـاس الحـافظ ـ أمين الدولة بن التلميذ ـ أبو سـهل المسيخى وكتابه المـائة ـ عبيد الله بن يحيى وكتابـه الاختصارات الأربعين ٠

كذلك ألف ابن البيطار تنفيذا لأمر الملك الصالح نجم الدين أيوب كتـاب « المغنى فى الأدوية المفردة » من ٢٠ فصـلا ورتب مواده حسب استخداماتها فى علاج الأمراض عضوا عضوا ٠ وأيضا له كتاب « الابانة والاعلام بما فى المنهـاج من العلل والأوهـام » وكتاب « الأفعال العجيبة والخواص الغريبة » ٠

ورافق ابن البيطار فى رحلاته وأسفاره تلميذه ابن أبى أصيبعة باحثين عن النباتات ودارسين لخصائصها ، وتوفى ابن البيطـار فى دمشق عام ١٢٤٨ م ، وترجم مؤلفه الجامع الى اللغـة اللاتينيـة وبعض اللغات الأخرى ٠

رواد الكيميـاء عند العـرب

كانت الكيمياء فى الأزمنة القديمة صناعة يحرص محترفوهـا على كتمان سرها واحاطتها بهالة من الغموض والسحر وأول من اشتغل بها كان قدماء المصريون ثم انتقلت بعدهم الى الفينيقيين بعد أن استقوها من سكان وادى الرافدين ثم انتقلت الى العرب واليونانيين والرومان وغيرهم • وترجع اسم الكيمياء الى لفظ كيمى وهى اسم مصر فى اللغات القديمة كناية عن أرضها السوداء ، ولأنها اشتهرت بهذا العلم • وكانت صناعة الكيمياء وقفا على الكهنـة القدماء الذين بنوا معاملهم ومختبراتهم داخل معابدهم •

وعرف قدماء الغرب علم الكيمياء القديمـة باسم الصنعـة وكانت تدور حول انتاج الذهب والفضـة من معـادن رخيصـة او صبغ النحاس بالفضة ثم بالذهب • وهناك بردية قديمـة ترجع الى القرن الخامس الميلادى تعد أقدم ما كتب عن الكيمياء ومنسوبة الى زوسيموس المؤرخ اليونانى الذى عاش فى النصف الأول من القرن ٥ م وبها كتابات لديموقريطس الفيلسـوف اليونانى الذى توفى عام ٣٥٧ ق٠م ولسينيوس الفيلسوف القيروانى اليونانى الذى توفى عام ٤٣٠ م ، وهـذه الكتابات صعبة الفهم لاحتوائهـا على رموز غامضة • وكان علماء الكيمياء فى ذلك العصر يحضرون الذهب

من الزئبق والكبريت مستخدمين الحرارة مع مراعاة الوقت المناسب لذلك التحويل ، كما اشتغلوا بتحضير الأكسير الذى كانوا يضيفونه الى الفضــة فيمتزجان وتكسو الفضة بلون الذهب ٠ وقد أمر الامبراطور الرومــانى ديوقلديانوس فى القرن ٣ م بنفى أهــل الكيمياء بمصر خارجها لكيلا يثروا فيخرجوا عليه ٠

وقد آمن الفلاسفة اليونانيون القدماء بأن المواد على اختلاف أنواعها تتألف من أربعة عناصر أساسية هى المـاء والهواء والنار والتراب وأن كل مادة تختلف عن غيرها فى احتوائها على نســب متباينة من هذه العناصر ، وكيفية اتحــاد بعضها مع البعض الآخر ٠ كما جاهدوا فى صنع الذهب من المعادن الأخرى عن طريق معرفة الطرق التى تؤدى الى تغيــير نسب العنــاصر الأربعــة فى معدن ما وجعلها على ما هى عليه فى الذهب ٠ وأضــاف أرسطو عنصرا خامسا لهذه العناصر الأربعة ووصفه بأنه اثيرى فى طبيعته وذلك بعد تأثره بالفلسفة الهندية ٠ وعلل أرسطو هــذا التحويل بأن الفلزات واحدة بالنوع والاختلاف الذى بينها ليس فى ماهيتهــا ولكن فى أعراضها الذاتية وبعضه فى أعراضها العريضة ٠ وكل شيئين من نوع واحد اختلفا بعرض فانه يمكن انتقال واحد منهما الى الآخر ، وان كان العرض ذاتيا عسر الانتقال وان كان مفارقا سهل الانتقــال ٠

والعسر فى هــذه الصناعة انما هو لاختــلاف أكثر هــذه الجواهر فى أعراضها الذاتية ويشنبه أن يكون الاختلاف بين الذهب والفضة يسيرا جدا ٠ وبعدها اتجهت الكيمياء الى تحضير العقاقير والأدوية من مركباتها لشفاء الأمراض ٠

ومن أوائل المشتغلين بالكيمياء عند العرب :

خـالد بن يزيـد :

هو خالد بن يزيد بن معاويـة بن أبى سفيان ، ولد فى مكة عام ٦٦٠ م وبويع بالخلافة بعد وفاة والده عام ٦٤ هـ ولكنه تنازل عنها بعد ثلاثة شـهور لعبد الملك لزهده فيهـا ، ولاهتمامه بعلوم الكيمياء والطب والنجوم التي اشتغل بها واتقنها . كان خطيبا وشاعرا فصيحا وحازما فى الرأى . كان أول من اهتم بترجمة كتب القدماء فى هذه العلوم بعد أن تعلم الكيمياء على يد عالم مسيحى من اهل الاسكندرية يدعى ماريانوس والذى كان من تلاميذ الكيميائى الاسكندرى أسطيفانوس ، فقد أحضر جماعة من فلاسفة اليونانيين بمصر والذين يعرفون اللغة العربية وأمرهم بترجمة كتب الكيمياء من اللغات اليونانية والقبطية الى العربيـة (كمـا ترجموا بعض كتب الطب والنجوم) .

وشغف خالد بعلوم الكيمياء خاصة وباقى العلوم عامة واشتغل بها خاصة فى محـاولة تحويل المعادن الرخيصـة الى ثمينة مثل الذهب والفضة . وألف عدة كتب فيها مثل : كتـاب الحرارات ــ كتاب الصحيفة الكبرى ــ كتاب الصحيفة الصغرى ــ كتاب وصيته الى ابنه فى الصنعة ــ كتاب السر البديع فى فك الرمز المنيع ــ كتاب فردوس الحكمـة فى علم الكيميـاء ــ كتاب الرحمـة فى الكيميـاء (ويوجد لجابر بن حيان كتاب بنفس الاسم) مقالتان « لمريانوس الراهب فى الكيمياء » ــ كتاب الأدعية ــ كتاب جنة الحكمة وتتألف من ٢٣١٥ بيتا من الشعر عن الكيميـاء وغـيرها . وتوفى خـالد عـام ٧٠٤ م .

جـابر بن حيـان :

هو أبو موسى جابر بن حيان بن عبد الله الأزدى (من قبيلة أزد العربية التى كانت تقطن جنوب الجزيرة العربيـة واسـتوطن بعضهم مدينة الكوفة بعد تهدم سد مأرب) ٠ ولد جابر عام ٧٢١ م فى مدينة طوس بالعراق ، وكان والده عبد الله من صيادلة الكوفـة ومن المخلصين للدعوة العباسية وهاجر الى طوس لذلك الغرض . ولكن ولاة الدولة الأموية قبضوا عليه وأعدموه ، كما نفى جابر . (ويقال انه كان من صابئه حران الذين أسلموا) ٠

تتلمذ جابر على يد حربى الحميرى ثم تأثر بآراء الامام جعفر الصادق وأخذ عنه بعض العلوم الدينية ثم مال الى التصـوف ٠ وتقرب الى البرامكة الذين تسلموا مناصب وزارية فى عهد هارون الرشيد ٠ وشغف جابر بعلم الكيمياء القديمة (الصنعة) وأصلحها ونقلها الى العلم الحديث ولذلك لقب بشيخ الكيميائيين العرب ٠ ويقال انة اهتدى الى سر الصنعة وهى تحويل المعادن الخسيسـة والغليظة الى رفيعة أى الى ذهب وفضـة ثم افضى بهذا السر الى الرشيد وجعفر البرمكى ، وكان ذلك سبب ثرائهما الكبير ثم قـام الرشيد بقتل جعفر فخاف جابر وهرب الى الكوفة وعاش متسترا بها وعاد مرة اخرى الى الكوفة بعد وفاة الرشيد ، كما عاصر المـأمون فترة وعـاد فى أواخر أيامه الى طوس حيث توفى عـام ٨٢٥ م بالكوفـة ٠

الف جابر كتبا عديدة وفى موضـوعات شتى محاكيـا فى ذلك فلاسفة اليونان الذين تأثر بآرائهم فأخذ ببعضها وفند البعض الآخر فكتب فى اللغة والبيـان وفى السموم والأدوية وفى صناعة الأكسير والطلسمات وصناعة الذهب وغـيرها من العلوم واشتهر بدرجـة

كبيرة فى العالم الاسلامى فى ذلك الوقت · كما اعتمد على التجارب بعكس كيميائيى اليونان القدامى ، وكذلك طور الفلسفة الاغريقيـة القديمة بأن المواد أربعة وطبائعهـا أربعة فجعل لها حالتين غازيـة وسائلة ·· واصلين هما الكبريت والزئبق · وآمن بامكانيـة تحويل العناصر الرخيصة الى ذهب أو صبغها وتكسيتها بما يشبه الذهب والفضة وآكثر من عمليات التعدين وصنع السبائك فعرف الكثير من خواص المعـادن · كمـا نـادى بنظريـة وجود عنصر الاشـتعال (الفلوجستون عند كيميائى القرن ١٧ م) وذلك فى جميـع المواد المشتعلة وانه صورة من صور الكبريت ·

ففى صناعة الذهب كتب جابر يقول : ان الأجسـاد كلها فى الجواهر زئبق انعقد بكبريت المعدن المرتفع اليه فى بخار الأرض وانما اختلفت لاختلاف أعراضـها وان اختلاف أعراضـها يرجع لاختـلاف نسبها · كذلك اعتبر جابر ان كل العنـاصر مؤلفـة من عنصرى الكبريت والزئبق وذلك للأسباب الآتية :

١ ــ استخرجت أغلب العناصر المعروفة أيامه من كبريتيداتها بالتحميص وكانت تنبعث منها غازات كبريتيه مثل ثانى أكسـيد الكبريت وغيرها أثناء تعدينهـا · وذلك يدعو الى الايمـان بوجود الكبريت فى جميع ما استخرج من المعادن (وكان قد عرف الكثير من صـور الكبريت مثل الكبريت الذهبى أى زهر الكبريت والكبريت العمود والكبريت المطاط وغيرها) ·

٢ ــ اعتبار الزئبق احدى المـادتين الأساسيتين فى تكوين المعادن وذلك يرجع الى أن الزئبق يكون مع أكثر المعادن المعروفة ملغمـا Amulgum أى سبيكة ويتحد بعضهـا اتحـادا كيميائيـا فيغير من صفات المعادن نفسها ويظهر بمظهر آخر الا انه لا يتحد ببعض

المعادن الرخيصة مثل الحديد (وهذا ما ذكره مرارا فى كتاب الخواص الكبير) . ولذلك عرف مركبات كثيرة من الزئبق مثل السليمانى وأكسيد الزئبق الأحمر .

وبالرغم من أن جابر أضاع الكثير من جهده فى الجرى وراء سراب تحويل المعادن الرخيصة الى ذهب وفضة الا أن ذلك أعطاه خبرة كبيرة فى أمور فصل المعادن وعمليات التقطير والترشيح والتبخير والتصعيد والاذابة والتبلور والتجمد والتكليس والأكسدة وغيرها . كما اهتدى الى منهجه التجريبى وبين أهمية استقراء قوانين الكيمياء واستنباط الفروض . كذلك اشتغل جابر فى تحليل العملات الذهبية فى عصر هارون الرشيد وساهم فى عدم اختلاف العملات عن بعضها بالوزن .

ويعد جابر أول من حضر حامض الكبريتيك من الزاج الأزرق وسماه زيت الزاج ، كما حضر منه حامض الهيدروكلوريك بتفاعل زيت الزاج مع ملح الطعام ، وكذلك حضر حامض النيتريك من زيت الزاج بتفاعله مع الشورة وهى نترات البوتاسيوم ، كما عمل على مزج هذين الحامضين مكونا الماء الملكى واستخدمه لاذابة الذهب والفضة . كذلك حضر محاليل نقية من العديد من المواد الكيميائية مثل الكحول وحمض الخليك وكلوريد الأمونيوم وأكسيد الزرنيخ والرصاص الأبيض وكربونات الصوديوم والنشادر ، وكذلك الصودا الكاوية وملح القلى (كربونات البوتاسيوم) . كما حضر الكثير من الأصباغ والورنيش والمراهم والصابون والعطور وغيرها . كذلك اشتغل فى صنع الأكسير (أكسير الحياة) وقال انه حصل عليه وشفى الكثير من المرضى وذكر ذلك فى كتابه « الخواص الكبير » .

وذكر جابر عددا كبيرا من السموم ضمنها كتابه « كتاب السموم » وصنفها الى أصلها من نبات وحيوان وأحجار ووصف كلا

منها ومقدار ما يعطى للمريض . كما أشار فى كتابية « الخواص الكبير » و « الخواص » العديد من التفاعلات الكيميائية والعمليات الفنية ودرس خواص المواد دراسة علمية دقيقة . كذلك ذكر فى كتاب الخواص الكبير شق الفضة النوشادرى اذ قال « والفضة اذا شمت رائحة الكبريت اسودت فاذا أصابها الملح ابيضت وصفت وزاد حسنها ومنها النوشادر » . (أى عرف ذوبان أملاح الفضة فى ايدروكسيد الأمونيوم لتكون مادة معقدة تذوب فى الماء ، أما رائحة الكبريت فهى لغاز كبريتيد الهيدروجين) .

وترك جابر بن حيان أكثر من ١٨٢ مؤلفا أهمها :

كتاب الخواص الكبير ـ كتاب الخواص ـ كتاب السموم ـ كتاب الملك ـ كتاب الموازين الصغير ـ كتاب الرحمة ـ كتاب التجميع ـ كتاب الزئبق الشرقي وغيرها .

الكنـــدى :

هو أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح الكندى ، ولد بالكوفة عام ٨٠٠ م فى أخريات حياة والده الذى كان واليا على الكوفة من قبل الخليفة المهدى ثم الرشيد . وتعلم الكندى الطب والفلسفة وغيرها وبرع فيها حتى عد أول فيلسوف عربي مسلم ، وألف كتبا كثيرة فى شتى العلوم بلغت أكثر من ٢٧٠ فقدت جميعها ما عدا حوالى ٢٠ منها . وقد عمل فى بلاط الخلفاء وعظمت منزلته عند المأمون (الذى حكم من ١٩٨ ـ ٢١٨ هـ) كما كانت علاقته بالخليفة المتوكل طيبة مما أوغر بعض حاسديه ومنافسيه فأفسدوا بينهما فضربه المتوكل وأبعده ، وقام حاسدوه بالاستيلاء على كافة كتب الكندى ، والذى كان محبا لجمعها ونقلوها كلها الى البصرة وسميت بالمكتبة الكندية ، ولكن بعد فترة انفضح أمر حاسديه فرد له الخليفة اعتباره وأمر برد كتبه اليه .

وكانت مؤلفـات الكندى تنحو حذو أرسطو لذلك ترجم الكثير من كتبه الفلسفية ولخصـها وبسط الصعب منها . وتربو مؤلفات الكندى فى الفلسفة على ١٦ كتابا ، وفى المنطق حوالى ٩ كتب ، وفى الحسابيات حوالى ١١ كتابا ، وفى الكريات حوالى ١٠ كتب ، وفى النجوميـات حوالى ١٨ كتابـا . وفى الهندسـيات حـوالى ١٩ كتابا ، وفى الفلكيات حوالى ١٤ كتابا ، وفى الطبيعيات حوالى ٣٣ كتابا ، وفى الجذريات حوالى ١٦ كتابا . وفى النفسيات حوالى ٥ كتب . وفى السياسـيات حـوالى ١٢ كتابا ، وفى الأحداثيـات ١١ كتابا ، وفى التقدميـات ٤ كتب ، وفى الأنواعيـات حـوالى ٣١ كتابا . كما أن للكندى كتابا مهما فى الأقرباذين .

وقد نقلت معظم كتب الكندى الى اللغة اللاتينية وكان أول من ترجمها هو جيرار دى كريمونا (١١١٤ ــ ١١٨٧ م) وعرف عند اللاتينين باسم Alkindus . ولم يعن الكندى عنايـة كبـيرة بالكيميـاء القديمـة (الصنعـة Alchemy) وذلـك لاعتقاده بأن تحويل المعادن البخسة الى ثمينة كالذهب والفضـة امر غير صحيح (بالرغم من ان الكثير من علمـاء العرب والمسلمين قبل الكندى وفى زمانه قد اشتغلوا كثيرا بالكيمياء بسبب ايمانهم الشـديد بذلك ، ويعد الكنـدى بذلك أول الكيميائيين فى العصر الاسلامى الذين رفضوا هذه الفكرة) .

وللكندى عدة مؤلفات فى الكيمياء منها : رسالة فى كيميـاء العطر والتصعيدات ــ كتاب فى أنواع الجواهر الثمينة ــ كتـاب فى أنواع السـيوف والحديد ــ كتـاب فى التنبيـه على خـدع الكيميائيين . وقد توفى الكندى عام ٨٦٥ م .

الجراحة عند العرب

كان مؤلفو الكتب الطبية البيزنطيون آخر من ساهموا بالقليل في نهضة الحضارة الطبية الاغريقية — الرومانية القديمة وكان مقدرا للطب والعلاج فى أوروبا أن يقضى قرابة ألف عام فى ظلام الجهل الى أن أيقظته عصر النهضة • ويقال أحيانا ان التقاليد العنيفة الفظة التى حوتها مؤلفات جالينوس هى السبب الرئيسى فى تأخر تقدم الطب وخاصة نظريته عن التوحيد الدينى وان الروح أهم من الجسد وهى الباقية بعد وفاته (وهذا صحيح) • ثم انتقل الطب والعلاج الى أيدى طبقتين مختلفتين عن بعضهما جدا وهما الكنيسة المسيحية والعلماء العرب •

فقد عرقلت الكنيسة المسيحية الأولى من تقدم العلوم الطبية اذ كان السيد المسيح يأمر أتباعه بعلاج المرضى عن طريق منحهم الشفاء بالمعجزات الروحية مما حدا بأتباعهم بذلك بكل دقة لدرجة انكار دور الأطباء فى علاج المرضى ورفضوا اشراكهم مع الروح الكبيرة (أى الله) فى منح بركة الشفاء من الأمراض •

وكانت وسيلة المسيحيين الأوائل فى العلاج هى الصلاة والصوم •• ولا شيء قبل دور الكنيسة ، كذلك شاعت بين الناس أن المرض هو عقاب من عند الله نتيجة خطيئة البشر • كما انكرت

الكنيسة مبادىء أبقراط الصحية المتعلقة فى العلاج مما ارجع الطب الى أيام اسكولابيوس أى الى ما قبل أكثر من ألف عـام · وشاهد آلاف المرضى معجزات العلاج التى اقيمت فى الكنائس وحرمت أية طريقة أخرى للعلاج ·

كذلك منحت الكنيسة حرمة كبيرة لجسد الانسان وزادته تقديسـا هائلا وحرمت تشريح الجثث (وهو ما حرمتـه الديانة الاسـلامية بعد عدة قرون) · وأصبحت علوم التشريح ووظائف الأعضاء علوما ميتة ولا تدرس الا نظريا فقط ، ومن كتب جالينوس مما دفع الطلبة الى هجر تعلم مهنة الطب بينما جذبت الكنيسـة أفضل العقول لدراسة العلوم اللاهوتية ، ويرجع الفضـل لبعض الرهبان فى نسخ وترجمة الكثير من الكتب الطبيـة الاغريقية الى اللغة اللاتينية فى أديرتهم مما حفظها من الزوال ·

وقد كان تأثير العرب الأوائل على المعرفة الطبية وعلومهـا أكبر بكثير من تأثير الكنيسة المسيحية ليس فقط لأن العرب قد وافقوا على الآراء الطبية لمن سبقوهم ، بالرغم من اعتراضهم على بعضها ، بل أضافوا اليها الكثير من اصالتهم · وقد قـام الطب العربى على أكتاف الأطبـاء العرب فى بادىء الأمر ثم ساعـدهم الكثيرون من السوريين والمصريين والفرس والهنود واليهود والمسيحيين وغيرهم مما سـاعد على تقدم هذه العلوم جنبا الى جنب مع اتساع الامبراطورية الاسلامية حتى وصلت من الهند الى الأندلس ·

فبدأ العرب فى ترجمة كافة الأعمال الطبية الاغريقية والمصرية من اللغـة الاغريقيـة الى العربية ثم أضـافوا اليها من تعليقاتهم

واتبعوها بملاحظاتهم الأصيلة • كما اكتشفوا حقائق كثيرة عن الحميات الوبائية وأمراض العيون المتفشية عندهم ، ولكن يبقى أكبر اسهاماتهم فى اكتشاف الكثير من العقاقير وطرق استخدامها فى العلاج واضافوا للكيمياء القديمة الكثير من الأصالة والاكتشافات •

فقبل مولد الرسول الكريم محمد بن عبد الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عام ٥٧١ م ، كانت جذور الطب العربى قد زرعت على يد طائفة النساطرة المسيحيين غير المتزمتين عندما هرب رئيسهم نسطور بطريرك القدس عام ٤٣١ م الى مدينة أديسا (تدعى الآن أورفا فى آسيا الصغرى) بسبب آرائه المخالفة للكنيسة حيث صحبه عدد من أتباعه حيث أنشأوا مدرسة للطب هناك وترجموا العديد من الكتب الطبية الاغريقية الى اللغة السريانية ، وبعد اضطهاد امبراطور الرومان لهم هربوا الى مدينة جنديشابور فى جنوب غرب فارس حيث احتموا بالملك الساسانى خسرو (وكانت عاصمة ملكه فى مدينة اكتسيفون وبنى بها جامعة كبيرة) • ولمدة قرنين من الزمان عكف النساطرة فى مدينة جنديشابور على ترجمة الكتب الطبية الى العربية ، وأحيانا الى السريانية ثم العربية وكانت أهم هذه المؤلفات الخاصة بأبقراط وجالينوس وديوسقوريدس وأوريباسيوس وبولس الأجنطى وغيرهم •

ومن أهم من تولى رئاسة الأطباء فى المستشفى الكبير بجنديشابور فى أوائل العصر الاسلامى هو جرجس بن بختيشوع (وهو من أسرة دامت ستة أجيال من الأطباء الممتازين) ومن اهم افراد هذه الأسرة كان جبرائيل حفيد جرجس وطبيب البلاط فى عهد هارون الرشيد •

كذلك اشتهر من الأطباء المسيحيين فى جنديشابور حنين بن اسحق العبادى (٨٠٩ ــ ٨٧٣ م) حيث قام بترجمة بعض الكتب الطبية الاغريقية المهمة ، ومنها كتب الجراحة والولادة التى ألفهـا بولس الأجنطى (الذى شب وعاش بمدينة الاسكندرية عام ٦٤٢ م حيث تعلم بمدرستها الطبية وتبوأ مركزا مرموقا بين جراحيهـا) وكان لهذه الترجمة أثر كبير فى تطوير الجراحـة فى الامبراطوريـة الاسلامية . كما قام حنين بتأليف بعض الكتب الطبية مثل « أسئلة فى الطب » و « العشر مقالات فى العين » (والتى تعد من أوائل المراجع الأساسية والرئيسية فى طب وجراحة العيون) .

ودخل الطب العربى فى مرحلة جديدة من النشاط المكثف وذلك بظهور واحد من اكبر الأطباء المسلمين وهو أبو بكر محمد بن زكريا الرازى (٨٦٠ ــ ٩٣٢ م) وكان قد ولد فى مدينـة الرى فى فارس (بالقرب من مدينة طهران الحالية) . وقد بدأ الرازى حياته بتعلم الفلسفة ثم أتبعهـا بتعلم الموسيقى ولم يدرس الطب الا وهو فى الأربعين من عمره . ومن أشهر مؤلفاته المـائة والخمسين كتـاب « الحاوى » حيث يعد من أقوى مؤيدى أبقراط فى نظرياته الطبية . وقد اهتم الرازى بالجراحة بدرجة كبيرة فى هذا الكتـاب ويعد من اوائل الأطباء فى العصر الاسلامى الذين آجروا العمليات الجراحيـة فقد ذكر فى كتاب الحـاوى فى البـاب الحـادى عشر والخـاص بالجراحة الكثير عن علاج الرض والفسخ الذى ينشق منه داخـلا (وفسخ المفصـل هو ازالته عن موضعه من غير كسر) . كذلك ذكر الرازى علاج القروح وذكر أعضاء التناسل والمقعدة (الشرج) وجراحات الأعصاب والعضلات والأوتار والأربطة وعلاج رض العصب وخياطة جراحة البطن والمراق والأمعاء والقرحة وفى الثرب والقرحة التى الى جانب الشريان وفى ادمال العروق وفى تولدها وفى عسر التئام الجراحات الحادثة فى داخل الأذن وكذلك فى قواعد عـلاج

القروح الباطنة ونزف الدم من باطن البوق وفى نزف الدم الكائن من فسخ العروق أو فتحها · كما وصف الرازى عملية ازالة جزء من العظام المريضة أو استئصالها كلها واستخدام الماء البارد فى علاج الحروق (لتقليل الألم) ، كما وصف عملية خياطة جرح البطن ·

كذلك الف الرازى كتابا آخر اسماه « المنصورى » وأهداه الى أمير خراسان منصور بن اسحق الذى رعى الرازى فى أول عهده بالطب فى فارس وأفرد المقالة السابعة منه للجراحة وتتكون من ١٩ فصلا بعنوان « جمل وجوامع من صناعة الجبر والجراحات والقروح وعلاجاتها » · وقد مارس الرازى مهنة الطب فى مسقط راسه أولا ثم انتقل الى بغداد حيث قضى فيها بقية عمره ·

ومن أشهر الأطباء المسلمين فى عصر الرازى كان على بن العباس الأهوازى المعروف بالمجوسى (المتوفى عام ٩٨٣ م) وكان قد ولد فى الأهواز ببلاد فارس واعتنق الاسلام وعاش فى حاشية بنى بويه زمنا · وألف للملك عضد الدولة كتابا فى الطب اسماه « كامل الصناعة فى الطب » أو « الكتاب الملكى » · وقد جمع فيه الطب بأكملة وذاع صيته أكثر من كتاب القانون فى الطب والذى الفه ابن سينا · ويعتبر الكتاب الملكى موسوعة طبية كاملة خصص فيها ٣١ فصلا للبحث فى حفظ الصحة · ويعد المجوسى أول من ذكر وجود شبكة شعرية من العروق النابضة وغير النابضة (أى بين الشرايين والأوردة) ، كما يعتبر أول من نبه الى صعوبة الشفاء من داء السل الرئوى بسبب حركة الرئة ونبه الى ضرورة تثبيتها · كذلك وصف القسطرة لاخراج البول المحتبس وبحث فى علاج التهاب الغدد اللمفاوية الدرنى (داء الخنازير) عن طريق الجراحة . كما عالج أم الدم (التمدد الوعائى ·· الأنيوروزم)

معالجة جراحية وقام بقطع اللوزتين وعالج الخلوع والكسور والتجبير وكسر الفك السفلى والذى يعتبر من الكسور الصعبة ، وقام بوضع العلامات السريرية (الاكلينيكية) وميزها ومنها فحص النبض ٠

كذلك تناول المجوسى فى المقالات العشر الأولى من كتابه (يحوى ٢٠ مقالة وكل منها مقسم الى عدد من الأبواب) النواحى النظرية ، أما المقالات العشر الأخرى فتناول فيها صناعة الطب وخص منها مقالة فى الجراحة مكونة من ١١٠ فصول وصف فيها علاجا لجرح الشريان العضدى الذى يحدث كثيرا أثناء عملية الفصد ويوصى بانه اذا لم يفد القابضات والكى فيجب أن يشرح الشريان ويربط من الناحيتين ويقطع ما بين الرباطين ٠

واشتهر كذلك فى ذلك العصر واحد من أئمة الطب هو أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا (٩٨٠ ــ ١٠٧٣ م) وكان مثل الرازى فارسيا اذ ولد بالقرب من مدينة بخارى وحفظ القرآن كله قبل أن يتم العاشرة من عمره ثم تعلم الطب ونال فيه شهرة كبيرة لدرجة انه عين طبيبا للبلاط وعمره لا يتجاوز ١٨ سنة ، ومكنته وظيفته من دخول المكتبة الملكية بحرية حيث نهل من كافة علومها ولقب بأمير الأطباء والشيخ الرئيس وغيرها ٠ وتنقل كثيرا بين المدن فمن خيفا الى جرجان الى اصفهان الى همدان حيث توفى بها

وقد ألف ابن سينا العديد من الكتب الطبية أهمها كتاب « القانون فى الطب » من خمسة أجزاء وبلغ من شهرة هذا الكتاب ان ظل يدرس كمرجع وحيد فى أوروبا الى القرن ١٧ م وقد أيد فيه ابن سينا آراء جالينوس ووفق بينها وبين أرسطو ٠ وقد تتبع ابن سينا فى كتابه هذا أمراض الجهاز الهضمى فى تسلسله الطبيعى من الفم للمرىء للمعدة فالأمعاء حتى ينتهى بالشرج ثم يبحث فى

امراض الكبد والمرارة وفى كل جزء يبدأ بوصف تشريحه ووظيفته ثم الأمراض التى تصيبه وأسبابها وأعراضها وعلاماتها وتفريقهـا مما يشابهها ومضاعفاتها ثم علاجها من أغذية ودواء ، وان احتاج الى جراحة فكان يصفهـا من تشريح للجلد وتنحية العضلات وقطع الأنسجة التى تلزم استئصالها ٠

ومثلما كانت الجراحـة أو صناعة اليد فى المشرق العـربى تعتبر من جملة صناعـة الحجـامين الذين يقومون بالكى والفصد والبتر ، كانت كذلك فى المغرب العربى وفى الأندلس ولم تتقدم وتصـل الى أوجها الا على يدى أبى القاسـم الزهراوى فى القرن العاشر الميلادى ٠ كذلك قل الاهتمام قبله بعلوم التشريح ووظائف الأعضـاء ٠

الجراحة فى الأندلس :

عنى الأمراء الأندلسيون وعلمـاؤهم العرببتشجيع حـركة النقل والترجمة والتأليف مثلما حدث فى المشرق العربى ، فقـاموا بترجمة كتب طبية كثيرة ، كما أصلحوا من الترجمات التى كان قد قام بها الأمويون والعباسيون ٠ فاستقدم عبد الرحمن الناصر رجالا يحسنون اللغة اللاتينية واليونانية ، بالاضافة الى اتقانهم العربية وأوجد منهم مدرسة للترجمة نافست زميلتها فى بغداد ٠ وهـكذا انجبت الأندلس عددا لا يحصى من العلمـاء فى شتى مجالات العلوم وكان معظم الأطباء من عرب الأندلس قد اتخذوا الطب حرفة الى جانب عمل آخر مثل الفلسفة أو الفقة أو التأريخ أو الأدب أو الكتابة أو الشعر او غيرها ٠

وكان للأندلس أثر رائع فى تاريخ العلم والفن والطب والعمران وحمت تراث العلوم والفنون القديمة وحافظت عليه واضافت اليه

الكثير . وبلغت الأندلس قمة المجد فى عهد الأمويين فيما بين ٧٥٦ و ١٠٣٠ م وكانت مدينة قرطبة عاصمة ملكهم وازدهر العلم بها فى عهد الحكم الأول وعبد الرحمن الثانى بينما أصبحت فى عهد عبد الرحمن الثالث مركزا ثقافيا كبيرا لا تحاكيه بعظمته الا مدينة بغداد ودمشق وسمى عصره بالعصر الذهبى حيث ازدهرت العلوم وارتقت الفنون وسار على دربه ابنه الحكم الثانى فاستجلب من بغداد ومصر وغيرها من ديار الشرق عيون الكتب والمصنفات العربية فى العلوم القديمة والحديثة وأرسل رسله لشراء المخطوطات بأى ثمن حتى بلغت مجموع الكتب فى مكتبة قرطبة العامة أكثر من ٦٠٠ر٠٠٠ كتاب وزالت الأمية فى عهده مما دفع حكام أوروبا وأثريائها الى قصد قرطبة للعلاج فيها من أمراضهم .

وفى هذا الجو العلمى المتطور ظهر فى مدينة قرطبة واحد من أشهر الجراحين عند العرب شرقا وغربا وهو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوى الاندلسى (٩٣٦ ـ ١٠١٣ م) ويكنى بالأنصارى لأن أصله من المدينة المنورة . وقد ولد الزهراوى بالزهراء بالقرب من مدينة قرطبة حيث عاش بها وتعلم مهنة الطب وعمل فى خدمة الحكم الثانى حتى توفى ودفن فى مسقط رأسه .

ويعتبر كتاب « التصريف لمن عجز عن التأليف » أهم ما كتبه الزهراوى حيث يقع فى ثلاثين مقالة تختص الـ ٢٩ منها الأولى بالصيدلة والأدوية وتركيبها ، أما المقالة الثلاثون وعنوانها « فى العمل باليد من الكى والشق والبط والجبر والخلع » . ولم يقدر العلماء العرب الزهراوى كصيدلى بسبب قلة اهتمامهم بالأجزاء الأولى واهتموا بدرجة عظيمة بالجزء الأخير والخاص بالجراحة وآلاتها (وقد اقتبس ابن البيطار الكثير من مقالات الزهراوى الطبية وضمنها فى كتابه « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ») .

كذلك لم يقتصر الزهراوى فى كتابه على تحضـير الأدوية والعقاقير من النباتات والعناية بالاحتفاظ بالأجزاء المجففة منها بل وعين معدن الأوعية التى توافق كل واحد منها كما أورد مواطن النباتات حيث تنمو او تستورد منها كما وصف كذلك هـذه النباتات وطرق الحصول منها على الأجزاء المستخدمة فى العلاج • كما قام كذلك بتأليف كتاب آخر فى الأدوية اسمه « مقالة فى أعمـار العقـاقير المفردة والمركبة » • ووصف بدقة كيفية صنع قالب من الأبنوس او البقس أو العاج ينقش فيه اسم الأقراص •

ويعتبر كتاب التصريف من أوائل الأعمال المستقلة العربيـة فى الأندلس حيث ضمت كل المعلومات فى زمانه ، وقد كتبه الزهراوى فى التسعينات من القرن العاشر الميلادى ويعتبر أشهر أعماله التى رفعته الى منزلة عالية فى الغرب • وقد حوت مقالته الثلاثون عن الجراحة العديد من رسومات للآلات الجراحية ، بالاضافة الى وصف التركيبات الخاصة بالأدوية والعقاقير وملاحظات قيمة على أسلوب العمليات الجراحية •

وقد عرفت أوروبا الزهراوى ومقالته عن الجراحة عن طريق الترجمة اللاتينيـة والتى قـام بها جيرار الكريمونى (المتوفى فى عام ١١٨٧ م) وطغت شهرة الزهراوى نتيجة رد الفعل لهـذه الترجمة حتى غطت على شهرة معاصريه العظام فى شرق الامبراطورية الاسـلامية أمثال الرازى وابن سـينا وغيرهما • وانتشرت هـذه الترجمة فى كل أوروبا وظلت مرجعـا مهما فى جامعاتهـا فى الطب والجراحـة لمدة تزيد على القرون الخمسة وترجم كذلك للعديد من اللغات مما رفعته الى مكانة عالية أكثر بكثير مما ناله فى الأندلس او فى الشرق العربى •

ويتميز كتاب التصريف بالوصف الدقيق للعمليات الجراحية حيث قام الزهراوى بنفسه برسم كافة الآلات الجراحية التى استخدمها فى عملياته ومنها للعيون والأسنان وغيرها هادفا الى ارشاد تلاميذه الى أصول الجراحة ولكى يستفيد منها كل من يقرأ كتابه ، وتعتبر هذه المقالة عن الجراحة أقدم وأكمل مرجع للرسومات الجراحية (وقد استفاد الزهراوى فى كتابه بالترجمة التى قام بها حنين بن اسحق لكتاب الجراحة والتوليد لبولس الأجنطى) ٠

وتحتوى مقالة الجراحة على أكثر من ٢٠٠ رسم للآلات المختلفة وتعبر ما جاء فيها من كلمات عن حال الجراحة فى عصره كما أورد بها الدوافع التى جعلته يكتب هذه المقالة مثل تلك الأربعة الحوادث التى شاهدها وقد انتهت بمآس بسبب جهل الأطباء الذين حاولوا اجراء هذه الجراحات بدون الحصول على المعرفة الصحيحة فى التشريح والفن الجراحى ٠ لذلك أشار الى أهمية دراسة علم التشريح بالنسبة للجراحة وللجراحين ، كما انه أول من جعل الجراحة علما قائما بذاته ومنفصلا عن سائر العلوم الطبية وجعل لها أسسا وقواعد منظمة لأول مرة فى تاريخ البشرية ولذلك لقب بأبى الجراحة لابتكاره العديد من العمليات والآلات الجراحية ، ولكتابه الذى حوى الجديد فى عالم الجراحة آنذاك ٠

وقد سما الزهراوى بالجراحة من مهنة يمارسها الحلاقون والجزارون حيث يعاملون بازدراء واحتقار من الشعب الى مهنة محترمة يمارسها العلماء والنابغون من الأطباء ٠ وقد وصف جراحة السرطان وخاصة سرطان الثدى بكل دقة ، وكان أول من تنبه الى انتشار السرطان ٠ كما شرح طريقة استخراج حصى المثانة عن طريق المهبل فى النساء ووصف عملية سحق وتفتيت الحصى الكبيرة

وبرع فى مجــال جراحة العظام وجراحة التجميل والأوعية الدموية وكان له شأن كبير فى مجــال الولادة وجراحة أمراض النســاء وكــذلك فى جراحــة العيــون والأنف والأذن والحنجرة والفــك والأسنان ٠٠ مما دعا الكثير من جراحى أوروبا الى اقتباس كل طرقه الجراحية التى وصفها ، وبذلك كان الزهراوى نقطة تحول فى تاريخ الجراحة فى العالم ٠

وقد قسم الزهراوى مقالته فى الجراحة الى ثلاثة أبواب :

البــاب الأول : وهو مكون من ٥٦ فصـــلا ، ويركز على استعمالات ومساوىء الكى بصفة عامة حيث يذكر « ان النار يجب ان تمس المكان المريض فقط بدون احــداث أي تلف للمنــاطق المجاورة له ويفضل الكى بالنار على الكى بالكيماويات مثل الثوم او الخردل أو الرصــاص المصهور أو بالجير مع الصابون أو بدونه أو بعصير بعض النباتات » ، ويبين ذلك من خلال الخبرة الكبيرة والعمل المتواصل والتحقق من التصــويبات ٠ كما يفضل استخدام الآلات المصنوعة من الحديد من الناحية العملية وفى أوجه عديدة عن تلك المصنوعة من الذهب وذلك بسبب أن الآلات الذهبية عندما توضع فى النار فانها لا تسخن بدرجــة كافية أو انها قد تسخن بدرجة كبيرة جدا مما تسبب فى انصهار الذهب ٠

كذلك يعارض الزهراوى تلك الخرافــة التى تقول : ان الكى يفيد فقط فى فصــل الربيع ويقول : انه فى حالة توافر الظروف الملائمة لأخلاط الجسم فان الحى هو أقصى ما يمكن عمله من علاج والشىء الوحيد الذى يلجــأ اليه الطبيب ، ويقول ان هناك علاجات أخرى يمكن استخدامها أولا مثل الأدوية التى تعطى للمريض الى أن يثبت فشلها التام ثم يتم الاستعانة بالكى حيث يقول « الكى آخر

الطب » . كما يشجع الاستعانة بالأدوية الملطفة قبل وبعد الكى (مثل بياض البيض والمـاء الملحوعصارة بعض النباتات والدهون مثل دهن الورد وغيرها ممن تحوى زيوتا عطرية) .

ويذكر الزهراوى فى الفصـل ١٦ بأن كى جفن العين يكون أفضل عندما تنمو الأهداب بطريقة عكسية أى الى الداخل ونصح بالكى والأدوية . ففى حالة الكى يجب تحديد المنطقة التى ستكوى بالنار بواسطة المداد على هيئة ورقة نبات الآس ، اما فى حـالة استعمال العقاقير ، فان المـادة الكاوية توضـع على جفن العين فوق صورة على شكل ورقة الآس .

وفى الفصل ١٧ يذكر الزهراوى طريقة لكى الناصـور الذى يحدث فى الركن الداخلى للعين ، فبعد فتح الناصور يصب مقدار درهم (حوالى ٢٫٩٧ جم) من الرصاص المصهور داخله بواسطة قمع رفيع مخصص للكى . كذلك يصف عمليـة كى المعدة والكبد البارد فى الفصلين ٢٦ و ٢٧ وعلامات المداد المرسومة تحت غضاريف الضلوع لتحديد مكان العملية .

كذلك يصف بعناية وبوضوح طرق استعمال الكى وانواعه وموضعه وعدد الآلات المستخدمة فى كل حـالة . كما يصف فى الفصل رقم ٤٥ الآلات التى استخدمها فى علاج الفتاق .

الباب الثانى : ويتكون من ٩٩ فصلا ، ويختص بالقطـع والثقب والفصد والحجامة (أى سحب الدم بالكاسات) والجراحة اللازمة للخراريج وكذلك استخراج السهام من داخل الجسـم . ويحذر الزهراوى من أن الجهل فى مثل هذه العمليـات قد يحدث تلفا فى شريان أو وريد مع نزف للدم والذى يمد الجسم بالحياة ،

لذلك يوصى دائمـا باستخـدام الخيوط والابر (وذكر أكثر من نوع منها) لعمل غرز للجروح ٠

ويذكر فى الفصل ٦ ان الأجسام الغريبة التى توجد بالأذن تنقسم الى اربعة أقسام هى :

١ ــ احجار معدنية أو مواد تشابهها مثل الحديد والزجاج ٠

٢ ــ بذور نباتية مثل العدس والبقول :

٣ ــ سوائل مثل المـاء والخل ٠

٤ ــ حشرات مثل البراغيث ٠

لذلك يوصى باستعمال عدة آلات لاستخراج هذه المواد الغريبة متل ملاقط رفيعة على شـكل قطـارة وحقن بها مضخة وأنبوبة مصنوعة من الفضـة أو النحاس ٠ كذلك يوصى باستعمال بعض الشحومات قبل ادخال هذه الآلات الرفيعة فى فتحات الجسم ٠

ويختص الفصل ٢٤ بعلاج الزوائد التى تنمو داخل الأنف ويصف أنواعا عديدة منها (بالاضافة الى أنواع من السرطانات) وأشكالها وألوان هذه الأورام وعلاجهـا سـواء كان بالجراحـة أو بالعقاقير ٠ ويقترح استعمال قطارة مجوفة للأنف مصنوعة من المعدن على شكل مصباح كيروسين صغير بحيث تمسك القطـارة من مقبضها بينما تسخن محتوياتها قبل الاستعمال ٠ ويحتمل أن يكون الاقتراح بتسخين قطرات الأنف له سببان : الأول انها تسهل انسياب الدهن أو المـادة الدهنية المستخدمة ، والثانى انها تعمل على رفع درجة حرارة القطرات الى مثيلتها بالجسم ٠

وفى شرحـه لصحـة الأسـنان ، يصف الزهراوى جرافـات وملاقط لتنظيف الأسنان وخلعها ، ويحذر من الخطأ الشائع بخلع

السن السليمة بدلا من الفاسدة وذلك نتيجة خطأ فى تقدير الطبيب · اما بالنسبة للغرغرة فانه يصف ماء به ملح أو خل أو نبيذ ، واوصى باستعمال الزاج الأزرق (كبريتات النحاس) وذلك لايقاف النزيف ·

وفى الفصل ٣٣ ، يشرح الزهراوى طريقة عمل كوبرى لتثبيت الأسنان المتحركة ويفضل أن يكون من الذهب وليس من الفضة التى تتحلل وتتعفن فى وقت قصير · كذلك يقترح اعادة استعمال السن المخلوعة أو سن أخرى تصنع من عظمة بقرة وتوضع فى الفجوة ثم تربط بالسن الثابتة المجاورة بواسطة كوبرى ·

ويصف الزهراوى فى الفصل ٣٦ خافض للسان رفيع جدا كالسكين واستخدمه لتسهيل فحص اللوزتين الملتهبتين وتورمات أخرى ويكون السكين مصنوعا من الفضة أو النحاس · وفى الفصل ٣٧ يصف استئصال اللهاه عن طريق الجراحة ، كما يذكر فى نفس الفصل استعمال آلة مصنوعة من الحديد ·

كما يذكر وصفه للتبخير تستعمل فقط فى حالة زوال التورم اذ يقول « ·· خذ من الفودنج والأفسنتين والحاشا والسذاب والزوفا والبابونج والقيصوم وبعض الأعشاب الأخرى المماثلة ، ثم يوضع الجميع فى وعاء ويغطى بالخل ثم يغلق جيدا بالطين ما عدا فتحة صغيرة فى منتصف الغطاء من أعلى ثم يغلى الوعاء ·· ويوصل طرف من الآلة المجوفة « وهو يمثل نموذجا بدائيا لجهاز استنشاق) الى ثقب الغطاء فى حين يدخل الطرف الآخر ··والذى به بزبوز داخل فم المريض بحيث يصل البخار المتصاعد الى اللهاه · واذا لم تكن تحسن استعمال هذه الآلة فخذ قشة وثبت طرفها فى قشرة بيضة لكى تمنع احتراق فم المريض نتيجة البخار المتصاعد الساخن » ·

وفى الفصل ٥٣ الخاص بالسرطان ، يكرر الزهراوى ما قاله الاغريق قديما من أن السرطان يمكن ازالته عن طريق الجراحة فقط ٠٠ وذلك من خلال مراحله الأولى بحيث يكون فى منطقة بالجسم يسهل ازالته مثل الصدر ٠ ويعترف بانه لا هو أو أى شخص آخر يعرفه أمكنه استخدام الجراحة بنجاح فى علاج سرطان متقدم ٠

وفى الفصل ٥٩ وصف محقن معدنى لحقن السوائل فى المثانة حيث يقول « ٠٠ يجب ان يكون طول المسار الأجوف للمحقن مماثلا تماما لطول الكباس بحيث يمكن سحب السوائل الزائدة بسهولة للخارج ، وكذلك يتم حقن السوائل للداخل بسهولة » (وهذا الوصف الدقيق للحقنة المثانية فى أواخر القرن ١٠ م يدل على التقدم العملى الكبير فى الجراحة عند الزهراوى ٠ كذلك فان وصفه لعملية ازالة حصوة بالمثانة تعد بمثابة دفعة قوية لتقدم جراحة المثانة) ٠

وفى الفصل ٧٦ يذكر الزهراوى عملية تعد أقدم ذكر لعمليات استخراج الأجنة الميتة من الرحم مما يدل على ذكائه الخارق كملاحظ دقيق وعلى مقدرته الاكلينيكية والجراحية ٠ أما فى الفصل ٨٣ فيصف الزهراوى آلات على شكل محاقن كروية لادخال السوائل فى الشرج المريض لعلاج الاسهال والمغص حيث يصف عدة محاقن مصنوعة من الفضة أو الصينى (البورسلين) أو النحاس وفى أحجام مختلفة ٠ وجدير بالاهتمام انه أورد رسما لمحقن خاص بالأطفال متصلة بقطعة من الجلد اللين (وهى النموذج الذى بنيت عليه المحاقن الكروية فى العصر الحديث) ٠

ويعود الزهراوى مرة أخرى لعلاج مختلف أنواع الجروح فيصف فى الفصل ٨٤ المسحوق التالى « ٠٠ خذ من اللبان ودم

التنين جزءين من كل نوع مع ثلاثة أجزاء من جير حى أو مطفأ ٠٠ اطحنها جيدا وانخلها ثم ضع المسحوق على الجرح » ٠ أما فى حالة تلف الأوعية الدموية فقد أوصى الزهراوى بربط الشرايين بواسطة رباط محكم (ويعد من رواد هذا العمل) ٠ وفى فصل آخر يصف أربعة طرق لخياطة الأمعاء ٠

وحيث أن الزهراوى قد تعامل مع حوادث الحروب فى نهاية القرن العاشر الميلادى فلا شك انه قد حصل على خبرة كبيرة فى التعامل مع حالات تتعلق باصابات سببتها السهام ٠ ففى الفصل ٩٤ أورد ملاحظات عن طرق استخراج الأنواع المتعددة من السهام من الجسم ٠ فقد وصف عدة أنواع من الخطاطيف والملاقط لاستخراج السهام ٠ ويصف كذلك أقواس وسهام تركية كانت تستخدم بكثرة فى نهاية القرن ١٠ م ٠

وفى الفصل ٩٥ يصف الزهراوى عملية الحجامة مستخدما الكاسات المصنوعة من القرون أو الخشب أو النحاس أو الزجاج حسب حاله وامكانية الحصول على موادها الخام ٠ وتنقسم طريقة العلاج الى قسمين : حجامة جافة باستخدام النار أو عدمها ، والثانية حجامة رطبة ٠ كما وصف طريقة استعمال مراهم وسوائل عطرية وطبية توضع قبل وبعد الحجامة على المكان لتسهيل الاندمال ٠ وفى حالة استحالة استعمال الحجامة مثل منطقة الأنف أو الأصابع أو أجزاء مماثلة فى جسم الانسان فيمكن استعمال العلق للعلاج مما يدل على عدم تشجيعه استعمال العلق بكثرة ٠

الباب الثالث : ويحوى ٣٥ فصلا يتعلق بالبتر والخلع وعلاج العظام المصابة ويشمل كسورا بالحوض ٠ وتحوى مقدمة هذا الباب نصائح وتحذيرات سبق أن ذكرها الزهراوى فى مقدمة الأبواب السابقة ٠ وهذا الباب يحوى أمورا تتعلق بالصحة ؛ حيث يؤكد على

استعمال أنواع مختلفة من الضمادات واللزقات فى مختلف العمليات.
ويعد وصف الزهراوى المفصل لكسور العظام وثيقة تشريحية رفيعة المستوى وذات اهمية تاريخية حيث يصف ويشرح بالرسوم طرقا خاصة لربط العظام المصابة او المكسورة ويقترح بأن تكون الضمادات المصنوعة من الكتان الناعم غير مربوطة بأحكام ، كلما زادت المسافة من المكان الجريح . ولحماية المناطق المجاورة للجزء المصاب من ملامسة حواف الجبيرة ، فقد أوصى باستعمال مخدات مصنوعة من شاش ناعم وصوف مندوب .

وفى حالات أخرى فقد فضل التأخير ليوم أو أكثر فى استعمال الضمادات فوق الجبائر خيفة حدوث تورم مكان العظام . وقام الزهراوى بتصميم أنواع وأشكال متعددة للجبائر لاستعمالها فى حالة كسور الرأس والأكتاف والأذرع والأصابع وغيرها سواء كانت بسيطة أم مركبة . كما أوصى باستعمال جبيرة مكونة من عصا ناعمة رفيعة منثنية على شكل قوس به وتران ويتصل كل منهما بطرف من أطراف العصا ، ثم توضع العظمة المصابة فى منتصف الجبيرة المنثنية ، بينما يجلس المريض على كرسى ، ويتم ربطها فقط عندما لا توجد أية تورمات . ومن أهم الملاحظات التى وردت فى هذا الفصل هو وصف حالة شلل ناتج عن كسر بالعمود الفقرى .

كما ذكر الزهراوى عدة وصفات للبخات أوصى باستعمالها فوق العظام المكسورة ، مثال ذلك : « خذ من غبار الرحى وهو الجزء من دقيق الحنطة الذى يلتصق بجدران الرحى أثناء الطحن واخلطه ــ بدون فصل الردة منه ــ مع بياض البيض الى أن يصبح قوامه متوسطا ثم استعملها » . كذلك وصف وصفة أخرى أحسن منها : « خذ عشرة دراهم من جذور رمان برى وجلبان وخبازى وخمسة دراهم من المر والصبر وستة دراهم من صمغ عربى أبيض وعشرين

درهما من طين الرخف (نوع من الطين مكون معظمــه من سليكات مائية من الألومنيوم والمغنسيوم ولونه أحمر فى الغالب بسبب وجود شوائب من اكسيد الحديد الأحمر) • ثم اطحن كل هذه المواد برفق ثم انخله واعجنه بالمــاء أو مع بياض البيض •

ويدور التساؤل حول اذا ما كان الزهراوى قد قام بتشريح جسد انسانى والاجابة هو عــدم التأكد من ذلك بسبب عدم معرفــة الكثير عن حياته ، كما أن الزهراوى لم يذكر فى كتابه أية اشارة الى قيامه بتشريح انسان فى أى من مقالات كتابه الثلاثين ، كمــا لا يوجد أى دليل على أنه قام بذلك خفية • ويدل ســلوكه كمسلم ملتزم ، وخاصة انه ذكر عدة مرات تمسكه بدينه مما يرجح انه قد اعتمد على تشريح الحيوانات فقط وعلى ما ورد فى مؤلفات من سبقه من الكتاب الاغريق والرومان والمسلمين •

ويظهر بجلاء استنكار الأطباء المسلمين والمسيحيين الشــديد ولقرون طويلة لفكرة تشريح الانسان لأى سبب كان ، وذلك راجع الى معتقداتهم الدينية والاجتماعية التى توصم ذلك بأنه عمل غير أخلاقى وغير محترم •

ويعد حماس الزهراوى الشديد فى التأكيد على أهمية المعرفة التشريحيــة مساهمــة كبيرة منه فى تقدم علم الجراحــة ، وكذلك الاعتراف بأهمية أن يقوم بالجراحة فقط هؤلاء الأطباء الذين تلقوا تعليما وتدريبا كبيرين ، مما أوحى لبعض المؤرخين ان الزهراوى لابد وأن مارس تشريح جسد الانســان خلال فترة ما فى حياته وخبرته الطويلة •

وتدل كذلك ملاحظــات الزهراوى الشخصية والكبيرة على تأثره الطويل بالأســلوب الطبى الاغــريقى والعــربى وأثر كتابــة

ذلك بشدة فى تقدم وتطور صناعة آلات الجراحة خلال العصــور الوسطى . كما عمل كتابة التصريف على تقدم العمليات الجراحية خلال العصر الاسلامى وعلى تقدم أكبر فى أوروبا مما يؤكد شهرة هذا الكتاب وتقدير الأندلس له كعامل ضخم فى تقدم الجراحـة بها واستمرار هذا التأثير حتى عصر النهضــة مما ساهم بدرجة كبيرة فى أن يستخدم الجراحون أفضل الآلات الجراحية وشجع على ابتكار آلات جديدة لكى تواكب الظروف المختلفة مما سهل على الجراح اداء عمله ، كمـا حرص الزهراوى فى كتابـه على التأكيد على أهمية الوصفات الطبية للعلاج حتى للحالات التى تستلزم الجراحة .

المستشفيات والعــلاج بها فى مصر

خــلال العصر الاســلامى

بعد أن تم لجيش العرب بقيادة عمرو بن العاص فتح مدينة الاســكندرية فى أواخــر عــام ٦٤٢ دانت له كل أرض مصــر ، أقام مسجده بالفسطاط عاصمة مصر (فى الموقع المعروف الآن بمصر القديمة) وكان يدرس فيه كافة العلوم الدينية والفقهية والحق به ٤ مستشفيات لعلاج جنده ولسكان مصر من المدنيين وأعد به كذلك مدرسة طبية لتعليم كافة العلوم الطبية والصيدلة ، مستعينا ببعض الأطباء الأقباط لكى ينقلوا الى اللغة العربية ما يعرفونه من أساليب التطبيب . وتعد فكرة الحــاق المستشفيات بدور العبادة من أساليب العلاج القديمة والمعروفة بمصر من أيام ما قبل الأسرات الفرعونية حيث كان ملحقا بكل معبد مستشفى كبير ومدرســة طبية لتخريج أطباء وصيادلة وممرضين وممرضات وغيرهم ، وكذلك فعل الأقباط بكنائسهم وأديرتهم حيث تولت عــلاج المرضى ونبغ من الأطبــاء الأقباط كلوثوس وهيلياس وكيريللوس (ق ٤ ــ ٦ م) .

ثم بنى فى نفس منطقة الفسطاط أول مستشفى اســلامى فى عهد الدولة الأموية وكان يدعى بيمارستان زقاق القناديل وذلك حوالى عام ٦٩٠ م وكان موقعه فى حارة أو زقاق القنــاديل أحد

أزقة الفسطاط والتى كان بها قنديل يشعل على باب منزل عمرو بن العاص وكان هذا البيمارستان يشغل دار أبى زبيد ٠

وحوالي عام ٨٥٠ م بنى فى حي المعافر بيمارستان وكان يقع فى المكان ما بين العامر من مدينة مصر (الفسطاط) وبين مصلى خولان التى فى القرافة ، وقد بناه الوزير الفتح بن خاقان فى عهد المتوكل على الله الخليفة العباسى العاشر والذى حكم من عام ٨٤٧ الى ٨٦١ م (وهذا الخليفة هو ابن المعتصم من جارية فارسية وأغتاله قواده الآتراك وقتلوا معه الفتح فى ليلة واحدة) ٠ وعرف هذا المستشفى باسم بيمارستان المعافر ٠ (نسبة الى قبيلة المعافر اليمنية التى نزلت بهذه المنطقة) ٠

ثم بنى بيمارستان آخر يدعى بيمارستان القشاشين ولا يعرف عنه الكثير ولكن يظن انه بنى فى سنين ما قبل دخول أحمد بن طولون مصر ٠

وبعد أن أسس أحمد بن طولون دولته فى مصر قام بانشاء بيمارستان كبير فى حي القطائع الذى أمر بانشائه بجوار الفسطاط لكى يكون عاصمة جديدة واسعة لمصر ولا يبعد كثيرا عن مسجده وذلك عام ٨٧٧ م وذلك لعلاج المرضى وايواء العجزة من أفراد الشعب فقط دون الجند والمماليك ، وتكلف انشاؤه ما يزيد على ستين ألفا من الدينارات وكان يحوى مكتبة كبيرة حوت أكثر من مائة ألف مجلد فى كافة العلوم ومنها الطب وفروعه وعين طبيبا قبطيا هو سعيد بن ثيوفيل كبيرا لأطبائه ، كما كان الحسن بن زيرك من اشهر أطبائها ٠ كذلك عمل بهذا البيمارستان أطباء مهرة منهم محمد بن عبدون الجيلى والطبيب شمس الدين محمد بن عبد الله المصرى وكان يدرس علوم الطب للأطباء وتوفى عام ١٣٧٠ م٠

واطلق على هــذا البيمارستان اسم المستشفى العالى أو البيمارستان الأعلى ودام حتى أواخر القرن ١٥ م٠

وقد أوقف أحمد بن طولون جملة ما يباع فى ســوق الرقيق وغيره على الصرف ودفع نفقات هذا البيمارستان وكان يزوره يوم الجمعة من كل أسبوع ليتأكد بنفسه من توفر الامدادات وحســن قيام الأطباء على المستشفى ويســأل المرضى والضعفاء والمصــابين بأمراض عقلية (فى قاعات خاصة) عن رعاية البيمارستان لهم ٠ وكان على المرضى الذين يدخلون البيمارستان أن يخلعوا ملابسهم الخاصة وأن يسلموها وما معهم من نقود لأحــد موظفى المستشفى (أمين البيمارستان) الذى كان يسلمهم فى المقابل ايصــالا عنهــا ثم يرتدون ملابس خاصة ويستلقون على أسره نظيفة ويعطون الغذاء والعــلاج اللازم مجانا وعندما يستطيع المريض أن يأكل رغيفــا من الخبز ودجاجة كان يصرح له بمغادرة البيمارستان وترد له ملابســه ونقوده ٠ (توقف أحمد بن طولون عن زيارة البيمارستان بعد أن حاول أحد نزلائه المجانين قتله) ٠

كذلك أنشأ حمامين خاصــين بالبيمارســتان أحدهما للرجــال والآخر للنساء ٠ كذلك أنشأ فى مؤخرة جامعه ميضأة ومبنى صغير ملحقا بها صيدلية خاصــة (خزانــة شراب) بهــا جميع الشرابات والأدوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لمســاعدة من يحتاج من علاج للمصلين ٠ وكان البيمارستان يقع بين المسجد وكوم الجارح ، وفيما بين قنطرة السد التى على الخليج ظاهر مدينة مصر (الفسطاط) وبين السور الذى يفصل بين القرافة ومصر ولم يندثر هذا البيمارستان ضمن الحريق الذى شب بكل الفسطاط فيما بعد وذلك بأمر شاور وزير الخليفــة العاضد عام ١١٦٩ م خوفــا من اســـتيلاء الصــليبيين على الفســطاط وبذلك خــربت كــل الفســطاط ٠

وفى عــام ٩٦٥ م بنى كافور الاخشــيدى بيمارســتانا كبيرا بالقطائع عاصمة مصر (بجوار الفسطاط) وذلك أثناء وزراته فى عهد الأمير أبى القاسم أنوجور بن محمد بن طغج الاخشيد (والاخشيد لقب منحة الخليفة العباسى الراضى بالله الى محمد بن طغج الذى تولى حكم مصر ٩٣٥ م ٠٠ والاخشيد بلغة اقليم فرغانة بآسيا الوســطى تعنى ملك الملوك) ٠ وكان كافور عبدا حبشيا اشتراه محمد الاخشيد وتمكن من السيطرة على الحكم بعد وفاته وصمد فى وجه الغزو الفاطمى ، وكان الحــاكم الفعلى لمدة ٢٢ عاما وتوفى عام ٩٦٨ م بعد ان عاش ٦٤ عاما ٠

وكان بالبيمارستان الكثير من الأزيار الصينى الكبار والبرانى والقدور النحاس والهواوين وغير ذلك ما يساوى ٣٠٠٠ دينار وكان العلاج بالمجان لكافة الشعب وقد أوقف عليه أمير مصر جميع ربع ما بناه من قيسارية ودور وحوانيت على هذا البيمارستان الذى سمى بالبيمارستان الأسفل أو بيمارستان كافور الاخشيدى وكذلك على الميضأتين والسقايتين وأكفان الموتى ٠ وقد اشتهر بهذا البيمارستان الطبيب المسلم « البلسى » الذى عمل به طويلا ٠ (عرف البيمارستان أيضا باسم المستشفى الواطى) ٠ كذلك كان هناك بيمارستان فى الفســطاط (ق ١٠ م) يرأســه الطبيب محمد بن عبــدون (من الأندلس) ٠

أما الفاطميون فرغم ما عرف عنهم من شدة اهتمامهم بتعليم الطب والرعاية الصحية للشعب المصرى فلم تصــل أى أخبار عن المستشفيات فى عصرهم ، بالرغم من أن المعز لدين الله الفاطمى قد أمر بانشاء الجامع الأزهر بالقاهرة عاصمة مصر الجديدة عام ٩٧٠ م واستغرق بناؤه عامين وبدأ فى تدريس كافة العلوم الدينية والدنيوية ومن بينها علوم الطب ٠ ثم قام العزيز بالله خامس حكام الفاطميين

بانشاء الكثير من المساجد والدور وترميم ما سقط منها ، أما الحاكم بأمر الله فبالرغم من تناقض تصرفاته العقلية فان أعظم ما قام به فى فترة حكمه هو انشاء دار الحكمة (دار العلم) لتكون أشبه بجامعة عصرية اذ جهزها بالفرش اللازم ونقل اليها أمهات الكتب العظيمة ولم يقف التدريس فيها عند حد تدريس الفقة والشريعة بل تجاوزه الى تدريس علوم اللغة والأدب والشعر والفلك والطب مما يستلزم بيمارستانا متخصصا لتعليم الأطباء طرق العلاج وتطبيقها على المرضى وكان ذلك حوالى عام ١٠١٠ م . (وقد ازدهر فى ذلك الوقت ايضا حلقات العلم فى مسجد عمرو بن العاص ونافس فى ذلك الجامع الأزهر) .

ثم قام السلطان صلاح الدين الأيوبى مؤسس الدولة الأيوبية فى مصر بانشاء بيمارستان كبير فى القاهرة عام ١١٧٧ م اذ بعد أن دان له الحكم فى مصر استولى على كل قصور الفاطميين واختار أحد هذه القصور (بعد أن فرق معظمها على قواده) وكان فى الأصل قاعة كبيرة بناها الملك العزيز بالله عام ٩٩٤ م فى مكان بعيد عن الضوضاء وحولها الى بيمارستان عرف باسم البيمارستان الناصرى أو الصلاحى وعين فيه أطباء من كافة التخصصات مثل العيون (الكحالين) وجراحين (جرائحيين) وباطنيون (طبائعيين) وغيرهم كما عين له مديرا متفرغا وكثيرا من الخدم والعمال وكان العلاج فيه بالمجان لعلاج المرضى والضعفاء وأوقف له الكثير من الأموال . وزود البيمارستان بخزائن للعقاقير وأمكنة لتصنيع الأشربة واقامتها باختلاف أنواعها (أى صيدلية) كما وضعت أسرة فى مقاصير هذا القصر لكى يتخذها المرضى مضاجع كاملة الكسى كما عين من الخدم للعناية بتفقد أحوال المرضى ويعطونهم من الأغذية والأدوية والأشربة ما يليق بهم ، كما كان هناك موضع مخصص للنساء المريضات ولهن أيضا ما يكفلهن . كما يتصل بالموضعين المذكورين موضع

ثالث متسع الفناء فيه مقاصير عليها شبابيك من الحديد اتخذت محالس للمجانين ·· ولهم أيضا من يتفقد فى كل يوم أحوالهم ويقابلهم بما يصلح لهم · كذلك كان المستشفى مؤثثا بأثاث جيد وممتاز وبه كل ما يحتاج اليه المريض لمداواته وراحته · وجعل باب البيمارستان من حارة ملوخية وهى حارة قائد القواد قديما (وموضعه اندثر وكان فى المكان المقام فيه دار تعرف بدار غمرى الحصرى) · وعرف هذا البيمارستان باسم العتيق بعد بناء بيمارستان قلاوون ·

وقد عمل بهـذا البيمارسـتان على مدار السنين العديد من الأطباء اشتهر منهم :

١ ــ رضى الدين الرحبى (المولود عام ١١٣٩ م والمتوفى عام ١٢٣٣ م) ·

٢ ــ الشيخ السـديد بن أبى البيـان (المولود بالقـاهرة عام ١١٦٠ م) ·

٣ ــ ابراهيـم بن الرئيس ميمون (المولود بالفسـطاط عام ١١٤٦ م وتوفى عام ١٢٣٢ م) ·

٤ ــ القاضى نفيس الدين بن الزبير (المتوفى عام ١٢٣٨ م) ·

٥ ــ ابن أبى أصيبعة (وقد تلقى العلم فيه وعمل به بعد تخرجه وتوفى بالقاهرة عام ١٢٦٩ م وولد عام ١٢٠٣ م) ·

٦ ــ علاء الدين بن أبى الحزم بن النفيس القرشى ·· رئيس الأطباء (١٢٠٧ ــ ١٢٨٨ م) ·

كذلك أنشأ صلاح الدين بيمارستانا آخر بمدينة الاسكندرية وذلك عندما زارهـا ومكث بها فترة عـام ١١٨١ م وسـمى

« بيمارستان الاسكندرية » • كما أنشأ بيمارستانا بمدينة القدس عام ١١٨٧ م سمى « المستشفى الصلاحى أو بيمارستان القدس » وايضا أقام بيمارستانا آخر بمدينة عكا سمى « بيمارستان الصلاحى » وذلك فى نفس العام • كما كان بالجامع الأزهر بيمارستان ملحق به لتدريس الطب والعلاج وقام بالتعلم فيه ثم التدريس به الطبيب عبد اللطيف البغدادى حوالى عام ١١٩٣ م واصلح بعض أخطاء جالينوس فى التشريح •

وفى عصر دولة المماليك البحرية ، قام الملك المنصور قلاوون سادس ملوكها (حكم من عام ١٢٧٩ الى ١٢٩٠ م) ببناء بيمارستان كبير أطلق عليه اسم بيمارستان قلاوون أو البيمارستان المنصورى أو دار الشفاء •• ويقع اليوم فى شارع المعز لدين الله الفاطمى (وكان يقع قديما بين القصرين بالقاهرة أى بين القصر الكبير الشرقى الذى بناه جوهر الصقلى عندما فتح مصر نائبا عن المعز لدين الله ، والذى بنى عام ٩٧٠ م والقصر الغربى الصغير الذى بناه العزيز بالله أبو منصور نزار عام ١٠٥٨ م) •

ويرجع سبب بناء هذا البيمارستان الى أن الملك المنصور قلاوون (وكان الملك الصالح أيوب قد اشتراه ثم أعتقه وهو من أصل تركى ثم ارتقى الى مرتبة امير) قد أصيب بدمشق بالقولنج (آلام بالأمعاء الغليظة) اثناء وجوده هناك لغزو الروم أيام الملك الظاهر بيبرس عام ١٢٧٦ م وفشل أطباؤه فى علاجه حتى استدعى له طبيبا من بيمارستان نور الدين (البيمارستان النورى) الشهير هناك وأمكنه شفاؤه من مرضه ثم زار البيمارستان واعجب به وبنظامه الدقيق ونذر ان أصبح ملكا على مصر أن يبنى مثله • ولما تولى عرش مصر أمر بأن يتولى علم الدين سنجر الشجاعى مسئولية بناء البيمارستان ، وبدأ فى بنائه عام ١٢٨٣ م •

فقام الملك قلاوون بالاستيلاء على قصر تملكه مؤنسة خاتون ابنه الملك العادل (وكانت الدار تسمى الدار القطبية نسبة الى صاحبها الأصلى الملك المفضل قطب الدين أحمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب والتى آلت من بعده الى أخته مؤنسة وقبلهما كانت الدار ملكا لشخص يدعي موسك لذلك أطلق عليها اسم دار موسك وقبلها كانت ملكا للأمير فخر الدين جهاركس فى نهاية الدولة الفاطمية وقبلها كانت ملكا لست الملك ابنه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبى تميم معد ، ولذلك سميت قاعة ست الملك) ، وعوضها عنهـا بقصر الزمرد برحبة باب العيد وبنى حولها بيمارستانا وقبة ومدرسة فى عشرة أشهر ٠ وكان البيمارستان مكونا من أربعة أيوانات بكل واحد منها شاذ وران (خزان) وبدور قاعتها فسقية يصير اليهـا المـاء من شـاذوران وكان اتسـاع البيمارستان ١٠٦٠٠ ذراع ٠

وجعل الأربعة أيوانات للمرضى بالحميات وأفرد قاعة أخرى لأمراض العيون (الرمد) وقاعة لعلاج الجـرب (والأمراض الجلدية) وقاعة لمن به اسـهال وقاعـة خاصـة بالنساء ومكانا للمبرودين به قسم للرجال وآخر للنساء ٠ (ولما تولى نظـارة البيمارستان الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك أضـاف الى البيمارستان عدة قاعات للمرضى وجدده) ٠

وقد أوقف الملك قلاوون على البيمارستان والقبة والمدرسـة والجامع الكثير من القياس والرباع والحوانيت والحمامات والفنادق والأحكار وغيرها من ضياع بالشام ما يقارب ألف ألف درهم فى العام ولذلك كان العلاج به للجميع بالمجان سـواء كانوا أغنيـاء أو فقراء ، صغارا أو كبارا ، أحرارا أو عبيدا ٠ كذلك كان ملحقا بالبيمارستان مكتب لرعاية الأيتام والاشراف على شئونهم وعـلاج مرضاهم بالمجان ٠

وكان يتراوح عدد المترددين على البيمارستان يوميا من المرضى الداخلين اليه والناقهين والخارجين ما يزيد على ٤٠٠٠ نفس ٠ وكانت معاملة المريض داخل القاعات ممتازة جدا حيث كان لكل مريض خادمان يقومان بكل احتياجاته ويلبيان طلباته فى حين كان هناك خدم لتنظيف المريض واستحمامه وغسل ملابسه ٠ كما كان لكل مريض فراشه الخاص به وينام فى القسم الذى يختص بمرضه ٠ وكان طعام المريض بعناية فائقة ويقدم لكل منهم طعامه فى وعاء خاص به من الفخار دون أن يستعملها شخص آخر وبحيث تكون مغطاة وتصل اليه بهذا الشكل بحيث لا يتلوث كما يشرب كل مريض من قدح زجاجى خاصة به ٠ وكان يصرف على كل مريض دينار يوميا ولا يسمح له بالخروج الا بعد ان يستطيع أكل رغيف خبز ودجاجة ويمنح خمس قطع من الذهب وكسوة ٠

كما كان بالبيمارستان صيدلية (شرابخانة أو بيت الشراب) يرأسها صيدلى متمرس ويعمل بها طباخو الشراب والمزاور والطعوم وصانعو المعاجين والمراهم والأكحال والأدوية والمسهلات المفردة والمركبة والشيافات ٠

وكان يعمل بالبيمارستان طاقم من أمهر الأطباء فى مختلف التخصصات من رجال ونساء وجراحين وكحالين وغيرهم ، ومن أشهرهم :

١ ــ أحمد بن يوسف بن هلال بن أبى البركات شهاب الدين الصفدى (عام ١٢٦٢ ــ ١٣٣٦ م) ٠

٢ ــ الشيخ ركن الدين بن القويع (المولود بتونس عام ١٢٦٥ م) ٠

٣ ــ محمد بن ابراهيم بن ساعد (المتوفى عام ١٣٤٨ م) ٠

٤ ــ تقى الدين الكرمانى البغدادى (المولود عام ١٣٦٠ م)٠

٥ ــ عمر بن منصور (المتوفى عام ١٤٢٠ م) ٠

٦ ــ محمد بن اسماعيل أبو الوفاء القاهرى (المولود بالقاهرة بعد عام ١٤٢٦ م) ٠

٧ ــ الشيخ محمد شمس الدين القوصونى رئيس الأطباء بالقاهرة (والمتوفى عام ١٥١١ م) ٠

٨ ــ شهاب الدين ابن الصائغ (أحمد بن سراج الدين الملقب بشهاب الدين) وكان رئيسا للأطباء (ولد عام ١٥٣٨ م وتوفى عام ١٦٢٦ م) ، وأنجب ابنه واحدة تولت رئاسة الطب من بعده ٠

وكان بالبيمارستان مدرسة طبية لتدريس العلوم الطبية وكانت تلقى على الطلبة محاضرات نظرية فى قاعات خاصة ثم يطبقونه عمليا كافة ما تلقوه على الأسرة البيضاء وتحت رعاية الأطباء من أساتذة مهرة يعينون لعلاج المرضى بعد تدقيق وفحص لخبراتهم ٠ كذلك كان هناك شيخ للاشتغال عليه بعلم الطب ويجلس بالمسطبة الكبرى وذلك لمختلف فنون الطب والعلاج ٠ كما كان البيمارستان مزودا بمكتبة ضخمة تحوى كافة العلوم الطبية وتحت تصرف طلبة الطب والأطباء ٠ كما كان هناك ملحق خاصا لمبيت الأطباء ليلا بالتناوب ، وكذلك للممرضين والممرضات والاداريين والمشرفين والخدم والطباخين ٠

كذلك كان أطباء العيون (الكحالون) يعالجون أعين الرمداء بحيث لا يرد أحد من المسلمين الرمداء واذا كان بينهم من به قروح أو أمراض فى عينه تقتضى مراجعة الكحال للطبيب الطبائعى (الباطنى) راجعه وأحضره معه وباشر علاجه فى أحوال برئه وشفائه ٠

وكانت قاعات المرضى تدفأ باحراق البخور وتبرد بالمراوح الكبيرة ، اما ارض القاعات فكانت تغطى بأغصـان شجر الحنـاء أو شجر الرمان أو الشجيرات العطرية • كما كان المؤرقون فيه من المرضى يعزلون فى قاعة خاصـة يشنفون فيها آذانهم بسماع ألحان الموسيقى الشجية أو يتسـلون بالاستماع الى القصص يلقيها عليهم القصاص • وكان الناقهون منهم تمثل أمامهم الروايات المضحكة ، كما كان المؤذنون فى المسـجد الملاصـق للبيمارسـتان يؤذنون فى السحر قبل ميعاد الفجر بساعتين وينشدون الأناشيد بأصـوات ندية تخفيفا لآلام المرضى الذين يضجرهم السهر وطول الوقت • كما كان يباح شراء مراوح من جريد النخيل لراحة المرضى فى فصل الصيف •

اما اذا توفى أحد المرضى بالبيمارسـتان فقد كان يتـكفل بتكفينه (سواء كان رجلا أو امرأة) وتصرف له ما يحتـاج اليه برسم غسله وثمن كفنهوحنوطه وأجره من غسله ومن حفر قبره وواراه التراب فى قبره حسب السنة المحمدية •

كذلك كان المريض فى منزله يتلقى العـلاج من البيمارسـتان بالمجان بعد أن يعوده طبيب من أطبائه ويرسـل له ما يحتـاج من الأشربة والأغذية والأدوية • واذا توفى فان البيمارستان كان يصرف الى أهله نفقات تجهيزه وتغسيله وتكفينه وحمله الى مدفنه ومواراته فى قبره •

وكان يدير البيمارسـتان رجلان مسلمان موصوفان بالديانة والأمانة بحيث يكون أحدهما خازنا لمخزن حاصل التفرقة (الذى يتولى تفرقة الأشربـة والأكحـال والأعشاب والمعاجـين والأدهـان والشيافات) والآخر أمينا يتسلم صبيحة كل يوم وعشيته أقداح

الشراب المختصة بالمرضى والمختلين وتفرق ذلك عليهم ويباشر شرب كل منهم كما وصف له من ذلك ، كذلك يباشر المطبخ وما يطبخ به للمرضى من مزاور ودجاج وفراريج ولحم وغير ذلك ٠

ولقد أهمل هذا البيمارستان خلال عهود المماليك والأتراك حتى تقلص كثيرا لدرجة أن رئيس أطباء الجيش الفرنسى الذى غزا مصر بقيادة نابليون بونابرت كتب تقريرا عام ١٧٩٨ م بين فيه أن هـذا البيمارستان يتكون من تماني غرف رئيسية تسع حوالى مائة مريض ، نصف الغرف للرجال والباقى للنساء بينما يخدمهم مطبخ مشترك ٠ كمـا يوجد به ٢٥ سريرا خشبيا تغطيها حشيات مزرية بينما يوجد خمسون سريرا من الحجر ووجد هنـاك ٢٧ مريضا و ١٤ مختلا عقليا وبعض المرضى من العميان بينما يعـانى البعض من مرض السرطان الذى أكل أنوفهم مظهرا الجزء الخلفى لفتحة الفم ٠ ومعظم المرضى مزمنين وتركوا لمصيرهم المحتوم ويتكون مأكلهم من خبز وأرز وعدس ٠ ثم يجـاور هذه الغرف قاعتـان بكل سبعة رجال وسبع نساء من المجانين (وكانت احداهن صبية حسناء تتكلم بعقل وليست مجنونة بل على الأرجح مسجونة بأمر الغاضبين عليها وثبت بعد التحقيق أنها غير مجنونة وافرج عنهـا بدون عقاب من حبسها) ٠

ولقد تهدم البيمارسـتان أيام حكم سـعيد باشا وهرب منه المرضى ولم يبق به سوى المجـانين ٠ وأصبح مستشفى القـاهرة الوحيد للمختلين عقليا حتى عام ١٨٥٦ م عندما نقلوا الى مخزن خال فى منطقة بولاق حيث بقوا هناك الى عام ١٨٨٠ م عندما نقلوا الى العباسـية حيث بنى لهم مكانا خاصا بهم ، فى حين أصبح بقايـا البيمارستان مزارا يحوى ملابس السـلطان قلاوون وكان المرضى بالصداع الشديد يعتقدون بأن لمس عمامة السلطان يشفيهم فى حين أن لمس قفطانه يشفى الحمى المتقطعة ٠

ثم قـامت وزارة الأوقـاف فى مطـلع القرن العشرين بترميم المستشفى وحولته الى مكان لعلاج أرماد العيون ٠

وأثناء حكم السـلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى الجركسى (من عام ١٤١٢ ـ ١٤٢١ م) أمر بانشـاء بيمارستان لعلاج المرضى بالقـاهرة واستغرق بناؤه أقل من عامين (من ١٤١٨ ـ ١٤٢٠ م) واستقبل المرضى فيه وسمى البيمارستان المؤيدى وكان يقع فى مكان مدرسـة الأشرف شعبان بن حسـين والتى هدمها الناصر فرج بن برقوق قرب القلعة بالقاهرة ٠ وعملت مصاريفه من جملة أوقاف الجامع المؤيدى المجاور لباب زويلة ٠ وهذا البيمارستان كان ضمن مجموعة انشاءات أقامها الملك مع خانقاه للصـوفية والصهاريج للسقاية وأوقف على كل ذلك أوقافا جمة من عقـار وأطيـان وكان يرتب له طبيبا طبائعيـا وكحـالا وجرائحيا ولكل منهم نصق فى الشهر ، وجعل النظر (الرئاسـة) عليه لنفسه ثم للأرشـد من ذريته الذكور خاصة لكن بالاشتراك مع من يكون داودارا كبيرا ومع كاتب السر مجتمعين ٠ (وخصص لكل مرض قسم خاص به يرأسـه طبيب ويزوره يوميا ومعه تلاميذه ومساعدوه ، والحق بالبيمارستان مدرسة طبية) ٠

ولـما توفى الملك المؤيد عام ١٤٢١ م لم يوجد مال ليصرف عليه فتحول الى سكن لجماعة من العجم المستجدين لبضعة أشهر ثم صار نزلا للرسـل الواردين من ملوك الشرق الى السلطان ، ثم عمل فيه منبر ورتب له خطيب وامام ومؤذن وبواب وأقيمت فيه أول صلاة عام ١٤٢٢ م ثم أهمل حتى تهدم ولم يبق منه سـوى الواجهـة البحرية وتكون الجدار القبلى لمسجد أبو غالية فى حارة السـكرى بشارع المحجر بالقلعة ٠

نظام العمل بالمستشفيات بمصر فى العصر الاسلامى :

كانت المستشفيات تنقسم الى قسمين أحدهما مخصص للذكور والثانى للاناث ، وكل قسم به قاعات فسيحة بحسب نوع كل مرض فكان هناك قاعات للجراحة وأخرى للكحالة (أمراض العيون) وغيرها لتجبير الكسور أو للأمراض الباطنية (بها قاعات للمحمومين وأخرى للمبرودين وغيرها للمسهولين ، أى المصابون بالاسهال) وكل القاعات مزودة بالمـاء البارد والساخن · كما كانت أسرتها وثيرة واغطيتها من الدمقس الأبيض وبكل غرفة ماء بارد ·

كما كان ملحقـا بكل مستشفى شرابخانـة أى بيت الشراب أو صيدلية ويرأسها صيدلى متخصص بالأدوية اسمه شيخ صيدلى البيمارستان · ولكل صيدلية مهتار (مهتار الشرابخانة) أى رئيس وتحت امرته غلمان يسـمى كل منهم شراب دار · ويدير المستشفى ناظر له مكانة كبيرة تماثل نائب السلطان أو يتولاه أكبر الأمراء قدرا ومكانة · كما كان يحكم ادارة كل بيمارستان نظـام الحسبة أى التفتيش والرقابة على الأطباء والصيادلة وكان للمحتسب أعوان يراقبون المصالح العامة طبقا للشريعة الاسلامية ·

واذا احتاج الأمر الى عقد مجلس طبى (أى كونسلتو) فان المجلس يعقد حالا لتبادل الآراء والنقاش الطبى لصالح المريض · وكان لكل قسم من أقسام المستشفى مجموعة من الأطباء وعلى كل مجموعة منهـا رئيس عليهم ، فكان هنـاك رئيس للجراحين وثان للكحالين وثالث للمجبرين وهكذا ، وعلى كل هؤلاء الأطباء رئيس يسمى ساعور (أى متفقد المرضى وهى كلمة سريانية) · كذلك كان لكل مستشفى مفتشـون على النظافة ومراقبون عليها ·

كذلك كان بكل بيمارستان عيادات خارجية لمن لا يحتـاج للرقود فى أقسامه الداخلية فكان الطبيب يعاينه ويعطى له ورقـة فيها وصف الدواء ليحصل عليه مجانا من صيدلية المستشفى ٠ وكان المصـابون بالجـذام ، فكانت لهم مستشفيات متخصصـة بعيدة عن العمـران ٠

كما كانت هناك منشآت صحية أخرى مثل مستوصفات لموظفى الدولة ومستوصفات للسجون وأخرى للمساجد لاسعاف من يصاب بنوبة من المصلين بها ٠ وكانت هناك دور للعجزة والمقعدين مخصصة لهم ، كما كانت هنـاك الرباطات الخاصة بالعجزة بعضها للرجال والبعض الآخر للنساء مثل رباط الحجازية التى أسسته السـيدة فوز جارية أحمد الجرجانى عـام ١٠٢٤ م فى الفسطاط وكانت مشيخته (أى رئاسته) للواعظة أم الخير الحجازية والتىكانت تتصدر حلقـات الوعظ والارشـاد والتدريس للنسـاء فى جامع عمرو بن العاص بالفسـطاط ٠ أيضـا كان هنـاك دور للمياتم ومخصصة للايتام وكذلك دور الحضانة للأطفال الفقراء والمعوزين وبها مراضع مقيمات فيها واطباء ٠

وكان تدريس الطب فى المستشفيات الاسلامية يتم بطريقـة عملية وعلميـة وأقيمت بهـا العيادات الخارجية وأوجبوا فحص الأطباء واختبارهم قبل الترخيص لهم بمزاولة وتعاطى مهنة الطب، كذلك كان على الاخصـائيين التقدم لامتحان خاص لكى يحصـلوا على ترخيص خاص بالفرع الذى تخصصوا فيه ٠

والحق بكل سجن بيمارسـتان خاص به للعناية بصحـة المسجونين وخصصـوا له الأطباء والصيادلة والأدويـة لهم حيث يطوفون يوميا على المسجونين لفحصهم وعلاج المرضى منهم بالأدوية والأغذية خاصـة المزورات وهى حساء الخضار الخالية من الدسم واللحم للمرضى والناقهين ٠

وخصصت للمصابين بالأمراض العقلية مستشفيات خاصة لكى يعالجون فيها بالمجان مع العناية الطبية الحسنة ، كما كانت غرفهم بها نوافذ مغلقة بقضبان من حديد ولهم أطباء متخصصون لعلاجهم نفسيا وجسمانيا بالعقاقير وبالموسيقى الهادئة ، وأعملوا فيهم طريقة التطبيب بالوهم والتى كان لها أثر كبير فى علاج المصابين بالعلل النفسية ٠

كذلك كانت هناك بيمارستانات خاصة لعلاج موظفى الدولة والدواوين وذلك عام ٩٢٣ م ، كما خصصت بيمارستانات حربية لمرافقة الجيوش أثناء الحرب أو السلام ٠

وأنشأت الخانقاوات لايواء المتصوفين فى عصر المماليك البحرية وأشهرها خانقاه بيبرس الجاشنكير عام ١٣١٠ م ٠ وكانت تطبب الصوفية وغيرهم من المواطنين ٠ وفى العصر العثمانى استبدل اسم التكايا بدلا من الخانقاوات للصوفية ، وقامت بعلاج المرضى بعد أن أهمل أمر البيمارستانات وقام سلاطين آل عثمان وأمراء المماليك بالصرف على مبانى التكايا وايقاف الأوقاف عليها ٠ ونظام التكايا يختلف عن الخانقاوات اذ تكونت من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة أروقة من كل الجهات وكل منها عبارة عن بلاطة واحدة ٠ وتحف بتلك الأروقة الخلاوى المعدة لايواء كل صوفى كما يوجد بالبلاطة الشرقية وفى تكية السليمانية المبنية عام ١٥٤٣ م بالسروجية بالقاهرة دخول على هيئة ايوان يتوسطه محراب اتخذ كمصلى ٠ ومن أشهر التكايا بمصر تكية السلطان محمود عام ١٧٥٠ م بالحبانية وتكية الكلشنى (١٤١٩ — ١٥٢٤ م) تحت الربع بالقاهرة وتكية الرفاعية عام ١٧٧٤ م فى بولاق ٠

الحمامــات العامــة فى مصر

خــلال العصــر الاســلامى

عندما دخل جيش العرب المسلمين مدينة الاسكندرية عام ٦٤٢م وجدوا بها الكثير من الحمامات العامة والتى كانت تعمل بانتظـام لخدمة سكانها شأنها فى ذلك شأن العديد من الحمامات فى مختلف مدن مصر ، فأبقوا عليها ونشروا نظامها فى كافة مدن مصر وخصصوا اياما للرجال وأخرى للنساء . وفى عصر المماليك ، بنيت بالقـاهرة حمامات عامة كثيرة للرجال وللنساء وكانت أرضيتها مغطـاه بالرخام ويتم تسخين المياه فى غلايات كبيرة ثم تنقل بواسطة أنابيب فخارية الى أحواض رخامية . ولايزال أحد هذه الحمامات العامة فى حالة جيدة وهو الحمام المؤيدى والذى بنى عام ١٤٢٠ م (ويقع فى منطقة تحت الربع فى حى باب الخلق بالقاهرة) .

وبعد الاحتلال العثمانى لمصر عام ١٥١٧ م ، بنيت فى مدينــة القاهرة العديد من الحمامات العامة وذاعت شهرتها بسبب نظافتها الكبيرة وعظم الاعتناء بها مع مراعاة الرقابة الصحية عليها مما أدى الى انتظـام النـاس فى التردد عليهـا للاستحمام فى مختلف الأيـام والمناسبات مثل الأفراح والزواج مع تخصيص أيام محددة للرجال وأخرى للنساء وظل هذا التقليد متوارثا كالسابق .

وكانت هذه الحمامات تتكون من قاعة رئيسية تتوسطها فسقية ويحيط بالقاعة اروقة مغطاة بالرخام ويغطى هذه القاعة قبة ضخمة تحوى فتحات صغيرة تغطيها قطع من الزجاج الملون يدخل منها ضوء الشمس مما يضفى على المكان بهجة وراحة نفسية للمستحم · ويعد المغطس اهم مكان فى الحمام وهو عبارة عن حوض كبير تختلط فيه الماء الباردة والساخنة مكونة مزيجا يمكن للمستحم تحمل حرارتها ، ويتجمع المستحمون داخله للاستحمام أو يتحلقون على حافته وعلى كل منهم ازار يلتحف به · وقد خصص يوم الثلاثاء من كل أسبوع لاستحمام النساء ، لذلك سمى حمام التلات وكانت تؤمه العرائس قبل يوم الزفاف للاغتسال والنظافة ·

كذلك كان بيت النار أو المستوقد من الوحدات الرئيسية فى الحمامات العامة وهو المكان الذى كان يوقد أسفله غلايات للمياه والتى كانت تزود الحمام بالمياه الساخنة (وأحيانا كان هذا المكان يستغل فى غلى وتسوية قدور الفول المدمس والبليلة) · وكان بالقاهرة وقتها أكثر من مائة حمام وواظب السكان على الذهاب اليها خاصة فى الشتاء مرة فى الأسبوع بينما كان الفقراء يغتسلون فى مياه النيل · وبالرغم من أن الأغنياء كان فى منازلهم حمامات خاصة فان ذلك لم يمنعهم من الذهاب أحيانا الى الحمامات العامة للترويح عن أنفسهم · وكان مدير الحمام يخطر قبل قدوم أحد كبار رجالات السلطة بأيام لحمامه فيستدعى فرقة موسيقية ويعد وجبة شهية له ولأصحابه حيث يظلون هناك حتى حلول الليل فى حين أن الرواد من المماليك كان يرافقهم الخزنة دار الى الداخل ويقدم لهم وجبة غذاء فاخرة ·

واشتمل كل حمام على مغطس كبير مملوء بمياه شديدة السخونة وبعد الانتهاء من الاستحمام يقوم المستحم بالغطس فيه

للحظات • وكان المستحم بعد دخوله من باب الحمام يستقبله الخدم فى الحجرة الأولى حيث يخلع ملابسه ويعقد حول جسمه فوطة بسيطة ثم يقتاد الى ممر يحس وهو سائر فيه بوهج الحرارة تشتد شيئا فشيئا حتى تصبح قوية حالما يقترب من الحجرة الثانية حيث يجد نفسه وسط سحابة من بخار ساخن معطر يخترق مسام جسمه ثم يرقد على قطعة من صوف • ثم يقترب منه خادم يلبس فى يده قفازا او بفوطة من صوف ناعم ثم يطقطق مفاصل المستحم ويدلك جسمة بالقفاز بقوة بحيث يتخلص الجسم من كل الوساخات وتتفتح مسامه ويسيح فى عرقه ، ثم يذهب الى حجرة مجاورة ويغتسل بمياه تأتى من عينى ماء احداها ساخنة والأخرى باردة ثم يرتدى قميصا ليعود فى النهاية الى الحجرة الأولى حيث يقدم له — وهو جالس على أريكته — الأرجيلة وفنجانا من القهوة (وهاتان دخلتا مصر فى أوائل حكم العثمانيين) • وقبل خروجه من الحمام يجد ثيابه وقد تعطرت بدخان خشب الصندل ويرش رأسه وكل جسمه برغاوى صابون معطر •

أما النساء فيستخدمن فى نهاية حمامهن عجينة تنزع الشعر الزائد من جسمهن كما يقوم مدير الحمام بتعطير الحجرات واعداد ماء الورد لتدليك جلدهن • وكان مبنى الحمام ينقسم الى قسمين واحد للرجال والآخر للنساء ولكل مدخل مستقل ، ولكن أحيانا فى حالة القسم الواحد يكون لكل جنس وقت مخصص وتذهب النساء اليه فى وقت متأخر عن الرجال • وما أن تدخل النساء حتى تعلق قطعة قماش مطرزة أو سجادة لتنبه الجمهور الى حضورهن فلا يدخله أى رجل وتقوم خادمات محل الرجال فى تدليك النساء ، كما يسمح للموسيقيين المكفوفين المسنين بالدخول وتشنيف آذانهن بالموسيقى والغناء ويقمن بالرقص للتسلية •

وفى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى كانت مدينة القاهرة تزخر بالعديد من الحمامات العامة الشعبية وبعضها مخصصة لكبار وعلية القوم ، وكان يرتادها الناس من كل الأعمار والأجناس سواء من الرجال أو النساء ٠

والداخل لهذه الحمامات كان يتوجب عليه اجتياز ممر أو ممشى طويل يبدأ من باب الحمام وينتهى الى بهو فسيح ينفذ اليه ضوء الشمس والهواء النقى من خلال فتحة عريضة فى السقف ٠ وفى وسط هذا البهو توجد نافورة مياه تنبثق منها المياه الباردة النقية بصفة مستمرة حيث تسقط فى الحوض أسفلها وما يزيد على حافتها تنساب الى الخارج عبر انابيب أسفل الأرضية ٠ وتمتد حول الجدران من كل جانب مصاطب مصنوعة من الطوب أو الخشب ومفروشة بالسجاجيد أو المراتب حيث يودع المستحم ثيابه عليها بعد أن يتقدم اليه غلام ليعاونه على خلعها ثم يعطيه منشفة دافئة لكى يلفها حول رأسه وينتعل قبقابا من الخشب ثم يقتاده الغلام الى قاعة كبيرة من خلال ممر متعرج ٠ وهذه القاعة تكسو جدرانها بلاط سميك ناعم ويعلوها سقف على هيئة قبة خفيفة تزينها قطع من الزجاج الملون بحيث تنشر نورا لطيفا ملونا عند مرور أشعة الشمس منها ٠ وفى وسط هذه القاعة توجد نافورة مياه ثانية وتمتد حول الجدران أرائك يستلقى عليها المستحم ثم يتقدم اليه رجل مفتول العضلات هو المدلك المختص حيث يقوم بتدليك جسم المستحم ٠ وبعدها يستلقى المستحم لفترة مسندا رأسه الى وسادة صغيرة ثم يدخن النارجيلة بينما تنساب الى القاعة سحابة من البخار قادمة من حوض يصب فيه باستمرار ماء مغلى مختلطة بما يحرق من بخور ذكى الرائحة ٠

ويظل المستحم غارقا فى جو هذا البخار الكثيف حتى يتصبب جسده عرقا غزيرا ثم يستريح قليلا ثم يعاود المدلك تدليك جسد

المستحم مع ثنى مفاصله كلها دون اجهاد أو ألم مع مد جميع أطرافه بحيث تؤدى حركات كثيرة كنوع من الرياضة البدنية • وبعد ذلك يضع المدلك فى يده قفازا من القماش ذى وبر ثم يقوم بفرك جسد المستحم كله حيث ينزع منه كل ما علق بجلده من أوساخ كما يدعك بقطعة من الحجر الخفاف الأسفنجى كعب المستحم ليزيل خشانتها من الجلد الزائد • وبعد انتهاء التدليك يقوم المدلك بنثر زيت صابون على جسم المستحم ثم يقوده الى غرف صغيرة مجاورة للقاعة حيث تتغطى جدرانها بألواح من المرمر أو الصينى أو القيشانى الملون والمغسول دائما بالماء لضمان نظافتها • وتوجد داخل هذه الغرف مقاعد رخامية تواجهها صنابير يندفع منها ماء بارد أو ساخن على جسد المستحم وهو جالس على المقعد حيث يتم غسل جسده كله ثم يغادر بعدها الغرفة ويغطى جسده بمناشف جافة ويعود مرة أخرى الى القاعة الأولى حيث يستلقى فى استرخاء تام على أريكة كبيرة •• ويقوم باحتساء القهوة ويدخن الغليون أو النارجيلة ثم يقوم شاب مدلك مرة أخرى بتدليك جسده وبعد فترة يخرج المستحم من الحمام وهو ممتلىء نشاطا وحيوية •

وهناك أيام مخصصة للنساء اذ تسدل ستارة على باب الحمام وقتها بحيث تدل على انه مغلق دون الرجال ويقوم بخدمة ورعاية المستحمات خادمات من النساء • وهناك فى هذه الحمامات تقضى النساء فى كل أسبوع عدة ساعات حلوة لذيذة اذ يتقابلن مع بعضهن ويثرثرن ويستعرضن ملابسهن كما يضفرن شعورهن مع وضع مشابك فيها من الذهب أو الفضة • وهناك فى الحمام يقمن مثل الرجال بتدليك أبدانهن وتعريقه ودهانه بالزيوت ثم الاستحمام ويليه التدليك بالعطور ، كما يأكلن وينمن وينفقن نهارهن كله تقريبا فيه ، كما يدخلن فى الحمام أحيانا بعض المطربين المكفوفين لكي يشنفون أسماعهن •

ومن اشهر حمامات هذا العصر بالقاهرة :

حمـام اللاطيلى :

وبنى حوالى عام ١٧٨٠ م ويقع فى منطقة الخرنفش ٠

حمـام السكرية :

وبنى فى القرن ١٨ م ويقع فى منطقة باب زويلة ٠

حمـام الطمبلى :

وبنى فى القرن ١٨ م ويقع فى منطقة باب الشعرية ٠

حمـام العدوى :

وبنى فى القرن ١٩ م ويقع فى منطقة الأزهر ٠

البرديـات الطبيـة القبطية

هذه البرديات عبارة عن أجزاء من برديات كبيرة مكتوبـة على ورق البارشمان واكتشفت فى عدة أماكن فى كل مصر وتحوى الكثير من الوصفات الطبية والتى تعطينا فكرة كبيرة عن الطب فى الفترة من القرن السابع الى العاشر الميـلادى وكلها مكتوبة باللغة القبطية للوجه القبلى ومنها :

١ ـ بردية زويجا الطبية : Zöega Medical Papyrus

هذه البردية محفوظة فى مكتبة الفاتيكان وتتكون من ورقتين من البارشـمان ومكتوب عليهـا من الوجهـين والظهرين وتحوى ٤٥ وصفة طبية لعـلاج الأمراض الجلدية ٠ وهاتان الورقتـان كانتا جزءا من بردية كبيرة ومهمة ومعتبرة كمرجع أسـاسى فى الأمراض الجلدية (حوالى ٢٤٥ ورقة) والذى فقد كله ما عدا هاتين الورقتين وهما مكتوبتان باللغة القبطية بعد أن قام كاتبها بترجمتها من اللغة المصرية القديمة من كتاب كان محفوظا فى مكتبة أمحوتب الشهيرة فى مدينة ممفيس بعد أخذ موافقـة حارسيها ٠ والبردية محفوظة الآن فى ايطاليا وترجمها العـالم زويجا والتى عرفت باسمه ، ويرجع تاريخ كتابتها الي القرنين السابع والثامن الميـلاديين ٠

ويظهر جليا من هذه البردية الأثر البالغ للديانة المسيحية على طريقة الكتابة بها بحيث استبدلت الآلهة الفرعونيـة بأسماء الملائكة المسيحيين حيث بدلا من ايزيس وحورس نجد جبرائيـل وروفائيل وسوريال وميخائيل وغيرها ٠

وهذه البردية تحوى شرحا لطرق تحضير الأدوية واستخدامات الكبريت فى الحمامات البخارية مع المـاء الساخن لعـلاج مرض الجرب وكذلك الاستخدام الكبير الزائد لأملاح المعادن فى العـلاج الظاهرى للجلد ٠

٢ ـ بردية شاسيناه (بردية المشايخ) :
Chassinat Medical Papyrus

تعتبر هذه البردية واحدة من أهم المراجع الخاصـة بالأدوية والعلاج الطبى والتى كتبت فى الفترة ما بين القرنين التاسع والعاشر الميلاديين واكتشفت فى الوجه القبلى عام ١٨٩٠ م ٠ ويبلغ طول هذه البردية ٢ر٤٨ مترا وعرضها ٢٧ سم وتحوى ٢٧٠ سطرا و ٢٣٧ وصفة طبية (*) ٠

وهذه البردية تماثل بدرجة كبيرة البرديات الطبية القديمـة وتحوى الكثير من المعرفة الطبية الاغريقية وبعض حضـارة الطب الاسلامى ، وذلك ثابت من وجود العديد من الأسماء العربية للأدوية بها ٠ وهذه البردية محفوظة فى المعهد الفرنسى للدراسـات الشرقية بالقاهرة وقام بترجمتها الى الفرنسية العـالم شاسيناة ٠ وتتميز بالاستخدام الواسـع الكبير للأفيون كمسـكن فى حـالات أمراض النساء والعيون ٠

(*) Un Papyrus Medical Copte ; by E. Chassinat.

٣ ـ بردية زينون : Xenon Medical Papyrus

هذه البردية الطبية صغير الحجم وفى حالة بالية ، ومكتوبة باللغة القبطية •

وتوجد كذلك بعض البرديات الطبية المكتشفة فى مصر والموجودة حاليا متناثرة فى متاحف باريس ولندن وتورينو وبرلين وبودابست والفاتيكان وأماكن اخرى والذى تظهر للعالم أصل الكثير من التراث الطبى المصرى والذى يستخدم حتى الآن فى مصر وفى أوربا •

وتوجد برديات طبية أخرى بالمتحف البريطانى ومدينة تورينو تحوى معلومات متماثلة والتى تبين انها منسوخة من كتاب ومرجع أساسى واحد قديم جدا •

بردية زويجا

وهى تعد بحق دستور الأدوية فى ذلك الوقت (القرن السابع ـ الثامن الميلادى) ومكتوبة باللغة القبطية الصعيدية ، وهى مجموعة من الأوراق الطبية (والمحفوظة حاليا فى مكتبة الفاتيكان) وتتكون من ورقتين من البارشمان (جلد الغزال) (أربع صفحات) وتحتوى الورقتين على ٤٥ تذكرة طبية لعلاج أمراض الجلد ، وهى جزء من كتاب كان يحتوى على ٢٤٥ صفحة وعلى ٢٨٠٠ تذكرة طبية •

وتقول احدى الوصفات بأن هذا المؤلف مترجم عن الورقة الطبية التى كانت محفوظة فى مكتبة أمحوتب بمدينة منف ، فضلا على أن الدعوات والتوسلات الواردة فى البردية هى نفسها ما ورد فى قرطاس أمحوتب ، غير أنه يظهر فيه تأثير المسيحية تأثيرا واضحا لأن المصريين المسيحيين أبدلوا فى أسماء المعبودات المصرية القديمة من آلهة وأرباب والتى كانت تذكر فى التمائم والتعاويذ بأسماء الملائكة المسيحية اذ يظهر أسماء ميخائيل وجبرائيل وروفائيل وسوريال وغيرهم بدلا من ايزيس وحورس ورع وآمون •

وكانت هذه البردية ضمن عدة برديات قبطية فى حوزة الكاردينال الايطالي بورجيانو وقام بترجمتها العالم الفرنسى

ادوارد Edouard الى الفرنسية وطبعها العالم الدنماركى جيورج زويجا (Georg Zöega) (١٧٥٥ ــ ١٨٠٩) ضمن كتاب يحوى آثار متحف بورجيانو وأطلق عليها اسمه (*) .

وتشتمل هذه البردية على عقاقير كانت شائعة فى ذلك الوقت والتى استعملها المصريون القدماء طوال تاريخهم وخاصة النباتية منها مثل السمسم ــ حصرم العنب ــ البابونج ــ السذب ــ الجميز ــ الشعير ــ التين ــ دقيق الترمس الجاف وغيرها .

وفيما يلى بيان بالوصفات الطبية الواردة فى هذه البردية :

علاج لجميع أنواع الأورام :

خذ من ملح الجام عشرة دراهم ومن الشحم والراتينج والسلقون والزيت النقى وصدأ الرصاص مقدار نصف أوقية من كل (**) .

أذب الشحم والراتينج فى الزيت واصحن الباقى ناشفا وأضفه الى هذه السوائل ، واذا كان عندك حنظل فاصحنه فى بعض الخل واضفه الى الجواهر المذكورة . وبعد ذلك يدهن به .

رقيـــــة :

اقسم عليك أيها الملاك لتحمى من كل الأمراض التى تصيب الانسان خصوصا الأمراض التى تصيب العجائز فادعو الأن الشفاء

(*) كتاب وصف آثار متحف بورجيانو ــ ايطاليا رقم ٢٧٨ ــ ص ٦٢٦ .

(**) كتاب « الطب المصرى القديم » ــ دكتور حسن كمال ــ جزء ٣ ، ٤ . ص ٦٩٤ طبعة القاهرة ١٩٦٤ .

يأتى منكم الأربعة (ميخائيل ، عزرائيل ، جبرائيل ، روفائيل) ان الشخص الذى يدعو يشفى من جميع الأمراض ، وهـذا المرض يطرده الأربعة ملائكة .

فصل ١٣٦ ـ للجرب والحكة :

كل من أحس بأكلان فى جميـع جسمه يغتسل بخل ساخن فيشفى ويجد تحسينا مانعا للحكة فى القدمين .

خذ من السمسم الجاف وأطبخه :

(أ) ماء وزيت ورد واستعمله لبخه فوق المكان المصاب .

(ب) خذ بعض حصرم العنب واسحقـه مع البابونج وضعـه على القدمين فتشفيان .

(ج) بياض البيض المطبوخ على حجر النار ادعكه فى المحل المصاب فهذا يفيد جدا .

(د) ويمكن للانسان أن يستعمل حلبة مصحونة كلبخة على القدمين فتسكن الحكة .

(هـ) ويمكن فى هذه الأحوال استعمال عصير بصل العنصل الذى يشـبه الصبر وقلب الشـمام . ويدهن به المحـل المريض فيشـفى .

(و) أو نطرون يصحن ويستعمل لتدليك العضو المريض .

(ز) أو حلبة محمصة مخلوطة على الصبر ويضـاف عليها نبيذ .. وهذا الدواء يستعمل دهانا فهو عديم النظير .

عـلاج الجـرب :

(أ) نطرون عـربى ودهن خنزير يصحن معا ويدهـن به العضو المصاب بالمرض ثم يوضع فى الحمام .

(ب) **وصفة أخرى :** شمع وسائل القطران ونطرون وكبريت العمود أجزاء متساوية توضع عليه ٠

ضد الجرب الذى يسبب حكة شديدة :

(أ) خذ بعض الخل وسخنه الى درجة مرتفعة ثم برده وصبه تدريجيا على المريض فيشفى ٠

(ب) خذ بعض الأفيون واطبخه مع الشمع فهو علاج عظيم للحكة الناشئة من الجرب ٠

(جـ) خذ بعض النطرون الاسكندرانى واخلطه على بعض البخور وكبريت العمود البلدى ثم ضع هذه المواد على بعض الخل والعسل والشمع ٠ وأخلط هذه الأشياء معا ٠ ثم أضف عليها زيت البابونج واخرجها معا ٠٠ وبعد ذلك ادهن بها المريض فى الحمام فيشفى ٠

علاج للجرب الفظيع :

(أ) كمون درهم واحد ، صدأ الرصاص أوقية ٠ ونفس المقدار من كبريت العمود البلدى ضعه على المحل المريض ٠

(ب) خذ بعض ورق شجر التين البرى وعسل ٠ ونطرون وكبريت عمود بلدى وادهن بها المريض فتزول جميع الالتهابات ٠

(جـ) خذ بعض خرء الكلب وأفرشه على قطعة شاش ٠ فيزول هذا الالتهاب بواسطة هذا العلاج النوعى ٠

(د) خذ بعض الخشب القديم واحرقه وأضف الى رماده هذا زيتا بسرعة ٠ وادهن المريض فيشفى ٠

(هـ) خذ بعض الشبت البرى والكندر واخلطهما معا ٠ واضف الى هذا الخليط نبيذ فهذا علاج عظيم ٠

(و) خذ بعض قشر الرمان وقطعه قطعا صغيرة واغله فى النبيذ وبعد ذلك ادهن به المريض فيشفى ٠

علاج للجرب :

(أ) اسحق بعض الثوم فى زيت وادهن به المريض فيشفى ٠

(ب) **وصفة :** خذ شيئا من قرن النعجة وجلد الحمار واحرقه واسحقه فى خل وادهن المريض بزيت نقى مع الاحتراس ٠

(جـ) **وصفة مدهشة ضد الجرب :** خذ بعضا من الفضة وكبريت العمود البلدى وحبوب الغار الناشف مقشرة بأن تأخذ من كل هذه المواد درهمين ٠٠ ويضاف اليها خل ورد بمقادير كافية ويدهن به ٠

للانسان المصاب بحكة فى جسده :

(أ) زبيب الجبل خمس أوقيات ٠ نطرون وحجر كذان وصدأ الرصاص وكبريت العمود وكمون أجزاء متساوية ٠ اصحن هذه المواد الطبية ٠ ولما يبتدىء جسم المريض يعرق فى الحمام ضع عليه هذا الخليط ٠ وبعد ذلك اغسل جسم المريض بالماء الساخن ٠

(ب) وصفة أخرى للحالة نفسها : خذ بعضا من الثوم وبعضا من السذاب البرى والنطرون العربى والخل العتيق بكمية كافية ٠ وصمغ السدر وزيت السمسم واغل هذه المواد معا ٠ وادهن بها جسم المريض على ثلاث مرات مختلفة فيتقشر الجلد من طرفه فى ثلاثة أيام ٠ وبعد ذلك اغسله بماء ساخن فيشفى ٠

علاج التقيح الذى يحصل فى الجرب وفى جروح الأصابع التى يتكون فيها صديد وأيضا لحالة الحكة فى المفاصل :

استعمل أولا الماء الساخن وبعد ذلك سذابا نقيا بمقدار ثلاثة دراهم • واسفيداج بمقدار ثلاثة دراهم وصدأ الرصاص خمسة دراهم وزيت المر واصحن هذه المواد معا واستعملها دهانا ضد كل أنواع البرص والأكلان وأمراض الكبد والصفراء وآلام الكلى (*) •

يجب تعاطى المستحلب المصنوع من الفول الرومى وبين غراب ونطرون بالكميات المطلوبة • وهذا الدواء يسبب رسوب بعض المواد فى البول مثل الماء المكون من الدم (**) •

علاج للحكة الشديدة التى تعترى المريض من الرأس الى القدمين :

خذ ثمنا من حثالة الخل المكلس ولترا من النطرون ولترا من الجميز وزيت الجبل وحب الكندر ثمانية أواق من كل • وكذلك من السوسن والخل • ويكون المقدار الذى يستعمله المريض موافق والزيت بكمية كافية • ويستعمل هذا المزيج فى الحمام •

ضد جرب الجلد :

(أ) خذ بعض ورق السمسم وادعك به المريض بعد صحته كل مرة •

(ب) أخذ بعض من نبات راعى الحمام (***) ونطرون بكميات متساوية واسحق هذه المواد معا • واستعملها فيحصل الشفاء •

(*) فى الغالب هذه حالة ارتكاريا •

(**) فى الغالب ان هذه المواد بللورات حامض البوليك •

(***) نبات Verbena Officinalis

(جـ) غيره : زبيب الجبل . خل . زيت . تغلى معا وتستعمل دهانـا ·

(د) غيره لجرب الجلد أيضا : صـدأ الرصاص ، اسفيداج ، كبريت العمود البلدى بمقدار أوقيتين من كل وشمع بمقدار درهم واحد فلاحى · وزيت مر بكمية كافية · استعمله ·

عـلاج الأكـلان :

(أ) حب شجرة الغار مسحوق مع نبيـذ أو زيت · ادهن المريض بهذا الدهان فيشفى ·

(ب) غيره : كمخة الرصاص ونبيذ وزيت مر يجهز حسب المبين أدناه · اسحق الكمخة مع النبيذ أو بها · ثم امزج هـذا مع الزيت وادهن به جسم المريض ·

علاج للتقيح والغرغرينا :

(أ) ملح نشادر وكندر وزبيب ناشف بدون بذر وزيت يعمل لبخة مسكنة ·

(ب) غيره : شعير وتين بمقادير متساوية ، تسخن وتوضـع فى اللبن · وتوضع فى قطعة قماش ويضـاف عليها بعض العدس وتسحق وتستعمل لبخة ·

(جـ) غيره للتقيح : خذ بعض دقيق الترمس الناشف وبعض دهن الأوز · اطبخها معا وادهن بها المريض ·

(د) غيره : كبريت العمود البلدى · كمخة الحديد · حثالة النبيذ العتيق المكلس ونطرون وفطير ناشف · يؤخذ من كل مقدار

خمس أوقيات • زرنيخ يؤخذ بكمية كافية • وهذا الدهان الأخير تنقيه وتضبفه على الخل عند الاستعمال •

(هـ) غيره : علاج لمنع التقيح • ورق العنب القديم • يسحق فى ماء ويستعمل •

علاج الأكلة الناشئة من الاصابة بالقمل :

(أ) خذ بعض البول والنطرون والخل واصحنها معا وضعها فى الحمام وادهن بها جسم المريض فيزول الألم ، وادهنه عند الخروج من الحمام بالزيت الصابح والنبيد •

(ب) غيره : براز حمام يصحن فى نبيذ ويدهن به الجسم المصاب بالقمل فيشفى • وهذا العلاج يستعمل ايضا للصفراء •

علاج الصفراء :

جوز ناشف وكبريت عمود بلدى • يسحق ويذاب فى نبيذ جيد • ويدلك به المريض جسمه فى الحمام • وبعد اضافة كثير من الزيت اليه •

ضد أكلان الأصابع :

خذ قلب الكرنب ومرارة الثور والنطرون واصحنها فى عسل وادهن المريض بهما • فتكون النتيجة حسنة •

للجرب :

سذاب واسفيداج أوقية من كل • صدأ الرصاص ست أوقيات دهن خنزير مسيح • تحلل هذه المواد فى نبيذ وزيت وشمع بمقدار ثمان أوقيات من كل بأن يكون الزيت ١/٢ فيها • وتوضع كلها فى الهاون وتسحق معا • وتستعمل بهذه الصفة •

بردية شاسيناه

احتفظت مصر طوال عصورها بحضارتها الغنية كاملة رغم تعرضها للغزو الحربى والفكرى والثقافى والحضارى والاجتماعى من معظم الشعوب المحيطة بها والتى وطئت أرضها بغية تسخير كل طاقات الشعب المصرى لخدمتهم ٠ ولكن الشعب المصرى الفخور بماضيه والذى تأصلت جذوره فى ترابه والتى ازدهرت فوقه حضارته العريقة لم يمكن اقتلاعها أو تحويله عنها مهما اختلفت وتنوعت المؤثرات الخارجية نظرا لتمسك الشعب المصرى بتاريخه الحضارى وتراثه العظيم بكل مقوماته عبر العصور ٠

وخلال بزوغ شمس المسيحية على ارض مصر الفرعونية ، كان شعبها قد ورث عن أجداده الفراعنة براعة كبيرة فى مختلف علوم المعرفة ومنها الطب والصيدلة ، واستمروا فى نبوغهم حتى بعد دخول العرب المسلمين أرض مصر فاتحين وناشرين للدين الاسلامى الجديد ٠

وتعتبر مصر القديمة من الأهمية بمكان فى تاريخ الحضارة عامة ٠٠ وفى تاريخ الطب والصيدلة بصفة خاصة حيث قدمت للعالم كما وفيرا من المعلومات والقرائن عن الحياة الثقافية والعلمية والتى وصلت الى أيدى المصريين المعاصرين فى هذا القرن ٠ وهذه

الثقافة الحضـارية لمصر القديمة لفتت بصفة عاجلة انتباه الاغريق القدماء الذين سارعوا ونقلوها الى بلادهم ومنهـا انتقلت الى كل أنحاء العالم المعروف وقتذاك ٠٠ وكانت الأساس الذى قامت عليه الحضارة الحديثة ٠

فلقد طبع المصريون القدماء على حب العلم والمعرفة ، بالاضافة الى دأبهم المتواصـل للبحث عن الحقيقـة ، حيث أنشأوا فى كل معبد نوعا من الجامعات العلمية تضـم كل منهـا مدارس مختلفـة لكل فروع المعرفة من طب وصيدلة وهندسـة وكيمياء وغيرها ٠٠ وكان ملحقا بكل معبد مكتبة ضخمة بها الآلاف من المؤلفات والمراجع العلمية فى كل العلوم والتى نقل نظامها فلاسفة وعلماء الاغريق القدماء الى بلادهم وأنشأوا مثيلاتهـا فى الكثير من مدنهم الكبيرة وأطلقوا عليها اسم الأكاديميات ٠

وعندما تولى البطالمـة عرش مصر عام ٣٢٣ ق٠م ، أنشأوا فى مدينة الاسكندرية التى بنوها ، جامعـة كبيرة على غرار تلك الأكاديميات الاغريقية والتى نسى العالم أنها فرعونيـة الأصـل متغلفة برداء الاغريقية من ناحية التدريس باللغة اليونانية وليست بالمصرية القديمة ، فى حين ظلت معابد مصر القديمة ومدارسها فى مدن منف وعين شمس وسايس وأبيدوس وطيبة وغيرها من المدن المصرية تزاول مهمتها المقدسـة فى الحفاظ على تراث مصر القديمـة مع تدريسها بالخط الديموطيقى ٠٠ آخر تطور للكتابة للغة المصريـة القديمـة ٠

وتعتبر علوم الفراعنـة الطبيـة والصيدلية علوما متقدمـة وحقيقية وليست قطعـا متناثرة من المعلومات ، تساندها فى ذلك الكثير من البرديات الطبية التى اكتشفت فى القرنين المـاضيين والتى

يرجع تاريخ كتابة بعضها الى القرن العشرين قبل الميلاد ، فى حين أن المعلومات التى تحويها يرجع نسبها الى عصور الأسرات الأولى (حوالى عام ٣٢٠٠ ق٠م) وما قبلها ٠

ويعتبر فن العلاج والشفاء من المهارات التى برع فيها المصريون القدماء ، ووصلت تقنية الصيدلة الى مرتبة عالية لدرجة أن طرق تحضير العقاقير أيام مصر القديمة وكذلك نوعية المستحضرات الصيدلية تماثل بدرجة كبيرة تلك التى نعرفها فى العصور الحديثة مما يقطع بانتقالها من مصر القديمة الى العالم من حولها ٠

ولقد ساعدت جامعة الاسكندرية القديمة (الموسيون ٠٠ أى المتحف) وخاصة مدرستها الطبية الشهيرة على تقدم العلوم الطبية والصيدلية فى مصر أيام حكم البطالمة وظلت تنير الطريق للمعرفة الحقة الى ما بعد دخول المسلمين أرض مصر فاتحين بقرن من الزمان ٠ وظهرت بعدها بنصف قرن (أى فى أوائل القرن الثانى ق٠م) مدرسة طبية أخرى بالاسكندرية أطلق عليها اسم المدرسة التجريبية والتى ادت خدمة كبيرة للطب والصيدلة فى مصر والعالم المحيط بها نظرا لابتعادها عن الاتجاهات النظرية والتى كانت تغلب على الطب اليونانى وتعوق تقدمه وظلت تمارس نشاطها الى القرن الأول الميلادى ، ثم تكونت بعدها مدرسة طبية آخرى تجمع فى دراستها ما بين طابع الدراسة العلمية وبين المبادىء الفلسفية الميتافيزيقية ، وظلت تمارس نشاطها الى ما بعد القرن الثالث الميلادى ثم بعدها أصبحت الظروف غير مواتية للأبحاث والملاحظات العلمية وبدأ الطب ينحدر تدريجيا ، ولجأ بعض الناس الى استخدام التعاويذ والسحر من أجل الشفاء ٠

وبجوار جامعة الاسكندرية القديمة ، ظهرت جامعة مصرية صميمة أخرى هى جامعة الاسكندرية المسيحية أو الجامعة اللاهوتية

بفضل رجالها المصريين الأقباط والتى وضع أساسها القديس مرقس عام ٦٢ م وظلت تمارس نشاطها الى ما بعد دخول العرب مصر .. منارة للفلسفة والآداب والعلوم وحافظت على الروح المصرية القديمة مع تطعيمها باللاهوت المسيحي ، وكان لها أثر كبير على كافة نواحى الحياة وخاصة بعد أن اضطرتها ظروف الاضطهاد البيزنطى الى الانتقال الى دير الأنبا مكارى الكبير (أبى مقار) بوادى النطرون حيث واصلت رسالتها بكل جدية ونبغ منها أساتذة أقباط عظماء فى كل فروع المعرفة وذاع صيتهم فى كل مكان .

وعندما تم فتح مصر بواسطة المسلمين عام ٦٤١ م ، استعانوا بالأطباء والصيادلة الأقباط فى علاج مرضاهم ، وقاموا كذلك بترجمة المؤلفات الطبية اليونانية والقبطية الى اللغة العربية مما ساعد ذلك على تقدم العلوم الطبية والصيدلية عند العرب ومنها الى العالم الغربى الذى طورها ووصل بها الى حضارته المتميزة المتطورة حاليا (والجدير بالذكر أن العرب بعد دخولهم مصر أبطلوا استخدام اللغة اليونانية فى دواوين الحكم وظلت اللغة القبطية سائدة فى التعامل حتى الغاها الخليفة الوليد بن عبد الملك عام ٧٠٦ م وجعل بدلها العربية) .

ولقد اكتشفت فى مصر بعض البرديات الطبية القبطية والتى ألقت الضوء على الكثير من الأمراض التى كانت شائعة فى الماضى ، وكذلك العلاجات التى مارسها الأطباء لشفاء المرضى .. ومن هذه البرديات القبطية بردية زويجا والتى اكتشفت فى أواخر القرن الثامن عشر ويعود تاريخ كتابتها الى القرنين السابع والثامن الميلاديين ، وبردية شاسيناه والتى اكتشفت فى عام ١٨٩٢ م حيث يرجع كتابتها الى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين .

وبالنسبة لبردية زويجا فتتكون من ورقتين من البارشــمان (مصنوع من جلود بعض الحيوانات على شــكل ورق ســميك) ومكتوب عليها من الوجه والظهر وتحوى حوالى ٤٥ وصفة طبيــة لعلاج بعض الأمراض الجلدية ، ويظن أن هاتين الورقتين كانتــا جزءا من بردية كبيرةتمثل مرجعــا أساسيا فى الأمراض الجلديــة مكونا من ٢٤٥ ورقة وأكثر من ألفى وصفــة طبيــة ، ووصفات البردية مكتوبة باللغة القبطية الصعيدية ومدون بها أنها مترجمــة من اللغة المصرية القديمة من كتاب كان محفوظا فى مكتبة امحوتب الشهيرة فى مدينة منف بعد أخذ موافقة حارسيها • ولقد ترجم هذه البردية العالم الدانمــاركى جيورج زويجــا فى أوائل القرن التاسع عشر •

اما بردية شاسيناه الطبية القبطية فتعتبر من أهم المراجــع التاريخية فى علوم العقاقير والعلاج عند الأقباط فى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين فى مصر ، وهى مكتوبة باللغة القبطية الصعيدية وهى لهجة بسيطة وواضحة (وكانت بمصر خمس لهجات متداولة هى البحيرية فى منطقــة الدلتا وتعتبر لغة الكنيســة الرســمية ، والصعيدية فى منطقة الصعيد ، والأخميمية فى أخميم وتعتبر أقدم اللهجات وأصعبها ، والفيومية فى الفيوم ، والمنفية فى منطقة مصر الوســطى) •

ولقد تم اكتشــاف هذه البردية بمحض المصادفة حينمــا كان بعض الفلاحين من مدينة جرجا فى شتاء عام ١٨٩٢ م يجمعون بعض السباخ من أطــلال مدينــة « ليبيدوتونبوليس » بالقرب من بلدة المشايخ ، فعثروا داخل بقايا غرفة مبنية من الطوب اللبن (النيىء) على جرة من الفخار مغلقة ، ولمــا فتحوها وجدوا بداخلهــا بعض لفائف من البردى تحوى كتابات أجنبية عنهم ، فأخذوا قطعة منها

وقاموا بعرضها على بعض التجـار والمسافرين الذين كانوا يجوبون مدينة الأقصر بحثا عن آثار مدفونة لكى يبيعونها خارج مصر لقاء مبالغ كبيرة من المـال ٠

وكان من بين هؤلاء الأجانب رجل فرنسى يدعى « بوريـان » وكان قد سبق له فى عام ١٨٨٧ م أن عثر على ورقة أخرى مصنوعة من البارشمان ومكتوب عليها كتابات باللغة القبطية فاشتراها من الفلاحين وباعها للفاتيكان ٠ فلما عرض عليه هؤلاء الفلاحين هذه القطعة من البردى لاحظ وجود بعض التركيبات الصيدلية بها والتى توجد عادة فى الوصفات الطبية ، فطلب منهم احضـار بقية البردية لكى يشتريها منهم ، فماطلوه بضعة أسابيع بغيـة رفع السعر ، وبعد فترة باعوها له فى نفس العام وباعها هو بالتالى الى المعهد الفرنسى للآثـار الشرقيـة بالقـاهرة حيث لاتزال للآن محفوظـة بمكتبتهـا ٠

ولقد زار مصر العـالم الفرنسى اميل شاسيناه عام ١٩٠٤ م بدعوة من المعهد الفرنسى وقام بدراسـة هـذه البردية وترجمهـا بالفعل الى اللغة الفرنسية وطبعهـا المعهد على نفقته فى كتـاب عام ١٩٢١ وأطلق عليها اسم « بردية طبية قبطية » وعرفت عالميا باسم « بردية شاسيناه » ٠ ولم تترجم وتوثق وتحقق هذه البردية حتى قام الباحث بترجمتها الى اللغتين العربية والانجليزية ٠

ويبلغ طول البردية حوالى ٢ر٤٨ متر وعرضه ٢٧ سم ، ولون اللفافة بنى ذهبى ومفتتة الى عدة قطع ، وبداية المخطوط مفقودة نظرا لأن البردية كانت فى حالة سيئة وهشـة للغايـة ، وتحتوى على ٢٣٧ وصفة طبية (بالمقارنة الى بردية زويجـا ذات الـ ٢٥ وصفة ، وكذلك تلك الورقة القبطية التى اكتشفها بوريان كذلك فى بلدة الدير الأبيض بالصعيد وبها ١١ وصفة) ٠

ولغة بردية شاسيناه أو كمـا تعرف أحيانا باســم برديـة المشايخ هى اللغة القبطية الصعيدية ، والتى كانت منتشرة فى ذلك الوقت فى جنوب مدينة أسيوط وما بعدها ٠ ويرجع تاريخ كتابة هذه البردية الى نهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر الميلاديين حيث حوت بعض أسماء النباتات والمواد الكيميائية والتى لم تدخل فى علاج الأمراض الا فى منتصف القرن التاسع الميلادى ، وقد كتبت بالحروف القبطية بنفس النطق العربى وكانت تستخدم عادة براسطة العلماء والأطباء العرب (مما يدل على أن كاتب هذه البردية كان يجيد اللغتين القبطية والعربية اجادة تامة) ٠ وكذلك يظهر بوضوح فى هذه البردية مدى انتشار وتداول هذه المسميات العربيـة بين المصريين أكثر من مسمياتها القبطية مثل الوصفة الخاصـة بقطرة للعين والتى يعزو تحضيرها الى الطبيب القبطى أبا كيرللس حيث ظهرت بها بعض الأسماء العربية مثل توتيا ، حلتيت ، كلخ ، ملح أندرانى مكتوبة بالقبطية بنطق عربى ، بالاضافة الى ورود بعض التعبيرات العربيـة مثل البرود والسعوط نتيجة التغلغل الشديد للعربيـة ٠

وكذلك توجد بالبردية شـواهد ترجح وجـود بعض التأثر بمؤلفات العالم اليونانى جالينوس نظرا لورود بعض التركيبـات العلاجية الاغريقية ضمن هذه البردية ٠

ولم يكتب كاتب البردية اسمه عليها (على الأقل فى الجزء المكتشف منها ويجوز أنه ذكره فى الجزء المفقود) ولكنه يعطى أحيانا فى بعض فقرات البردية عدة دلائل على شخصيته مثل تصريحـه بأنه أجرى بنفسه بعض التجـارب على الأدوية التى كان يوصى بها للمرضى حيث يقول انه جرب هـذا الدواء شخصـيا ووجده مفيدا ٠ وفى فقرة أخرى من البردية يقول الكاتب « ان المسحوق

وجده نافعـا بعد أن جربه بنفسـه ووجده نافعـا لكل التهابات العيون » . وأحيانا يقول « أنه جربه ووجده مفيدا ويعمل بقوة وفعاليـة » ٠

من هنا يتبين ان كاتب هـذه البردية ليس شخصية مؤلف عادى ولكنه طبيب يمارس مهنة الطب بنفسه ويبتكر علاجات خاصة ويحضر الأدوية بنفسه مثل تلك القطرة الخاصـة بعـلاج العيون والمحتوية على ماء الورد والتى يذكر أنه قد صنعها بيديه ٠ وتارة أخرى يتحدث عن الأدوية التى جربها بنفسـه على بعض المرضى ويذكر كذلك ان والده قد صنع بعض الوصفات بيديه ، وأحيانا أن بعضها قد حضرها بالاشتراك مع والده وتارة أخرى يذكر أن والده طبيبا مثله ٠ وفى فقرة أخرى من البردية يذكر كاتبها دواء حضره لعلاج هؤلاء المرضى الذين يعانون من مرض معين وانه اكتشف هذا العلاج بالاشتراك مع والده مكتوبا فى بعض الكتب القديمة ٠

ويبدو ان كاتب هـذه البرديـة كان يستعين ببعض الكتب الطبية التى كان قد كتبها بعض الأطباء الأقباط القدماء ممن سبقوه وكذلك بعض مؤلفات الأطباء الاغريق والعرب ٠ ومن الأهميـة بمكان ذكر أن البردية تخلو من أية اشارات لاستخدام أنواع من السحر والتعازيم والرقيات ضمن وسـائل الشفاء من الأمراض (ما عدا الوصفة رقم ٢٢٤) ٠

وتحتوى البردية على مقدمة ليست ذات صفة طبية حقيقية ولكنها تحوى بعض التراكيب العلاجية العامة وتشمل المواد الداخلة فى التركيب وطريقة تحضير الدواء وطريقة الاستعمال وهى خاصة بعلاج بعض الأمراض الشائعـة الحدوث فى ذلك الزمان ٠ ومن الملاحظ ان بعض هذه الوصفات يمكن استعمالها فى الوقت الحاضر دون الحاجة الى تغيير الكثير منها أو من مكوناتها ٠

وتماثل مقدمة البردية والتى تقول « فصل فى تحضير الأدوية لكل اعضاء الرجل » تلك المقدمة التى وردت فى بردية ايبرس ، وبذلك تقترب جدا من تلك التركيبات القديمة مثل الترياق والتى شاع استخدامها كعلاج مضـاد للسموم . وهى بذلك تختلف عن المجموعات الطبية القديمة من ناحية عدم وجود أى ذكر لنظريات التشخيص ولا على الأسباب الخاصة المحدثـة للأمراض المذكورة ولا للخواص المتفردة للأدوية .

وكذلك لا تذكر البردية الأمراض بأسمائها الخاصة ولكن تذكر أعراضها المعتـادة فقط ، وأحيانا تذكر البرديـة بعض الظواهر المرضية مثل الأنواع المختلفة للأرماد التى تصيب العين مما يجعل مهمة التعرف على نوعية هذه الأمراض عملية صعبة .

والنظـام العـام للبردية يمـاثل ذلك الذى كان يكتب به المؤلفات الطبية فى العصور المصرية القديمة ، ولكن تختلف عنها فى أن البردية غير مقسمة الى فصـول محددة يختص كل واحد منها بمجموعة من الأمراض ، وكذلك ذكرت بالبردية بعض الوصفات التى تشفى الجرب والحكة الجلدية بمثل الطريقة التى كان الأطبـاء الاغريق والعرب يكتبون بها مؤلفاتهم الطبية ، بحيث تدور وصفات هذا الجزء حول الالتهابات التى تحدث على سطح الجلد والتى لها طبيعة الطفح الجلدى (١١ وصفة) ، وتصف الأمراض الجلدية بكل وصفة باشارات محددة لا تدع للشـك فيها بأن هذه الأمراض قد لاحظها وفحصها المؤلف بنفسه .

وكذلك يلاحظ أن بقية فصـول البرديـة ليست متسلسلة منطقيا ما عدا فصلا واحدا اسمه « كل أمراض المعدة » ويسرد فيه بعض الوصفات الخاصـة بعلاج هذا العضو من الجسم .

ومن بين ال ٢٣٧ وصفة طبية التى تحويها البردية يوجد ٩٤ وصفة تختص بعلاج أمراض العيون غير متسلسلة ولا متتابعة والتى كانت موجودة فى ذلك الوقت بمصر مثل الكتاركتا والاكياس الدهنية وظلمة البصر والكمش والتهاب الجفون وحافتها وشعرة العين وغيرها . كما توجد ٨٦ وصفة لعلاج الأمراض الجلدية مثل الطفح والحكة والقراع والاكزيما والحزاز والحصف والجرب وغيرها وايضا بغير تسلسل ، كما توجد ٣١ وصفة خاصة بعلاج أمراض المعدة والأمعاء غير متسلسلة ، و ١٢ وصفة لعلاج أمراض الفم واللثة والأسنان غير متسلسلة ، و ٤ وصفات لعلاج أمراض النساء و ٤ وصفات لعلاج الأمراض التناسلية عند الرجال ، و ٣ وصفات لعلاج أمراض الأذن . ووصفتان لعلاج التهابات الجهاز البولى وأخيرا وصفة واحدة لعلاج البرد العادى والصداع .

ويظهر فى البردية بجلاء غزارة وتنوع المعلومات الطبية للمؤلف حيث يعالج المرضى مستخدما مواد من أصل نباتى وحيوانى ومعدنى والتى ورد ذكرها بكثرة فى المؤلفات الطبية الاغريقية والمصرية القديمة والعربية ، وكذلك أورد كاتب البردية بعض المسميات القبطية بنطقها الاغريقى مثل قطرات العين والمساحيق واللزقات واللبخات والتحاميل (اللبوس) واللعوقات وغيرها ، فى حين أورد بعض المسميات العربية بنطقها القبطى مثل السعوط وهو ما يستنشق فى الأنف ، وكذلك البرود وهى قطرة جافة للعين على هيئة مسحوق ناعم تحدث حالة من الترطيب المنعش لها ، وكذلك أورد أنواعا كثيرة من المراهم والمروخات والمنقوعات والمغليات بدون ذكر اسماء خاصة لكل نوع بل أعطى وصفا لنوعيتها وعدد المواد المركبة منها وطريقة استعمال كل دواء .

ويتبين فى البردية وصفات منقولة بتصرف من برديات طبية قبطية قديمة ترجع الى أزمنة بعيدة معبرة عن الطب الشعبى

التقليدى للأقباط فى عصر كتابة هذه البردية (القرنين ٩ و ١٠ الميلاديين) كذلك احتوت البردية على بعض المواد والتركيبات التى كانت تستخدم عادة فى المؤلفات الاغريقية والعربية ، وكذلك على بعض الوصفات التى قام المؤلف ووالده وهما طبيبان بنسبها لنفسيهما وكذلك لوصفات من تحضير أطبــاء أقباط معاصرين لهم أو اقدم منهمــا ٠

فلقد ذكرت البردية أسماء اثنين من هؤلاء الأطباء الأقبــاط القدماء مثل « أبا كيرللس » ذلك الطبيب المتخصص فى علاج العيون والذى لم يكن معروفا ولا مذكورا من قبل فى أى مؤلف طبى وأغلب الظن أنه كان يعيش فى أوائل الفتح العربى لمصر (عام ٦٤١ م) ومارس مهنة الطب طوال حياته وذكر اسمه فى الوصفة رقم ٥٦ تحت اسم قطرة أبا كيرللس والخاصة بعلاج العيون ٠

كذلك ورد بالبردية اسم الطبيب كلوثوس بن انطوان (وزوج ابنة ايريان حــاكم مصر من قبل الرومان والذى قتله الامبراطور ديوقلديانوس حوالى عام ٢٩٥ م) فى الوصفة رقم ٢١١ حيث ذكر بأنها قطرة يومية لكلوثوس الأستاذ الكبير والشهيد ٠ كمــا توجد كلمتان بالعربية فى الوصفة رقم ٢٠٣ فى نهايتها بأنها من تحضــير عرفه هنس (أى هنس المعروف أويؤانس بالقبطية) ٠ كذلك ورد بالوصفة رقم ٦٥ فى بدايتها أنها علاج لمن يشــكو من الطحال والذى عثر عليها كاتب البردية فى كتب القدماء ٠٠ ولم يذكر اسم الطبيب صاحبها ٠ وتوجد بالوصفة رقم ١٠٥ ذكر بأنها منقولة من كتب الاغريق الطبية القديمة وذلك لغرض نبيل وكتبت بلغتها الاغريقيــة حرفيا ونطقا ٠

ولقد أختيرت الكلمات العربية فى هذه البردية بدقــة كبيرة وذلك واضح حيث أن كاتبها انشغل باختيار اللفظ المستعمل عادة

بطريقة توحي باتخاذه ذلك قاعدة موحدة ومنظمة ٠٠ وأحيانا أخرى يستخدم اللفظ الدارج العامى بدرجــة أقل ـ وكذلك استعمل حروف ل ، ر ، ب ، و ، ف بدرجة كبيرة أكثر من غيرها ، وتارة اخرى استعمل كلمة « أصفر » بنطقها العربى مكتوبة بالقبطيــة ولكن بحروف متغيرة مثل أصفر ، أصفل ، أصبر ، أصبل وذلك فى وصفات مختلفة ٠

ويظهر فى البردية وصفات طبية منقولة من مؤلفات قبطيــة قديمة مثل الوصفة رقم ١٤٢ والتى لها مثيل حرفيا فى الوصفــة رقم ٤٠ فى بردية زويجــا وفى الوصفة رقم ٤ فى بردية الدير الأبيض الأقدم عهدا منهما ٠ وكذلك يتبين أن الوصفة رقم ٣٩ فى برديــة شاسيناه والخاصــة بعلاج التهاب فى العين مستخدمة قطرة بالنهار قد نقلت حرفيا من أحد مؤلفات جالينوس الطبية والخاصــة بعلاج العيون ، كما أن الوصفات التى تحمل أرقام من ٦٨ حتى ٧٥ تتطابق حرفيا لمــا جاء فى أحد كتب جالينوس الطبية والخاصــة بعــلاج أمراض المعدة مما يقطع بأن كاتب بردية شاسيناه قد نقلها من أحد ترجمات جالينوس العربية الى القبطية ، وكذلك قام كاتب البردية بترجمة الوصفة رقم ١٠٥ من أحد الكتب الطبية الاغريقية القديمة مباشرة دون أن يذكر اسم الكتاب ٠

وكذلك تدل الوصفة رقم ٧٠ فى بردية شاسيناه على أنهــا مترجمة من بعض الكتب الطبيــة الاغريقية القديمة مثل مؤلفــات أوريباسيوس والكساندر تراللیس والتى ظهرت حرفيــا بعد ذلك باللغة العربيــة فى كتاب القــانون فى الطب لابن سينا (الجزء ٣ ص ٣٢١) ، وهناك كذلك الوصفة رقم١٠٦ ببردية شاسيناه والخاصة بكحل « اسطاطيقون » والتى نقلها من أحد كتب جالينوس الطبية حيث ظهرت باللغة العربية فى كتاب « فردوس الحكمة » لعلى بن ربن

الطبرى (والذى عاش فى أعوام ما بين ٧٧٠ ـ ٨٥٠ م) وبنفس الاسم ثم نقلها ابن سينا فى كتابه « القانون فى الطب » (الجزء ٣ ص ٤١٩) بنفس الاسم أيضا • كذلك نقل كاتب بردية شاسيناه الوصفات أرقام ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ والخاصة بمسحوق « كاليبليفارون » لعلاج التهاب العيون من احد الكتب الطبية اليونانية القديمة •

ويظهر فى بردية شاسيناه كذلك مدى تأثير الفتح العربى الاسلامى لمصر حيث حوت العديد من أسماء العقاقير العربية الأصل مكتوبة بحروف قبطية وبنفس النطق العربى أو مقرب اليه بدرجة كبيرة •

فلقد ورد بالبردية أسماء الكثير من العقاقير النباتية بأسمائها العربية ولكن بحروف قبطية نظرا لذيوع هذه الأسماء بدرجة أكبر من اسمائها اليونانية أو المصرية القديمة مثل :

مر ، حلتيت ، سلجم ، جاوشير ، هليلج ، شيطرج ، خولنجان ، دار فلفل ، صندل ، زراوند ، صبر ، حضض ، قرنفل، أشق ، كافور ، لبان (بخور) ، ورد ، خردل ، سنط ، شمر ، ليمون ، دمسيسة ، أنتج ، خولان ، سميد (دقيق القمح) ، رمان ، عنزروت وغيرها (والجدير بالذكر أن الكثير من أسماء النباتات العربية مأخوذة من أصول فارسية أو هندية وعربت نتيجة زيادة التبادل التجارى بين بلاد العرب وبلاد الشرق الأوسط وشرق آسيا) •

وكذلك احتفظت اللغة العربية المتداولة بمصر بالعديد من أسماء النباتات المصرية القديمة وانتقلت منها الى البلدان المجاورة مثل : ينسون أو أنيسون (وأصلها أنست بالمصرية القديمة) ،

بطيخ (وأصلها بدوكا) ، فول (وأصلها فور) ، ثوم (وأصلهـا حتوم) ، سنط (وأصلها شنتت) ، كندر (وأصلها سنتر) ، نبق (وأصلها نبس) ، رمان (وأصلها رمن) ، خلة (وأصلها مم ونقلها اليونانيون ثم الرومان الى لغاتهم وأسموها آممى) وغيرها . كذلك وردت بالبردية بعض أسماء النباتات ذات الأصل اليونانى مثل زنجبيل والتى دخلت بكثرة فى المؤلفات الطبية العربية .

وهناك العديد من العقاقير ذات الأصل الحيوانى والتى وردت فى بردية شاسيناه وهى المفردات العربية ووردت مكتوبة بحروف قبطية وبنطق عربى مثل : لؤلؤ ، بسد (مرجان أحمر) وغيرها .

أما العقاقير ذات الأصل الكيميائى فقد وردت أسماؤها العربية فى البردية مكتوبة بحروف قبطية وبنطق عربى مثل : زرنيخ ، زرنيخ أحمر ، كبريت ، كحل ، زئبق ، زنجفر ، سلقون ، نطرون ، حجر أرمنى وغيرها نظرا لكثرة ذيوعها باسمها العربى فى مصر بين العامة والخاصــة .

وهناك العديد من الوصفات الطبية والتى ظهرت فى البرديــة يرجع أصلها الى بعض المؤلفات الطبية العربية والتى كانت متداولة فى كتابة البردية مثل الوصفة رقم ٨١ والخاصة بعلاج العيون . وكذلك وردت بعض الوصفــات بالبرديــة لها مثيل فى مؤلفــات ابن سينا (والذى عاش ما بين أعوام ٩٨٠ ــ ١٠٣٧ م) ويبلغ عددها حوالى ٤٠ وصفة (الوصفات من ٥ حتى ٩ ، ومن ١١ حتى ١٣ ، و ٢٠ ، ٢٢ وحتى ٢٥ ، و ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ وحتى ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ وحتى ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٨ وحتى ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ٢١٧) والعديد غيرها . كما وردت بالوصفة

رقم ٤٩ فواصل بين العقاقير من حرف (و) العربى مما يقطع بأنها مترجمة حرفيا من أحد المؤلفات الطبية العربية ٠

ويدور تساؤل حول أحقية تمثيل هذه البردية للطب عند الأقباط خلال الحكم الاسلامى حيث أن المعلومات عن طب القرون الأولى للمسيحية فى مصر يعتريها الندرة ، وأن تلك القصاصات البردية القبطية (بردية زويجا) وبردية الدير الأبيض لا تعطى فكرة جيدة ومقربة وكاملة عن تلك الفترة ٠

ولكن على العموم ، فان بردية شاسيناه الطبية القبطية تعطى فكرة شبه كاملة عن الطب عند الأقباط فى القرنين ٩ و ١٠ الميلاديين٠ فالطب عند الأقباط والطب عند اليونانيين متماثلان بدرجة كبيرة فى القرون الأولى الميلادية ، ولكنهما يختلفان بدرجة أكبر لاسيما بعد الفتح العربى الاسلامى لمصر ، وتأثره بالدين الاسلامى الجديد الوافد عليها وخاصة فى الكثير من النواحى العلمية الطبية ، بالرغم من أن التأثير الاغريقى كان لايزال موجودا ولكن بدرجة أقل ٠

وخلاصة القول ، فان الخواص التقنية فى بردية شاسيناه تختلف عن مثيلاتها المكتشفة من قبل اختلافا كبيرا حيث تسود فى هذه البردية الصفة القبطية المتميزة بدرجة كبيرة فى وصفاتها وتقل بها تلك الصفات الخاصة بالاغريق ٠

وصفـات برديـة شاسيناه

١ ــ علاج للعيون وآلامها : مر وصمغ من كل ٠٠ درهمان وماء (قطرة للعيون) ٠

٢ ــ قرن ايل مكلس (حتى يصـير أبيض) يصنع منه قطرة للعين مع ماء ، قابض للنزيف فى حالة قرحات العين ٠

٣ ــ علاج جيد لوقف النزيف (بالعين) : نبيذ عتيق ٠٠٠٠ يستخدم من الخارج ٠

٤ ــ علاج للعيون ، دهـان خاص بالرموش (لمنع سقوطها) : رصاص مغلى وصمغ من كل أوقية واحدة ، مرارة حدأة ، مرارة غراب ، عسل ، مرارة نسر ، عصارة كراث طازج ٠ يخلط الجميع ويدهن به خارجيا ٠

٥ ــ مسحوق جيد ٠٠٠ للعيـون : كركم طويل (مامـيران) أوبول واحد . ٠٠٠ سكروبول واحد ٠

٦ ــ مثله ، علاج آخر من الخارج للعيون التى يتساقط رموشها وتسيل منها الدموع الجافة والتى أجرينا عليها التجـارب بأنفسنا : أميدون (نشاء) ، كافور ، مر ، أنتيمون من كل

سكروبول واحد ، يصحن الجميع حتى يصير مسحوقا ثم يستعمل للعيون فتشفى ٠

٧ ــ قطرة للعيون التى بها كاتاراكتا والمصابة بأكياس دهنية : خروع وشبة من كل درهمين ، زاج أزرق درهم ، أقاقيا (عصارة ثمار السنط الغض) درهمان ٠ يخلط الجميع ، اصنع منها قطرة وتستعمل ٠

٨ ــ علاج لاظلام العين : لبن خس برى وأفيون من كل أجزاء متساوية ، يخلطان مع عسل المن (ترنجبين) ثم يوضع فى قارورة من زجاج ثم يوضع من المحلول فى العين فتجلو البصر ٠

٩ ــ علاج جيد لوقف النزيف : ثانى كبرتيد الزرنيخ الأحمر ، بذور حب الرشاد ، فلفل ، صمغ من كل أجزاء متساوية ٠ يخلط ويستعمل من الخارج ٠

١٠ ــ علاج لوقف النزيف : ثانى كبرتيد الزرنيخ الأحمر ستة أوقيات ، فلفل وصمغ من كل أوقيتان ٠ يخلط ويستعمل من الخارج ٠

١١ ــ مسحوق نافع للعيون : بورق أرمنى عشرة أوبولات ، كربونات رصاص أوبولان ، فلفل وزنجبيل من كل أوبول واحد ، كربونات نحاس $\frac{2}{3}$ أوبول ، نشاء أوبولان ، ملح نوشادرى أوبول واحد ٠ يصحن الجميع جيدا ثم ينخل فى غربال ضيق ويوضع منه على العيون المظلمة فتبصر جيدا ٠

١٢ ــ مسحوق والذى نسميه « النبيل القوى » : اثمد ، شادنج ، شيطرج هندى ، زنجبيل ، ملح نوشادرى ، ميعة ، ثفل

نحاس ، صبر ، توتيا ٠٠ من كل أجزاء متساوية ، عصفر أوبولان ، فلفل وفلفل طويل من كل نصف درهم ٠ يصحن الجميع حتى يصير مسحوقا ثم ينثر داخل العيون ٠ هذا المسحوق نافع جدا ويشفى كل أمراض العيون لاسيما الكتاراكتا التى تحدث ظلمة فى البصر أو لعلاج الجفون التى ليست بها رموش ٠ يستعمل داخل العيون ٠

١٣ ــ لعلاج آلام اليدين والأقدام : قنة ، حرمل ٠ يسحق وينخل ويدعك به ٠

١٤ ــ لعلاج انتفاخ الجسم الكلى : حرمل ، خل ، مسحوق كمون ، شمع ، صندل ٠ يصهر الجميع على النار ٠ يدهن به الجسم كله فيختفى الانتفاخ ٠

١٥ ــ لزقة لعلاج الأمراض مهما كان سببها : زفت جاف ودهن خنزير من كل ½ أوقية ، قنة أوبولان ٠ يغلى الجميع جيدا حتى يغلظ القوام تماما ٠ تستعمل دهانا على أى جرح بالجسم مهما كان سببه فيختفى تماما ٠

١٦ ــ لزقة مرطبة : زفت جاف ٠٠ يدهن به على الجسم ٠

١٧ ــ عـلاج ل ٠٠٠٠

١٨ ــ لزقة تستخدم للجروح المؤلمة : ٠٠٠ طازج ، لبان (بخور) من كل ستة أوقيات ٠ يغلى الجميع على النار حتى يصير قوامه مناسبا ثم يدهن به على الجروح المؤلمة فتجف ٠

١٩ ــ ٠٠٠ يخلط مع زبيب وسندروس وزيت ٠ يدهن به فتشفى ٠ (فى الغالب لعلاج الجروح) ٠

٢٠ ــ لزقة للبقع السوداء (فى الغالب غنغرينا) ومرطب للعيون الطفح الحويصلى ولكل الجروح غير الملتهبة ٠٠٠ أوقيتان ، مرتك أوقيتان ، ملح أوقية ، شمع ست أوقيات ، زيت رطل واحد ٠ يغلى الزيت مع الشمع حتى ينصهر ثم تخلط المواد الجافة مع خل جيد فى هاون ثم يضاف اليها الزيت والشمع ويخلط الجميع جيدا ثم تستخدم ٠

٢١ ــ بلح قديم (تمر) ، دقيق العدس ، زبيب صحيح وقديم ، عسل ٠ يصحن الجميع ويدهن به فيزيلها (أى الجروح) ٠

٢٢ ــ لعلاج البشرة السوداء (البرقان الأسود) : بذور الكتان، تين ، صمغ ، عسل ٠ يعطى الجميع للمريض ليأكلها بالقوة ثم يشرب عصير التين بعدها ٠

٢٣ ــ لالتئام الجروح ، اذا أردت أن تتغطى بالشعر : قرن تيس مكلس ، زيت نقى ٠ يسحق ويخلط مع الزيت ويدهن به فينمو الشعر ٠

٢٤ ــ لعلاج رحم امرأة ملتهب ومؤلم : زيت ورد ، ورد ذابل ، دهن أوزة ٠ يخلط الجميع مع عسل ، ثم يصهر على النار ويستخدم كلبوس مهبلى ٠

٢٥ ــ لعلاج خراج لكى يفتح (بالشرج أو بالمهبل) : زاج أزرق، زاج أبيض ، ثانى أكسيد النحاس الغير نقى ، صمغ ، خبث النحاس من كل أربعة دراهم ٠ يخلط الجميع مع خل ويصنع منه فتيلة وتستعمل فيفتح الخراج ٠

٢٦ ــ لعلاج خراج فى العيون أو على جسم الرجل : كربونات رصاص ، شبة ، زاج أصفر ، زنجفر (واذا لم يتوافر

زنجفر يستبدل بالحبر) • يخلط الجميع مع خل ، يترك في الشمس لمدة ثلاثة أيام ثم يخلط من جديد • يسحق ناعما أو يصنع منه فتيلة (أو لزقة) بحجم الخراج وتوضع فوقه • واذا تأخر فتح الخراج وظل ستين يوما بدون أن يشفى فتترك اللزقة عليه لمدة عشرة أيام أخرى لانجاح العلاج • ولقد أجرينا التجارب على هذا العلاج ونجح تماما • واذا استخدمته لعلاج الخراج فسينجح كذلك معك •

٢٧ ــ مثله كذلك لعلاج خراج آخر : كربونات نحاس (فيرديت) ، نحاس ، شبة من كل جزء ، صمغ نصف جزء • يخلط الجميع ويستعمل •

٢٨ ــ مثله كذلك لعلاج خراج آخر : ذراح (ذباب هندى) ، زاج أبيض ، فيرديت من كل أربعة أجزاء • يخلط الجميع مع خل ثم يدلك به على الخراج فينفتح •

٢٩ ــ مسحوق للخراج : كادميا (اقليميا) أربعة دراهم ، زاج ازرق طازج ، زاج أبيض طازج ، فيرديت ••• من كل درهمين • يخلط الجميع ويستعمل فينفتح الخراج •

٣٠ ــ ••••••••• يسحق الجميع مع عسل ثم يؤكل • وهذا علاج مجرب (فى الغالب لعلاج الخراج) •

٣١ ــ ••••••••• ، زيت نقى ، نبيذ كمية كافية • يخلط الجميع ويستعمل (فى الغالب لعلاج الخراج) •

٣٢ ــ مثله كذلك : مسحوق كمون • يستعمل كذلك •

٣٣ ــ ••••••••• يخلط الجميع مع خل ويترك عليها حتى تجف (فى الغالب لعلاج الجروح) •

٣٤ ــ علاج لمن يتبول دما : شبة مدحرج ، صمغ الكثيرة · (فى الغالب يشرب المسحوقان مع ماء لوقف النزيف) ·

٣٥ ــ لعلاج قرحة أكالة (قارضة على الجلد) ، لوقف النزيف : سلقون ، مرتك من كل جزء · (فى الغالب يدهن به على القرحة) ·

٣٦ ــ غيره مثله : سلقون ، شمع من كل ثمانية أجزاء ، زيت نقى · (فى الغالب لزقة لعلاج بعض أمراض الجلد المزمنة) ·

٣٧ ــ لعلاج جرح قديم لتجفيفه : حرمل جاف ثمانية دراهم ، سلقون اربعة دراهم ، كبريت طبيعى درهمان · يخلط الجميع مع نبيذ ، يوضع على الجروح القديمة فتجف ·

٣٨ ــ لعلاج رأس طفل صغير بها جرب (حكة) : لبن جميز ، علاج أثيوبيا (حجر يستجلب من أثيوبيا كمطهر) · يدهن به فيشفى المرض ·

٣٩ ــ قطرة للعين نهارا : كادميا (آكسيد زنك) درهم واحد ، عجينة زعفران درهمان ، خبث نحاس ثلاثة دراهم ، أفيون درهمان ، صمغ ستة دراهم · يخلط الجميع ويصنع منها قطرة وتستخدم · واذا أضفت اليها كربونات رصاص واستخدمته دهانا على الجسم المريض فيشفى ·

٤٠ ــ قطرة للعين لوقف النزيف : ثقل النحاس اوقية واحدة ، أفيون درهم واحد ، فلفل درهمان ، مر درهم واحد · يصنع منها قطرة وتستخدم من الخارج ·

٤١ ــ مسحوق جيد لكل أمراض العيون (كحل) : زعفران نصف درهم ، مهرماتينى نصف درهم ، قطرة ليسيوم ،

صمغ ، مر ، صبر ، أفيون من كل درهم واحد ، مرارة بقرة مجففة نصف درهم • تسحق لتصير مسحوقا • تستخدم لكل أمراض العيون •

٤٢ ــ لعلاج الكتاراكتا والأكياس الدهنية (فى العيون) : مرارة تيس ، لبن امرأة • يخلط وتستخدم (من الخارج) •

٤٣ ــ مثله أيضا : هليلج هندى (أسود أو شعيرى) • يسحق جيدا ويغطى جيدا مع نبيذ جيد على نار هادئة ، ويترك حتى يغلظ قوامه ثم يجفف جيدا ثم يضاف اليه قليل من المسك ويغلى حتى يجف • تستخدم فى العيون الخالية من الرموش والتى بها حكة •

٤٤ ــ البرود •• قطرة منعشة للعيون الملتهبة : شادنج عشرة دراهم ، زعفران درهم واحد • يغلى الجميع جيدا ويصنع منها مسحوق ثم تستخدم •

٤٥ ــ مسحوق جيد جدا للعيون : شادنج ، كادميا ذهبية ، حلتيت ، ثفل النحاس ، لؤلؤ ، كربونات النحاس ، مرقشيتا ، مرجان أحمر ، ميعة ، شنج (قواقع) من كل أجزاء متساوية • يغلى الجميع جيدا ويصنع منها مسحوق ثم يستخدم •

٤٦ ــ مسحوق للعيون المصابه بالتهاب : أثمد ، توتيا ، أملج من كل ثمانية دراهم ، كركم طويل ٣/٤ درهم ، كادميا ذهبية ، زعفران ، أصمغ من كل سبعة دراهم ، كافور ١/١٢ درهم • يصنع منها مسحوق • ثم تغلى خمس ثمرات من الهليلج الهندى ويترك فى ماء حتى تلين ، يصفى الماء ، ويرش عليها مسحوق المواد السابقة حتى تتشرب به تماما • يترك ليجف تماما ثم يسحق ويستخدم •

٤٧ ــ قطرة للعيون : توتيا درهم واحد ، أهليلج أصفر ستة دراهم ، فلفل أبيض درهم واحد ، صمغ ثلاثة دراهم • يغلى الجميع جيدا أو يصنع منها قطرة للعين • وهو جيد جدا لكل الأمراض الداخلية للعيون •

٤٨ ــ علاج يستخدم داخل العيون : بصيلات زعفران درهم واحد (يمزج مع الماء) ، ثفل نحاس درهم واحد (يمزج مع الماء) ، أفيون نصف درهم (يمزج مع الماء) • يستخدم لكل العيون المريضة والتى تعانى من الآلام •

٤٩ ــ مسحوق جيد للعين : جنزبيل ، خولنجان ، قرنفل من كل درهم واحد ، ناردين هندى (سنبل) • يغلى الجميع جيدا ، يضاف اليه خل لمدة سبعة أيام مع التقليب يوميا ثم يترك ليجف وبعدها يغلى من جديد • صالح لجميع الأوقات صباحا ومساء ، هذا قمح لك يا ولدى •

٥٠ ــ علاج يستخدم خارج العين : أفيون ، ثمار خرنوب مصرى، اقاقيا ، ثفل نحاس ، صمغ من كل أجزاء متساوية • يغلى الجميع ويصنع منها قطرة وتستخدم للعيون من الخارج •

٥١ ــ قطرة للعين جيدة جدا ، ترجع النور لمن لا يرى جيدا : زراوند ، ماميثا ، صبر من كل عشرة دراهم ، زاج أزرق وزعفران من كل عشرين درهما • يغلى الجميع ويصنع منها قطرة للعين وتستخدم •

٥٢ ــ مثله ، لكل أمراض العيون الداخلية مثل الأكياس الدهنية والإكتاراكتا والزوائد الخارجية فى اللحمية بالعين : كادميا

ذهبية عشرة دراهم ، ثفل نحاس خمسة دراهم ، مر درهم واحد . زعفران عشرون درهما ، أفيون وورد من كل نصف درهم ، صمغ أبيض خمسة دراهم • يغلى الجميع ويصنع منها قطرة وتستخدم لكل تلك الأمراض •

٥٣ ــ مثله ، غيره كذلك من نفس النوع : أنتيمون (أثمد) عشرة دراهم ، مرقشيتا خمسة دراهم ، توتيا ثلاثة دراهم ، كادميا درهم واحد ، لؤلؤ ثلاثة دراهم ، شادنج عشرون درهما ، زعفران درهم واحد • يغلى الجميع جيدا وينخل ثم يوضع فى هاون ، وترش المواد بخل لمدة ٤٨ ساعة وتترك حتى تجف • تسحق ثم تستخدم فى العيون المريضة صباحا ومساء • لا تهمل هذا العلاج فانه موافق جدا •• وقد جربناه بنجاح •

٥٤ ــ علاج مثله والذى يحد البصر جيدا : كادميا ذهبية ، أثمد ، عظم لسان البحر (سيبيا) ، حلزون (قواقع بحرية) ،كربونات رصاص ، ملح ملكى (ملح أندرانى) ، فلفل ، فلفل طويل ، قرنفل ، ملح نوشادرى ••• من كل أجزاء متساوية • يغلى الجميع ، يصفى ، يسحق ثم يستخدم فى العيون فتشفيها •

٥٥ ــ فتيلة للشرج المتعفن : كبرتيد زرنيخ عشرون درهما ، صمغ نوشادرى (اشق) وعنزروت ••• من كل درهم واحد ، نطرون مكلس درهمان • يغلى الجميع ويعجن مع الماء ويصنع منه فتيلة وتوضع فى الشرج فتسقط الزوائد الفاسدة •

٥٦ ــ قطرة أبا كيرللس للعين •• الطبيب الماهر لعلاج الكتاراكتا والأكياس الدهنية والالتهابات وظلمة العين

والشعرة ، وقد جربها طبيب كبير : توتيا عشرون درهما ، ثفل نحـاس ثلاثة دراهم ، كربونات رصـاص اربعـة دراهم ، حلتيت ثلاثة دراهم ، كلخ (صمغ نشادرى فطع) وعظم لسان البحر (سيبيآ) وملح أندرانى وأفيون ولبان (بخور) وصبر وصمغ ·· من كل ·· عشرون درهما · يخلط الجميع وينقع فى لبن ناقة ثم يصنع منهـا قطرة للعين وتستخدم صباحا ومساء فتشفى التهاباتها ·

٥٧ ـ قطرة للعين تستخدم من الداخـل ومن الخـارج : هليلج اصفر وتوتيا من كل عشرة دراهم ، فلفل درهم واحـد ، صمغ عشرون درهما · يهرس الجميع ويصنع منها قطرة تستخدم للعيون من الداخل ومن الخارج فتشفى ·

٥٨ ـ قطرة لخارج العين : ثانى كبرتيد الزرنيخ الأحمر وعجينة زعفران وأفيون وفلفل وصمغ ·· من كل أجزاء متساوية· يصحن الجميـع ويصـنع منه قطرة للعين وتستخدم من الخارج فتشفى العيون ·

٥٩ ـ مثله للتقطير موضعيا (داخليـا) : كادميـا وكربونات رصاص وأفيون ومر وزاج أزرق وصـمغ ··· من كل ثمانيـة دراهم · يصـحن الجميـع ويصنع منها قطرة وتستخدم ·

٦٠ ـ علاج لرأس بها قشور (حكة) : بذور حب الرشـاد ، خردل · يصحن الجميع مع خل وتستخدم ·

٦١ ـ مثله : زهور خرنوب مصرى (سنط) ، بياض بيض · تستخدم ·

٦٢ ـ مثله : لبان (بخور) وزاج أصفر من كل درهم واحد · يصحن الجميع مع بياض بيض ويستخدم ·

٦٣ ــ مثله للأوقات المؤلمة : لبان (بخور) وبذور حب الرشاد من كل درهم واحد • يصحن الجميع مع بياض بيض ويستخدم •

٦٤ ــ مثله للأوقات : مر وصبر ولبان (بخور) ونشاء وصمغ من كل أجزاء متساوية • يصحن الجميع مع نبيذ وبياض بيض ويستخدم •

٦٥ ــ علاج للعناية لمن يشكو من الطحال والذى عثرنا عليه فى كتب القدماء ، ويستخدم الآن للأعضاء والأجساد التى بها انحناء (تقوس) خطير ، وكذلك يسهل نزول الطمث المتعسر ويطرد الحصوات المحتجزة : جاوشير ومر وكوشاد (جنطيانا رومى) من كل أجزاء متساوية • يصحن الجميع مع كمية كافية من العسل ، يأكلها المريض بالقوة مع نبيذ •

٦٦ ــ مسحوق يجفف الجروح الخبيثة فى الرأس أو فى جزء ما من الجسم ، فيزيليا ويجففها : نشاء أوقية واحدة ، سلقون ولبان (بخور) من كل أوقية ونصف • يصحن الجميع ويستخدم •

٦٧ ــ لزقة الأوطان (وهى اللزقة المصرية المشهورة عند جالينوس) : شمع ثمانية دراهم ، قلفونية ستة وثلاثون درهما ، كربونات النحاس ثمانية دراهم وزيت كمية كافية • تصحن كربونات النحاس فى هاون ، كما تصهر بقية المواد على النار ثم تلقى فى الهاون على كربونات النحاس ويخلط جيدا ويستخدم •

٦٨ ــ لعلاج كل أمراض المعدة والتى بها تقلصات وفواق (زغطة) (أى المعدة المتقلبة) : ناردين هندى ، كمون ،

نبيذ عطرى • يخلط الجميع جيدا ، اسقها للمريض فيشفى •

٦٩ ـ مثله ، معدة مسدودة بالغازات •• لكى يوقف انتاجها (أى التهاب معدى) : كمون ، فلفل ، حرمل ، خردل ، نطرون عربى ، عسل • يصحن الجميع ، اطعمة للمريض فيسترد صحته •

٧٠ ـ مثله ، معدة تفرز مرارة سوداء أو ممتلئة بمادة ما (معدة منتفخة) : خذ اسفنج مغموس فى خل مشتعل مع أوراق لبلاب • يصحن الجميع مع نبيذ ويصنع منها لزقة (لبخة) وتوضع على الجسم ، ويعطى للمريض غذاء خفيف ويأكل بيض وشوربة طيور سمينة وخطم (أنف) أو كوارع خنزير أو زوائد ديك رومى •

٧١ ـ مثله ، معدة تعانى من الآلام : كمون مشوى (محمص) ، كرفس • يصحن الجميع مع بيض ويستعمل •

٧٢ ـ لزقة للمعدة : شمع ثلاثة أواق ، مصطكى ، وقلفونية وكربونات رصاص وميعة •• من كل أوقية واحدة • يخلط الجميع ويستخدم على المكان المريض بعد أن يغلى جيدا حتى يغلظ قوامه ويصنع منه لزقة فيشفى •

٧٣ ـ مثله : بلح مهروس (عجوة) أوقيتان ، دقيق خيار ثمانية أواق ، كربونات رصاص أوقية واحدة ، ميعة أوقيتان ، مصطكى وحرمل طازج وزعفران •• من كل أوقية واحدة • يصحن الجميع ويخلط مع نبيذ عتيق ويغلى حتى يصير له قوام مناسب ، يصنع منه لزقة فيشفى •

٧٤ ـ ملين : فلفل وبذور حب الرشاد وسقمونيا (محمودة) ·· من كل أوقية واحدة ، نطرون وفربيون من كل ثمانية أواق · يصحن الجميع ويخلط مع عسل · اسقه للمريض بالقوة فتطرد الغازات من الشرج ·

٧٥ ـ علاج للأمعاء الغليظة : مر وجندبادستر وزاج اخضر من كل ·· عشرون أوقية ، فربيون ثلاثة أواق · يصحن الجميع جيدا ، يصنع منه لبوس للشرج · واذا أردت فانه يمكن استخدامه كشراب مع عسل · اسقه للمريض بالقوة ·

٧٦ ـ ملين جيد : صبر ستة دراهم ، أكثيمون عشرون درهما ، سقمونيا درهم واحد · يصحن الجميع ويصنع منه سائل ويستخدم ·

٧٧ ـ علاج للعين : كربونات رصاص درهم واحد ، ثفل نحاس درهمان ، أفيون درهم واحد · يصحن الجميع ويصنع منه قطرة وتستخدم ·

٧٨ ـ مسحوق للعيون المعروفة بانها ترى لبعيد : ثفل نحاس مغلي ، وثاني أكسيد النحاس غير النقي وناردين هندى من كل درهم واحد ، فلفل نصف درهم · يصحن الجميع ويرش عليه نبيذ لمدة سبعة أيام ويترك ليجف ، يصنع منه مسحوق ويستخدم ·

٧٩ ـ مسحوق : كادميا أربعة دراهم ؛ ناردين هندى درهم واحد ، بذور فلفل ثمانية وعشرون درهما · يصنع منه مسحوق ويستخدم ·

٨٠ ـ مثله ، مسحوق مجرب بمعرفتنا وجربناه فوجدناه نافعا لكل أمراض العيون : أثمد أربعة دراهم ، ثاني أكسيد

النحاس غير النقى درهمــان ، فلفل أبيض درهم واحد ، شبة أربعــة دراهم ، صبر درهم واحــد • يصنع منهــا مسحوق ويستخدم •

٨١ ـ قطرة لكل التهابات العيون : اهليلج أصفر عشرون درهما، توتيا اربعة دراهم ، جنزبيل درهم واحد ، عوسج نصف درهم • ينقع الجميع فى خل حمضى حاد ، يصنع منه قطرة تستخدم لكل التهابات العيون فتشفى •

٨٢ ـ مسحوق (فى الغالب للعيون) : اهليلج أصفر ثلاثة دروبات. توتيا ودارفلفل (فلفل طويل) وصمغ •• من كل أجزاء متســاوية • يصحن الجميــع ويصــنع منه مســحوق يستخدم •

٨٣ ـ مسحوق لكل التهابات العيون : ثفــل نحــاس محروق وحجر مشقق (حجر أصفر يماثل الهيماتيت ويجلب من شرق اسبانيا) •••من كل ثمانية دراهم • يصحن الجميع ويصنع منه مسحوق ويستخدم فى العيون صباحا ومساء •

٨٤ ـ قطرة للعيون التى بهــا مرض ما : كربونــات النحــاس ودواء اثيوبيا (مطهر) وتوتيا •• من كل درهم واحد • يصنع منه قطرة وتستخدم •

٨٥ ـ عين مصابة بظلمة : كشط (قسط أبيض) •• يصحن مع ماء فى اناء (من حجر المسن) ويستخدم •

٨٦ ـ عين وأعضاء مصابة بألم : أفيون ، ثمار خرنوب مصرى (سنط) • يصحن الجميع ويعجن مع ماء ويمسح به على العين والأعضاء فتشفى •

٨٧ ـ مسحوق جيد لكل التهابات العيون مثل الكتاراكتا او أكياس دهنية : اهليلج أصفر ستة دراهم ، ملح نوشادرى نصف درهم ، عوسج ثلاثة دراهم ، فلفل درهم ونصف ، دارفلفل درهم واحد . يصحن الجميع ويصنع منه مسحوق يستعمل فى العيون صباحا ومساء .

٨٨ ـ مسحوق لتنقية العيون التى لا ترى من بعيد الأشياء الصغيرة والكبيرة : أوراق كوس جافة دائة وعشرون درهما ، نطرون درهم واحد . يصحن الجميع جيدا مع نبيذ عتيق ويوضع فى العيون صباحا ومساء . (كوس نبات غير معروف) .

٨٩ ـ كتاركتا وأكياس دهنية فى العين : حمام يصحن جيدا مع عسل بدون ماء ويستخدم .

٩٠ ـ مسحوق للعيون التى بها التهاب ما : اهليلج أصفر وتوتيا من كل سبعة دراهم . يصحن الجميع ويوضع المخلوط فى اناء به زيت ثم توضع فى قدرة من الحجارة . اتركها لمدة يوم وليلة ثم ينتشل المواد الموجودة فى الاناء ثم تصحن من جديد . ينثر عليها صمغ اقاقيا (عربى) بمقدار درهم واحد . يصحن مرة أخرى مع ماء الشمر ويترك لمدة سبعة أيام . يستخدم على هيئة مسحوق .

٩١ ـ للكتاراكتا : كراوية . خذ من الكراوية واهرسها جيدا ثم صفيها من العصارة التى تسيل منها فى قطعة نسيج (قماش) وضع منه فى العين فتزيل الماء الذى فى العيون . هذا علاج مجرب .

٩٢ ـ قطرة للعين (فارسية) : كادميا ثمانيــة دراهم ، ثفل نحــاس وأفيون وعجينــة زعفران ونبيذ حلو وســلقون وصمغ ٠٠ من كل أربعة دراهم ٠ يصحن الجميع واصنع منها قطرة واستخدمها ٠

٩٣ ـ قطرة للعيون المنتفخة ولكل أمراض العيون ، ولكل انتفاخ الجســم وآلام الأعضــاء والنقرس والجروح وتصــلب الركب : أفيــون ومر واقاقيــا وصــمغ خرنوب مصرى (سنط) ولبان (بخور) وثفل نحاس وعوسج ورمــاد خشب وملح طعام وصبر وزعفران وثانى كبرتيد الزرنيخ الأحمر وسلقون وبياض بيض وعصــارة برنوف ٠٠ من كل ٠٠ عشرون درهما ٠ يصحن الجميع كل على حدة ثم يعجن الجميع مع بياض بيض أو عصارة البرنوف ثم يقسم المعجون الى أجزاء متساوية وضعهــا فى خل ٠ استخدم هذه القطرة لكل الأمراض التى تصادفك ، كل حسب حالتــه ٠

٩٤ ـ قطرة جيــدة لكل أمراض العيون : شــبة ستة أوبول ، نشا أربعة أوبولات ٠ يصب الجميع فوق ماء بارد ويوضع على المرض ، ويكتفى باستعماله مرة واحدة فى الشــهر حيث يزيل كل أمراض العين ٠

٩٥ ـ لبن امرأة ، لبن حمارة ٠ يوضع على العيون التى بهــا آلام وسيشفى المرض ٠

٩٦ ـ خذ من قذارة مشط وعصير الرجلة ٠ اصنع منها قطرة وعرضها لكل العين فيشفى المرض ٠

٩٧ ـ عيون مغلقة (ربما بسبب التهاب غدد الجفون) : خذ بعضا من رماد بقرب موقد فرن واصنع منه قطرة وابسطها حول العيون فتشفى سريعا ٠

٩٨ ـ جلد ثعبان (حية) والذى تركته يتعفن ، استخدمه للعيون التى لا تنبت فى جفونها رموش ٠

٩٩ ـ لكى تمنع الجفون من انبات رموش تخدش العين : تنزع الرموش ثم خذ مخ كلب الماء (أى المخ الذى يوجد داخل رأسه) وقليل من الحجر المشقق ، ودلك به على الجفون فانها لا تتغطى بالرموش بعد ذلك ٠

١٠٠ ـ مثله كذلك للجفون : خذ ثلاث حشرات من القراد من على بقرة سوداء ، انتف الجفون ثم حكها بدم القراد فلا تنبت عليها الرموش ٠

١٠١ ـ للجفون التى بحافتها التهاب ، فاذا أردت أن تغطيها الرموش : فربيون ودهن أوزة ومر ونطرون ٠٠ من كل أجزاء متساوية ٠ اتركها تتكلس واصحنها واستخدمها ، فان الجفون تنبت فيها الرموش من جديد ٠

١٠٢ ـ مسحوق جيد يشفى العيون التى ليس بها رموش ويوقف تساقطها وحكة العيون وتغلظ الجفون وتساقط الدموع الغزيرة ويسمى هذا المسحوق « كالليبليفارون » : كادميا وزاج أبيض من كل درهم واحد ٠ يسحق الجميع مع ماء فى هاون ، يترك حتى يجف تماما ، ثم ضعه فى قارورة زجاجية وعلقها فى اناء به خل ثم اطمرها فى سماد حيوانى (روث) طازج لمدة سبعة أيام ٠ ثم انتشلها (أى القارورة) وضع ما بها من مواد فى هاون واخلطها

جيداً حتى تصير مسحوقا ثم استخدمها . ولكن لا تترك القارورة تختلط بالخل بل علقها بجانبك من أربع جهات .

١٠٣ ـ مسحوق جيد جدا « كالليبليفارون » : اثمد ثمانية دراهم ، زعفران درهم واحد ، خبث نحاس مغلى ثمانية دراهم ، ناردين هندى (سنبل) وزاج أبيض طازج .. من كل درهم واحد . يسحق الجميع جيدا وينخل ثم ينثر عليه الماء لمدة سبعة أيام فى هاون واخلط الجميع كل يوم . اتركه ليجف ثم يسحق من جديد ويصنع منه مسحوق واستخدمه . الماء الذى تضيفه يكون ماء من صهريج .

١٠٤ ـ مسحوق كالليبليفارون : كادميا مكلسة ومغسولة وصمغ نوشادرى وفلفل وزعفران .. من كل أربعة دراهم ، نبيذ جيد خمس أواق . اخلط الجميع جيدا ، اضف اليه ماء صهريج ، اصنع منه مسحوق واستخدمه .

١٠٥ ـ مسحوق كالليبليفارون جيد جدا لكل أمراض العيون : كادميا مكلسة وخبث نحاس . حول الكادميا المحمصة الى قطع واتركها فى نبيذ لتغمرها ، قلبه حتى يصير محلولا واستخدمه . (فى الغالب من أصل اغريقى) .

١٠٦ ـ قطرة للعين قابضة ومفضلة (كحل اسطاطيقون) والتى تسمى عادة بـ « أستاذ الطب » وتستخدم لكل الالتهابات القديمة والحديثة : زعفران ستة دراهم ، كادميا اربعة وعشرون درهما ، نحاس أربعة دراهم ، افيون ستة دراهم ، صمغ الكثيرة درهم ونصف ، مر ستة دراهم ، اقاقيا أربعة وعشرون درهما ، صمغ تسعة دراهم . اخلط

النحاس والكادميا والأفيون جيدا ، ضع باقى المواد فى الماء حتى تلين واخلط الجميع ، اصنع منها قطرة واستخدمها ٠

١٠٧ ــ للذى له عيون بدون رموش ، فاذا أرت أن تنبت للجفون رموشا : كادميا سبعة دراهم ، كربونات نحاس زرقاء (أرمينيوم) درهم واحد ، نحاس عشرون درهما ، فربيون محمص جيدا درهم واحد ٠ اخلط الجميع جيدا واصنع منه مسحوقا واستعمله فتنبت الرموش ٠

١٠٨ ــ سعوط للزكام والسعال الشديد : خذ من الفربيون وأذبه فى زيت جيد ادخله فى أنف المريض فيقف الألم والزكام ٠

١٠٩ ــ مسحوق جيد جدا لكل أمراض العيون وقد جربته فوجدته ممتازا وكذلك جربه ولدى ووجده يعمل بكفاءة ٠ فاذا حضرته فسترى انه أثمن عدة مرات من وزنه ، وكذلك اذا حضرته فستجد انها وصفة يجب الاحتفاظ بها مع كنوزك : كادميا وتوتيا وأثمد وكبريت أصفر متسام (عراقى) وزئبق ٠٠ من كل أجزاء متساوية ٠ اخلط الجميع جيدا وانخله ثم ضعه فى هاون ٠ انثر عليه الزئبق واخلطه جيدا حتى تجد الزئبق يختفى داخل المواد الأخرى ٠ رش عليه عصير ثمرة ليمون حمضية لمدة ٢١ يوما مع تقليبه جيدا كل يوم حتى تتجمد المواد وتجف ٠ أضف اليه قليلا من المسك وقليلا من الكافور واخلطه جيدا بقدر المستطاع ٠ ضعه فى قارورة زجاجية ٠ احفظ هذا العلاج جيدا كأنه كنز ثمين فقد افادنى أكثر من ثروات الأرض ٠

١١٠ ــ لمن عنده أو يشكو من الثعابين (فى الأمعاء) : خذ من الزاج الأزرق الطــازج واخلطه مع نبيذ ثم ادخله على هيئة لبوس فتخرج الثعابين من أسفل ٠ أو اخلط الزاج جيــدا مع منقوع القمــح واســقه للمريض وبخره بقشر تمر هندى فتخرج الثعابين من أسفل ٠ أو خذ من مسحوق الرجلة ولبن بقرة وعسل واعط المريض منه مقدار كأس لمدة ثلاث أيام ، واطبخه قبل ذلك ٠ (فى الغالب انهــا ديدان الاسكارس أو الأوكسيوريس) ٠

١١١ ــ مثله : بذور خس ٠ اهرســها واسقها للمريض مع ماء ساخن فيتقيأ الثعابين ٠

١١٢ ــ مثله : زاج أزرق أوبول واحد ، صبر ثلاثــة دراهم ٠ اسحق الجميع واخلطه مع عصــير البصــل واصنع منه قطرة كثيرة (أى محلول كثير) واستخدمها ثلاثة مرات للمريض قبل النوم ٠ (قطرة كبيرة يقصــد بها محــلول للاســتعمال فى المهبل أو الشرج مثلمــا كان قدماء الاغريق يفعلون) ٠

١١٣ ــ شيء ما فى العيون تجعلها فى ظلمة : مرارة سمكة لبيس سوداء ، رب الجميز (مغلى الثمار) ، ماء الشــمر ٠ اغل الجميع واستعمله ٠

١١٤ ــ آذان تشكو من الآلام : أفيون ، دهن عجل ، لبن ٠ اترك الجميع فى اناء وسخنه واستعمله فى الأذن فيتوقف الألم حالا ، ولكن لا تعط هذا العــلاج الى مريض حتى تأخذ اجرك منه ٠

١١٥ ـ لزقة لألم ما : راتنج صنوبر رطل واحد ، كربونات النحاس درهم واحد ، نخاع عجل ستة عشر درهما ، دهن خنزير درهمان ، خل كمية كافية • اغل الجميع فى قدرة جديدة واستعمله فتختفى الآلام •

١١٦ ـ لزقة للطفح الحويصلى (على الجلد) : ملح نوشادرى ثمانية اوبولات ، مرتك أربعة أوبولات ، شبة خمسة عشر أوبولا ، زيت نقى • اغل الجميع جيدا حتى يصير قوامه مناسبا واستعمله •

١١٧ ـ علاج عظيم والذى صنعته بنفسى مع والدى : قلفونية ستة دراهم ، خروع درهمان ، شمع درهم ونصف ، زيت الفجل • اخلط الجميع واستعمله •

١١٨ ـ لزقة : مرتك وملح من كل مائة أوبول ، راتنج صنوبر ستة عشر أوبولات ، بتيومين (زفت) عشرون أوبولا ، زيت ، اخلط الجميع واستخدمه •

١١٩ ـ لزقة البلد (اى لزقة مصرية) ، كاوية ومحلله : كربونات النحاس وخبث النحاس وثانى أكسيد النحاس غير النقى وشمع ولبان (بخور) •• من كل ثمانية دراهم ، زيت‌ورد ملعقتان • اغل زيت الورد مع الشمع ، اسحق المواد الجافة فى هاون ثم انثر المسحوق فوق الزيت والشمع واستعمله •

١٢٠ ـ دجرحوف (مرض أو خراج فى فتحة بالجسم مثل المثانة يستخدم له علاج مثل حقنة) : كادميا ، زيت نقى ، مح (صفار) بيض • اصحن الجميع مع بعض حتى يصير قوامه مناسبا واستعمله بواسطة ريشة طائر ايبيس •

١٢١ ـ مسحوق من ورق لعلاج الغنغرينا الناتجة من اصل فاسد:
لبان (بخور) أربعة دراهم ، ورق محروق ودمسيسة
محروقة من كل جزء • اصحن الجميع حتى يصير قوامه
مناسبا ، استعمله على هيئة مسحوق •

١٢٢ ـ قطرة عظيمة والتى صنعتها مع والدى ولها فوائد كثيرة :
كادميا اربعة وثلاثون درهما ، نحاس أربعة وعشرون
درهما ، افيون ثمانية دراهم ، اقاقيا ثمانون درهما •
اخلط الجميع جيدا واصنع منه قطرة واستعمله لكل
مرض فى العين •• هذا علاج موثوق به •

١٢٣ ـ رحم بمريض وبه الم : ترياتوس واقاقيا من كل درهم
واحد • ضع الجميع فى زيت لمدة ثلاثة أيام واصنع منه
فرزجة (لبوسا) للرحم فيشفى • (ترياتوس عقار غير
معروف) •

١٢٤ ـ مثله ، رحم به آلام أو فى الأيدى أو بالأقدام التى تعانى
كذلك : أفيون •• اخلطه جيدا مع زيت سدر وزيت ورد •
اجعله يتشرب فى قطعة صوف وضعه فى الرحم فيشفى •

١٢٥ ـ انسداد بالرحم : خذ كمونا واهرسه واجعل المرأة تجلس
فوقه فيختفى الألم باذن الله •

١٢٦ ـ لزقة : دمسيسة (امبروزيا) وعنب الذئب وبصل ••
من كل ثلاثة أجزاء ، اخلط الجميع جيدا واستخلص منه
العصير وضعه فى هاون • ثم خذ من : كربونات النحاس
عشرين درهما ، صندل ستة عشر درهما ، شمع عشرة
دراهم وزيت الفجل واغل هذه المواد ثم ضعها فى الهاون
واخلط الجميع واستعمله •

١٢٧ ــ جرب مع حكة : حبة سوداء مشوية ، اخلطه مع خل جيدا حتى يصير قوامه مناسبا ، امسح على المرض بهذا الخليط واتركه معرضا للهواء • اغسله بعد ذلك بماء ساخن فسيزول المرض • واذا استخدمت هذا العلاج أيضا على القروح القارضة فانها تجف •

١٢٨ ــ لالتهاب الملتحمة بالعيون : كادميا درهمان ، زوان أربعة دراهم ، ملح نوشادرى ونحاس من كل درهم واحد • اخلط الجميع واستعمله •

١٢٩ ــ جرح قديم ترغب فى أن يلتئم : قرطم قديم مجفف ، كادميا • يسحقان معا ويذر على الجرح ويغطى بضمادة من كتان كلية فيشفى •

١٣٠ ــ لمن بأسنانه مرض : زاج أحمر وزاج أصفر وشبة من كل درهم واحد • يسحق الجميع جيدا ثم ضعه على الأسنان فتشفى •

١٣١ ــ لزقة تستعمل للجروح المؤلمة ، انه اقتباس عظيم : مرتك عشرون درهما ، شمع ثمانية دراهم ، كربونات الرصاص درهمان ، دهن خنزير (نزع منه حديثا) • اذب الدهن مع الشمع ثم ضعه فى هاون (به مسحوق المواد الصلبة) ، اخلط الجميع واستعمله •

١٣٢ ــ لزقة خضراء : قلفونية ست أوقيات ، كربونات النحاس أوقية واحدة ،شمع وشحم خنزير من كل ثلاثة أواق • يغلى الجميع واستعمله •

١٣٣ ــ ملحم للجروح لكى تجعلها تختفى : شحم خنزير ، طين مهروس • اخلط الجميع ، ادهن به •

١٣٤ ــ قطرة بالورد مدهشة والتى صنعتها بنفسى : ورد طازج ، ونحاس مغلى من كل ٠٠ ثلاثون درهما ، صمغ اربعة دراهم ، نبيذ خفيف (بدون ماء) كمية كافية ٠

١٣٥ ــ جرح أكال : كبر (اصف) ثمانية دراهم ، شبة وزراوند وخروع من كل أربعة دراهم ٠ اخلط الجميع ، يغلى مع عسل ٠ ضعه على الثقب فيجف الجرح ٠

١٣٦ ــ قرحة قارضة ثائرة : زاج أبيض اربعة دراهم ، زاج أصفر درهمان ، زاج أزرق ستة دراهم ، نحاس درهم واحد ٠ اخلط الجميع مع خل واستعمله ٠

١٣٧ ــ قطرة مانعة للنزيف الدموى : لبان (بخور) درهمان ، كربونات الرصاص ومرتك وفربيون وصمغ من كل نصف درهم ٠ اصنع منها قطرة واستعمله ٠

١٣٨ ــ رمد حبيبى (تراكوما) ثائر ومسامير بالجفون والتهاب حويصلى وشقوق بالجلد وحروق ومتاعب مرضية بسبب ما : صمغ نوشادرى درهمان ، شبة ثلاثة دراهم ، صمغ درهمان ٠ اخلط الجميع مع ماء وادهن به الأجزاء المريضة ٠

١٣٩ ــ مسحوق كاو سريع : ايريس وبرسيم قرط من كل أربعة دراهم ، ثانى أكسيد النحاس غير النقي درهمان ، زراوند أربعة دراهم ، راتنج محمص سبعة عشر درهما ، لبان (بخور) درهمان ، زاج أبيض عشرون درهما ٠ اخلط الجميع واصنع منه مسحوقا واستعمله ٠

١٤٠ ــ رجل يعانى من ظهر كفه : عسل بدون ماء ، فول يونانى مغلي جيدا ٠ اخلط الجميع معا واستعمله ٠

١٤١ ـ مسمار (كاللو) فى ظهر الكف بسبب ما : مرتك ، كراث مجفف • اهرس الجميع معا واخلطه مع عسل واستعمله •

١٤٢ ـ مسحوق نافع للخراج ، يجففه ويلتأم : زاج أصفر طازج وزاج أبيض من كل أربعة دراهم ، زراوند ثلاثة دراهم ، استروريت (غير معروف) عشر أواق ، ثـانى أكسـيد النحاس غير النقي أربعة دراهم • اخلط الجميع واستعمله على هيئة مسحوق •

١٤٣ ـ قطرة للعين المجروحة والتى أحدثت بها ظلمة والتى ليست بها رموش : كادميا ونحاس وزعفران من كل درهم واحد ، ناردين هندى درهمان ، حولان ثلاثة دراهم ، مر درهمان زوان ثلاثة دراهم ، أنتيمون درهم واحد ، صمغ درهمان • اخلط الجميـع جيـدا واصـنع منه قطرة • استعملهـا للعيـون •

١٤٤ ـ غنغرينا : كبرتيد الزرنيخ الأصفر وثانى كبرتيد الزرنيخ الأحمر والزاج الأبيض من كل أربعة دراهم ، جير حى ، عسل نقى • استعمل المخلوط فيشفى •

١٤٥ ـ قطرة قابضـة للأطفال : نحاس مغلي وكربونات الرصاص وافيون وصمغ من كل •• درهمـان • استعمله مع نبيذ أو مع لبن •

١٤٦ ـ مرهم لالتئام الجروح : شمع أربعة وعشرون درهمـا ، كشط زنجار نحـاس اثنا عشر درهمـا ، ثانى أكسـيد النحاس غير النقى أربعـة دراهم ، غبار بخور (لبـان) تربنتين من كل •• درهمان ، دهن درهم واحد ، زيت مخفوق وخل حامضى من كل درهمـان • تصهر المـواد الرخوة على النار ثم تخلط مع المواد الجافـة فى هاون ، استعمله •

١٤٧ ــ لزقة كاوية : شمع درهمان ، كربونات الرصاص درهم واحد ، زيت كمية كافية • استخدمه •

١٤٨ ــ مثله لالتهابات الرأس : كربونات النحاس وقلفونية ثلاثة دراهم ، دهن عجل درهم واحد ، زيت كمية كافية • اصهر هذه المواد على النار ، صبه فوق المواد الجافة فى هاون (اخلطه) ، استعمله •

١٤٩ ــ لزقة سوداء او الشهيرة : مرتك مائة درهم ، لبان (بخور) عشرون درهما ، تربنتين وزفت جاف من كل •• خمسة وعشرون درهما • اصهر الجميع على نار هادئة • استعمله •

١٥٠ ــ خراج : حشرة الذراح (كانثاريدس) وكربونات النحاس من كل درهم واحد ، زاج أبيض نصف اوقية ، زيت ورد • اسحق الجميع الى حالة مناسبة ، استخدمه •

١٥١ ــ ضرس يجب خلعه باستخدام الحديد (مسكن) : خربق نوع جيد ، مرارة • يوضع على المكان فى الخد (الوجنة) حيث يوجد الضرس الذى يجب عليك خلعه ، فستدهش•

١٥٢ ــ خراج : كادميا ونحاس وكربونات النحاس وملح الجبال •• من كل أجزاء متساوية • اخلط الجميع جيدا ، استخدمه • فسينجح •

١٥٣ ــ شخص ما تؤلمه اللثة (قابض) : ضرس اثيوبيا (غير معروف ويجوز انه العاج) ، ثانى كبرتيد الزرنيخ الأحمر • اخلط الجميع جيدا ، استعمله فتشفى •

١٥٤ ــ جرح أسود ، لكي يسترد لونه (لون الجلد الطبيعي للانسان) : بصل ، اخلطه جيدا مع نبيذ ، استخدمه فيختفي (اللون الأسود) ٠

١٥٥ ــ جرب (قوبة) : بعض من رماد خشب صندل قديم ، بعض من البصل ، بعض من النبيذ ٠ ادهن به الأماكن المصابة ٠

١٥٦ ــ قطع (جرح) والذى يظل مفتوحا : كبريت ، فلفل جاف ، زيت الفجل البرى ٠ اخلط الجميع معا ، ضعه على الجزء المصاب للشخص ، فيشفى الجرح (القطع) بقدرة السيد (الرب) ٠

١٥٧ ــ فم مريض : شبة وشبت من كل درهم واحد ٠ الله يعرف ان هذا الدواء جيد ٠ خذ منه أجرك ٠

١٥٨ ــ هربس زوستر (مرض جلدى) : كادميا أربعة دراهم ، زعفران درهم واحد ، براز ايبيس (الطائر) ٠ اخلط الجميع جيدا مع نبيذ ، ادهن به ٠

١٥٩ ــ شخص لثته بها غنغرينا : خذ سبعة أغصان من الدمسيسة المغلية ومن العسل ، ادهن به ٠

١٦٠ ــ للأماكن المريضة والمصابة : سميذ (دقيق مطحون من القمح) ثلاثة دراهم ، خردل درهم واحد ، قليل من الخل ٠ اخلط الجميع جيدا ، ادهن به ٠

١٦١ ــ مسمار وحكة : نطرون ، حثالة خل قديم ٠ ادعك به المريض أولا ثم اغسله بالنبيذ وصفار بيض وزيت نقى ٠ ضع المريض بعد ذلك فى حمام ، فيشفى ٠

١٦٢ ـ جرب : شمع وصندل من كل أوقية واحدة ، كبريت طازج ، حرمل جاف ، زيت الفجل البرى . اغل الجميع جيدا ، ادهن به .

١٦٣ ـ قرحة مع جرب : حرمل طازج درهم واحد ، مرتك أربعة دراهم ، ملعقة خل ، زيت كمية كافية . ادهن به .

١٦٤ ـ هربس زوستر والذى يخرج من جسد رجل : سلقون (أكسيد الرصاص الأحمر) ، براز غراب ، براز ضبع ، براز ذئب ، قليل من زيت نقى . اخلط الجميع جيدا من نبيذ عتيق ، لا تتركه يختلط لمدة كبيرة ، ادهن به لمن يشكو من الهربس الزوستر فيشفى سريعا .

١٦٥ ـ شخص عيونه بها كاتاراكتا : مرارة حيوان اكنيومون ، مرارة فرخة ، عسل ، رماد بردية هيراطيقية . استعمله . (اكنيومون حيوان غير معروف) .

١٦٦ ـ شخص مريض : بابونج المانى ، مصطكى ، حرمل ، نبيذ . اخلط الجميع مع النبيذ ، اسقه له .

١٦٧ ـ شخص يشكو آلاما فى بطنه : زيت بذور الحامول ، دهن، عصير قصب الذريرة . اطبخ الجميع معا ، اجعله يتشرب فى سدادة (قطعة قماش) ثم ضعها على بطن المريض . ويمكنك وضعها كذلك فى رحم امرأة مريضة فتشفى .

١٦٨ ـ مثله : بذور جنجن (ربما الحصرم) ، زيت . ادهن بهما الأماكن المريضة فتشفى .

١٦٩ ـ لمن يشكو من مرض مزمن فى الخصية : كومة من أوراق الغار . اهرسها واخلطها مع عسل ، اجعله يشربه مع ماء حار .

١٧٠ ـ مثله كذلك : قلب صفصاف ، حرمل طازج • اخلط الجميع مع نبيذ • اجعل المريض يشربه فيشفى •

١٧١ ـ أكليل الملك ، ورد ، اكليل العروس (ربما كان نباتا) • اخلط الجميع ، اسقه للمريض مع نبيذ ، فيشفى بقدرة الله •

١٧٢ ـ مثله ، لمن يشكو من مرض أو تورم فى الخصية : بيض طازج ، ملعقة نبيذ عسقلون ، زيت نقى • اسقه للمريض بالقوة ، فيشفى • يمكن تناوله مع نطرون عربى •

١٧٣ ـ أذن مريضة : صعتر ، زوفا • اغل الجميع جيدا ، استعمله •

١٧٤ ـ مسحوق قابض للنزيف : شعر امرأة محروق ، فحم (كربون) • اخلط الجميع معا ، ضعه على مكان النزيف •

١٧٥ ـ خراج : محلول نحاس وكبريت (عضو غير معروف) للخنزير من كل •• درهمان ، كربونات النحاس ستة دراهم • استعمله •

١٧٦ ـ مثله ، للخراج : كادميا وزاج أصفر وكربونات النحاس وخل وصمغ الكثيرة وزاج أبيض من كل أوقية واحدة ، بول طفل صغير أربعة وثلاثون درهما • اخلط الجميع جيدا مع البول • ضعه على الخراج فيشفى •

١٧٧ ـ سواد بالجلد : محلول شبة ، فلفل ، رهج أصفر (كبرتيد زرنيخ طبيعى) ، محروق ورق جديد • اخلط الجميع جيدا ، امزجه مع العسل الجاف (بدون ماء) ، استعمله •

١٧٨ ـ مسحوق ورق للأسنان واللثة : رهج اصفر وثانى اكسيد النحاس غير النقى وكبريت طبيعى وورق محروق ورصاص وملح من كل أربعة دراهم ٠ اخلط الجميع جيدا ، استعمله ٠

١٧٩ ـ مثله للالتهاب : بصل محروق مع ماء ٠ استعمله ٠

١٨٠ ـ لبان (بخور) ونشاء من كل ٠٠ درهمان ، دحريج ٠ اخلط الجميع ، استعمله ٠

١٨١ ـ زاج أبيض أربعة دراهم ، نحاس درهم واحد ، زاج أصفر درهمان ، صمغ الكثيرة ثلاثة دراهم ٠ اخلط الجميع مع خل حاد ، استعمله ٠

١٨٢ ـ جير حى درهم واحد ، رهج أصفر وثانى كبرتيد الزرنيخ الأحمر من كل أربعة دراهم ٠ استعمله ٠

١٨٣ ـ مثله ، مسحوق قابض للنزيف : قلفونية درهمان ، زاج أبيض درهم واحد ٠ اخلطه واستعمله ٠

١٨٤ ـ سنة أو ضرس يجب خلعه بالحديد : ماء زوان ، ماء أوراق سنط ، جزء من حشرة الذراح (كانثاريدس) ، لبن جيتريبين (حيوان غير معروف) ، حرمل برى ٠ اخلط الجميع جيدا ، ضعه فوق جذر الضرس أو السنة ، اتركه لحظة ثم ضع السنة بين السبابة والابهام فانها تنخلع بسرعة ٠

١٨٥ ـ لمن سيقانه بها تسلخات : لبان (بخور) وسلقون (اكسيد الرصاص الأحمر) وكربونات الرصاص وكادميا ٠٠ من كل درهم واحد ٠ اخلط الجميع جيدا ، استخدمه ٠

١٨٦ ــ مثله كذلك لتسلخات السيقان : لبان (بخور) وكادميا وكربونات الرصاص مرتك من كل درهم واحد · اخلط الجميع جيدا ، استعمله ·

١٨٧ ــ لزقة بيضاء لعلاج الجروح المزمنة ولعضة الكلب ولعضة الانسان ، وهى جيدة جدا : رصاص مغلى ½ ٨ أوقية ، شمع رطلان ، زيت رطل واحد ، راتنج صنوبر رطلان ، نبيذ حلو عشر ملاعق · اصهر الجميع فوق النار ، استعمله ·

١٨٨ ــ ظلمة فى العيون : كبد تيس ، مرارة تيس ، عسل · وادعك العيون بدماء التيس فانه يرى ·

١٨٩ ــ علاج للجروح القديمة والتى ستشفيها : دهن عجل ، شمع ، عسل مطبوخ · استعمله للجروح فانها تشفى ·

١٩٠ ــ قطرة لظلمة العيون ، حكة بالجفون وحكة بالحافة الداخلية للعيون : كادميا ثمانية دراهم ، نحاس أربعة دراهم ، صبر درهمان ، أفيون وناردين هندى واقاقيا من كل أوبولان ، صمغ درهم · اخلط الجميع جيدا ، اصنع منه قطرة · استعمله من الداخل والخارج ·

١٩١ ــ قطرة للدهون الخارجية : قشرة عبل رطل واحد ، اقاقيا وصمغ من كل ·· رطلان · اخلط الجميع ، اصنع منها قطرة ، استخدمها من الخارج ·

١٩٢ ــ قطرة للأكياس الدهنية بالعين والكتاراكتا : كربونات الرصاص نصف أوقيه ، كربونات النحاس وصمغ نوشادرى وجاوشير من كل ثمانى أوقيات ، اقاقيا وصمغ من كل نصف أوقية · اخلط الجميع ، اصنع منه قطرة ، استخدمها لهذه الأمراض صباحا ومساء ·

١٩٣ ــ عين بها كتاراكتا تسبب لها ظلمــة : زعفران . ناردين هندى ، عسل بدون ماء • اخلط الزعفران والناردين ، ثم مع العسل • استعمله •

١٩٤ ــ عين بها ظلمة : بول وطواط ، مرارة سمكة لبيس السوداء، عصير حرمل برى • اخلط الجميع ، استعمله •

١٩٥ ــ مثله : مرارة عجل سائلة ، عســل بدون ماء • اخلط الجميع واستعمله •

١٩٦ ــ عين تعانى من آلام ناتجــة عن التهاب : ورد ، زعفران ، صفار بيض ، زيت ورد • اخلط الجميع ، ضعه فى العين فتختفى الآلام •

١٩٧ ــ قرحة باقية أو تظل مفتوحة : شمع أوقية واحدة ، صندل أوقيتان ، دهن خنزير غير مملح ومنقوع فئران مقطوعة من كل أوقيــة واحدة • اغل الجميــع معــا ، استعمله للقــروح •

١٩٨ ــ حكة : كبريت وصمغ وشقفة خزف فرن من كل أوقيــة واحدة • اخلط الجميع مع خل حاد (جاف) حتى يصير قوامه مناسبا ، استعمله •

١٩٩ ــ لمن فى عيونه حكة أكالة : كادميا ست أوقيات ، فلفل أوقية واحدة ، ملح نوشادرى ستة أوقيات • اخلط الجميــع ، استعمله على هيئة مسحوق •

٢٠٠ ــ لمن لا يريد أن تنبت بجفون عيونه رموش ولا يريد نتفها : اغسل الجفون ثلاث مرات بدم نسر ســاخن فلا تنبت بها رمــوش •

٢٠١ ــ رجل لا يرى بالليل : عصير كراث رومى ، بول غير فاسد ٠
املأ عيونه بالمحلول عدة مرات فسيرى جيدا ٠

٢٠٢ ــ عين بها أكياس دهنية : براز حمام ، عسل بدون ماء ٠
اخلطه واستعمله ٠

٢٠٣ ــ لمن لا ترى عيونه جيدا : راتنج ارزة وجاوشير من كل
أوبول واحد ٠ اخلط الجميع معا ، استعمله ٠ (حضره
عرفه حنس) ٠

٢٠٤ ــ مثله ، ظلمة بالعيون أو عيون بها كاتاراكتا : صمغ
نوشادرى ونطرون من كل أوبولان ، عسل بدون ماء ،
اخلطه واستعمله ٠

٢٠٥ ــ مثله : عسل بدون ماء ، مرارة عجل ٠ اخلطه واستعمله ٠

٢٠٦ ــ مثله ، أذن مريضة : صمغ نوشادرى ٠ اخلطه مع لبن
امرأة وضعت طفلا ذكرا ، استعمله ٠

٢٠٧ ــ عين بها كيس دهنى : لبن ، عصير خيار مهروس مصفى ،
عسل بدون ماء ٠ اخلطه ، استعمله للعيون فتشفى ٠

٢٠٨ ــ مثله كذلك : خذ حافر الرجل اليمنى لحمار ، اتركه
يتكلس ، اخلطه مع عسل بدون ماء ، استعمله ٠

٢٠٩ ــ شربة للصداع (النصفى) : براز حمام ولبان (بخور)
ورهج أصفر من كل أوقية واحدة ٠ اخلط الجميع مع
خل ، استعمله ٠

٢١٠ ــ قطرة جيدة وفعالة للغاية : كادميا وكربونات الرصاص
من كل ثلاث أواق ، اقاقيا ثمانية عشرة درهما ، مر اربعة

عشر درهما ، نشاء تسعة دراهم ، زعفران درهم ونصف صمغ الكثيرة تسعة دراهم ، ماء أشنة (حزاز) • اخلطه واستعمله •

٢١١ ـ قطرة يومية لـ كلوثوس الأستاذ الكبير والشهيد : كادميا ستة دراهم ، نحـاس درهمـان ، زعفران درهم واحد ، أفيون نصف أوقية ، مر وعنزروت من كل أوقية واحدة ، صبر نصف أوقية ، صمغ الكثيرة ستة دراهم ، صمغ أوقية واحدة • اصنع منها قطرة مستخدما نبيذ معطر ، استعمله •

(كان كلوثوس ابن حـاكم ارسينوى وصهر اريان والى مصر ، وقد استشهد كلوثوس أيام اضطهـاد الامبراطور ديوقلديانوس) •

٢١٢ ـ خراج بالمثانـة : زاج أزرق ، أوراق كرنب ، جـزء من فربيون مشوى ، أوراق خبازى برية • اخلط الجميع معا جيدا مع زيت ورد ، ادخل المحلول فى المريض بواسـطة ريشة طائر ايبيس • خذ أجرك مقدما •

٢١٣ ـ براز عصفور والذى تصحنه جيدا بواسطة ملوق (سكين) مقوس مزدوج • ضعه فى قطعة قماش من صـوف ثم ضعها فوق عضـو من جسم رجل يعانى من الآلام ، فانهـا تزول بسرعـة •

٢١٤ ـ لمن به أشواك فى يديه وأقدامه أو أى جزء من جسده : عش طـائر عصفور الجنـة (السنونو) وسـمك مائى « بيتوس » • اخلط الجميـع مع خل حـاد ، ادهن به الأماكن المصابة فتخرج الأشواك • (بيتوس سـمك غير معـروف) •

٢١٥ ـ بثرة شديدة الالتهاب وتؤلم : خذ من أوراق الصفصاف ، رجلة ، عصير عنب الذئب ، زعفران ، بياض بيض ، بعض من الأفيون • اخلط الجميع مع بعض من النبيذ النقى ، استعمله •

٢١٦ ـ علاج للبواسير الخارجية والحكة ، وينفع بالطبع لكل التهابات الجروح : كربونات النحاس وحجر شست••من كل أربعة دراهم ، خل أوقية واحدة ، رب البلح (دبس أو عسل البلح) كمية كافية • اغل المخلوط حتى يصير لون المواد أشقر ، استعمله من الخارج والداخل •

٢١٧ ـ حكة : راتنج فربيون (ذى الأشواك) ، خل حاد (جاف) ، براز خروف • اخلط الجميع جيدا واستعمله•

٢١٨ ـ منله : رماد سمك ، اغله مع خل وزيت ، ادهن به على الأماكن المصابة • سخن الدواء قبل استعماله كل مرة •

٢١٩ ـ لمن به مسامير على جسده أو به حكة أو جرب أو قروح على ظهر الأيدى وعلى الأصابع • يستخدم ضد الجروح أو لمن به حكة على الكلى وكذلك لكل الالتهابات ، اغسل أولا المرض بماء ساخن ، ضع عليه بعد ذلك الدواء فيشفى المريض : حرمل طازج وكربونات الرصاص من كل مائة درهم ، زيت الآس • اخلط الجميع واستعمله •

٢٢٠ ـ قطرة للعيون المحتقنة ، فيخف الالتهاب حالا : خذ من قطع الرجلة ، اصحنها جيدا واستخرج منها عصيرا (محلولا) ، اتركه فى الظلام مع اضافة بعض الصمغ اليه• اصنع منه قطرة واستخدمه •

٢٢١ ـ قطرة ذات قيمة ولها قوة فعالية ، فهى قابضة ونافعة للالتهابات ولكل الحالات المرضية فى العيون : كادميا ومر وزعفران وأفيون من كل أربعة دراهم ، صمغ واقاقيا ٠٠ من كل درهم ٠ اخلط الجميع ، اصنع منه قطرة واستخدمه ٠

٢٢٢ ـ مرض اسكار (غير معروف) : قشر عبل ، اصحنه حتى يصير مسحوقا أو اخلطه مع عسل واستعمله عليه فستدهش ٠

٢٢٣ ـ علاج للاسهال : خروع ، صمغ الكثيرة ، ملح ملكى ، هندباء ٠ اخلط الجميع واستعمله على هيئة مسحوق ٠

٢٢٤ ـ لمن فى بطنه مرض : خذ سن ذئب ، ضعها داخل جلد الذئب ، علقها على سرة المريض فيشفى ٠

٢٢٥ ـ مثله للبطن : عناب عطرى سبعة دراهم ، نبات آآم (غير معروف) وفربيون من كل ٠٠ درهمان ، مر درهم واحد ٠ اخلط الجميع جيدا ، اسقه للمريض مع ماء ساخن وهو فى الحمام فيشفى ٠

٢٢٦ ـ مثله ، للبطن التى تعانى من الآلام : براز ذئب مكلس ويسحق مع فلفل أبيض ، اخلطه مع عسل ، اسقه للمريض ٠ خذ اجرك مقدما لأنه دواء مجرب ٠

٢٢٧ ـ مثله ، لمن يتألم فى أمعائه (ربما بها ديدان الاسكارس) : نبات نيدجم (غير معروف) ، عنب جاف ٠ اخلط الجميع واسق العصير للمريض فتزول الآلام ٠

٢٢٨ ــ لمن فقد دم من ذراعه : دقيق شعير ، دقيق قرطم مقشـور عنب العقرب (نبـات غير معروف) · اغل الجميع حتى ينضج ، فتعود للمريض قوته عند أكله ·

٢٢٩ ــ لمن اعطى له كأس من السم : براز طائر عصفور الجنة ، اسقه للمريض مع الجعة فيتقيأ السم ·

٢٣٠ ــ طفل صغير ، سرته تبرز للخارج (فتق) : مهروس كرنب، اغسل مرات عديدة الجزء المصـاب بهذا العصير فيشفى الطفـل ·

٢٣١ ــ طفل صغير فى رأسه وجسده تقرحات وبثور : احرق أوراق الصفصاف ، خذ رماده مع زيت الورد ، ضعه على الأجزاء المصابة فتشفى بالتجفيف ·

٢٣٢ ــ لزقة جيـدة للحـكة التى تحدثهـا القروح ولكل أنواع مضاعفات التهابات الجروح : خبث الفضة وزيت وخـل مقطر من كل ثلاثة دراهم · ضـع الجميع على النار واغله جيدا · اخلطـه مع بوى طازج (غير معروف) · هـذه اللزقة تفيد فى كل التهابات الجروح ·

٢٣٣ ــ لمن قذف دما من فمه : ثمار السنط عشرة دراهم ، قشر الرمان درهم واحد ، ثمار البندق أوبول واحد ، شيكوريا درهمان ، حرمل برى درهم واحـد ، زهور القرطم سـتة دراهم · اخلط الجميع ، اخلطه مع عسل وأطعمه للمريض طبقا لقوته ·

٢٣٤ ــ لمن يشكو من مرض ما فى البطن : مر درهم واحد ، صمغ عربى خمسة دراهم ، اقاقيا أربعة دراهم ، قسط درهم

واحد : حرمل برى أربعــة دراهم ۰ اخلط الجميــع مع عسل ، اعطه للمريض مع ماء ساخن ۰

۲۳٥ ـ قطرة خارجية للعين : رهج أصفر وعجينة زعفران وفلفل من كل ستة دراهم ، أفيون خمســة دراهم ، صمغ عشرة دراهم ۰ اخلطه واستعمله ۰

۲۳٦ ـ قطرة للاستعمال : كادميا وكربونات الرصاص وافيون ومر وصمغ الكثيرة وصمغ ۰ اخلط الجميع واصنع منها قطرة واستعمله ۰

۲۳۷ ـ لمن يلفظ دما : صمغ الكثيرة ، ضعه فى نبيذ واتركه حتى يلين ، اخلطه مع العسل واطعمه للمريض ۰

عقاقير استخدمت فى العلاج الطبى

فى بردية شاسيناة

(أ) عقاقير من أصل نباتي :

خرنوب مصرى = سنط.
Acacia Nilotica = A. Arabica
Acacia d'Egypte = Gommier Rouge

طلح = أقاقيا (عصارة ثمار شجر السنط الغض)
Acacia gummifera = Acacia

صمغ = صمغ عربى
Acacia Senegal = Gomme Arabique

صمغ أبيض
Acacia dealbata = Gomme Blanche

Acorus calamus = Calamus قصب الذريرة

Alpinia galanga = Galangale خولنجان

Allium porrum = Poireau كراث رومى

Allium cepa = Oignon بصل

دمسيسة = ارتماسيا
Ambrosia maritima = Abrosia

Aloe vera = Aloe صــــبر

Anehtum graveolens = Anethe شــــبت

Apium graveolens = Celeri كــــرفس

Aristolochia longa = Aristoloche زراونــــد

صــمغ كثيراء

Astragalus gummifer = Gomme Adragante = Tragacanth

خــــردل

Brassica alba = Sinapis alba = Moutarde

Brassica oleracea = Chou كــــرنب

بخور = كندر = لبان ذكر

Boswellia carterii = Encense = Frankincense

Carum carvi = Carvi كراويــــة

Capparis spinosa = Caprier كبر = أصــف

قرطم = عصفر

Carthamus tinctorius = Carthame

Caryophyllus aromaticus = Girofle قرنفــــل

هندباء = شيكوريا

Chicorium endiva = Chichoree

كافــــور

Cinnamomum camphora = Camphre

Cedrus libani = Cedre أرز

Cochlearia armoracia = Raifort فجــل بــرى

Crocus sativus = Safran زعفــــران

سقمونيا = محمودة

Convolvulus scammonia = Scammonee

Costus speciosus = Costus قســـط
Cyperus papyrus = Papyrus بردى = ورق
Cuscuta epithymum = Epithymum افتيمـــون
Cuscuta = Cuscute حامـــول
Cuminum cyminum = Cumin كمـــون
Cucumis sativus = Concombre خيـــار
Conyza Dioscoridis = Conyza برنـــوف
Coryllus avellana = Aveline بنـــدق
Commiphora myrrha = Myrrhe مـــر
Curcuma longa كركم طويل = ماميران
صمغ نوشادرى = أشق
Dorema ammoniacum = Gomme Ammoniaque
Euphorbia = Euphorbe فربيـــون
حلتيت = صمغ الانجدان
Ferula Assafoetida = Silphium = Silphium
Assafoetida = Assafoetida
Ficus carica = Figuier تـــين
Ficus sycomorus = Sycomore جمـــيز
Foeniculum vulgaris = Fenouil شـــمر
Ferula galbaniflua = Galbanum قنـــة
كوشاد = جنطيانا رومى
Gentiana lutea = Gentian
Glaucum corniculatum = Glaucum ماميثـــا
Hyssopus officinalis = Hyssope زوفـــا
Hedera helix = Lierre = Smilax لبـــلاب
Hordium vulgare = Orge شـــعير

Helleborus orientalis = Ellebore خربـــق

ايريس = زنبق = سوسن أبيض
Iris florentina =Iris

شيطرج هندى
Lepidium latifolium = Lepidium Indien

حب الرشـــاد
Lepidium sativum = Cresson alenoi

Lens esculenta = Lentilles عـــدس

Linum usitassimum = Lin كتـــان

Lectuca sativa = Laitue خـــس

Laurus nobilis = Laurier غـــار

Lecanora esculenta = Manne عســل المـن

Lolium tumelentum = Avena sativa = Malabathrum زوان

Lycium خـــولان

عوســـج
Lycium afrum = L. Arabicum = Lycium

هليلج هندى اسود
Myrobalanus indica = Terminalia horrida = Myrobalan noirs

Myrtus communis = Myrte آس

Melilotus creticus = Melilot اكليـل المـلك

Malva sylvestris = Mauve خبـازى بريـة

Matricaria chamomilla = Chamomile بابونـــج

ناردين هندى = سنبل هندى
Nardostachys Jetamansi = Andropogon nardus = Nard Indien

صعتر
Origanum vulgare = O. heracleoticum =
Origan

Opopanax xhironium = Opopanax جاوشير

أملج = مايروبالان
Phyllanthus emblica = Emblic = Myrobalan

Pistacia lentiscus = Mastic مصطكى

Papaver somniferum = Opium افيون

Pipper nigrum = Poivre فلفل أسود

Piper longum = Poivre long

حرمل برى
Peganum Harmala = Rue sauvage

Populus euphratica = Saule صفصاف

Punica granatum = Grenade رمان

Pinus sylvestris = Pin صنوبر

رجلة
Portulaca oleracea v. sative = Pourpier — Purslane

Rosa gallica = Rose ورد أحمر

Ricinus Communis = Ricin خروع

Solanum nikrum = Morelle عنب الذئب

Sarcocolla = Sarcocolle عنزروت (أنزروت)

Styrax officinale = styrax ميعة = اصطرك

Santalum album = Santal صندل .

Tamarix articulata = Tamaris أثل = عبل

حلبة
Trigonella foenum-graecum = Fenugrec

هليج أصفر
Terminalia citrina = Myrobalan jaune

Vicia faba = Feve فـــول

دحريج = عديسة
Vicia sativa = Vesce = Common Vetch, tare

Vitis vinifera = Raisan عنـــب

Zingiber officinalis = Gingembre جنزبيـــل

Zizyphus spina-christi = Zizyphus ســـدر

Zizyphus jujuba = Jujube عنـــاب

Amidon نشـــاء

Colophane قلفونيـــة

Farine دقيـــق

Graine بـذور = حبـوب

Huile زيـــت

Lichen حـزاز الصخـر

Gomme صمـــغ

Resine راتنـــج

Marc عجينـــة

Suc عصـــارة

Terpentine تربنتـين

Vin نبيـــذ

Vinaigre خـــل

Charbon فحـم = كربـون

(ب) عقاقير من أصل حيواني :

Anesse (Lait d')	حمارة (لبن)
Chamelle (Lait d')	ناقة (لبن)
Corbeau (Fiel de)	غراب (مرارة)
Milan (Fiel de)	حدأة (مرارة)
Vautour (Fiel de)	نسر (مرارة)
Bouc (Fiel de)	تيس (مرارة)
Boeuf (Fiel de)	بقرة (مرارة)
Loup (Fiel de)	ذئب (مرارة)
Poulet (Fiel de)	فرخة (مرارة)
Mouton	خروف
Oie	أوزة
Canard	بطة
Faisan	ديك برى
Porc	خنزير
Souris	فئران
Veau	عجل
Foie	كبد
Cervelle	مخ
Moelle	نخاع
Rate	طحال
Corne de Cerf Calcine	قرن ايل مكلس
Corne de Bouc Calcine	قرن تيس مكلس
Graisse	دهن حيواني
Loutre	كلب الماء

Miel	عســـــل
Hyene	ضبـــع
Sang	دم
Musc	مســـــك
Castorium	جندبادســـتر
Cantharide	حشـــرة الـــذراح
Corail	مرجـــــان
Coquillage (Senk)	قواقــع (شــنج)
Chauve-Souris	وطـــــواط
Eponges	اســـفنج
Escargot	حلزون (قواقع بحرية)
Os de Seiche (Sepia)	سيبيا = لسان البحر
Labis-noir (Cyprinus niloticus)	لبيس سوداء (سمكة)
Hirondelle	عصفور الجنة (طائر)
Dent	ســـــنة
Molaire	ضـــــرس
Fiente	بــراز طــائر
Fumier	بــراز حيــوان
Perle	لؤلـــؤ
Cire (Bees Wax)	شمع (من عسل النحل)

(جـ) عقاقير من أصـل معدنى :

شـبـة

Alun — Alum — Potassium Allumminium Sulphate)

كحل اسود ــ اثمد ــ كبرتيد الأنتيمون

Antimoine — Antimony —
Antimony sulphide — Stibium

أزوريت ــ حجر أرمنى ــ أرمنيوم ــ كربونات النحاس الزر

Azurite — Armenium — Lapis Lazuli —
Blue Copper Carbonate

بورق أرمنى

Borax D'Armenie — Armenian Borax

ثانى أكسيد النحاس الغير نقى

Battitures de Cuivre — Impure Copper dioxide

Ceruse — Lead Carbonate كربونات الرصاص

أكسيد الرصاص الأصفر

Ceruse Jaune -- Yellow Lead Oxide

بيرواكسيد الأنتيمون

Ceruse D'Antimoine — Antimony Peroxide

Cuivre — Copper نحـــاس

Cadmie — Cadmia كادميا ــ أكسيد الزنك

زنجفر ــ كبرتيد الزئبق الأحمر

Cinabre — Cinnabar — Red Mercuric Sulphide

Cadmie D'Or — Golden Cadmia كادميـا ذهبيـة

Chaux — Calcium Oxide جـــير

Diphryge خبث النحاس ـ ديفريج

Eismekh (Unknown) اصمـــخ

Gravelle — Kidney Stones حصى (فى الكلى)

شادنج ـ حجر الدم ـ أكسيد الحديديك ـ هيماتيت
Haematite — Oxyde Ferrique — Ferric Oxide

مرتك ـ بروتو اكسيد الرصاص القاعدى ـ ليثارج
Litharge — Basic Lead Peroxide

كحـل أخضر ـ شسمت ـ كربونات النحـاس القاعـدية الخضراء
Malachite — Basic Green Copper Carbonate

سلقون ـ ثالث آكسيد الرصاص الأحمر
Minium — Red Lead Trioxide

نطـــرون
Natron (Mixture of Carbonate, Bicarbonate and Chloride of Sodium)

نطرون مكلس
Natron Calcine — Calcined Natron

رهج أصفر ـ كبرتيد الزرنيخ الطبيعى
Orpiment — Yellow Arsenic — Natural Arsenic Sulphide

مغرة صفراء ـ تراب حديدى ـ ايدرات آكسيد الحديد
Ochre Jaune — Hydrated Iron Oxide

مغرة حمراء ـ آكسيد الحديد
Ochre rouge — Iron Oxide

Poix — Tar زفت ـ قطران ـ قار

بيريت ـ مرقشيتا

Pyrite — Marcassite — Copper Arsenico-Sulphate

Pierre fissile = Fissured stone حجـر مشـقق

ثاني كبرتيد الزرنيخ الأحمر

Realgar = Red Arsenic Disulphide

ملح ملكي ـ ملح اندراني

Sel Royal = Sel Andrani — Royal Salt — Andrani Salt

ملح نوشادري ـ ملح أرمني

Sel Ammoniac = Sel Armeniac — Ammonium Chloride

ملح طعام

Sel Comestible = Common salt = Sodium Chloride

Sel de Montagne = Mountain Salt ملح الجبـال

Soufre = Sulphur كبريـت

كبرتيد الزرنيخ

Sulfure D'Arsenic = Arsenic Sulphide

Sliver-Dross خبث الفضـة

توتيا ـ أكسيد الزنك غير النقي

Tutie = Tutia = Impure Zinc Oxide

Verdet = Copper Carbonate كربونات النحـاس

زنجار ـ صـدأ النحاس

Verdigris = Copper Rust

زاج أخضر ــ قلقند ــ كبريتات حديد
Vitriol Vert = Green Vitriol = Calcande = Ferrous Sulphate

زاج أبيض ــ قلقديس ــ كبريتات كالسيوم (أو زنك)
Vitriol Blanc = Calcium or Zinc Sulphate

زاج أزرق ــ كبريتات نحاس
Vitriol Blue = Blue Vitriol = Copper Sulphate

زاج أصفر ــ قلقطار ــ كبريتات حديد قاعدية غير نقية
Vitriol jaune = Yellow Vitriol = Impure Basic Iron Sulphate

زاج أحمر ــ زاج سوري ــ كبريتات نحاس غير نقية
Vitriol Rouge = Red Vitriol = Impure Copper Sulphate

الأوزان المصريــة

التى استخدمت فى بردية شاسيناه الطبية القبطية
(وما يقابلها فى اللغة القبطية)

Livre = Libra = 12 Ounces = 306 gm. رطل = ٣٠٦ جم [ⲗ] [ⲗⲓ] [ⲗⲓⲧⲣⲁ] [ⲗⲓⲧⲣⲉ]	ⲁ	/ⲓ\ ⲫ
Once (Ounce) = 25.5 gm. أوقية = ٢٥,٥ جم [ⲟⲩⲕⲓⲁ] [ⲟⲩⲅⲓⲁ] [ⲟⲛⲅⲓⲁ] [ϩⲗⲟⲩⲛⲅⲓⲁ]	ⲗ	ⲓ·
Drachme = 3.186 gm. درهم = مثقال = ٣,١٨٦جم [ⲧⲣϩⲁⲙ] [ⲁⲗⲙⲏⲧⲕⲁⲗ]		ⲋ
Demi Drachme = 1.593 gm. نصف درهم = ١,٥٩٣ جم		>
Scrupule = 1.062 gm. سكروبول [ⲅⲣⲁⲙⲙ]		ⲏ
أوبول (جزء) = ٠,٥٣١ جم Obole (Obolus) = 1/6 Drachme = 0.531 gm. [ϩⲟⲃⲟⲗⲟⲥ]	ⲋ	ⲋ

أعـــداد

نصف $\frac{١}{٢}$	$\overline{\text{ژ}}$
$\frac{٢}{٣}$	ﻻ
واحد	$\overline{\text{ﻻ}}$
واحد ونصف ($١\frac{١}{٢}$)	[illegible]

استخـدام المـواد الكيميائيـة

بمصر فى القرون الأولى للاسـلام

جرى استخدام العديد من العقاقير فى العلاج بمصر فى القرون الأولى من دخول الاسلام بها ، ومن أنواعهـا : الترابية والنباتيـة والحيوانيـة (*) .

(أ) العقاقير الترابية : *A) Earthly Substances :*

١ ــ الأرواح : *1 — Spirits :*

١ ــ الزئبـق 1) Mercury

٢ ــ النوشـادر 2) Sal-ammoniac

٣ ــ الزرانيخ

3) Arsenic sulphide (Orpiment & Realgar)

٤ ــ الكبـاريت 4) Sulphur

(*) Stapelton (H.E) and Husain (Hidayat); « Chemistry in Iraq and Persia in the 10th Century A.D. P. 342.

2 — Bodies : **٢ ـ الأجســـاد :**

1) Gold ١ ـ الذهــب

2) Silver ٢ ـ الفضــــة

3) Copper ٣ ـ النحـــاس

4) Iron ٤ ـ الحــــديد

5) Lead ٥ ـ الرصـــاص

6) Tin ٦ ـ الأســـرب

7) Chinese Iron ٧ ـ الخــارصيني

3 — Stones : **٣ ـ الأحجـــار :**

1) Pyrites ١ ـ المرقشيتا

٢ ـ المغنيسيا

2) Various dark earthly minerals

٣ ـ الـدوحى

3) Iron quenched in water or Iron Oxide

٤ ـ التوتيـا

4) Various light-coloured minerals or sublimates in metallurgical operations.

٥ ـ اللازورد

5) Probably, the Copper ore «Azurite»

6) Green Malachite ٦ ـ الدهننــج

7) Turquoise ٧ ـ الفــيروزج

8) Haematite ٨ ـ الشـاذنج

9) Arsenic Oxide ٩ ـ الشـك

10) Lead sulphide ١٠ـ الكحـل

11) Mica and Asbestos ١١ـ الطلق

12) Gypsum ١٢ـ الجبسـين

13) Glass ١٣ـ الزجـاج

4 — Vitriols : **٤ ـ الزاجـات**

1) Black vitriol ١ ـ الزاج الأسود

2) Alums ٢ ـ الشـبوب

3) White vitriol ٣ ـ القلقـديس

4) Green vitriol ٤ ـ القلقنـد

5) Yellow vitriol ٥ ـ القلقطـار

6) Red vitriol ٦ ـ السـورى

5 — Boraces : **٥ ـ البـوارق :**

1) Bread Borax ١ ـ بورق الخبز

2) Natron ٢ ـ النطـرون

٣ ـ بورق الصاغة

3) Goldsmith's borax

٤ ـ التنـكار

4) Tinkar (both a borax and a salt)

٥ ـ البورق الزراوندى

5) Zarawandi Borax

٦ ـ بورق الغرب

6) Gum of the Willow or Acacia

6 — *Salts* : ٦ ـ الأمـــلاح

(أ) منها ما يوجد فى الطبيعة ويستعمل كما هو مثل :

١ ـ الملح الطيب

1) Sweet salt, common salt (sodium chloride)

٢ ـ الملح المر

2) Bitter salt (magnesium salt)

3) Tabarzad ٣ ـ الطبرزد

٤ ـ الداراني

4) Andrani (including a red variety of rock salt)

5) Naphtic salt ٥ ـ النفطى

6) Indian salt ٦ ـ الهنـــدى

٧ ـ البيضى

7) Salt of egg (or smelling like a boiled egg)

(ب) ومنها ما تستخرج من مواد طبيعية مثل :

٨ ـ ملح القلى

8) Salt al-Qali (sodium carbonate)

٩ ـ ملح البول

9) salt of urine (NaNH, HPO4)

١٠ ـ ملح النورة

10) salt of lime (slaked lime)

١١ ـ ملح الرماد

11) salt of oak ashes (K2CO3)

(ب) العقاقير النباتيـة : *B) Vegetable substances :*

وعن العقاقير النباتيـة فقد كثر استعمالها العلمـاء لها .

ومنها : الأشنان السبنجى التى كانت تحرق ويستعمل رمادها .

(ج) العقاقير الحيوانيـة : *C) Animal substances*

١ ــ الشـعر .

٢ ــ القحـف .

٣ ــ الدمـاغ .

٤ ــ المـرارة .

٥ ــ الـدم .

٦ ــ اللبـن .

٧ ــ البـول .

٨ ــ البيـض .

٩ ــ الصـدف .

١٠ــ القـرون .

(د) العقـاقير المولدة :
D) Derivative or Artificial substances :

وهى نوعـان :

١ ــ أجسـاد : *1 — Bodies :*

١ ــ الشـبة

1) Shabah : alloy of 4 copper and 1 of lead

٢ ــ الأسفيدرويه

2) Isfid-ruyah : 4 parts of copper and 1 of tin

٣ ــ الطــاليقون

3) Taliqum : perhaps a multiple alloy of metals

4) Tabruyah ٤ ــ التبرويــة

5) Mufragh ٥ ــ المفــرغ

2 — Non-bodies : ٢ ــ غير الأجساد :

6) Copper acetate ٦ ــ الزنجــار

٧ ــ زعفران الحديد

7) crocus of iron (Iron Oxide)

٨ ــ الاقليميا

8) Anything that separates from metals while they are being purified

9) Silver-dross ٩ ــ خبث الفضة

10) Lead Oxide (PbO) ١٠ــ المرتك

١١ــ الأســرنج

11) Read lead (Pb_3O_4)

12) Lead carbonate ١٢ــ الاســفيداج

١٣ــ الروسنختج

13) Probably Copper Oxide (CuO)

١٤ــ المسحقونيا

14) Probably Calcium silicate (a refuse-product in the manfacture of glass)

العــلاج غير التقليــدى فى مصر

١ ـ العيادات الاستشفائية الملحقة فى الكنائس والأديرة :

بعض الكنائس كانت تخصص غرفاً كعيادة خارجية للكشف على المرضى واعطـائهم بعض المستحضرات الدوائيـــة والتى كانت تركب داخل معامل ملحقة بالعيادة . وكانت تستخدم بعض النباتات التى تزرع فى حـدائق الكنـائس أو الأديرة أو كانت تشترى من الأسواق وبخاصـة من محال ومخازن العطارة والتى كان الجزء الأكبر منها يصــل الى مصر عن طريق التجـارة مع دول البحر الأبيض المتوسط او الشـام أو فارس أو الهند أو من بلاد اليمن والحبشة والصومال أو من غرب افريقيا وجنوبها .

٢ ـ الصلاة فى بعض الكنائس والأديرة :

حيث كان بعض القساوسة يرتلون بعض الصلوات بغية علاج المرضى المصـابين بأمراض عصبية أو نفسـية أو لاخـراج بعض الأرواح الشريرة التى كانت تسكن فى أجسادهم ، ويشـمل الغناء الدينى وتراتيل المزامير وصلاة أبو طربو .

٣ ـ شرب مـاء الآبـار :

ففى بعض الكنائس والأديرة توجد بها آبار مياه صالحـة للشرب لها قوة خاصـة لشفاء الأمراض عن طريق شرب كميـات

منها يوميا والاستحمام بها . وهـذه الآبار يقـال انها قد شربت منها العائلة المقدسـة عند مرورها بها هربا من فلسـطين داخل أرض مصر ـ ومنها :

(أ) ماء بئر كنيسة السيدة العذراء المغيثة والكائنة بحـارة الروم بالغورية بالقاهرة .

(ب) بئر دير أبو نفر السائح ويقع على بعد مائة متر من الكنيسة السابقة .

(ج) بئر كنيسـة السيدة العـذراء فى مسطرد ويسـمى بئر البلسـان .

٤ ـ زيارة الكنائس والأديرة أثناء الموالد طلبا للشفاء :

أماكن مزارات الاستشفاء من الأمراض فى مصر

(أ) القـاهرة :

١ ـ كنيسة مارجرجس بقصر الشمع ـ حلوان .

٢ ـ كنيسة القديس مورقوريوس (أبى السيفين) .

٣ ـ كنيسة الأنبـا شنودة بالفسطاط .

٤ ـ كنيسة السيدة العذراء المغيثة (بحارة الروم بالغورية) .

٥ ـ كنيسة القديس تادرس (داخل دير أبو نفر السائح) .

٦ ـ كنيسة الأنبـا رويس (بالعباسية) .

٧ ـ كنيسة السيدة العـذراء (فى شـارع بين الصـورين بالقرب من الموسكى) .

(ب) فى الدلتـــا :

١ ــ كنيسة السيدة العذراء بمسطرد (بئر البلسان) ٠

٢ ــ دير سرياقوس (دير أبو هور) فى سرياقوس ٠

٣ ــ دير الأنبـا مقار (مقاريوس) بوادى النطرون ٠

٤ ــ دير القديس مينا فى مريوط ٠

٥ ــ كنيسة مارجرجس بأوسيم ٠

(ج) فى الصعيــد :

١ ــ مغارة القديس أنطونيوس فى بنى سويف ٠

٢ ــ الدير المحرق (كنيسة السيدة العذراء) فى أسيوط ٠

٣ ــ دير الأنبـا شنودة فى أخميم ٠

(أ) بالقـــاهرة :

١ ــ كنيسة مارجرجس (بقصر الشمع) (*) :

وتوجد داخل حصن بابليون فى مصر القديمة بالقاهرة ــ وقد بنيت حــوالى عــام ٦٨٤ م بواســطة أحد أثريــاء القبط ويدعى أثناسيوس ــ وقد أعيد تشييدها على أنقــاض كنيسة أخرى تحمل نفس الاســم ٠ ويتبقى من الكنيسة القديمة قاعة كبيرة تســمى قاعة الفرسان تقع فى صحن الكنيسة الحالية ٠ ويوجد فى نهايــة

(*) كتاب الوجيز التاريخى عن الكنائس القبطيــة القديمــة بالقــاهرة د. رؤوف حبيب ــ طبعة القاهرة ــ ١٩٧٩ ٠

الركن الشمالي الغربي من الكنيسة مقصورة حديثة البناء وفى داخلها صورة من الفضة المذهبة تمثل القديس مارجرجس وبقربها أيقونات من الخشب المغطى بالقطيفة ويقال أنها تحوى بعض عظام القديس مار جرجس ولذلك يتردد عليها الكثير من الناس طلبا للتبرك والشفاء من عللهم ·

٣ ـ كنيسة القديس مورقوريوس (المعروف بأبى السيفين) (*) :

شيدت هذه الكنيسة بمدينة الفسطاط بالقاهرة فى القرن السادس الميلادى وكرست على اسم القديس المذكور الذى ينتسب الى عائلة عريقة ثرية · وكان ضابطا فى الجيش الرومانى ، واستشهد عام ٣٦٢ م فى عهد الامبراطور يوليانوس الوثنى بسبب اعتناقه للديانة المسيحية وجهاده الطويل فى سبيل نشرها · وتظهر صورة هذا القديس فى زى الجند ممتطيا جوادا وهو يشهر سيفين فوق رأسه ويدوس يوليانوس تحت سنابك جواده · ويروى أن ملاكا ظهر له فى رؤيا وقلده السيف الثانى رمزا الى جهاده فى سبيل نشر الدين المسيحى ـ وقد أقيمت على اسمه كنائس فى الدلتا والصعيد وأهمها هذه الكنيسة اذ أنها تعد من أهم كنائس الفسطاط تاريخيا وفنيا ·

وتحكى أسطورة أن والد مورقوريوس كان وثنيا عاتيا واشتهر بشدة قسوته واضطهاده للمسيحيين وقد حدث أن اثنين من القديسين مقنعين بوجهين أشبه برؤوس الكلاب ـ أو بوجوه أبناء آوى ـ قابلا ذلك الوالد بصحبة ابنه فقتلا الوالد وأرادا الفتك بالابن لولا أن ظهر ملاكا لهما فجأة ونهاهما عن قتل الابن وأخبرهما

(*) نفس المرجع السابق ·

بأن ذلك الابن سـوف يرفع من شأن المسيحية ويصبح فى عـداد القديسين وفعلا تم له ذلك فيما بعد ٠

ولقد تم اعـادة بناء هذه الكنيسة عدة مرات فى أعوام ٩٢٧ م و ١١٧٤ م ٠

وبالكنيسة مغارة مظلمة يمكن الوصول اليها بسلم صغير ويقال أن القديس الأنبـا برسوم العريان كان قد اتخذها مكانا للعبـادة لمدة ٢٥ عاما وهى عبارة عن كهف به هيكل ومذبح (تحت الأرض والذى يعد شيئا نادرا جدا فى تاريخ كنائس مصر) ٠ وفى هـذا الهيكل يقام سنويا خدمة كنسية حيث يؤمهـا المرضى طلبا للشفاء من عللهم وحتى الآن ٠

٣ ـ كنيسة الأنبا شنودة (بالفسطاط) :

تقع هذه الكنيسة على مقربة من كنيسة أبى السيفين ويرجع تشييدها الى أواخر القرن الخامس الميلادى وكرست الأنبـا شنودة وهو قديس مشـهور فى تاريخ الكنيســة القبطيـة والذى ولد عـام ٣٤٣ م بقرية شتلالا قرب مدينـة أخميم بالصعيد من أبوين اشتهرا بالتقوى ٠ ولقد نشأ شنودة محبا للصـدق وعمل الخير وميالا للصوم والصـلاة والتقشف منذ صغره ، وقد أرسله أبوه الى خاله الأنبـا بجول الذى كان ناسكا ذائع الصيت فى ورعـه بالقرب من مدينة سوهاج وألبسه أسكيم الرهبنة وانتظم فيهـا ٠ وكان متقشفا للغاية وعاش مدة ١١٨ عاما وأختير عام ٣٨٨ م رئيسا للمتوحدين فى الدير الأبيض ٠ وكان له تأثير عظيم على الأقـاليم المجاورة حتى هرعت اليه الآلاف من الزائرين والحجاج من كل مكان طلبـا للنصح والارشـاد والعلاج من أمراضهم ، ولايزال المرضى يلجأون اليه سنويا فى ديره الشهير فى أخميم ٠

ولقد تحولت كنيسة الأنبا شنودة بالفسطاط الى مسجد أيام الحاكم بأمر الله ثم تهدمت وتم تجديدها عدة مرات منها عام ١٣٣٠م عندما تحولت مرة أخرى الى كنيسة ـ وللآن يزورها المرضى طلبا للشفاء .

٤ ـ كنيسة العذراء المغيثة (بحارة الروم بالغورية بالقاهرة) :

بنيت هذه الكنيسة فى القرن السادس الميلادى وتخربت وتجدد بناؤها عدة مرات وكانت من أهم كنائس القاهرة كما أتخذت فترة من الزمن مقرا للدار البطريركية . وقد هدمت وأغلقت فى زمن الخليفة الحاكم بأمر الله عام ١٠١٠ م ثم أعيد بناؤها وترميمها عام ١٠٨٦ م . وبها بئر ماء حلوة يشرب منها المرضى طلبا للشفاء من أمراضهم . ويقال أن السيدة العذراء والسيد المسيح ويوسف النجار قد رست مركبهم على شاطىء الخليج المصرى (شارع بورسعيد بالقاهرة الآن) وساروا على الأقدام الى هذه البقعة حيث أقاموا بجوار البئر وشربوا من مائه وحلت بذلك فيه البركة .

٥ ـ كنيسة القديس تادرس (داخل دير أبو نفر السائح) :
(المعروف باسم دير الأمير تادرس) :

يوجد من الناحية الشمالية للدير باب يوصل الى كنيسة صغيرة على بعد ١٠٠ متر وهى للقديس تادرس وبه بئر ماء يشرب منه المرضى ويستحمون بمائه طلبا للشفاء من أمراضهم وبخاصة النفسية والعصبية ولطرد الأرواح الشريرة من أجسادهم .

٦ ـ كنيسة الأنبا رويس (بالعباسية) :

ويلقب أيضا باسم الأنبا فريج حيث كان يعيش فى زمن الأنبا مقارس (البطريرك السابع والثمانين « ١٣٧٨ ـ ١٤٠٨ »)

وقد اشتهر بشدة ورعه وتقواه ووهب نعمة الشفاء .. وتمكن من انقاذ الكثير من المرضى حتى أصبح من السواح المشهورين واطلق عليه لقب « رجل المعجزات » .

٧ ـ كنيسة السيدة العذراء (فى شارع بين الصورين بالموسكي بالقاهرة) :

وتوجد هذه الكنيسة داخل بقايا دير قديم يضم بعض الكنائس الأخرى . وقد قام طبيب قبطى مشهور يدعى زابولون ببناء هذه الكنيسة والذى عاش قبل دخول العرب مصر بمائتين وسبعين عاما . (أى حوالى عام ٣٧٠ م) .

(ب) فى الدلتا :

١ ـ كنيسة السيدة العذراء (فى سسطرد) :

وتحوى هذه الكنيسة على بئر مشهورة تسمى بئر البلسان حيث يؤمه المرضى للشرب من مائة للشفاء من أمراضهم .

٢ ـ دير سرياقوس (المشهور باسم دير أبو هور) فى سرياقوس :

سمى بذلك الاسم لوقوعه بجوار بلدة سرياقوس (والتى تقع على بعد ١٧ كم شمال شرق مدينة القاهرة بمركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية) ـ ولقب بدير أبو هور لأنه شيد على اسم القديس أبو هور من سرياقوس والذى استشهد أيام الامبراطور الوثنى ديوقلديانوس .

وكان هذا الدير فى أوج عمرانه فى القرن العاشر الميلادى الا أنه اضمحل فى القرن ١٥ م . ولهذا الدير شهرة عجيبة فى

شفاء الأمراض لزواره حيث يلتمسون البركة منه بالصلاة (وهذا الدير اندثر الآن ولم يبق الا أطلاله) .

٣ ـ دير الأنبا مقار (مقاريوس) فى وادى النطرون :

ويحوى هذا الدير عدة كنائس منها كنيسة الشهيد أباسخيرون وهو شهيد قبطى استشهد فى زمن الامبراطور ديوقلديانوس .

ويوجد بالكنيسة مذبح فى الهيكل القبلى (من الناحية الشرقية البحرية) وبه مصطبة بارزة وعليها حوض من الرخام كان يوضع فيه زيت مقدس يستخدم لمسح المرضى الذين كانوا يتوافدون على الكنيسة طلبا للشفاء من أمراضهم ، وكانوا يقيمون فى بيت خاص ملحق بالكنيسة (مثل بيمارستان) ويجرى عليهم الصلاة والمسح بالزيت المقدس بعد كل قداس .

٤ ـ دير القديس مينا (بمريوط) :

وقد بنى الدير فى القرن الثالث الميلادى وبنيت فيه كنيسة فاخرة من الرخام أيام الامبراطور أركاديوس وفاء لنذر كان قد تعهد به بمناسبة شفاء أحد أبنائه من مرض خطير .

ولقد ولد القديس مينا فى مدينة نيقيوس فى مصر (ابشادى بالمصرية) وكان والده معروفا بشجاعته ومهابته وحسن سيرته واستقامته ، ومات وابنه فى الحادية عشرة من عمره ثم توفيت والدته بعد ثلاث سنوات وتركا له ثروة طائلة ولكن الصبى كان شغوفا بالعبادة والصوم والتصدق .

وفى عصر الامبراطور ديوقلديانوس ، أمر الناس بألا يخرجوا عن عبادة الامبراطورية الوثنية الرسمية والسجود للآلهة وتقديم الذبائح وحرق البخور لها ، ولذلك ترك مينا المدينة وهرب الى البريه فى مكان قفر يتعبد لله · وفى أثناء حلول عيد فى المدينة التى يقيم بجوارها ، خرج مينا يبشر بالانجيل فى وسط الناس وهو فى ملابس الرهبان القديسين ويندد بعبادة الأوثان فقبضت عليه الشرطة واذاقوه العذاب لكى يرجع عن تبشيره ولكنه رفض ، ولذلك قطعت راسه ودفن فى الاسكندرية خفية · ولما انقضى زمن الاضطهاد نقلت رفاته الى المكان الذى يحمل الدير اسمه الآن فى منطقة مريوط · وظهرت فى ذلك الدير منذ ذلك الوقت آيات وعجائب له وشفاءات عظيمة للمرضى وذاعت شهرة الدير فى كل مكان وأصبح كعبة للحجاج لنوال البركة وطلبا للشفاء من الأمراض وحتى الآن ، حيث يشربون من ماء البئر القريب من قبره وهذه المياه تشفى كذلك أمراض العيون بالاضافة الى أمراض أخرى ·

٥ ـ كنيسة مار جرجس (فى أوسيم ـ شمال غرب مدينة القاهرة) :

وكانت هذه الكنيسة فى الأصل معبدا فرعونيا ثم تحول أيام المسيحية الى كنيسة ، ثم الى جامع يحمل اسم الجامع الكبير · ويؤم الجامع الكثير من المرضى يلتمسون بركة الشفاء من أمراضهم عن طريق شرب ماء البئر داخل الجامع ·

٦ ـ دير القديسة دميانة (فى بلقاس بالدلتا) :

يحتوى الدير على أربعة كنائس ثلاثة للقديسة دميانة وكنيسة واحدة لمريم العذراء · ولقد بنى الدير حول قبر القديسة دميانة والعذراوات الأربعين بواسطة القديسة هيلانة والدة القديس كونستانتين · ولقد بنيت الكنيسة الأولى للقديسة

دميانة بواسـطة البابا يوحنـا (البطريرك التاسع والعشرون) حوالى عام ٥٠٠ ميلادية ٠ ولكن هذه الكنيسة غمرها ماء البحر وتهدمت وظلت قبور القديسة دميانة والعذراوات الأربعون تحت مستوى المـاء لمدة اربعين عاما ٠ ثم عندما ظهرت القديسة دميانـة فى حلم للبابا يوحنا الثانى ، أمر على اثرها ببناء كنيسة أخرى فوق القبور ، فى حين بنيت الكنيسـة الثانيـة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى والكنيسـة الثالثة عـام ١٩٣٢ م ٠ اما كنيسة مريم العذراء فقد بنبت عام ١٨٧٩ م ٠

ويقـام مولد القديسـة دميانـة السـنوى فى الفترة من ٥ ـ ٢٠ مايو سنويا ٠ ويحضره الآلاف من البشر من كل أنحـاء مصر وبخاصـة المرضى من النسـاء طالبـات العـلاج من عـدم الانجاب ، وكذلك ابتغاء حياة طويلة لأطفالهن ، اذا كن قد ولدن قبله ومات الصغار ٠

وترجع قصة القديسة دميانة الى أن والدها مرقس كان حاكما مسيحيا فى احدى مقاطعات مصر فى منتصف القرن الثالث الميلادى وكانت دميانة ابنته الوحيدة ٠ ولمـا كبرت اختار لها أحد النبـلاء زوجا لها ولكنها رفضته لأنها نذرت نفسها للبتولية ورجت من والدها أن يبنى لها قلعة تعيش فيها وتحفظ عذريتها وتخدم السيد المسيح ، فرضخ والدها لطلبها ، وبني لها قصرا على مساحة خمسين فدانا وتبعتها للاقامة معها أربعون من بنات النبلاء ٠ ولمـا طلب الامبراطور ديوقلديانوس من النبلاء عبادة الألهة الرومانيـة رفض البعض فأعدموا ، وكان ممن قبلوا هذه العبادة والد دميانة ٠٠ ولكنها رجت أبيها الرجوع مرة أخرى للديانة المسيحية أو تنكرها لأبوته . فخضع لها والدها ورجع الى المسيحية فقتله الامبراطور وأرسـل لدميانة والعـذراوات تمثـالا ليعبدوه فرفضن فعـذبهن ثم قتلهن ودفنوا هنـاك ٠

(ج) فى الصعيد :

١ ـ مغارة القديس أنطونيوس (فى بنى سويف) :

وتقع هذه المغارة فوق الجبل بمنطقة بسبير فى مصر الوسطى وهى واقعة فى الجبال التى تبعد بضعة أميال عن الحافة الشرقية من الوادى بالقرب من مدينة بنى سويف ٠

وهذه المغارة تقع بجوار الجبل بهذه المنطقة ٠ وكان قد سكن هذه المغارة راهب يدعى بولس البسيط وكان تلميذا للقديس انطونيوس ٠ وقد عرف هذا الراهب بشدة تقشفه وزهده حيث كان يقضى أغلب أيامه فى الصيام والتعبد وقد وهبه الله القدرة على شفاء الأمراض وخاصة أولئك الذين قد مستهم الأرواح الشريرة (وقد كتب عنه الرحالة بلاديوس والذى زار مصر حوالى عام ٤٠٠ م) ٠

٢ ـ الدير المحرق (أو دير السيدة العذراء) بأسيوط (*) :

ويقع الدير ١٢ كم غرب مدينة القوصية و ٤٨ كم شمال مدينة أسيوط ٠ وكان يقع مقابل المغارة التى أقامت فيها العائلة المقدسة ثم تحولت الى كنيسة واصبحت القاعة التى أقامت فيها هى نفس الهيكل الذى يقام فيه القداسات والصلوات بكنيسة العذراء بالدير حيث أجرى فيها السيد المسيح وهو طفل عجائب وآيات شفائية عجيبة ٠

(*) كتاب تاريخ الرهبنة والديرية فى مصر وآثارهما الانسانية على العالم ـ دكتور رؤوف حبيب ـ طبعة القاهرة ـ ١٩٨٠ ٠

وبالكنيسة بئر بها ماء جار أصبحت مباركة واشتهرت بأن كل من يشرب أو يستحم فى مائها يناله الشفاء من أسقامه ٠

ويقع الدير عند سفح الجبل الغربى المعروف بجبل قسقام ومساحته ٢٠ فدانا ، وترجع الكنيسة الى القرن الأول الميـلادى بينما بنى الدير الأنبا باخوميوس فى القرن الرابع الميلادى ٠

٣ ـ دير الأنبا شنودة (الدير الأبيض) فى أخميم :

والأنبا شنودة عاش ما بين عامى (٣٤٣ و ٤٥١ م) ، وكان يفتح أبواب ديره لاستضافـة المرضى لعلاجهم وتضميـد جراحهم بالاضافة الى كونه معهدا دينيا واجتماعيا وثقافيا ٠

أهم الموالد المسيحيـة فى مصر

مايـو ١٢/٢٠ بشنس :

القديسة دميانة (دير الست دميانة) ـ بلقاس ـ دقهلية ٠

أغسطس ١٦/٢٢ مسرى :

مارجـرجس (كنيسـة مارجـرجس) ـ ميت دمسيس ـ ميت غمر ٠

سبتمبر ٧/١٧ تـوت :

القديسة ريبكيا (الست رفقـة) ـ سـنباط ـ ميت غمر ٠

أغسطس ١٦/٢٢ مسرى :

العذراء المقدسة (كنيسة العذراء) ـ مسطرد ـ مطرية ٠

سبتمبر ١٨/٢٨ تـوت :

القديس برســوم (كنيسة برسوم العريان) ــ حلوان ٠
مارجرجس ــ سدمنت ــ الفيوم (عيد الصعود) ٠

ابريل ٢٢/٣٠ برمودة :

القديس اسحق ــ (دير نقلون) الفيوم ٠

اغسطس ١٦/٢٢ مسرى :

العذراء المقدسة (كنيسة العــذراء) ــ بياد النصــارى ــ بنى ســويف ٠

مارجرجس (كنيســة مارجرجس) ببــا ــ بنى ســويف (عيد الصعود) ٠

يونيــو ٢٤/١ بشنس :

قدوم العائلة المقدسة لمصر ــ (دير الجزنوس) ٠

القديس تيودور (دير السانقرـيـة) ــ بنى مزار (عيــد الصعود) ٠

القديس اسخيرون ــ بياهو ــ سمالوط (عيد الصعود) ٠

ينــاير ٢١/٢٩ طوبة :

العذراء المقدسة (كنيسة العذراء) ــ جبل الطاير ٠

اغسطس ١٦/٢٢ مسرى :

العذراء المقدسة (كنيسة العذراء) ــ جبل الطاير ٠

١٩ يوليو/١٢ ابيب :

القديس حور (دير أبـا حور) ــ المنيــا ٠

يونيــو ٢١/٢٨ بؤنــة :

العــذراء المقدســة (دير المحرق) ٠

اغسطس ١٦/٢٢ مسرى :

العذراء المقدسة (كنيسة العذراء) ــ درنكة ــ اسيوط ٠

مارجرجس (دير الحديد) ــ أخميم (عيد الصعود) ٠

نوفمبر ٧/١٦ هــاتور :

مارجرجس (دير الحديد) أخميم ٠

يوليــو ٧/١٤ أبيب :

القديس شنوته (دير أنبا شنودة) ســوهاج ٠

فبرايــر ٢٤/١ طوبة :

القديس بسادة (دير أبــا بسادة) ــ المنشــاة ٠

فبرايــر ٣٠/٧ طوبة :

القديس بليمون (دير أنبــا بلمون) ــ قصر الصياد ٠

أغسطس ٢٥/١ أبيب :

مار مرقوريوس (دير أبو سيفين) ــ قامولة ٠

٢٠ يناير/١٢ طوبة :

القديس تيودور (دير الشهيد تادرس المحارب) ــ مدينــة هــابو ٠

نوفمبر ٧/١٦ هــاتور :

مارجرجس (دير مارجرجس ديموقراط) ــ اســفون ٠

ديسمبر ١٤/٢٣ كيهك :

القديس امونيوس (دير ماناوس والشهداء) ــ اسنا .

ومن أهم الموالد المسيحية فى مصر هو مولد السيدة العذراء ويليها مولد مارجرجس حيث توجد له ثلاثون كنيسة فى القاهرة والدلتا وثلاثة وثمانون كنيسة فى الصعيد .

وتختص موالد السيدة العذراء وكذلك مولد القديسة دميانة بأنها تسهل الحمل للنساء العاقر وتمنح البركة للأطفال فى حين تختص موالد مارجرجس بشفاء الأمراض العصبية والشلل الهستيرى واخراج الشياطين من أجساد المرضى وشفاء المجانين . ويلى مارجرجس فى علاج المس الشيطانى مار موروريوس ثم مار مينا .

ومن أعظم موالد مارجرجس تلك التى كانت تقام فى كنيسته بحارة الروم حيث كان يجرى اخراج الشياطين وشفاء المرضى ، ولكن ابطل ذلك عام ١٨٣٧ م بأمر البطريركية .

ومن أشهر الموالد التى يتم فيها شفاء الأمراض مولد مارجرجس بمصر القديمة والذى يقام يوم ٢٣ ابريل من كل عام فى كنيسته ويؤمه آلاف المرضى . ولقد بنيت هذه الكنيسة فوق أحد برجى قلعة بابليون عام ٦٨٠ م .

وفى هذا المولد يتوقع الزائرون ظهور القديس جرجس لعلاج المرضى من الشلل والأمراض العصبية والعقلية حيث يتجمهر الناس ويظلون حول الكنيسة ابتداء من منتصف ليل يوم ٢٢ ابريل من كل عام .

وكذلك يقام فى كنيسة الست رفقة (القديسة ربيكا) فى مدينة سنباط بجوار ميت دمسيس مولدا سنويا يوم ١٧ سبتمبر من كل عام تكريما للقديسة رفقة والشهداء الثلاثة عشر الذين قتلوا معها أيام حكم الامبراطور ديوقلديانوس ٠

وكذلك يقام مولد كبير فى كنيسة العذراء المقدسة فى قرية دقادوس بالقرب من مدينة ميت غمر فى الفترة من ٧ ــ ٢٢ أغسطس من كل عام حيث تجرى عمليات الشفاء من الأمراض ببركة العذراء ٠ ولقد بنيت هذه الكنيسة حوالى عام ١٢٣٩ م حيث يقال ان العائلة المقدسة قد توقفت هناك أثناء لجوئها فى مصر ٠

ومن أشهر الموالد التى تتم فيها معجزات الشفاء من الأمراض :

- مولد دير قامولة شمال الأقصر ٠
- مولد مارجرجس فى ميت دمسيس ٠
- مولد القديس برسوم العريان فى المعصرة بالقاهرة ٠
- مولد القديسة دميانة فى بلقاس ٠
- مولد السيدة العذراء فى الدير المحرق بأسيوط ٠

مـزارات الأضرحـة

والأولياء المسـلمين فى مصر

للأسرة النبوية الكريمـة فى نفوس جميـع المسلمين منزلة لا تدانيها منزلة ومكانة لا تساميها مكانة حيث يعتزون بهذا النسب الطاهر الذى يتصـل بالرسول الكريم محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وسـلم ـ بأوثق صـلة وأقرب نسب . وبسبب الخـلاف الدموى بين هذه الأسرة العظيمة وبين بنو عمومتهم الأمويون الذين أقاموا دولتهم على حسـاب دمائهم ، كان ذلك سببا فى أن يضرب بعض افراد هذه الأسرة فى الأرض بحثـا عن الهدوء والأمن ، ووفد بعضهم الى مصر فى فترات متعاقبة فاطمأن بهم المقام ووجدوا فيها أهلا بادلوهم الحب والوفـاء وأنزلوهم من نفوسهم وديارهم خير منزل وأكرم مكان واصبحوا فى مصر قبلة الأنظار وكعبـة الزوار واصبح مثواهم أضرحة يأمها الناس كافة من كل أنحـاء الدنيـا ومن كل الديانات تبركا بهم والتماسا للشفاء من أمراضهم العضال متضرعين الله أن يمنحهم نعمة الصحة .

ويطلق المصريون لفظ أهل البيت على نسل فاطمة الزهراء ابنة النبى الكريم من ابن عمه على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ ويوجد بمصر كثير من الأضرحة والمزارات التى لاحصر لها والتى ينسب

كثير منها الى أهل البيت ، ولقد اعتنى الصوفية على وجه خاص بشأن هذه المزارات والأضرحة على اعتبار أنها ذكرى من ذكريات الرسول الكريم وأثر من آثاره الشريفة . فصاحب الضريح منسوب الى المصطفى ومن حق المنسوب أن يحترم اجلالا للمنسوب اليه .

ومن أهم المزارات الموجودة فى مصر من أصحاب النسب الشريف ـ رضى الله عنهم :

١ ـ الامام الحسين (بالقاهرة) :

هو أبو الشهداء أبو عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب.. حفيد الرسول الكريم . ولد الامام الحسين فى الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة فى المدينة ونشأ فى بيت النبوة . سار الحسين الى الكوفة ومعه أهل بيته بعد أن أوهمه أهلها بانهم بايعوه للخلافة بدلا من يزيد بن معاوية ، وعند كربلاء ضيق جنود عبد الله بن زياد الخناق على الحسين وأهله وقتلوهم واحتزوا رأس الحسين يوم عاشوراء سنة احدى وستين هجرية وأرسلوا رأسه الى يزيد حيث حفظت هناك . ولقد اختلفت الآراء والروايات فى المكان الذى دفنت فيه الرأس الشريف ومن هذه الأماكن :

مشهد الحسين بكربلاء :

وبه جثمانه وربما رأسه الذى أعيد للجسد بعد أربعين يوما من استشهاده .

مشهد عسقلان :

وقيل أن رأسه كان هناك منقولة من دمشق ثم نقل الى القاهرة عندما غزاها الصليبيون .

مشـــهد حـــلب :

على جبل الجوشـــن ٠

مشهد دمشق ، بداخل صحن المسجد الأموى :

وقيل ان الرأس كان بهـــا ثم نقل الى عسقلان ٠

مشهد الحسين بالقاهرة :

ويضم الضريح رأس الحسين الذى حمل اليه من عســقلان سنة ١١٥٤ م ودفن به ، ولقد تجددت عمارته عدة مرات ٠

٢ ـ السيدة زينب (بالقاهرة) :

هى ابنة السيدة فاطمة الزهراء ، ولدت سنة خمسة هجرية ونشأت فى كنف النبوة ثم تزوجت من ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وأنجبت منه عدة أبناء وبنات ٠ رحلت مع أخيها الحسين الى الكوفـــة وشـــهدت واقعـــة استشهاده وحمت ابن اخيهـــا على زين العابدين ـ الوحيد الباقى من الذكور ـ من أن يقتله يزيد بن معاويـــة ٠ رحلت مع على الى المدينـــة ، وبعد فترة رحلت تحت ضغط كبار الهاشميين الى مصر مع بعض نساء بنى هاشم حيث توفيت عام ٦٨٢ م ٠ ودفنت بمحل سكناها واقيم عليـــه ضريحها المعروف بالحرم الزينبى ٠ وكانت تعرف بأم هاشم ٠

٣ ـ السيدة رقية بنت على (بالقاهرة) :

هى ابنة أم حبيب الصهباء التغلبيـــة ، واختلفت الروايات حول شخصيتها وضريحها فالبعض يذكر أنه للسيدة رقيـــة ابنة فاطمة الزهراء والبعض الآخر أنه لبنت الرســـول فى حين يرجح أناس أنه قبر امرأة من الصالحات اسمها رقيـــة ٠ وهـــذا القبر يجاور قبر السيدة سكينة ٠

٤ ــ الامام زين العابدين على بن الحسين (بالقاهرة) :

أمه فارسية واسمها شاه زنان وأبوها يزدجرد بن أنوشروان ملك الفرس . أنقذتــه عمتــه السـيدة زينب من القتل على يد يزيد بن معاوية فى كربلاء . عاش فى المدينة وتوفى سنة ٧١٢ م . وحملت رأسه الى مصر ودفنت بالقرب من القلعة .

٥ ــ السيدة سكينة بنت الحسين (بالقاهرة) :

شهدت استشهاد الحسين ونقلت الى دمشق ثم ارتحلت الى المدينــة وعاشت فترة ثم توفيت بمــكة ســنة ١٢٦ هـ ودفنت هناك . ويرجح البعض أن ضريحها المنسوب اليها بالقاهرة هو للسيدة سكينة بنت زين العابدين على بن الحسين .

٦ ــ السيد حسن الأنور (بالقاهرة)

ابن السيد زيد الآبلج بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب . قدم الى مصر بعد عزله من ولاية المدينة ومعه ابنته السيدة نفيسة عام ١٩٣ هـ .

٧ ــ السيدة نفيسة بنت حسن الأنور (بالقاهرة) :

ابنة السيد حسن الآنور ، ولدت بمكة عام ١٤٥ هـ . رحلت الى مصر مع زوجها عام ١٩٣ هـ وتوفيت بالقاهرة عام ٢٠٨ هـ . ودفنها زوجها فى الضريح الخاص بها . والمعروف ان الدعــاء فى ضريحها مستجاب .

٨ ــ السيدة عائشة بنت جعفر الصادق (بالقاهرة) :

ابنة جعفر الصــادق بن الامام محمد الباقر بن الامام على زين العابدين . توفيت بالقاهرة عام ١٤٥ هـ ودفنت بها .

٩ ـ الامام الشافعى (بالقاهرة) :

أمه فاطمة بنت عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب ، ولد فى غزة عام ١٥٠ هـ . رحل الى العراق لتحصيل العلم ثم دخل مصر عام ١٩٩ هـ وتوفى عام ٢٠٤ هـ .

١٠ ـ السيد أحمد البدوى (فى طنطا) :

ينتسب الى الامام جعفر الصادق ، وكانت أسرته قد انتقلت الى المغرب منذ عهد الحجاج ثم رحل به والده الى مكة عام ٦٠٣ هـ وعمره سبع سنوات . اقبل على العبادة والتصوف متأثرا بتعاليم زعيمين من زعماء الصوفية هما أحمد الرفاعى وعبد القادر الجيلانى المقيمان بالعراق ولحق بهما ثم عاد الى الحجاز عام ٦٣٥ هـ . ثم رحل الى مصر واستقر فى مدينة طنطا وتوفى عام ٦٧٥ هـ ، ودفن فى مسكنه الذى أقيم به ضريح ومسجد .

١١ ـ السلطان أبو العلا (بالقاهرة) :

ينتسب الى الامام محمد الباقر بن الامام على زين العابدين ولد فى مكة عام ١٢٧٠ م وتوفى بالقاهرة عام ١٣٩٠ م . مكث أربعين عاما بخلوة فى بولاق متفرغا للعبادة . وهو ابن حسن الأنور .

١٢ ـ ابراهيم الدسوقى (فى دسوق) :

ينتسب الى الامام محمد الباقر ، ولد فى دسوق سنة ٦٣٣ هـ ودرس القرآن منذ صغره وتولى مشيخة الاسلام فترة ثم زهد فيها . كان معاصرا للسيد البدوى وتوفى عام ٦٧٦ هـ .

دور الأطبــاء المصريين والعــرب

فى النهضــة العلمية منذ الفتح الاســلامى

ومن اشهر الأطباء الأقباط :

ـــ بليتيـــان (Blitian) :

طبيب قبطى وبطريرك الاســكندرية ، (ولد عام ٧٥٧ م وتوفى عام ٨٠٢ م) وخدم أيام الخليفة العباسى المنصور ٠ عاش ومارس الطب ومات فى مصر ٠

ـــ ابراهيــم بن عيسى :

طبيب قبطى ، ولد فى مصر وتتلمــذ على يد الطبيب يوحنا بن ماسويه فى بغداد ثم عاد الى مصر حيث خدم فى بلاط السلطان أحمد بن طولون ٠ توفى عام ٨٧٥ م ٠

ـــ أحمد بن يوسف بن ابراهيم (ابن الداية) :

طبيب مصرى خــدم فى بلاط أحمــد بن طولون وتــوفى عــام ٩٠٥ م ٠

ـــ سعيد بن ثوفيل Ibn-Taufeel :

طبيب قبطى مصرى ، خــدم فى بلاط أحمــد بن طولون وتوفى عام ٨٨٤ م ٠ ولقد مارس الطب هو وزميله الطبيب

الحسن بن زيرك فى البيمارستان الملحق بمسجد احمد بن طولون والذى كان مخصصا لعـلاج الفقراء بلا مقابل . (أنشـأ أحمـد بن طولون سجنـا تحت أرض القـاهرة وسجن فيه ١٥٫٠٠٠ مصرى) .

ولم تكن حياة ابن ثوفيل مع احمد بن طولون سهلة ، اذ كان السلطان أكولا أنوفا عن الشكوى متقاعسا عن تنفيذ وصايا أطبائه . ويقول ابن أبى أصيبعة : ان احمد بن طولون قد أدركته عند خروجه للشـام نزلة معوية فالتمس طبيبـه سعيد بن ثوفيل فلم يجده ، فلما زادت عليه فى اليوم التالى أرسل له فوجده سكران ، فقال له : لى يومان وأنـا مريض وأنت تشرب النبيذ ، فرد سعيد : يا مولاى طلبتنى أمس فجئتك ولم تشك شيئا فقال بن طولون : ما ينبغى لى أن أشكى . وكان عليك أن تسأل عن حالى ـ فرد سـعيد : يا مولاى ما ينبغى لى أن أسأل أفراد حاشيتك عن صحتك . ثم فحصه بن ثوفيل وطلب اليه ألا يقرب الطعام يومين .

ولكن بن طولون اشتهى الأكل فى الليل ، وأكثر من أكل الدجاج المحمر . فلما كان الصباح قام أكثر من عشرة مجالس وكان عليه أن يعود الى مصر ، فصنعت له عجلة يجرها رجاله . ولكنه لم يستطع الاستمرار فركب البحر الى الفسـطاط ، واستدعى اليه طبيبه الآخر ابن زيرك ، وبقية الأطباء وتوعدهم جميعا بالموت ان لم تنصلح حاله . فخرج من عنده ابن زيرك وهو يرتجف وما هى الا ساعات حتى توفى .

أما ابن توفيل فقد ضرب مائتى سوط وحمل فوق جمل طاف به المدينـة ونودى عليه « هذا جزاء من ائتمن فخان »

ونهب الأولياء منزله • ومات ابن ثوفيل بعدها بيومين وما هى الا أسابيع حتى توفى أحمد بن طولون •

ـــ نسطاس بن جوريج (Nastas ibn Guriag) : (Anastasius)

(أبو جريج الراهب) طبيب قبطى ، عاش أيام محمد الاخشيد فى مصر عام ٩٤٠ م ، وكتب رسالة عن البول وكناش فى الطب •

ـــ ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم (ابن نسطاس بن جوريج) :

طبيب قبطى ، خدم فى بلاط الحاكم بأمر الله الفاطمى وتوفى عام ١٠١٨ م •

ـــ يوسف النصرانى :

طبيب قبطى ، أصبح فيما بعد بطريرك القدس • توفى فى مصر (فى القرن التاسع الميلادى) •

ـــ سعيد بن البطريق (Autichus) :

مؤرخ وطبيب قبطى ، ولد فى مدينة الفسطاط عام ٨٧٦ م وصار بطريرك الاسكندرية عام ١٩٣٤ ، وتوفى عام ٩٤٠ م • اتخذ لنفسه لقب أوتيخوس عندما صار بطريركا وهو الذى أطلق اسم اليعاقبة على السريان الذين أتبعوا تعاليم يعقوب البرادعى • وكان طبيبا عارفا بصناعة الطب علما وعملا ، وبرع فى كل ما إتقنه الأقباط من علوم وامتاز فى جزئيات المداواة والعلاج وبرع فيها • وألف فى الطب والتاريخ وله منصف فى الطب وكناش فى الأدوية المفردة والمركبة ،

وأشتهر بمؤلفاته فى التاريخ ومنها كتـاب « التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق » ، ونظم الجوهر فى التاريخ ، تاريخ البطاركة والكنيسة القبطية والذى مات قبل أن يتمه واكمله له ابنه يحيى ، وذلك حتى حوادث عام ٩٣٨ م ٠

ـــ عيسى بن البطـريق :

طبيب قبطى وشـقيق سـعيد بن البطريق ٠ برع فى التركيبات الصيدلية واستخداماتها فى العلاج وعاش فى منطقة مصر القديمة (الحالية) وتوفى عام ٩٥٥ م ٠

ـــ سحلان (أبو الحسن سهلان بن عثمان ابن كيسان) :

طبيب قبطى ، خدم فى بلاط العزيز بالله الفاطمى ، توفى عام ٩٩٠ م ٠ له كتاب فى الأقرباذين و « مختصر فى الطب » صنفه للخليفـة العزيز بالله ، وكتاب « مختصر فى الأدويـة المركبة المستعملة فى أكثر الأمراض » ٠

ـــ أبو الفتح منصور بن سهلان ابن مقشر :

طبيب قبطى ، خدم فى بلاط الخليفـة العزيز بالله ثم الحاكم بأمر الله (توفى عام ١٠١١ م) ٠

ـــ أبو الفتح منصور ابن مقشر النصرانى :

ابن أبو الفتح منصور بن سهلان ـ طبيب قبطى ٠

ـــ اسحق بن يونس :

طبيب قبطى شـهير ٠ عاش فى القرن ١٢ م ٠

ـــ مهذب الدين أبو سعيد محمد ابن الحوليقة :

طبيب قبطى ، ولد فى مصر عـام ١٢٢٣ م وتوفى عـام ١٢٨٥ م ٠ تحول الى الاسلام وخدم فى بلاط الملك الظـاهر

بيبرس وكتب مؤلفا فى الطب • أنجب ابنين أصبحا من الأطباء هما موفق الدين أبو الخير وعلم الدين أبو نصر • (أصبح ابن اخيه رشيد الدين أبو حوليقة طبيبا أيضا وألف ، كتبا طبية ، عاش ما بين عام ١١٩٥ ـ ١٢٦٢ م) •

ـ يوسف البطريرك :

طبيب قبطى ، أصبح بطريركا على القدس عام ٩٨٠ م لمدة ثلاث سنوات وثمانية شهور ثم مرض وعاد الى مصر وتوفى عام ٩٨٤ م •

ـ الانطاكى (أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى) :

طبيب ومؤرخ قبطى (٣٧٠ ـ ٤٥٩ هـ ، ٩٨٠ ـ ١٠٦٦ م) • نشأ فى القاهرة وتتلمذ فيها على يد سعيد بن البطريق ثم أصبح من أشهر أطبائها ، ولكنه اضطر الى الفرار منها هربا من طغيان الحاكم بأمر الله ولازم ابن بطلان فى بعض أنحاء الشام قبل أن يستقر حتى وفاته فى أنطاكية •

وقد اشتهر أبو الفرج الانطاكى بتذييله كتاب سعيد بن البطريق أوتيخوس « تاريخ النيل » الذى كتب نسخته الأولى فى عام ٣٩٨ هـ/١٠٠٧ م وعدلها فى عام ٤٠٦ هـ/١٠١٥ م • وقد اعتمد الانطاكى فى كتاباته على مصادر اسلامية ويونانية وشامية ، وأولى مصر والشام اهتماما خاصا •

ـ أبو البيان بن المدور :

(توفى بالقاهرة فى عام ١١٨٤ م) وكان طبيبا لآخر الخلفاء الفاطميين ثم أصبح طبيب الملك صلاح الدين • وكتب أهم مشاهداته في كتاب « رسالة المجريات فى الطب » ، وكذلك

كتب مصنفا فى الصيدلة عبارة عن فارماكوبيا بعنوان « الدستور المـاريستانى » ٠

— أبو المكارم هبة الله بن الحسن بن جامع (الطبيب) :

ولد فى الفسطاط وتعلم الطب واختاره صلاح الدين طبيبا له فى عام ١١٩٠ م ٠ كتب عدة رسـائل فى الطب منهـا : كتاب « الارشاد لمصالح الأنفاس والأجسام » ، (وهذا الكتاب مقسم الى أربعـة أقسام : ١ ـ عام ٠ ٢ ـ الطب البسيط والأغذية ٠ ٣ ـ تدبير الصحة والعلاج ٠ ٤ الأدوية المركبـة والأغـذية) ٠

— ابـن الناقـــد :

طبيب قبطى ، عاش فى العصر الأيوبى (حوالى ١٢٠٠ م)

— أبـو المعـالى :

طبيب قبطى ـ عاش فى العصر الأيوبى (حوالى ١٢٠٠ م) ٠

— مـوسى الصغـير :

طبيت مصرى ، ولد وعاش فى مدينة القاهرة حـــوالى عام ١٠٠٠ م ٠٠ وهو معاصر لابن سينا ٠٠ والف كتابا عن الطـب والأدويـــة (ترجـم الى اللاتينيـــة تحت اســـم Receptorium Antidotorium ونقلـت عنه كافـة الدساتير الطبية الأوروبيـة مثل أول فارماكوبيـا انجليزية صدرت فى مدينة لندن فى القرن السابع عشر) ٠

ومن أشهر الأطباء المسلمين المصريين والعرب :

— الحســن بن زيـرك :

طبيب بارع ، خدم فى بلاط السلطان أحمد بن طولون ، وتوفى عـام ٨٨٢ م ٠

ـــ أبو على خلف الطولونى :

طبيب اشتهر بعلاج العيون ٠٠ وكتب مؤلفا طبيا عن علاج أمراض العيون وتوفى عام ٩١٧ م ٠

ـــ البلسى :

طبيب خدم فى بلاط كافور الاخشيدى عام ٩٦٧ م وكتب مؤلفا عن الأدوية المفردة وفقا لرغبة كافور ٠

ـــ عيون بن عيون :

طبيب عاش أيام حكم السلطان العزيز بالله وكتب مؤلفا عن الأدوية المفردة وآخر عن أمراض العيون ، وتوفى عام ٩٩٥ م ٠

ـــ عمار بن على الموصلى :

طبيب عربى ، ولد فى بلدة الموصل بالعراق ثم استقر فى مصر ، واشتهر بعلاج أمراض العيون ٠ عاش أيام حكم السلطان الحاكم (حوالى عام ١٠١٠ م) وكتب مؤلفا عن طب العيون وأهداه الى الحاكم ٠

ـــ التميمى (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن اميل ابن سعيد) :

نباتى وصيدلى وطبيب وكيميائى فلسطينى ، ولد فى بيت المقدس أواخر القرن ١٠ م وتعلم الكيمياء والنبات والصيدلة على يد راهب مسيحى اسمه الأنبا زكريا بن ثوابة فى عام ١٠١٠م ثم قدم مصر وعمل بالصيدلة والطب واشتهر بتركيباته الصيدلية التى ضمنها فى بعض كتبه ٠ ومن هذه الترياقات

« ترياق مخلص النفوس » وكان قد حضره لأول مرة في القدس ضد شرور السموم المشروبة والمصبوبة والأفاعي والثعابين وأنواع الحيات المهلكة السم والعقارب الجرارات ذوات الأربع والأربعين رجلا من أنواع العناكيب والزواحف . وألف في مصر ترياقا آخر اسمه « ترياق الفسطاط » وأسماه مفرح النفس ومفتاح السرور من كل الهموم . وهذان الترياقان وغيرهما ضمنها التميمي في كتابيه « صفة الترياق الفاروق » و « المختصر في الترياق » . كما ألف « سبع رسائل في حجر الفلاسفة » و « رسالة الشمس الى القمر الجديد » و « الحكمة في الصنعة » و « مفتاح الكنوز وحل الأشكال والرموز » . كما اشتهر التميمي بتحضير المراهم والأدوية المفردة وفي علاج أمراض العيون .

ـــ ابو بشر طبيب العظيمية :

طبيب ماهر عاش حوالى عام ١٠٠٩ م .

ـــ على بن سليمان :

طبيب ولد بالقاهرة وعاش أيام حكم العزيز بالله (حوالى عام ٩٩٠ م) ، ألف كتابا فى الطب اسمه « مختصر الحاوى » وكتابا آخر عن الأدوية المفردة .. وثالث عن تفسير لكتب أبقراط وجالينوس .

ـــ المبشر بن فاتك (الأمير محمود الدولة أبو الوفا المبشر بن فاتك العامرى) :

أمير مصرى بالغ الثراء ، اشتهر ببراعته فى العلوم والطب وتتلمذ على يد ابن الهيثم وعلى بن رضوان . الف كتابا فى الطب وتوفى حوالى عام ١٠٧٠ م .

— ابن الهيثم (أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم) :

من أكبر علماء العرب فى الرياضيات والطبيعيات والطب والفلسفة ٠ ولد عام ٩٦١ م فى مدينـــة البصرة وتعلم بها ثم رحل الى مصر واستقر بها أيام الخليفة الفاطمي الحـــاكم بأمر الله حيث خدم فى بلاطه ٠ ألف أكثر من مائتى كتاب فى مختلف الفروع خاصـــة فى الرياضيات والطبيعيات ، حيث سبق علماء عصره فى نظرياته المتصلة بالبصريات ، ومن أشهر مؤلفاتـــه فيها : كتاب « المناظر » وكتاب « كيفيات الاظلال » وكتاب « المرايا المحرقة بالقطوع » وكتاب « المرايا المحرقة بالدوائر » ورسالة فى « الشفق » ٠ ومن أشهر مؤلفاته فى الرياضيـــات : كتاب « شرح أصول اقليدس فى الهندسة والعدد » وكتـــاب « الجامع فى أصول الحساب » وكتاب فى « تحليل المســائل الهندسية » وكتاب فى « تحليل المسائل العددية » ٠

كذلك ألف ابن الهيثم أكثر من كتاب فى الطب خاصـــة مختصرات من مؤلفات جالينوس ولكنـــه لم يمـــارس الطب كثـــيرا ٠

كما له الكثير من الأبحـــاث والأبصـــار والعين منهـــا ان الرؤية تحدث من انبعاث الأشعة من الأجسام الى العين التى تخترقها هذه الأشعة فترتسم على الشبكية ، وينتقل الأثر منها الى الدماغ بواســـطة عصب الرؤية فتحصل الصـــورة المرئيـــة للجسم ٠٠ وبهذا التفسير ابطل ابن الهيثم النظرية اليونانيـــة القديمة التى تنص على أن الرؤية تحدث من انبعاث شـــعاع ضوئى من العين الى الجسم المرئى ٠ كذلك كان ابن الهيثم أول من قال : ان العدســـة المحدبة ترى الأشياء أكبر مما هى عليه ، وأول من شرح تركيب العين وبين أجزاءها بالرســـوم

واطلق عليها الأسماء التى عرفت بها للآن مثل الشبكية والقرنية والسائل الزجاجي والسائل المائى وغيرها • كما كانت له أبحاث فىتكبير العدسات ، وهذه مهدت لاستعمالها فى أصلاح عيوب العين والبصر • وقد استفاد العالم الفلكى الألمانى يوهانس كبلر (١٥٧١ ـ ١٦٣٠ م) من آرائه ونظرياته عن الضوء وانكساره •

كذلك ترك ابن الهيثم أكثر من ثمانين كتابا ورسالة فى الفلك عرض فيها لسير الأجرام السماوية والكواكب ، والقمر وأبعاده كما بحث فى المعدلات التكعيبية وحلها بواسطة قطوع المخروط وطبق الهندسة على المنطق واستنبط طريقة جديدة لتعيين ارتفاع القطب أو عرض المكان بدقة وبسط سير الكواكب وتمكن من تنظيمها على منوال واحد • أما فى الفلسفة فقد آثر أسلوب أرسطو فى أن الحق واحد وأن الاختلاف فيه من جهة السلوك اليه وان الوصول اليه يكون بواسطة آراء مادتها أمور حسية وصورتها أمور عقلية ، كما سبق فرانسيس بيكون الى اصطناع المنهج التجريبى القائم على المشاهدة والتجربة والاستقراء • توفى عام ١٠٣٩ م بالقاهرة •

ـ على بن رضوان (أبو الحسن على بن رضوان بن على بن جعفر) :

طبيب مصرى ولد فى عام ٩٩٨ ميلادية فى مدينة الجيزة فى اسرة فقيرة اذ كان والده فرانا وتكسب منذ كان فى الرابعة عشرة من عمره من تعليم الصغار والتنجيم • ثم تعلم الطب فى القاهرة ولاقى فى ذلك شدائد كثيرة واشتهر بعد ذلك كثيرا وأصبح طبيب البلاط السلطانى الخاص ورئيسا لأطباء القاهرة أيام حكم الحاكم بأمر الله •

كان قبيح السحنة ، أسود اللون وبخيلا ، وفقد عقله فى اخريات أيامه وشهد فى أيامه جفاف النيل ومجاعات كثيرة ٠ وكان قاسيا فى مناقشاته ومع خصـومه لدرجـة السفاهة ، وعارض وأحنق الكثيرين ممن جادلهم مثل ابن بطلان صاحب كتاب « الجداول الاجمالية فى الطب » والذى عاش فى بغداد وتوفى عام ١٠٦٣ م ٠ كما عارض حنين بن اسحق والرازى ٠ وانحاز بشدة الى آراء جالينوس وغيره من الأطبـاء الاغريق القدماء ، ونادى بأن فى وسع أى شخص ان يصبح طبيبا ماهرا اذا درس الكتب الطبية القديمة ٠

كان ابن رضوان يوصى مرضاه بالرياضـة وبالراحة قبل تناول الطعام من أجل اكتسـاب النشـاط والصحة ، ونصح الأطباء عند الكشف على المريض بتوجيه الأسئلة له والتحقق من صدق اجاباته بالتفرس فى وجهـه وملاحظة تنفسه ولون جلده والتأكد من سلامة عقله ثم يتعرف على أحواله الخلقية وان يهمس فى أذنه لمعرفة قوة سمعه وان يتفحص قوة أبصاره ولسانه وقوته الجسدية ، ثم يفحص نبضـه ويتلمس مواضـع كبدهوكليتيه ثم برازه وبوله وبعدها يعطيه دواء لا يضره حتى يتأكد من علته ثم يعالجه من دائه ٠

الف ابن رضوان الكثير من الكتب والرسائل أهمهـا : « الأصول فى الطب » و « تتبع مسـائل حنين » كمـا فسر وشرح ستة من كتب جالينوس منها كتب « كتاب العرق » و « الصناعة الكبير » و « النبض الصغير » ، وايضـا شرح لأبقراط عـدة كتب منهـا : « ناموس الطب » و « وصـية أبقراط » ٠ كما فسر عدة كتب لسقراط ٠ والف أيضا كتاب « كفاية الطبيب فيما صح له من التجاريب » ٠ كذلك كتب عن طبيعة أرض مصر ٠

اشتهر ابن رضوان عند علمـاء اللاتين باسم « هالى ردوام » بسبب تعليقاته على كتاب جالينوس Ars Prava وتوفى عام ١٠٦٧ م أيام حكم الخليفة المستنصر بالله ٠

ـــ ابن العين زربى (موفـق الدين أبو نصر عدنـان بن نصر بن منصـور) :

طبيب عربى ، ولد فى بلدة العين زربى بآسـيا الصغرى ثم رحل الى بغداد حيث تعلم الطب ثم انتقل الى مصر وظل بها حتى مماته ٠ خدم فى بلاط العديد من سلاطين مصر وترك عدة مؤلفات طبية ٠ توفى عام ١١٥٢ م ٠

ـــ بلمظفر بن موارف (بلمظفر نصر بن محمود بن الموارف) :

طبيب مصرى تعلم الطب على يد بن العين زربى ، وكان شغوفا بالطب والكيمياء وتوفى عام ١١٧٥ م ٠

ـــ الشيخ السديد رئيس الطب (أبو المنصور عبد الله بن الشيخ السديد بن الحسن على) :

طبيب مشهور مثل والده وخدم فى بلاط عدة سـلاطين بمصر وتوفى عام ١١٩٦ م ٠

ـــ أبو البركات بن القضاع :

طبيب مشهور فى طب العيون والجراحة وخدم فى بلاط السلطان صلاح الدين ٠ توفى عام ١٢٠١ م ٠

ـــ جمال الدين بن أبى الحوافر (أبو عمرو عثمان بن هبة الله بن عقيل القيسى) :

طبيب عربى ولد فى مدينة دمشق وتعلم الطب على يد الطبيب الامام مهذب الدين بن النقاش والطبيب رضي الدين

الرحيبى . خدم فى بلاط الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ثم انتقل الى القاهرة وخدم الملك الكامل . توفى عام ١٢٠٨ م.

— **فتح الدين جمال الدين بن أبى الحوافر :**

طبيب بارع مثل والده وخدم الملك الكامل والصالح وتوفى بالقاهرة عام ١٢٤٦ م .

— **شهاب الدين بن فتح الدين :**

طبيب ولد بالقاهرة وتعلم الطب ومارسه مثل والده فتح الدين وخدم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس .

— **القاضى نفيس الدين بن الزبير (القاضى الحكيم نفيس الدين أبو القاسم هبة الله بن صديقة بن عبد الله القولامى) :**

طبيب ولد بمصر عام ١١٦١ م ولكن يعود أصله الى الهند . تعلم الطب على يد أبى شوا وعلى يد رئيس الدين . برع فى الطب وخاصة علاج العيون والجراحة وعين رئيس الطب فى مصر من قبل الملك العادل ومارس علاج العيون فى البيمارستان الناصرى . توفى عام ١٢٣٨ م .

— **أسعد الدين بن أبى الحسن على :**

طبيب ولد بمصر عام ١١٧٥ م ومارس الطب مثل والده وخدم عدة ملوك وتوفى عام ١٢٣٨ م .

ومن أشهر العلماء والأطباء فى مصر أيام حكم العثمانيين :

— **داود بن عمر الضرير المعروف باسم داود الانطاكى :**

طبيب وصيدلى ومنجم سورى ، ولد فى مدينة انطاكية مكفوف البصر وذلك فى عام ١٥٤٤ م . تتلمذ على يد شيخ

فارسى وقرأ المنطق ثم درس الطبيعيات والرياضيات وحـذق عدة لغات من بينها اليونانية . وكان محبا للسفر فترك بلاده شابا ورحل الى مصر وتعلم من فلسفتها وطبها ورياضياتها . وفى الثلاثينيات من عمره تخصص فى الطب وفى تجهيز أدويته ثم رحل الى بلاد أخرى ، وعاد بعدها الى مصر ، وعمل بها كما رأس أطبائها وانتقد مرارا التجاء الناس الى الأطباء اليهود وأقـام بالمدرسـة الظاهرية . ولقب بالحكيم المـاهر الفريد والطبيب الحاذق الوحيد وأبقراط زمانه والعالم الكامل .

وكان داود قد فهم بكثرة كتب الأقدمين أمثـال أبقراط وديوسـقوريدس وجـالينوس والرازى وابن سـينا وغـيرهم واختص بدراسة الطب العلاجى وتحضير الوصفات والأدوية . ثم قام بتأليف كتابه الشهير « تذكرة أولى الألباب والجـامع للعجب العجاب » والذى عرف بعد ذلك باسم « تذكرة داود » وكتب له مختصرا . وهـذا الكتـاب الضخم ألفه داود على حروف المعجم مثلما فعل ابن البيطار وجعله من مقدمة وأربعـة أبواب وخاتمـة . وفى بداية الكتاب قال داود « ان أول من ألف فى هذه الصناعة الدوائية هو ديوسقوريدس ويعتب عليـه اهماله لبعض العقاقير النباتيـة ، ثم تبعه روفوس ثم فوليس (بولس الأجنطى) ثم أندروماخس . ثم انتقلت هذه الصناعة الى أيدى النصارى ومنهم دويدروس البابلى واسحق بن حنين الذى عرب اليونانيات والسريانيات وأضـاف اليها مصطلحات اقباط مصر لأنه أخذ العلم عن حكماء مصر وانطاكية ، واستخرج مضـار الأدوية ومصطلحاتها ثم تلاه ولده حنين . ثم انتقلت الصناعة الى الاسـلام وأول من وضـع الكتب فيها هو الامام زكريا بن محمد الرازى ، ثم ابن سينا رئيس الحكماء فضلا عن

الأطباء والمصنفون الذين وضعوا فى هذا الفن كتبا كثيرة أمثال مفردات ابن الأشعث وأبى حنيفة والشريف وابن الجزار وابن الدولة وابن التلميذ وابن البيطار وابن جزلة وابن الصورى وغـيرهم » .

وقد بحث داود فى مقدمة الكتاب تصنيف العلوم وحال الطب فيها وفى الباب الأول بحث كليات العلوم ومداخلها وفى الباب الثانى بحث تجهيز الأدوية ، وفى الباب الثالث بحث مفردات الأدوية ومركباتها ، وفى الباب الرابع بحث الأمراض وعلاجاتها . وقد حوى الكتاب أدوية نباتية وحيوانية ومعدنية كثيرة بلغت أكثر من ١٧٠٠ دواء ، وبعضها غير مقبول . كذلك قسم داود الانطاكى العلوم والمعارف الى أقسام وحدد مدلولاتها من كيمياء وفلك ورياضة وفقه ومنطق ورسم حدود كل منها وبين أغراضها ومرادها . وكان يتحدث عن مهنة الطب باحترام ونصح الأطباء بحفظ جلالها وتعظيمها والضن بها على ساقطى الهمـة .

كما ألف داود كتاب « نزهة الاذهان فى اصلاح الأبدان »، وكتاب « التذكرة الصغرى » وكذلك ألف كتاب « النزهـة المبهجة فى تشحيذ الاذهان وتعديل الأمزجة » وفيه أوضـح نظريـة الاخلاط الأربعـة لأبقراط وكتب له مختصرا اسـمه « تشحيذ الاذهان » . كما ألف كتاب « السراج » وملخصـا له اسمه « تزيين الأسواق بتفصيل أشـواق العشـاق » ، وكتب أيضـا فى الفلسفة كتابا اسـمه « رسـالة فى الطائر والعقاب » وفى التنجيم كتابا اسمه « أنموذج فى علم الفلك » وكتـاب « شرح قصـيدة ابن سينا فى الروح » ، وكتـاب

« البهجة » ، وكتاب الدرة المنتخبة فيما صح من الأدوية المجربة ، وكتاب « غاية المرام » ٠

وقد توفى داود الانطاكى فى مكة اثناء حجه ٠٠ وذلك عام ١٥٩٩ م (١٠٠٨ هـ) ٠

ومن أشهر الأطباء اليهود :

ـ موسى بن العازار :

طبيب يهودى ، ولد بمصر وتعلم فيها الطب وخدم فى بلاط السلطان الحاكم والحق ابنه اسحق بن موسى كطبيب معه ٠ توفى موسى عام ١٠١٣ م ٠

ـ الحقير النافع :

طبيب يهودى بارع وجراح ماهر ، عاش فى مصر أيام حكم السلطان الحاكم وتوفى عام ١٠٠٩ م ٠

ـ افراييم بن الزفان (بن كثير افراييم بن الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب) :

طبيب مصرى يهودى مشهور ، تعلم الطب على يد الطبيب على بن رضوان وكتب عدة مؤلفات طبية ٠

ـ سلامة بن رحمون (أبو الخير سلامة بن مبارك بن رحمون بن موسى) :

طبيب مصرى يهودى بارع ، تتلمذ على يد الطبيب افراييم ابن الزفان وكتب عدة مؤلفات طبية ٠

ـــ مبارك بن سلامة بن رحمون :

طبيب يهودى مصرى ، ابن سـلامة بن رحمون . ولد وعاش فى مصر وتعلم الطب على يد والده .

ـــ بن جميع (أبو الأشعر هبة الله بن زين بن حسن بن افراييم بن اسماعيل بن جميع) :

طبيب يهودى ، ولد فى الفسطاط وتعلم الطب على يد بن العين زربى . خدم فى بلاط الملك الناصر صلاح الدين وترك عدة كتب طبية عن الأدوية المفردة .

ـــ أبو البيان بن مدور :

طبيب يهودى مصرى ، خدم فى بلاط الملك صلاح الدين ، توفى عام ١١٨٤ م .

ـــ ابن ميمون أو الرئيس موسى (أبو عمـران موسى بن ميمون القرطبى) :

طبيب يهودى ولد عام ١١٣٥ م فى مدينة قرطبة بالأندلس، تعلم العلوم الدينيـة اليهودية على أبيـه كمـا تعلم العلوم العربيـة على يد علماء مسلمين . تنقلت أسرته بين بلاد كثيرة حتى استقروا بالفسطاط . يعد من أكبر اللاهوتيين اليهود فى القـرون الوسـطى ويسميـه الغربيـون « ميمونيـدس » Maimonides . عمل طبيبا خاصـا للسلطان صـلاح الدين الأيوبى ولولده العـادل وألف كتبـا كثـيرة فى الطب تأثـر فيهـا بأبقراط ، كما أخذ عن الرازى وابن سـينا وابن زهر تحول الى الاسـلام وأقام فى الفسطاط ثم ارتد ثانيـة الى اليهوديـة .

أهم كتبه الطبية : مختصرات عن كتب جالينوس الستة عشر وكذلك عن الأدوية المفردة ، وله رسالة فى الربو وأخرى فى البواسير ، كما ألف « الرسالة الأفضلية » وأهداها الى الملك الأفضل وتعد من أهم الرسائل فى الطب النفسى البدنى . ومن اهم كتبه الفلسفية كتاب « دلالة الحـائرين » وخصصه لهداية النفوس الحـائرة بين العقل والوحى ، فتصل الى الطمأنينة الروحية . كما شرح كتاب « المشنة » وهو أقدم كتاب عبرى بعد أسـفار الكتاب المقدس ، وسماه كتاب السراج لأنه يلقى الضوء على كتاب المشنة ، وعلى مسـائل أخرى فى الطبيعيات والرياضيات والفلك . كما ألف كتابا فى الدين اسمه كتـاب الفرائض وفيه عرض للحـلال والحرام فى الشريعة الموسوية . وتلقى رسائله الضـوء على تاريخ اليهود فى القرن ١٢ م . أنشأ مدرسـة بالاسكندرية ليعلم فيها أبناء قومه الفلسفـة والشريعـة اليهوديـة وأصبحت مركزا للبحـوث والعـلوم اليهودية .

توفى ابن ميمون فى مصر عـام ١٢٠٤ م ودفن بطبريـة بفلسـطين .

ـــ اسحاق الاسرائيلى (ابن سليمان) ـ (٨٥٠ ـ ٩٣٢ م) :

فيلسوف وطبيب ومنجم وكيميائى مصرى يهودى ، ولد فى القاهرة ونشأ فيها وتعلم الكثير من فنون الفلسفة والطب والسحر والنجوم والفلك والكيمياء القديمة . ثم سافر الى القيروان ولازم عمه فيها ، وكانت فلسفته أفلاطونيـة جديدة أو مشائيـة . وأهم كتبـه « التعريفات » و « المبـادىء » و « الاسطقسات » . توفى فى القيروان .

— ابو الفضايل بن الناقد :

طبيب يهودى ، برع فى طب العيون والف بعض الكتب الطبية وتوفى فى القاهرة عام ١١٨٨ م ٠

— أبو الفرج بن أبى الفضائل :

طبيب يهودى مثل والده أبى الفضـائل ، ولد وعـاش بمصـر ٠

— الرئيس هبـة الله :

طبيب يهودى مصرى ، ولد بمصر وتوفى عام ١١٨٦ م ٠

— الموفق بن شراع :

طبيب يهودى مصرى ، برع فى الطب ٠٠ وخاصـة طب العيون والجراحة ، خدم الملك صلاح الدين وتوفى عام ١١٨٣ م٠

— أبو البركات بن شائع :

طبيب يهودى مصرى ، مارس الطب بمصر وسـاعده فى عمله ابنه سعيد الدولة أبو الفخر ٠

— ابراهيم بن الرئيس موسى (أبو المنى ابراهيـم بن الرئيس موسى بن ميمون) :

طبيب يهـودى مثـل والده الرئيس مـوسى ، ولـد بالفسطاط وخدم بلاط الملك الكامل وكذلك عمل بالعديد من البيمارستانات بالقاهرة ، توفى عام ١٢٤٠ م ٠

— **ابن أبى البيان : (الشيخ السديد) (١١٦١ — ١٢٤٠ م) :**

هو سديد الدين ابو الفضل داود بن أبى الفرج الاسرائيلى . ولد بالقاهرة . هو طبيب وصيدلى مصرى يهودى عاش فى القرن ١٢ م/٦ هـ . تعلم الطب عن هبة الله بن جميع أبى البركات وبرز فى وصف وتركيب الدواء حتى أصبح صيدلى الملك العادل أحمد بن أيوب . وقد عمر طويلا لكن بصره ضعف فى أخريات أيامه حتى اضطر الى لزوم منزله . وخصص له الملك الناصر صلاح الدين أربعة وعشرين دينارا مصريا تصل اليه فى كل شهر واستمر فى ذلك لمدة عشرين سنة . من أهم مؤلفاته كتاب « الدستور البيمارستانى » (ويعرف أيضا بكتاب الأقراباذين) وقسمه الى ١٢ بابا واستخدم طويلا فى مستشفيات مصر والشام والعراق كما ألف أيضا كتاب « المجربات فى الطب » . خدم فى بلاط الملك العادل . ومارس الطب فى البيمارستان الناصرى .

— **هبة الله بن على بن ملكا البغدادى الملقب بأوحد الزمان (المعروف بهبة الله أبى البركات) :**

فيلسوف وطبيب عراقى ولد فى قرية من ضواحى الموصل بالعراق حوالى عام ١٠٨٧ م / ٤٨٠ هـ وتوفى فى بغداد عام ١١٦٥ م / ٥٦١ هـ . تعلم الطب فى بغداد واشتهر بعد فترة وخدم المستنجد بالله العباسى . كان له عدة تلاميذ يتعلمون الطب منه ، ومنهم ابن أبى البيان لانه يهودى مثله ، ويقال : ان هبة الله قد أسلم أيام السلطان محمود . وقد عمر طويلا ثم كف بصره فصار يملى تآليفه على تلاميذه ومنهم ابن فضلان وابن الدهان ، وتأثر فى فلسفته بالرازى .. وعارض بعض فلسفات أرسطو وابن سينا كما انتقد فلسفة أفلاطون

مما جعل أرســطو وأفلاطون يمثــلان فى الفلسفة الاســلامية تمثيلا كبيرا .

وأهم مؤلفات أوحد الزمان كتاب المعتبر فى الحكمة والذى أملى أجزاءه الأخيرة على تلاميذه بعد أن كف بصره وسار فيه على نهج كتاب ابن سينا « الشفاء » وقسمه الى ثلاثة أجزاء : الأول فى مباحث المنطق الأرســطى ، والثــانى فى فروع العلم الطبيعى عند أرسطو ، والثالث فى العلم الالهى عند أرسطو . كذلك ألف رسائل ومقالات فى « سبب ظهور الكواكب فى الليل واختفائهــا نهـــارا » وفى « شرح تشريح جــالينوس » وفى « الأقراباذين » .

ــــ الأسعد المحلى (أسعد الدين يعقوب بن اسحق) :

طبيب يهودى مصرى ، ولد فى مدينة المحلة وأصبح طبيبا ذائع الصيت ، وكتب عدة مؤلفات طبية وتوفى بالقاهرة .

ــــ أبو سليمان داود بن أبى المنى بن أبى فرح :

طبيب يهودى ولد فى مدينة أورشليم ثم انتقل الى مصر حيث تعلم الطب وعاش أيام حكم الملك صــلاح الدين . ترك أربعة أبناء كلهم أطباء .

ــــ أبو سعيد بن أبى سليمان :

أحد أبناء أبى سليمان داود ، طبيب يهودى ولد بالقاهرة وخدم فى بلاط الملك صلاح الدين والملك المعظم . توفى بالقاهرة عام ١٢١٦ م ودفن بها .

— أبو نصر بن أبى سليمان :

الابن الثانى لأبى سليمان ، طبيب يهودى بارع مارس الطب فى القاهرة ثم ارتحل الى العراق حيث توفى فى مدينة الكرك .

— أبو الفضل بن أبى سليمان :

الابن الثالث لأبى سليمان ، طبيب يهودى ولد بمدينة الكرك وتعلم الطب هناك وبرع فيه ، وخدم فى بلاط الملك المعظم بالكرك ثم انتقل الى مصر ، وخدم الملك الكامل ودفن بالقاهرة .

— أبو المنى داود بن أبى النصر (المعروف بالعطار الهارونى أو كوهين العطار) :

نباتى وصيدلى مصرى يهودى عاش فى القرن ١٣ م/٧ هـ بمصر ، اشتهر بكتابه المعروف باسم « منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتراكيب الأدوية النافعة للأبدان » والذى ألفه عام ١٢٦٠ م/٦٥٩ هـ وقصد به أن يكون أشمل من كتاب ابن أبى البيان فى هذا الموضوع (واسمه الدستور المارستانى) حيث أنه أهمل الكثير من صناعة الصيدلة وهى صناعة العطرة والشراب ، وبذلك كان مختصرا ويفيد فقط الأطباء . ولد وتوفى بالقاهرة .

وقد حل هذا الكتاب محل أى كتاب آخر عند صيادلة مصر وعطاريها وفى مستشفياتها وفى سوريا أيضا ، ثم ألحق به جزءا أبجديا بالأدوية المفردة . واستمر هذا الكتاب المرجع الأساسى فى تركيب الأدوية فى مصر حتى أواخر القرن ١٩ م .

وقد جمع كوهين العطار فى كتابه هذا مختارات من عدة أقراباذينـات والذى كانت تستخـدم فى زمانه مثل كتـاب الارشـاد ـ كتاب الملكى ـ كتـاب المنهـاج ـ أقراباذين ابن التلميذ ـ كتـاب الدسـتور وغيره كما نقل الكثير من خبرة العشابين وما اختبره بيديه . وذكر فى كتابه الأشربة وطبخها والربوب وتربيتهـا والمربيـات وتربيتها والسـفوفات ودقهـا والشيافات والأكحـال وكيفيـة تصويلها وحرق ما يحرق من أدويتها وكيفية عملها والمراهم وطبخها ووصايا ينتفع بهـا فى اتخاذ الأدوية المفردة ومتى تجنى ، والأوعية التى توضـع فيها وما يفسـدها فيتوقى وما يصلحهـا فيعتمد وكيفية اسـتدراك ما بدا فيه من الفساد .

وقسم كوهين العطار كتابه الى أبواب بلغت خمسة وعشرين :

الباب الأول : فيما ينبغى لمن استصلح نفسه أن يكون متقلدا بعمل هـذه المركبات أن يكون غايـة من الدين والثقـة والتحرز والخوف من الله تعالى أولا ومن الناس ثانيا .

الباب الثانى : فى عمل الأشربة وطبخهـا وما يصلحهـا اذا فسـدت .

الباب الثالث : فى الربوب وتربيبها .

الباب الرابع : فى المربيات وكيفية تربيتها .

الباب الخامس : فى المعاجين وعجنها .

الباب السادس : فى الجوارشنات وتركيبها .

الباب السابع : فى السفوفات ودقها .

الباب الثامن : فى الأقراص وتقريصها ٠

الباب التاسع : فى اللعوقات وعملها ٠

الباب العاشر : فى الحبوب وتحبيبها وبنادق البذور وحب رمى الدود ٠

الباب الحادى عشر : فى الايارجات والمطبوخات والترياق وفى عسل الصبر وتدبيرها ٠

الباب الثانى عشر : فى الأكحال وسحقها ٠

الباب الثالث عشر : فى عمل الشيافات وعجنها ٠

الباب الرابع عشر : فى المراهم وطبخها ٠

الباب الخامس عشر : فى الأدهان وكيفية اتخاذها ٠

الباب السادس عشر : فى الأطلية واللطوخات ٠

الباب السابع عشر : فى أدوية الفم والسنونات ٠

الباب الثامن عشر : فى الفتايل المسهلة والقابضة والفرزجات والحقن ٠

الباب التاسع عشر : فى الضمادات والجبارات والسعوطات والنفوخات ٠

الباب العشرون : فى ابدال الأدوية التى يتعذر وجودها فى الوقت الحاضر اذا دعت الضرورة الى تركيبها على حروف المعجم ٠

الباب الواحد والعشرون : فى شرح أسماء الأدوية المفردة التى يمكن أن يحتاج اليها فى تركيب الأدوية وربما جهلت عند بعض الناظرين فيه من الصيادلة مرتبة على حروف المعجم ٠

الباب الثاني والعشرون : فى الأوزان والمكاييـل على حروف المعجـم ٠

الباب الثالث والعشرون : فى وصايا ينتفع بهـا ٠

الباب الرابع والعشرون : فى كيفية اتخاذ الأدوية المفردة وفى أى زمان تجنى ومن أى مكان وكيف تخزن وأى الأوعيـة فيها تخزن وما يفسدها وما يصلحها اذا بدا فيها الفسـاد وذكر ما يعمل مع بعض الأدوية ليمتنع فساده وفى أعمار الأدوية المفردة والمركبة ٠

الباب الخامس والعشرون : فى امتحان الأدوية المفردة والمركبة ووصف حال الجيد منها ٠

الفهـــرس

الصفحة

الصفحة

صدر من هذه السلسلة

١ ـ **مصطفى كامل فى محكمة التاريخ ،**
د. عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٢ ـ **على ماهر ،**
رشوان محمود جاب الله ، ١٩٨٧

٣ ـ **ثورة يوليو والطبقة العاملة ،**
عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٨٧

٤ ـ **التيارات الفكرية فى مصر المعاصرة ،**
د. محمد نعمان جلال ، ١٩٨٧

٥ ـ **غارات أوروبا على الشواطئ المصرية فى العصور الوسطى**
علية عبد السميع الجنزورى ، ١٩٨٧

٦ ـ **هؤلاء الرجال من مصر ، ج ١ ،**
لمعى المطيعى ، ١٩٨٧

٧ ـ **صلاح الدين الأيوبى ،**
د. عبد المنعم ماجد ، ١٩٨٧

٨ ـ **رؤية الجبرتى لأزمة الحياة الفكرية ،**
د. على بركات ، ١٩٨٧

٩ ـ **صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل ،**
د. محمد أنيس ، ١٩٨٧

١٠ ـ **توفيق دياب ملحمة الصحافة الحزبية ،**
محمود فوزى ، ١٩٨٧

١١ ـ **مائة شخصية مصرية وشخصية ،**
شكرى القاضى ، ١٩٨٧

١٢ ـ **هدى شعراوى وعصر التنوير ،**
د. نبيل راغب ، ١٩٨٨

١٣ ــ **أكذوبة الاستعمار المصرى للسودان : رؤية تاريخية ،**
د. عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤

١٤ ــ **مصر فى عصر الولاة ، من الفتح العربى الى قيام الدولة الطولونيـة ،**
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٨

١٥ ــ **المستشرقون والتاريخ الاسـلامى ،**
د. على حسنى الخربوطلى ، ١٩٨٨

١٦ ــ **فصـول من تاريخ حركة الاصـلاح الاجتماعى فى مصر : دراسة عن دور الجمعيـة الخيرية (١٨٩٢ ــ ١٩٥٢) ،**
د. حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٨

١٧ ــ **القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى ،**
د. محمد نور فرحات ، ١٩٨٨

١٨ ــ **الجوارى فى مجتمع القـاهرة المملوكية ،**
د. على السيد محمود ، ١٩٨٨

١٩ ــ **مصر القديمـة وقصة توحيد القطرين ،**
د. أحمد محمود صابون ، ١٩٨٨

٢٠ ــ **دراسات فى وثائق ثورة ١٩١٩ : المراسـلات السرية بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهمى ،**
د. محمـد أنيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨

٢١ ــ **التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ج ١ ،**
د. توفيـق الطويـل ، ١٩٨٨

٢٢ ــ **نظـرات فى تاريخ مصـر ،**
جمـال بدوى ، ١٩٨٨

٢٣ ــ **التصـوف فى مصر ابان العصر العثمـانى ج ٢ ، أمـام التصوف فى مصر : الشعرانى ،**
د. توفيـق الطويـل ، ١٩٨٨

٢٤ ـ **الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ ـ ١٩٣٦) ،**
د٠ نجـوى كامـل ، ١٩٨٩

٢٥ ـ **المجتمـع الاسـلامى والغرب ،**
تأليف : هاملتون جب وهارولد بووين : ترجمة : د٠ احمد عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩

٢٦ ـ **تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثـة ،**
د٠ سعيد اسـماعيل على ، ١٩٨٩

٢٧ ـ **فتح العـرب لمصـر ، ج ١ ،**
تأليف : ألفريد ج ٠ بتلر ، ترحمة : محمد فريد أبو حديد ١٩٨٩ ـ

٢٨ ـ **فتـح العـرب لمصـر ، ج ٢ ،**
تأليف : ألفريد ج ٠ بتلر ، ترحمة : محمد فريد أبو حديد ١٩٨٩

٢٩ ـ **مصر فى عصر الاخشـيديين ،**
د٠ سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٩

٣٠ ـ **الموظفون فى مصر فى عصر محمد على ،**
د٠ حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٩

٣١ ـ **خمسون شخصية مصرية وشخصية ،**
شـكرى القـاضى ، ١٩٨٩

٣٢ ـ **هؤلاء الرجـال من مصر ، ج ٢ ،**
لمعى المطيعى ، ١٩٨٩

٣٣ ـ **مصر وقضـايا الجنوب الافريقى : نظرة على الأوضـاع الراهنة ورؤية مستقبلية ،**
د٠ خالد محمود الكومى ، ١٩٨٩

٣٤ ـ **تاريخ العـلاقات المصرية المغربية ، منذ مطلع العصـور الحديثة حتى عام ١٩١٢ ،**
د٠ يونان رزق ، محمد مزين ، ١٩٩٠

٣٥ ـ **أعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ،**
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٠

٣٦ ـ **المجتمع الاسلامى والغرب ، ج ٢ ،**
تأليف : هاملتون بووين : ترجمة : د· أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٩٠

٣٧ ـ **الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية فى ربع قرن ،**
د· سليمان صالح ، ١٩٩٠

٣٨ ـ **فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى ،**
د· عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠

٣٩ ـ **قصة احتلال محمد على لليونان (١٨٢٤ ـ ١٨٢٧) ،**
د· جميل عبيد ، ١٩٩٠

٤٠ ـ **الأسلحة الفاسدة ودورها فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ،**
د· عبد المنعم الدسوقى الجميعى ، ١٩٩٠

٤١ ـ **محمد فريد : الموقف والمأساة ، رؤية عصرية ،**
د· رفعت السعيد ، ١٩٩١

٤٢ ـ **تكوين مصر عبد العصور ،**
محمد شفيق غربال ، ط ٢ ، ١٩٩٠

٤٣ ـ **رحلة فى عقول مصرية ،**
ابراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠

٤٤ ـ **الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى ،**
د· محمد عفيفى ، ١٩٩١

٤٥ ـ **الحروب الصليبية ، ج ١ ،**
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتقديم د· حسن حبشى ، ١٩٩١

٤٦ ـ **تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٣٩ ـ ١٩٥٧) ،**
ترجمة : د· عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩١

٤٧ ـ **تاريخ القضاء المصرى الحديث ،**
د· لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١

٤٨ ـ **الفلاح المصرى بين العصر القبطى والعصر الاسلامى ،**
د· زبيدة عطا ، ١٩٩١

٤٩ ـ **العلاقات المصرية الاسرائيلية (١٩٤٨ ـ ١٩٧٩) ،**
د· عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢

٥٠ ـ **الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ ـ ١٩٥٤) ،**
د· سهير اسكندر ، ١٩٩٣

٥١ ـ **تاريخ المدارس فى مصر الاسلامية ،**
(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ، فى ابريل ١٩٩١) أعدها للنشر :
د· عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢

٥٢ ـ **مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين ، فى القرن الثامن عشر :**
د· الهام محمد على ذهنى ، ١٩٩٢

٥٣ ـ **أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة،**
د· محمد كمال الدين عز الدين على ، ١٩٩٢

٥٤ ـ **الأقباط فى مصر فى العصر العثمانى ،**
د· محمد عفيفى ، ١٩٩٢

٥٥ ـ **الحروب الصليبية ج ٢ ،**
تأليف : وليم الصورى : ترجمة وتعليق : د· حسن حبشى ، ١٩٩٢

٥٦ ـ **المجتمع الريفى فى عصر محمد على : دراسة عن اقليم المنوفية ،**
د· حلمى أحمد شلبى ، ١٩٩٢

٥٧ ـ **مصر الاسـلامية وأهل الذمـة ،**
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٩٢

٥٨ ـ **أحمد حلمي سجين الحرية والصحافة ،**
د. ابراهيم عبد الله المسلمى ، ١٩٩٣

٥٩ ـ **الرأسمالية الصناعية فى مصر ، من التمصير الى التأميم (١٩٥٧ ـ ١٩٦١) ،**
د. عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٩٣

٦٠ ـ **المعاصرون من رواد الموسيقى العربية ،**
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٣

٦١ ـ **تاريخ الاسكندرية فى العصر الحديث ،**
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٢ ـ **هؤلاء الرجـال من مصر ، ج ٣ ،**
لمعى المطيعى ، ١٩٩٣

٦٣ ـ **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر الاسلامية،**
تأليف : د. سيدة اسماعيل كاشف ، جمال الدين سرور ، وسعيد عبد الفتاح عاشور ، أعدها للنشر : د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٤ ـ **مصر وحقوق الانسـان ، بين الحقيقة والافتراء دراسـة وثائقيـة ،**
د. محمد نعمـان جلال ، ١٩٩٣

٦٥ ـ **موقف الصحافة المصرية من الصهيونية (١٨٩٧ ـ ١٩١٧)**
سـهام نصـار ، ١٩٩٣

٦٦ ـ **المرأة فى مصر فى العصر الفاطمى ،**
د. نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٣

٦٧ ـ **مساعى السلام العربية الاسرائيلية : الأصول التاريخية ،**
(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس

الأعلى للثقافة ، بالاشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات جامعة عين شمس ، فى ابريل ١٩٩٣) ، أعدها للنشر : د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٨ ـ **الحـروب الصليبية ، ج ٣ ،**
تأليف : وليم الصـورى ، ترجمة : وتعليق : د. حسن حبشى ، ١٩٩٣

٦٩ ـ **نبوية موسى ودورها فى الحياة المصرية (١٨٨٦ ـ ١٩٥١) ،**
د. محمد أبو الاسعاد ، ١٩٩٤

٧٠ ـ **أهـل الذمـة فى الاسـلام ،**
تأليف : أ.س. ترتون ، ترجمة وتعليق : د. حسن حبشى ط ٢ ، ١٩٩٤

٧١ ـ **مذكرات اللورد كليرن (١٩٣٤ ـ ١٩٤٦) ،**
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩٤

٧٢ ـ **رؤية الرحـالة المسلمين للأحوال المـالية والاقتصـادية لمصر فى العصر الفاطمى (٣٥٨ ـ ٥٦٧ هـ) ،**
أمينة أحمـد امام ، ١٩٩٤

٧٣ ـ **تاريخ جامعـة القـاهرة ،**
د. رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤

٧٤ ـ **تاريخ الطب والصيدلة المصرية ، ج ١ ، فى العصر الفرعونى**
د. سمير يحيى الجمال ، ١٩٩٤

٧٥ ـ **أهل الذمة فى مصر ، فى العصر الفاطمى الأول ،**
د. سلام شافعى محمود ، ١٩٩٥

٧٦ ـ **دور التعليم المصرى فى النضـال الوطنى (زمن الاحتلال البريطـانى) ،**
د. سعيد اسماعيل على ، ١٩٩٥

٧٧ ـ **الحـروب الصليبية ، ج ٤ ،**
تأليف : وليم الصـورى ، ترجمـة وتعليق : د. حسـن حبشى ، ١٩٩٤

٧٨ ـ **تاريخ الصحافة السكندرية (١٨٧٣ ـ ١٨٩٩) ،**
نعمات أحمد عتمان ، ١٩٩٥

٧٩ ـ **تاريخ الطرق الصوفية فى مصر ، فى القرن التاسع عشر ،**
تأليف : فريد دى يونج ، ترجمـة : عبد الحميـد فهمى الجمـال ، ١٩٩٥

٨٠ ـ **قنـاة السـويس والتنـافس الاسـتعمارى الأوربى (١٨٨٢ ـ ١٩٠٤) ،**
د. السيد حسين جلال ، ١٩٩٥

٨١ ـ **تاريخ السياسة والصحافة المصرية ، من هزيمـة يونيو الى نصر أكتوبر ،**
د. رمزى ميخائيل ، ١٩٩٥

٨٢ ـ **مصر فى فجر الاسلام ، من الفتح العربى الى قيام الدولة الطولونيـة ،**
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٨٣ ـ **مذكراتى فى نصف قرن ، ج ١ ،**
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٨٤ ـ **مذكراتى فى نصف قرن ، ج ٢ ، القسم الأول ،**
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٥

٨٥ ـ **تاريخ الاذاعة المصرية : دراسة تاريخية (١٩٣٤ ـ ١٩٥٢)،**
د. حلمى أحمد شلبى ، ١٩٩٥

٨٦ ـ **تاريخ التجـارة المصريـة فى عصر الحريـة الاقتصـادية (١٨٤٠ ـ ١٩١٤) ،**
د. أحمد الشربينى ، ١٩٩٥

٨٧ ــ **مذكرات اللورد كلين ، ج ١ ، (١٩٣٤ ــ ١٩٤٦) ،**
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة وتحقيق : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩٥

٨٨ ــ **التذوق الموسيقى وتاريخ الموسيقى المصرية ،**
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٥

٨٩ ــ **تاريخ الموانىء المصرية فى العصر العثمانى ،**
د. عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٩٥

٩٠ ــ **معاملة غير المسلمين فى الدولة الاسلامية ،**
د. نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٦

٩١ ــ **تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ،**
تأليف : بيتر مانسفيلد ، ترجمة : عبد الحميد فهمى الجمال ، ١٩٩٦

٩٢ ــ **الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ ــ ١٩٣٦) ج ٢ ،**
نجوى كامل ، ١٩٩٦

٩٣ ــ **قضايا عربية فى البرلمان المصرى (١٩٢٤ ــ ١٩٥٨) ،**
د. نبيه بيومى عبد الله ، ١٩٩٦

٩٤ ــ **الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ ــ ١٩٥٤) ، ج ٢ ،**
د. سهير اسكندر ، ١٩٩٦

٩٥ ــ **مصر وافريقيا .. الجذور التاريخية الافريقية المعاصرة ،**
(أبحاث الندوة التى اقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الافريقية بجامعة القاهرة) ، أعدها للنشر ، د. عبد العظيم رمضان

٩٦ ـ **عبد الناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨ ـ ١٩٧٠)**،
تأليف : مالكولم كير ، ترجمة : د٠ عبد الرؤوف أحمد عمرو

٩٧ ـ **العربان ودورهم فى المجتمع المصرى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر** ،
د٠ ايمان محمد عبد المنعم عامر

٩٨ ـ **هيكل والسياسة الأسبوعية** ،
د٠ محمد سيد محمد

٩٩ ـ **تاريخ الطب والصيدلة المصرية (العصر اليونانى ـ الرومانى) ج ٢** ،
د٠ سمير يحيى الجمال

١٠٠ ـ **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر القديمة** ،
أ٠ د٠ عبد العزيز صالح ، أ٠ د٠ جمال مختار ،
أ٠ د٠ محمد ابراهيم بكر ، أ٠ د٠ ابراهيم نصحى ،
أ٠ د٠ فاروق القاضى ، اعدها للنشر : أ٠ د٠ عبد العظيم رمضان ٠

١٠١ ـ **ثورة يوليو والحقيقة الغائبة** ،
اللواء/ مصطفى عبد المجيد نصير ، اللواء/ عبد الحميد كفافى ، اللواء/ سعد عبد الحفيظ ، السفير/ جمال منصور

١٠٢ ـ **المقطم جريدة الاحتلال البريطانى فى مصر ١٨٨٩ ـ ١٩٥٢** ،
د٠ تيسير أبو عرجة

١٠٣ ـ **رؤية الجبرتى لبعض قضايا عصره** ،
د٠ على بركات

١٠٤ ـ **تاريخ العمال الزراعيين فى مصر (١٩١٤ ـ ١٩٥٢)** ،
د٠ فاطمة علم الدين عبد الواحد

١٠٥ ـ السلطة السياسية فى مصر وقضية الديمقراطية (١٨٠٥ ـ ١٩٨٧) ،
د. أحمد فارس عبد المنعم

١٠٦ ـ الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية فى ربع قرن ، ج ٢ ،
د. سليمان صالح

١٠٧ ـ الأصولية الاسلامية فى العصر الحديث ،
تأليف : دليب هيرو ، ترجمة : عبد الحميد الجمال

١٠٨ ـ مصر للمصريين ، ج ٤ ،
سليم خليل النقاش

١٠٩ ـ مصر للمصريين ، ج ٥ ،
سليم خليل النقاش

١١٠ ـ مصادرة الأملاك فى الدولة الاسلامية (عصر سلاطين المماليك) ، ج ١ ،
د. البيومى اسماعيل الشربينى

١١١ ـ مصادرة الأملاك فى الدولة الاسلامية (عصر سلاطين المماليك ، ، ج ٢ ،
د. البيومى اسماعيل الشربينى

١١٢ ـ اسماعيل باشا صدقى ،
د. محمد محمد الجوادى

١١٣ ـ الزبير باشا ودوره فى السودان (فى عصر الحكم المصرى) ،
د. اسماعيل عز الدين

١١٤ ـ دراسات اجتماعية فى تاريخ مصر ،
أحمد رشدى صالح

١١٥ ـ مذكراتى فى نصف قرن ، ج ٣ ،
أحمد شفيق باشا

١١٦ ـ أديب اسحق (عاشق الحرية) ،
علاء الدين وحيد

١١٧ ـ تاريخ القضاء فى مصر العثمانية (١٥١٧ ـ ١٧٩٨) ،
عبد الرازق ابراهيم عيسى

١١٨ ـ النظم المالية فى مصر والشام زمن سلاطين المماليك ،
د٠ البيومى اسماعيل الشربينى

١١٩ ـ النقابات فى مصر الرومانية ((دراسة وثائقية))
حسين محمد أحمد يوسف

١٢٠ ـ يوميات من التاريخ المصرى الحديث (١٧٧٥ ـ ١٩٥٢) ،
لويس جرجس

١٢١ ـ الجلاء ووحدة وادى النيل (١٩٤٥ ـ ١٩٥٤) ،
محمد عبد الحميد الحناوى

١٢٢ ـ مصر للمصريين ج ٦،
سليم خليل النقاش

١٢٣ ـ السيد أحمد البدوى ،
د٠ سعيد عبد الفتاح عاشور

١٢٤ ـ العلاقات المصرية الباكستانية فى نصف قرن ،
د٠ محمد نعمان جلال

١٢٥ ـ مصر للمصريين ج ٧ ،
سليم خليل النقاش

١٢٦ ـ مصر للمصريين ج ٨ ،
سليم خليل النقاش

١٢٧ ـ **مقدمات الوحدة المصرية السورية (١٩٤٣ ـ ١٩٥٨) ،**
ابراهيم محمد محمد ابراهيم

١٢٨ ـ **معـــارك صحفيـــة ،**
جمـــال بدوى

١٢٩ ـ **الدين العـام (وأثره فى تطور الاقتصـــاد المصـــرى) (١٨٧٦ ـ ١٩٤٣) ،**
د. يحيى محمد محمود

١٣٠ ـ **تاريخ نقابات الفنانين فى مصر (١٩٨٧ ـ ١٩٩٧)**
سـمير فريـد

١٣١ ـ **الولايات المتحدة وثورة يوليو ١٩٥٢ (١٩٥٢ ـ ١٩٥٨)،**
تأليف : جايل ماير ، ترجمة : د. عبد الرءوف أحمد عمرو

١٣٢ ـ **دار المندوب السـامى فى مصر ج ١ ،**
د. ماجدة محمـد محمود

١٣٢ ـ **دار المندوب السـامى فى مصر ج ٢ ،**
د. ماجدة محمـد محمود

١٣٤ ـ **الحملة الفرنسـية على مصر فى ضـوء مخطوط عثمـانى للدارندلى ،**
بقلم : عزت حسن أفندى الدارندلى ، ترجمة : جمال سعيد عبد الغنى

١٣٥ ـ **اليهود فى مصر المملوكيـة (فى ضـوء وثائـق الجنيزة) (٦٤٨ ـ ٩٢٣ هـ/١٢٥٠ ـ ١٥١٧ م)**
د. محاسن محمد الوقاد

١٣٦ ـ **أوراق يوسـف صـديق**
تقديم : أ. د. عبد العظيم رمضان

١٣٧ ـ تجار التوابل فى مصر فى العصر المملوكى
د٠ محمد عبد الغنى الأشقر

١٣٨ ـ الاخوان المسلمون وجذور التطرف الدينى والارهاب فى مصر ،
السيد يوسف

١٣٩ ـ موسوعة الغناء المصرى فى القرن العشرين ،
بقلم : محمد قابيل

١٤٠ ـ سياسة مصر فى البحر الأحمر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ١٢٢٦ ـ ١٢٦٥ هـ/١٨١١ ـ ١٨٤٨ م ،
طارق عبد العاطى غنيم بيومى

١٤١ ـ وسائل الترفيه فى عصر سلاطين المماليك فى مصر ،
لطفى احمد نصار

١٤٢ ـ مذكراتى فى نصف قرن ، ج ٤ ،
احمد شفيق باشا

١٤٣ ـ دبلوماسية البطالمة فى القرنين الثانى والأول ق٠م٠ ،
د٠ منيرة الهمشرى

١٤٤ ـ كشوف مصر الافريقية فى عهد الخديوى اسماعيل (١٨٦٣ ـ ١٨٧٩)
عبد العليم خلاف

١٤٥ ـ النظام الادارى والاقتصادى فى مصر فى عهد دقلديانوس (٢٨٤ ـ ٣٠٥ م)
د٠ منيرة الهمشرى

١٤٦ ـ المرأة فى مصر المملوكية ،
د٠ أحمد عبد الرازق

١٤٧ ـ **حسـن البنـا .**
متى .. كيف .. لمـاذا ؟
د. رفعت السـعيد

١٤٨ ـ **القديس مرقس وتأسيس كنيسة الاسكندرية ،**
تأليف : د. سمير فوزى ، ترجمة : نسيم مجلى

١٤٩ ـ **العلاقات المصرية الحجازية فى القرن الثامن عشر ،**
حسام محمد عبد المعطى

١٥٠ ـ **تاريخ الموسيقى المصرية (أصولها وتطورها)**
د. سمير يحيى الجمال

١٥١ ـ **جمال الدين الأفغاني والثورة الشاملة**
السـيد يوسـف

١٥٢ ـ **الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية**
(٦٤٨ ـ ٩٢٣ هـ/١٢٥٠ ـ ١٥١٧ م)
د. محاسن محمد الوقـاد

١٥٣ ـ **الحروب الصليبية (المقدمات السياسية)**
د. علية عبد السميع الجنزورى

١٥٤ ـ **هجمات الروم البحرية على شواطىء مصر الاسـلامية فى العصور الوسطى**
د. علية عبد السميع الجنزورى

١٥٥ ـ **عصر محمـد على ونهضـة مصر فى القرن التاسـع عشر ١٨٠٥ ـ ١٨٨٣ ،**
د. عبد الحميـد البطـريق

رقم الايداع ١٠٢٨٩/١٩٩٩

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 6310 — 4

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

هذا الكتاب الذى بين أيدينا يقدم فى القسم الأول منه عرضا للحضارة الإسلامية فى بلاد المشرق، وتطور الطب العربى بعامة، فيتحدث عن الطبرى، والرازى، والمجوسى، والبيرونى، وابن الجزار، وابن سينا، وابن النفيس، والطب والعلاج فى مصر فى القرن الثالث عشر، ويتناول ازدهار الحضارة الطبية العربية فى بلاد الأندلس، فيتحدث عن ابن البيطار، ورواد الكيمياء عند العرب، والجراحة عند العرب.

أما القسم الثانى من الكتاب، فيتحدث عن مصر، فيتناول المستشفيات والعلاج فى مصر خلال العصر الإسلامى، والحمامات العامة، ويتحدث عن البرديات الطبية القبطية.

كذلك يتناول الكتاب ما أسماه بالعلاج غير التقليدى فى مصر، فيتحدث عن الصلوات فى الكنائس بغرض شفاء المرضى.



٤٧٥ قرشا

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب